

مركز تحقيق التراث

نزهة النفوس والأبدان

في تنويع الزمان

للخطيب الجوهري علي بن داود الصيرفي

الجزء الرابع

(٨٤٢ - ٨٤٩ هـ)

تحقيق وتعليق وتقديم

أ.د. حسن حبشي



المدينة المصرية العامة للكتاب

١٩٩٤

نزهة النفوس والأبدان

في تنواريخ الزمان

للخطيب الجوهري علي بن داود الصيرفي

الجزء الرابع

(٨٤٢ - ٨٤٩ هـ)

تحقيق وتقديم

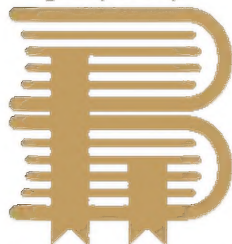
أ.د. حسن حبشي



المطبعة العامة للكتاب

١٩٩٤

شبكة كتب الشيعة



shiabooks.net

رابطہ پیدل < mktba.net

شاركت في تحقيق هذا الجزء
السيدة / ايزيس زكا قرياقص
الباحث الأول بمركز تحقيق التراث

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

فاتحة الكتاب

أما بعد فهذا هو الجزء الرابع والأخير من كتاب "نزعة النفوس والأبدان في تواريخ أهل الزمان" لعل بن داود الصيرفي الجوهري ، يصدر بعد فترة من الجزء الثالث طالت سنوات عدة ، كان معدا أثناءها للطبع لولا أنني كنت خلالها خارج مصر ، كذلك لظروف أخرى لم يكن ثم قدرة على دفعها . والآن إذ يصدر هذا الجزء فلأنما يصدر ليكون ختام الفترة التي أرخ لها الصيرفي لتنتهي في سنة ٨٤٩ هـ ، حسبا يوجد في متن هذا السفر الذي يغاب على ظننا أن له ما يليه ، يؤكد ذلك أن المؤلف انتهى فيه إلى أحداث شهر ذي القعدة من تلك السنة ، بل إنه لم يكملها مما يدل على ضياع باقيها ، لكن أين هـ هذه البقية ؟ ، وإلى متى تنتهي ، (أى الوفيات التي جرى على أن يختم بها أحداث كل سنة ؟) ذلك ما لا ندرية .

وأكبر الظن أن هذه البقية ما زالت رهن خطية ربما كانت مطوية في زوايا مكتبة هنا أو هناك ، وربما امتد تاريخه الذي كتبه إلى أبعد من ذلك الوقت الذي انتهت عنده هذه النسخة الحالية ، إذ المعروف أنه أراد أن يؤرخ للإسلام جاعلا نقطة البداية الهجرة النبوية ، واستغرق ذلك عدة كتب يكمل كل لاحق منها سابقه ، ثم جعل « مصر » منطلق تاريخه بعد ذلك ، إذ هي المركز الذي تصدر عنه الأحداث ، والذي يؤثر في مجريات الأمور داخلها وعالميا في يومها : سلبا وإيجابا ، ولعله كان مقتديا في ذلك بأفذاذ المؤرخين المصريين في عصره وقرنه ، وفي طليعتهم المقرئى وأبو المحاسن والعيني وابن حجر العسقلاني والسيوطي

والسجائى وغيرهم، على اختلاف فى منهج كل منهم عن الآخر من حيث العرض والتسلسل، ولكنهم جميعا على اتفاق فى اعتباره -م « مصر » وسلاطينها المخالفين ودولها الواحدة تلو الأخرى « محور » أحداث مؤلفاتهم .

ولم يكن الصيرفى فى كتابه هذا مجددا ولا مبدا من حيث الطريقة والعرض، بل كان فى سمته العام مقلدا من ذكرنا من أقطاب مصره وعصره، ومقتبسا منهم ما طاب له اقتباسه . ويتضح هذا التقليد فى تسميته أحد كتبه « إنباء المصر بآبناء العصر » الذى سبق لنا نشره، فقد سار فيه إلى حد بعيد على نهج شيخه وشيخ الكثيرين من مؤرخى وقته « ابن حجر العسقلانى »، حتى العنوان « إنباء المصر » قد نظر فيه إلى « إنباء الغمر بآبناء العمر » لأمير المؤمنين فى الحديث ابن حجر، سواء من حيث العرض أو الطريقة، وإن كان لكل منهما أسلوبه الخاص به .

وليس من شك فى أن الصيرفى قد طالع كتب هؤلاء المؤرخين، بل إنه نظر فى بعضها نظارة لم تطعن نفسه إلى بعض ما فيها، فلم يخف ذلك بل صرح به، مما نطالعها فى ثنايا الكتاب الحالى بأجزائه الأربعة، كما يدل على ذلك إشارات المتكررة إلى هذه المؤلفات، سواء بالأخذ عنها أو نقدها .

* . . *

على أن للصيرفى ميزة انفرد بها عن هؤلاء جميعا وإن اقتبس منهم، تلك هى ما يمكن أن نسميه « بمصرية التعبير والعبارة »، فقارئ كتابيه « إنباء المصر » و « نزهة النفوس والأبدان » يحس أن الكاتب من أبناء العامة المصريين الأفصاح، لكثرة استعماله ألفاظا وعبارات - دارجة - لا تزال حية إلى اليوم - إلى درجة ما - على السنة العامة وفى نداءات الباعة وكلام أصحاب الحرف وأربابها والفلاحين، ولو أغمض الإنسان عينيه وانصت إلى بعض ما يكتبه الصيرفى لتحليل

إليه أنه يستمع إلى « بلدى مصرى » من أهل القرن العشرين، ولظن نفسه يسير في بعض أزقة القاهرة التى توشك اليوم أن تتخلى عن مكانها لهجمة « العصرانية الحديثة » ، وعلى ذلك فكتابه هذا يعتبر من ناحية معينة سبجلا لأساليب الحديث والكلام فى مصر المملوكية التى كانت تقف على أبواب ما عرف فى التاريخ الحديث بعصر النهضة الأوروبية . وإذا كان المؤرخون الغربيون — وتبعهم فى ذلك المسلمون المحدثون — قد اعتبروا سنة ١٤٥٣ م (= ٨٤٨ هـ) مولد عصر جديد فى تاريخ العالم عامة وأوربا خاصة فإن الصيرفى فى هذا الجزء الرابع من نزهة النفوس انتهى فيه — أو انتهى ما بقى من كتابه — إلى قرب هذه السنة التى سقطت فيها القسطنطينية فى يد السلطان العثمانى محمد الفاتح، وكانت تلك الأيام — من ناحية أخرى — إيذانا بترانى قبضة مصر على مسالك البحرين الأحمر والأبيض المتوسط ، وكانت بدء انتقال ميزان الثقل التجارى والسيامى والاقتصادى والحربى إلى دول أخرى ناشئة لم يكن لها شأن أو أهمية قبل ذلك، لكنها ما لبثت أن أحست بالحياة حارة تندفق فى عروقها كتركيا : دولة بنى عثمان واسبانيا والبرتغال، ويكون بين بعضها والبعض الآخر، وبين بعضها وبين مصر التحامات دامية غيرت مجرى التاريخ ورسمت صورة جديدة لعالم جديد فى مدى لم يتجاوز ستين عاما، كما هو معروف لدارسى التاريخ من امتداد النفوذ لبعض القوى الأوروبية كالبرتغال واسبانيا إلى الشرق حيث تجاوزت البحرا الأحمر إلى الهند موطن التوابل ، كما امتد النفوذ العثمانى على مصر فى مطلع القرن السادس عشر، وهذا تكون النقطة التاريخية الكبرى فى هذه المنطقة الإسلامية ، على أننا للأسف لازى انعكاسا لهذه الأحداث فى كتابات مؤرخى النصف الثانى للقرن الخامس عشر بل إنهم مروا عليها كأن لم تكن وكأنها أحداث تافهة رغم أنها هزت الدنيا هزا عنيفا .

وأعود للحديث عن مؤرخنا الصيرفي وكتابه الذي بين يدي القارئ الآن فأقول إنه أرخ في هذا الجزء لعصر السلطان جقمق — أو لبعض منه — من ناحية الأحداث والأعلام، سواء في مصر أو خارجها، وإن لم يكمل تدوين أخبار عصر هذا السلطان كلها ، وما أحسبه قد قصر عن قصد في ذلك ، ولكن أظن الظن — كما قلت — أن يكون ما كتبه بعد شهر ذي القعدة سنة ٨٤٩ قد ضاع ، ولعل الأيام تبرز لنا في القريب أو البعيد هذا القسم المفقود لنعرف إلى أين انتهى .

* * *

ولقد كان اعتمادى في نشر هذا القسم على المخطوطة التي كتبها بخط يده والتي صارت في حوزة أكثر من واحد بعد موته ، وتداولتها الأبدى وأثنى عليه وعليها مطالعوها ومن آلت إليهم في المشرق والمغرب العربيين .

وإذ كانت هذه النسخة هي الأم بكل ما تعنيه هذه الكلمة من معنى لدى المشتغلين بنشر المخطوطات فقد بذلت غاية جهدى في إخراجها صادقة كما كتبها الصيرفي ، وقارنتها — حين تدبني المقارنة — بمخطوطات هذه الفترة الزمنية ، كما رجعت إلى المراجع الحديثة : عربية وغير عربية .

وإننى لأرجو أن أكون قد وفقت في نشر الكتاب كاملاً بأجزائه الأربعة .

* * *

وختاماً فلئننى أشكر من عاوننى في إخراج هذا الجزء الأخير من نزعة النفوس ، وهم الأستاذ إبراهيم أبو الفضل مدير عام مركز تحقيق التراث ، والأستاذ أحمد صلاح زكريا كبير الباحثين بالمركز .

* * *

والحمد لله أولاً وأخيراً ومنه التوفيق .

الحمد لله الذي

نعم هو ربنا

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي
خلقنا من طين
وعلمنا ما كنا
نعم هو ربنا

بسم

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي
خلقنا من طين
وعلمنا ما كنا
نعم هو ربنا

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي

صفحة عليها تفریطات عربية وتركیة بخطوط مختلفة وعنوان الكتاب

۸۶-۹۷
 بنده مولود و بوجده بکته اروفانجه
 (بنده) هدا آخري هر خدایا بزرگوار و اعظم
 الله

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَكُونَنَّ مِنَ الْغَافِلِينَ
وَعَفْوَةً وَرَحْمَةً وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ
وَهِيَ بِنَا الشَّوْخَ الْوَكِيلُ



انا نزهة القلوب كتاب
مستخرج عن محاسن الاخلاق

في عيون الأخبار جلسته كفيته العيون في الأحداق
مطلق الحسنة النكر وضفا لا يرى مثله على الإطلاق
كتبته ناظم معروجه رحمه محمد بكر القادر عن ليله له ولوالديه
والجمع المـ المـ

2. 11. 1954

عليه السلام واسمعو منه فارس الحواشي الفتيحة فرع لدسته تبيين كخدا

هذا كتاب من تأمله
دخلت عليه المطبعة من كل باب
فعلم التاج رحم الله
مؤلفه وقراءة وتنظيره
ولكل المسلمين
اجمعين بالاحسن
الراحمين
غفر الله



صورة زانكوغرافية كتبها أحدهم تقريرا للكتاب وعليها
خاتم دار الكتب المصرية بباب الخلق بالقاهرة

السلطان الملك

الملك الظاهر أبو سعيد جقمق

العلائى الجاوكسى

هو الثانى عشر من ملوك الترك خاصة ، وهو الخامس والثلاثون من ملوك
الترك وأولادهم ، وهذا السلطان سُبى من جركس وهو صغير ، ثم جلب إلى^(١)
القاهرة فتربى في بيت الأمير إينال اليوسفى ، ثم انتقل إلى السلطان الملك الظاهر
برقوق بعد إينال من ولده على ، وتنقل في الخدم والوظائف شيئا فشيئا إلى أن
وصل إلى المملكة باستحقاقه لترقيه له في وظائف نقل إليها كالحجوية والأمير^(٢)

(١) كان الذى جلبه الى القاهرة «أجر يعرف بخواجه كوك» (يقترح الكاف الأول واللام وسكون
الزاء) حيث باعه — في رواية — لإينال اليوسفى ، وفي رواية أخرى له — لى بن إينال . انظر ما ورد
عنه في كتب التراجم ، وراجع أيضا ابن إياس ، بدائع الزهور في وقائع الدهور (طبعة القاهرة سنة
١٨٩٦م) ٢/ ١٦ ، ١٨٥

Herz: Catalogue sommaire des monuments exposés dans le
musée nationale de L' art arabe, le Caire, 1906, P 92 .

أما إينال بن عبد الله اليوسفى فكان ممن وصلوا إلى الأتابكية الكبرى في الشام ومصر ، ويستدل من
الأحداث الواردة في كل من النجوم لابن تغرى بردى ١٢ / ١٢٨ : وابن حجر : إنباء الغمر بأبناء
المرتحق د / حسن حبشى ١ / ٤٤١ ترجمة رقم ٥ : والدور الكامنة بأعيان المائة الثامنة ١ / ١٣٥
والصيرى : نزهة النفوس ١ / ٢٥١ ، والطباخ : إسلام للنبله بتاريخ حلب الشهباء ٢ / ٤٥٦ :
٤٦٥ : أنه كان مقلها مع الحكام ، وكانت وفاته سنة ٧٩٤ .

(٢) فيما يتعلق بوظيفة الحاجب في الدولة المملوكية وحدها راجع الفلقشندي : صبح الأعشى في
صناعة الإنشاء ٤٩ / ٥ — ٤٥٠ حيث مرهف بأنه الشخص الواثق بين يدى السلطان ونحوه في المواكب
لهيئة حاجات الرعية ، وكان يركب أمامه حاملا في يده عصا ويتصدى لفصل المظالم ، انظر أيضا

آخورية وأمير سلاح وأمير آخور وأمير كبير إلى أن جعله الأشرف برسباي وصيًا على ولده ونظام ملكه كما مرّ ذنا ذلك في موضعه . إلى أن كان يوم الأربعاء التاسع عشر شهر ربيع الأول هذا المذكور وثب جقمق واستدعى الخليفة والقضاة الأربعة وجميع الأسراء وأعيان المملكة وأرباب الدولة إلى الحراقة بالإصطبل^(١) ^(٢)

Van Berchem: Corpus Inscriptionum Arabicarum, T. I, (Egypte, No. 567. (Le Caire, 1894).

وأما الأمير آخور فقد عرف بأنه المتحدث على إصطبل السلطان أو الأمير ، ويتولى أمر ما فيه من الحيل والإبل وغيرها ، وهو لفظ مركب من كلمتين الأولى عربية وهي « أمير » والثانية فارسية وهي آخور ، ومعناها « المملوك » انظر في ذلك صبح الأعشى ٥ / ٦١١ أما الأمير صلاح فغيره ، المقرئى بأنه المتولى لحمل سلاح السلطان في المجامع الجامعة ويكون من أمراء المائة ، راجع الخطط للمقرئى ٤ / ٢٢٢ و صبح الأعشى ٥ / ٦٢٢ وابن خلدون الظاهري : زيادة كشف الممالك (من مطبوعات مدرسة لغات الشرقية بباريس) ص ١١٤ ، ١١٦ ، وراجع أيضا

Van Berchem : op. cit. t. II, no 195

أما « نظام الملك » . فهو تعبير يرد كصطاح مملوك للدولة في العادة ويطلق على من يوكل إليه تصريف شئون الدولة في غيبة السلطان أو في حالة وجود قاصر في الحكم أو خلو السلطة من حاكم ، ولا تكون له صفة الدوام بل تنقضى صلاحياته باختيار المملوك للسلطان الجديد أو بلوغ القاصر سن الرشيد أو ترشيدهم إياه إن قاربها وكانت لهم في إبقائه فائدة .

(١) نستدل مما أورده المقرئى في خطه على أن الحراقة كانت تطلق على ضرب من السفن أشبه بالبهوت يستعمل في النهل للأمراء وكبار أعيان المملكة في المواسم والأعياد كفتح الخليج وما عابه . والحراقة نوعان أحدهما حربي وثانيهما مما كان يستعمله السلطان . أما الأول فكان يستعمل لرمى النار الإغريقية وإلقاء النفط على سفن العدو أو أسراره . أما ما كان يستعمل لأغراضه فقد كثر منذ بداية العصر المملوكي وكان يستعمل في النهل ، وقد ذكر المقرئى في السلوك (تحقيق زيادة) ٤ / ٢٤٠ أن السلطان في سنة ٧٢٣ عاد من الصيد إلى الجيزة واستدعى الحريم إليه من القاعة فعدت إليه خوراند طغاي في الحراقة . هذا وقد ذكر الفلقشندي في صبح الأعشى ٥ / ٦٧ أنه كان للحراقة رئيس هو الذي يحكم على رجالها ويتولى أمرها وذلك في العصر المملوكي .

(٢) عرف المقرئى الإصطبل السلطاني (ويكتب بالسين والصاد) بأنه هو المناخ الذي يجتمع =

السلطاني وتكلم معهم في عدم أهلية السلطان الملك العزيز يوسف ، لأنه حصل بتوليته الفساد في البر والبحر ، وأطمع — في البلاد والعباد — المفسدين لعدم تصرفه وتدبره ، وأثبت ذلك على المذكورين من القضاة ، فبادر الخليفة واستخار الله تعالى في خلعهم ، ونفّض السلطنة وأمر البلاد والعباد للأمير نظام الملك جقمق في آخر الساعة الثانية من النهار ، ولقبه بالملك الظاهر أبي سعيد ، وأفيضت عليه خلع الخلافة ، وقلد السيف البداوى ، وركب من الحراقة وقد دقت البشائر ، والأمير قرقماس [الشعباني الناصر المعروف بأهرام ضاغ] — حامل القبة والطير —

— فيه الخيل السلطانية خاصة وأنواع الجمال من البخا والهجج ، وكان نظر الاصطبلات السلطانية من الرغائف الهامة في المملكة ، وهي تتناول الحديث « في أموال الاصطبلات والمناخات وعليةها وأرفاق من فيها من المستخدمين وما بها من الاستعمالات » ، راجع ذلك بالتفصيل في المقرئى : الخطط والآثار ٢/٢٢٤ .

(١) وكان الخليفة العباسى بمصر إذ ذاك هو المعتض بالله داود ، هذا وقد جرت العادة عند اعتلاء السلطان المملوكى العرش أن يخلع عليه الخليفة العباسى خلعاً سوداء يعلقه السيف العربى المذهب الذى يعرف بالسيف البداوى ، فاذا انتهى المركب أفيضت القشائر على الخليفة الذى يجلس مع السلطان على التخت على حد قول المقرئى في الخطط ٢/٢٠٩ . على أنه ورد في السلوك لمعرفة دول الملوك (محقق زيادة) ١/٥٢٤ : « أن السلطان سيف الدين قطز لما تولى السلطنة دخل خيمة وأفيضت عليه الخلع الخليفةية وهى عمامة سوداء مذهب مزركشة ودرعة بنفسجة اللون وطوق ذهب وقب من ذهب ومدة صيوف ، ثم قلده واحداً منها واوآدان منشوران على رأسه ومهمان كبيران وترس » . وعلى هذا فالخليفة الخليفةية هى العمامة السوداء المذهب المزركشة . أما فيما يتعلق بالقبة فقد وردت في القلقشندى : « صبح الأعشى ٤/٧ — ٨ باسم « المظلة » ، وقال فيها إنها قبة من حبر أصفر مزركش بالذهب وبأعلامها طائر من فضة ، وتكون مطبوعة بالذهب وكانت تحمل على رأس السلطان في الميادين .

في خدمته مايش وكذلك جميع الأمراء حتى وصل إلى القصر السلطاني فجلس على سرير الملك ، وقبل الأمراء الأرض بين يديه وانصرفوا إلى منازلهم .^(١)

وأما الملك العزيز فسجن ببعض دور القلعة ، وعلى باب الدار عدة من المماليك والحاسكية يحفظونه ، وعنده دأدته^(٢) سر النديم الحباشية وعدة من سراريه وجواريه وخدمه وطواشييه صندل الهندي ومرضعته ، وصارت تبث عنده بالقلعة وتارة في المدينة ، ورتب له ولمن في خدمته ما يلبق بهم ويكفيهم من الأوز والدجاج واللحم في كل يوم على قدر كفايتهم وزيادة ، ومن المبلغ في كل يوم عشرة آلاف درهم فلوسا من قوت والده ، ونودي في شوارع مصر والقاهرة وظواهرها بالأمان والاطمئنان والدعاء للسلطان الملك الظاهر ، وأن النفقة لكل مملوك من الذهب مائة دينار .

(١) أشار أبو المحاسن في النجوم الزاهرة (طبعة بربر) ٧ / ٣٢٢ ، إلى هذه الجلسة التاريخية فذكر أن الذي افتتح المجلس هو فرقة من الشعباني الناصري بالكلام مع الخليفة والقضاة ببيان ضياع الأحوال لعدم اجتماع الكلمة في واحد بعينه ولا بد من سلطان ينظر في مصالح المسلمين ويتفرد بالكلمة ، ولم يكن يصلح لهذا الأمر سوى الأمير الكبير جقمق ، فقال جقمق « هذا لا يتم إلا برضاء الأمراء والجماعة » ، فصاح الجميع « نحن راضون بالأمير الكبير » وعند ذلك مد الخليفة يده وبايعه بالسلطنة وتنازع من بعده الأمراء ، ولاحظ أن إقدام فرقة من هذا الموقف لم يكن من محبة في جقمق بل كان غرضه نفع نفسه « ففزع غيره » كما يقول أبو المحاسن ، وانظر أيضا :

Wiet: les Biographies du Manhal Saifi No. 1855.

(٢) الدأدة هي المربية والحاضنة للزلام .

(٣) الطوائف لفظ يطلق على من يتحدث على باب ستارة السلطان أو الأمير من الخدام والعلماء ، ومهمته حفظ حريم السلطان على وجه الخصوص ، انظر القلقشندي : صبح الأعشى ٥ / ٤٠٩ - ٤١٠ ،

Van Berchem : Materiaux Pour un Corpus inscriptionum.
(Egypte) T. 1. No 310.

ثم في هذا اليوم قبض على الأمير جوهر الزمام ^(١) اللالا ^(٢)، خشداش ^(٣) جوهر
الحازندار الفقهائى ، وأودع في برج القلعة وهو في غاية الألم من أصرين ، الأمر
الأول ما حصل على ابن أستاذه من زوال ملكه وخراب بيته ، والأمر الثانى
ضعف يديه وشدة ألمه ، واستدعى فيروز الطواشى الساقى الجركسى فخلع عليه

(١) هو جوهر اللالا عتيق أحمد بن جلبان ، وقد قرره الأقرع برسباى لالا لولده محمد ثم من
بعده لولده الأتربوسف ، ولما ولي العزيز بن برسباى ، « شملت نفس جوهر وظن الأسور تدور
عليه فانعكس عليه الأمر » ، وقد لى أحوالاً معاملة من جانب الظاهر جعدى حين آلت إليه السلطنة
ماذرج به في برج القلعة سجيناً فترة من الوقت ، حتى إذا أطلقه كان إطلاقه إياه يسبب القولج ، كما لازمه
الصرع حتى مات ، وقد وصفه السخارى بأنه كان محباً « في العلماء والصلحين محسناً إليهم مكرماً لهم » ،
وقال عنه أبو المعاسن « إنه كان من وروس الخدام حشمة وعقلا ودينا وكرماً » . أما جوهر الانتر
فنسب إلى فقهاء الجركسى الطواشى الحبشى الزمام بالباب السلطاني كما سيأتى حالا في المتن وكان
محباً لأهل القرآن وقد قرره رفيقه وخشداشه جوهر اللالا إلى برسباى الذى ما لبث أن ولاه الحازندارية
« فصار يقضى حاجات الناس وعظم أمره » ، راجع سيرتيمها بالتفصيل في السخارى : الضوء اللامع
٢ / ٢٢٧ ، ٢٢٨ .

(٢) اللالا هو مربي ابن السلطان وأطفاله ، انظر الحاشية رقم ٣ التي كتبها الدكتور مصطفى
زيمادة في تعليقه على السلوك ١ / ٤١٨ .

(٣) الخشداش لفظ فارسي ومعنى الرفيق والخدم والزمول ، ويكون الخشداشة في العادة
منساوين في جميع الحقوق والواجبات وإن أمروا أحياناً أحدهم بعد موت سيدهم ، فستدل على هذا
مما وراء بعضهم من النفرة التي حدثت بين جماعة من ماليك السلطان عن الدين أيك التركاني وبين
السلطان نفسه وفرروا على أثرها إلى سلطان سلاجقة الروم ، فكتب إليه عن الدين بحدوده منهم ، فلما
سألهم السلطان السلاجقي عما بينهم وبين « أستاذهم » تصدى له الأمير مسلم الدين سنجر الهاشمي
وقال له : يحفظ الله مولانا السلطان إن كان المزعول في كتابه إنه أستاذنا فقد أخطأ إنما هو
خشداشنا ، ونحن وليناه علينا ، وكان فينا من هو أكبر منه سناً وقدرا وأقرب وأحق بالملكية ، وهذا
نص صريح على تساوى الخشداشة حتى وإن تسلطن أحدهم .

(٤) لم يكن هذا الطواشى جركسيا كما يتبادر إلى الذهن من مطالعة لقبه الملقب به ، إنما النسبة فيه
إلى جاركس القاسمي المصارع ، ونضيف إلى ما أوردناه من قبل أنه ترقى في بداية سلطنة الأقرع

واستقر زمام الأدر الشريفة عوضاً عن جـ. وهو المذكور ، وكان فيروز له مدة أعوام وشهور لازماً داره مغموضاً عليه من قبل الملك الأشرف ، وهو ينتظر موته وهذا اليوم ، وسلم إليه الملك العزيز ورفع الزعم من بابه .

وفيه خلع على سودون أنى إنزال الحكى نائب الشام وتوجه إليه بالبشارة ولانواب البلاد الشامية ، وخلع على دمر دأش العلأى ورسم له أن يتوجه بالقبض على خجا سودون أحد المقدمين الألوف الذين كانوا بتجريدة أرزنكان وأن يحمله إلى القدس بطالاً .

= برسبای ثم ما لبث أن نفاه إلى المدينة المنورة وكرثت مرات فضبه عليه ، ولعل هذا هو السبب الذى من أجله قربه جعق إلى به وأعلام مكانه وجعل له من السلطة ما لم يطمع فيه ، بعد أيام سوداه مر بها : انظر الصغوى : الضوء اللامع ٩ / ٥٩٧ ، والتبر المـ : س ١١ ، وابن لاس : بدائم الزهور ٢ / ٢٥ ، وعلى مبارك : المخطط التوفيقية ٥ / ٩٨ .

Van Berchem : Op . Cit . T . II . No . 249 .

(١) هو سودون الحكى وقد تأمر فى عهد جعق وأرسله إلى أخيه إنزال الحكى بالخلعة فلما عاد إلى القاهرة أقام ساكناً ، لكن اتهم جعق بمواطاة أخيه فى المعيان عليه وتأييده العسكر ضده فحبسه حبساً طال عشر سنوات ثم أطلقه على إقطاع بسيط منفياً إلى القدس فأقام هناك ، ثم غاد بطالاً ، ومات فى سنة ٨٥٥ ، راجع الضوء اللامع ٣ / ١٠٥٦ .

(٢) الوارد فى النجوم الزاهرة أنه دمر دأش الحسمى الظاهرى برقوق ، ولم أجله ترجمة من بين الاثنين اللذين ترجم لهما الصغوى فى الضوء اللامع جزء ٣ رقم ٨٢١ ، ٨٢٢ .

(٣) أرزنكان من البلاد الواقعة فى أرمينية ، وقد يقال لها أيضاً أرزنجان ، ذكر ذلك ياقوت الحموى فى معجمه ١ / ٢٠٥ ، وتقع على ضفة الفرات اليمنى ، وأغلب أهلها من جماعات الأرمين وإن وجد إلى جانبهم طائفة من المسلمين ، ولسان الجميع التركية ، انظر أيضاً فى مقارنج بلدان الخلافة الشريفة ، ص ١٥ .

وفي يوم الخميس عشرينه : خلع على الأمير فرقاس الشعباني واستقر أميراً كبيراً أتابكياً، وأنعم عليه بإقطاع نظام^(١) الملك وزيادة عشرة بدمشق ، وأضيف إليه الحكم، وصار على بابه رأس نوبة ونقباء وحكام وهو في غاية الخفة والطيش والحماقة المنغصة للعيش، وأحواله في ارتجاج وحنة مفرطة وأخلاق سيئة تؤذن بهلاكه ، ولقد صدق المثل « كان تدميره في تدميره » .

وخلع على الأمير آقبا التمرآزي أمير مجلس واستقر أمير سلاح [عوضاً] عن الأتابك فرقاس [الشعباني] بحكم انتقاله إلى الإمرة الكبرى .

وخلع على الأمير يشبك الظاهري ططر حاجب الحجاب واستقر أمير مجلس عوضاً عن الأمير آقبا التمرآزي بحكم انتقاله إلى أمير سلاح .

(١) المقصود بنظام الملك هنا السلطان جقمق نفسه .

(٢) هو آقبا التمرآزي العسافي الذي ترقى في الخدم السلطانية فكان أمير مجلس ثم نائب اسكندرية ثم أتابك المراك بمصر ثم نائب الشام . وكان موته وهو يلعب الزم مع مالبكة في الميدان بدمشق لما سال رأسه وهو على فرسه فلهذه مالبكة قبل سقوطه إلى الأرض وحملوه ميتاً ؛ ذكر ذلك السخاوي في الضميمة اللاصحة ١٠١٢/٢ . وتقاربه رواية أبي المحاسن في النجوم الزاهرة وقد وصفه الأخير بمرفته بأنواع القروسية كلب الزم وضرب الكرة وسوق المحمل والبرجاس وركوب الخول « ولم تكن شجاعته في الحروب بقدر معرفته لأنواع الملاعب والقروسية » وكان قريباً لأبني المحاسن .

(٣) الواقع أن اسمه الصحيح هو يشبك السودوني المعروف بالمشد ، وقد ذكر السخاوي حين ترجم له في الضميمة اللاصحة ١٠٨٩/١٠ أنه كان لسودون الجلب نائب حلب فاستولى عليه نائب قناتما يشبك الأصرج (نفس المرجع ٢٢/٤) الذي جعله حين توليته السلطة على قصرها أمير طبلخاناه ؛ فلما كان عهد جقمق اشتراه وجعله حاجب الحجاب فأمر مجلس أمير سلاح ، ثم مرض ومات سنة ٨٤٩ هـ « ولم يكن عليه أحد بخير » كما أنه « كان عارياً من كل علم وفن وعنده من الطمع وقلة الدين ما يفتح ذكره ، مع حدة زائدة وشراسة خلق وظلم زائد » .

وخلع على الأمير أركاس الظاهري واستقر على عاقبة درادارا كبيرا .
 وخلع على الأمير تاني بك^(٢٣) [البرديكي] نائب القلعة فوقاني ، وعلى الأمير
 قراجا^(٢٤) [الأشرفي] نظيره ، وخلع على الأمير تمراني القرمشي^(٢٥) واستقر أمير آخور
 كبيرا عوضا عن جانيه بحكم القبض عليه وسجنه .

(١) هو أركاس الظاهري برفوق وكانت له خدمة سابقة عند هذا العهد في الوظائف المملوكية ،
 إذ كان نائب قلعة دمشق زمن السلطان طغرل ، وطالت أيامه دريدارا كبيرا فأبقاه جقمق على ما هو
 عليه . ثم لما تبين له جهله بالتركية والعربية أعفاه من الدريدارية ، فأقام في دواط ثم عاد إلى
 القاهرة ، وقد وصفه أبو المحاسن بأنه كان « ساكتا عافلا قليل الكلام فيما يعنيه وفيما لا يعنيه ، لا يميل
 لخبر ولا لشئ ، وفي لسانه غنمة باللغة التركية ، فلعمرى كيف يكون كلامه بالعربية » ، راجع النجوم
 الزاهرة (طبعة دار الكتب المصرية) ١٥ / ٥٥٥ والضوء اللامع ٢ / ٨٣٦ .

(٢) اختلف من ترجموا له في رسم اسمه ، فقد أوردوه الصيرفي فيا بعد بامم « تاني بك من برد بك »
 وأوردوه السخاوي في الضوء اللامع ٢ / ١٧٣ بامم « تنبك » ، ثم سماه « تنوك البرديكي الظاهري برفوق »
 وذكر أنه صار خاصكيا زمن المؤيد شيخ ورأس نوبة الجدارية ، وأخذ يتدرج وينتقل في الوظائف
 المملوكية زمن الأشرف برسباي حتى أضيفت إليه نوبة القلعة زمن جقمق الذي جعله حاجب الحجاب ،
 وأمره على الحاج غير مرة ، ومات سنة ٨٦٤ وقد قارب الخمسين ووصفه بأنه « كان قسحا خافورا
 هينا لبنا متدينا » .

(٣) هو قراجا الأفرف برسباي الذي جعله برسباي خاصكيا وخازندارا ثم أمير عشرة ثم شاد
 للشرب خاء ثم أمير طبلخاناه ثم مقدم ألف ، وحين خلع عليه جقمق الفوقاني كان على حد قول أبي
 المحاسن في النجوم الزاهرة (دار الكتب) ١٥ / ٦٢٢ آخر من بقى من مقدمي الألف ، وقد انضم
 في بداية الأمر إلى قرقماس الشعباني لكن مالئت أن خرج عليه ورجع إلى جقمق الذي ولاه كشف
 الجسور بالفرجة ، وأتهم هنا مرة أخرى بالعصيان فسلم نفسه لمعسكر السلطان فحبس بالاسكندرية ،
 وأنعم جقمق بإقطاعه على ولده الناصري محمد ثم أطلقه جقمق في جمادى الأولى من السنة
 التالية من حبس اسكندرية وخلع عليه باستقراره أتابك حلب ، انظر الضوء اللامع ٦ / ٧١٤ .

(٤) في الأصل « الدقاني » ، ولم نجد بين أيدينا من المراجع التي ورد فيها اسمه ما يتضمن هذا
 القبط ، وقد أثبتنا ما بالمتن بعد مراجعة كل من النجوم الزاهرة والضوء اللامع ، والواقع أنه هو تمارق =

(١)

وقيه أيضا خلع على الأمير قراجا الحسنى واستقر رأس نوبة النوب بحكم
انتقاله إلى أمير آخور .

يوم السبت ثاني عشرينه : خلع على الأمير قانباي الجركسي أحد رؤوس
النوب واستقر شاد الشراب خاناه عوضا عن علي باي الأشرفي بحكم حوسه وقيده .

القرمشی الظاهري كان نائب قلعة الروم زمن برسبای وتقلب في المناصب المملوكية الكبرى . أمير
صلاح ثم أمير آخور ثم رأس نوبة النوب ، وحج وهو أمير صلاح سنة ٨٤٤ ، ثم لمسات تقلده هذه الوظيفة
جرباش الكریمی الظاهري فاشق ، وكان موته بالطاعون سنة ٨٥٣ انظر النجوم الزاهرة (طبعة طرخان)
٥٣٦/١٥ ، والضوء اللامع ١٥٣/٣ .

(١) هو قراجا الحسنى الظاهري عند السخاوي (الضوء اللامع ٧٢٢/٦) ، وهو قراخجا عند أبي
المحسن (النجوم ٩٦٦ ، ٥٤٦) واستمر أمير آخور كبيرا مدة طويلة الفتي فيها كثيرا من الأملاك
التي حباها على مدرسته الواقعة بالقرب من قطره طقزدر ، وقد اتفق من كتبوا عنه أنه كان هينا
مراضعا شجاعا عارفا بأنواع الفروسية ، ومات بالطاعون سنة ٨٥٣ .

(٢) كان في الأصل من مماليك إشبك الشهباني ثم لازم جقمق منذ كان نظاما لذلك لجملة أمير
عشرة فراس نوبة فشاد الشربخانة فشداد فدردارا كبيرا فأمر آخور كبيرا ، وكان كثير الاعتماد
بنفسه حتى ليأخذ عليه السخاوي أنه قال ذات مرة لابن حجر : « أنت شيخ الاسلام وأنا فارس
الاسلام » . وكانت بينهما مودة ، ومات بمهاط بطالا ثم حل منها إلى القاهرة ، ودفن بقرية قرب دار
الضيافة ، قال السخاوي عنها (الضوء ٦٥٧/٦) إنها تربته التي جدها ، ولكن أبوالمحسن (النجوم
الزاهرة طرخان ٥ : ٥٠٢ / ١٢ - ١٣) نص مراعاة على أنها كانت لجركس القاسمي المصارع
ولكن ماركه فاني باي الجركسي جدها .

(٣) هو عليباي من دولات المماليك الأشرفي برسبای السافي ، ولي في عهد أستاذه برسبای وفي
سلطنة جقمق خازندارا وأمير عشرة وشاد الشربخانة (انظر الضوء اللامع ٥٢٩/٥) ومات سنة ٨٥٤ .
وكان مملوكا الشكل طرالا مملوكا عارفا بأنواع الفروسية ، انظر في ذلك النجوم الزاهرة ٥٤٨ / ١٥ .

وخام على قاني بك [الأبوبكرى الأشرفى] الساقى واستقر خازن دارا عرضا
من جكم خال السلطان الملك العزيز .

(٢)
وفيه نودى على النيل بزيادة لأصبع لتتمة ثمانى عشرة ذراعا وعشرين
أصبعاً ، وهو سادس عشر توت ، وأصبح يوم الأحد الذى هو ثالث
عشرينه وسابع عشر توت ، وتسمى القبط بمصر هذا اليوم عيد الصليب فنقص
ماء النيل نقصاً فاحشاً ، ومن ثم شرع فى نقصان ، ولم يكمل به الرى فى الأقطار
والبلدان .

وكان فى يوم الأربعاء تاسع عشره - عند تولية السلطان الملك الظاهر
جقمق - قامت ريح شديدة عاصفة حارة شديدة الحرارة ، فأنارت غبارا
ملاً الجو والآفاق حتى كادت الشمس تخفى - من شدة الغبار - عن الأنظار ، ثم
سكنت وعادت لعنتها يوم الخميس وسكنت يوم الجمعة مع شدة الحر وطول النهار ،
فلما أقبل الليل طبق السحاب الجو والآفاق فأمطرت السماء مطراً يسيراً متفرقاً فى
عدة مرار ، حتى أصبح يوم السبت فحصل عند الناس من ذلك تطير وثفاؤل ،
وزعم من له خبرة بعلم النجوم والأفلاك أن هبوب هذه الرياح يدل على قن وعن ،

(١) الإضافة من النجوم الزاهرة ج ١٥ ص ٢٦٢ م ٢٠ .

(٢) انظر النجوم الزاهرة (طرخان) ١٥ / ٤٧٤ م ١٥ .

(٣) ذكر المقريزى فى خطه ١ / ٢٦٤ وما بعدها أن لقيط مصر أربعة عشر يوماً منها سبعة
يسمونها بالأعياد الكبار ومنها فى العدد تسمى بالأعياد الصغار ، فى الأولى عيد البشارة وعيده الزيتونة
وعيد الفصح وعيد خميس الأربعين وعيد المرسلا وعيد الغطاس وعيد الخميس ، وأما الأعياد الصغرى
فعيد الحنان وعيد الأربعين وخميس العهد وسبت النور وأحد الحدود والتبلى وعيد الصابغ
ويعمل القبط عيد الصليب يوم السابع عشر من توت ، وهو من الأعياد التى استحدثتها حديثاً قالوا
إن الصليب ظهر على يد هيلانة والدة الإمبراطور قسطنطين .

وأن المطرفي هذا الوقت يخشى على ذهاب البحر منه فكان كما قال ، ونقص البحر من يومه وخافوا الناس من ذلك وأرجفوا ، والله المستعان في كل الأحوال .

يوم الاثنين رابع عشرينه : كان ابتداء النفقة على الممالك السلطانية بالحوش السلطاني بحضرة الأمراء والعساكر ، فأنفق في كل مملوك مائة دينار .

وفي يوم الثلاثاء خامس عشرينه : حضر الأمير جرباش قاشق من نغر دمياط بعد أن أفرج عنه السلطان ، وكان له سنينا مذسبا بها وأنعم عليه بتقدمة ألف وإسرة مئة [بالقاهرة] .

يوم الخميس سادس عشرينه : عمل السلطان المولد النبوي على العادة في الحوش السلطاني ، وكان يوما عظيما مشهودا ، وقد حف بالقضاة والأمراء وأرباب للوظائف والأعيان ، وعمل فيه السباط الزايد في التناهي والإمعان من أحسن الألوان وأطيب الطعوم ، وانفض المجلس بعد صلاة المغرب .

وفي يوم الجمعة ثامن عشرينه : كسف من الشمس ما يقرب من ثلثي جرمها بعد نصف النهار ، وحصل من الكسوف اصفرار بالأرض وما عليها حتى

(١) هكذا في الأصل .

(٧) هو جرباش الكريم الظاهري برقوق قاشق ، يعرف أيضا بجرباش قاشق وقد تول الجبوية الكبرى زمن الأشرف برسباي الذي جعله أمير مجلس فنان طراباس ثم أعاده أمير مجلس ونفاه إلى دمياط فبق فيها حتى استدهاء جفد كما هو بالمتن ، لكنه جعله — كما جاء في الضوء اللامع ٣ / ٢٧٢ — أمير مجلس ثم أمير سلاح حتى صرفه المنصور ، وكان رأسا في رمي البندق ، ويلاحظ أن الوارد بالمتن مطابق لما جاء في النجوم الزاهرة (طرخان) ١٥ / ٢٦٢ م ١٢ — ١٣ .

(٢) هكذا في الأصل ، لكن الوارد في النجوم الزاهرة ١٥ / ٢٦٢ « سابع عشرينه » .

انجلي الكسوف ، كل ذلك ولم يطلع أحد من الناس لصلاة الكسوف ، وزعم من له معرفة بعلم الحدثان أن ذلك يدل على خروج أهل الشام وأهل صعيد مصر عن طاعة ملكهم .

يوم السبت تاسع عشرينه : ^(١) اجتمعوا بممالك الأمراء وعدتهم نحو الألف فارس وهم يرومون إثارة فتنة بسبب أن السلطان أنفق في الممالك السلطانية ولم يتفق فيهم ^(٢) ، والعادة لم تكن لهم نفقة ، فسألوه أن ينفق عليهم ، فأنفق فيهم .

• • •

شهر ربيع الآخر

أهل بيوم الأحد .

لما كان يوم الثلاثاء ثالثه : خلع على القاضي محب الدين بن الأشقر شيخ الشيوخ واستقر في نظر المارستان المنصوري عوضا عن نور الدين بن مفلح نديم عظيم الدولة عبد الباسط ، ^(٤) وهي شاعرة من حين وفاته ^(٥) .

(١) هكذا في الأصل .

(٢) أي لم يتفق في ممالك الأمراء .

(٣) هو محمد بن عثمان بن سليمان بن رسول المعروف بابن الأضر ، ولد سنة ٧٨٠ هـ بالقاهرة وسمع على بعض كبار رجال عصره كالزبير العراقي ، وصار إماما ليشبك الناصري الكبير ، وناب في القضاء واستقر في مشيخة الخانقاه الناصرية بمصر بقرص حيث باشرها ، برئاسة وحشة وعمود ومقل . كما شغل وظيفة كاتب للصرى مصر ، ثم أصبح ناظر البيارستان المنصوري بعد وفاة ابن مفلح ، كما قدى ناظر الجوش بدلا من الزبير عبد الباسط ومات سنة ٨٦٣ هـ ، وقد وصفه السخاوي بأنه كان رئيسا دينيا معظما في الدول مع السكون والعقل والحكمة والوقار والاحتمال والمداواة ، موصوفا بالإمساك مع الثروة وقلة البضاعة في العلم مع اشتغاله — حتى بعد رياسته — على الأئمة . راجع الضوء اللامع ٨ / ٣٣٥ .

(٤) أي وظيفة ناظر البيارستان المنصوري .

(٥) أي منذ وفاة نور الدين بن مفلح .

وفيه : قبض على المصاحب تاج الدين [عبد الوهاب الأسلمى] الخطير^(١) ناظر
الإصطبل ، وعلى ولده ، وأخذت خيولهما من دورهما ، وألزاما بحمل عشرين ألف
دينار . وصوب ذلك أن السلطان [لما] كان أمير آخور كان الخطير ناظر
الإصطبل يرفع عليه ولا يلتفت إليه ، فإنه كان من مبشرين^(٢) الأشرف [برسبای]
القدماء .

• * •

وفيه : تجمع عدة من المماليك القرائصة الذين قاموا بأمر السلطان وساعده
حتى باغ أفعى مناه ، وفعلوا بالأشرفية^(٣) ما فعلوا من أسر وقيد وسجن ونفى وقتل وذل
وهوان ، وهم يطلبون الزيادة في جوامعهم وفي لحهم وعليقهم وكسوتهم وأصنعتهم ،
ثم تفرقوا ، وأصبحوا يوم الأربعاء على ما أمسوا ، لكنهم كثر عددهم وانتظروا
الأمراء حتى نزلوا من عند السلطان فصاروا يهرعون ويهجمون على الأمراء واحدا
بعد واحد ، ويذكرون مرادهم ، حتى نزل الأمير قرقماس الأتابكي فاجتمعوا عليه
واحتاطوا به وذكروا له مرادهم ، فوددهم أن يتكلم لهم مع السلطان ، فأبوا أن
يمكنوه من العود إلى القلعة وأرادوه ، وندخلوا عليه في موائعهم على محاربة

(١) هو عبد الوهاب بن نصر الله بن توما ، الوزير تاج الدين القبطى الأسلمى ، المعروف بالشيخ
الخطير وهو لقب أبيه ، وقد كان قبطيا ثم أكره على الإسلام وشغل نظر الإصطبل زمن برسبای ثم مباشرة
ديوان الخراس ، وقد صودر ثم أطلق فاسترخا . لا حتى مات سنة ٨٦٥ هـ ، ووصفه السخاوى بأنه لم
يكن عليه نور الإسلام ، انظر الضوء اللامع ٥/ ٤٠٨ ، وراجع أيضا Wiet: Les Biographies
du Manhal Safi, No.1498 والمراجع الواردة من هناك ، وانظر فيما بعد ص ٤٢ - طر ١١
(٢) الوارد في النجوم الزاهرة ٥/ ٢٦٤ ، ولديه ، ثم تلا ذلك بقوله : « والثلاثة أشكال عجيبه »
أى الأب وولده .

(٣) مكذبا فى الأمر .

(٤) أى بالأمراء الأشرفية أمراء برسبای .

السلطان، وساروا في خدمته بأجمعهم إلى داره ، ولم يزالوا به حتى وافقهم على ما راموه بعد إباء كبير وامتناع ، ثم لبس سلاحه ، ففى الحال لبسوا الحاضرين ، ثم انضم إليه جمع كبير من الأشرفية لمكنهم مختلفو الآراء ، فمنهم من يقول « الله ينصر الملك العزيز » ، فإذا جمع قرقماس ذلك منهم قال : « الله ينصر الحق » ، ولم يزالوا معه سائرين حتى وصلوا إلى الرميطة فوقفوا على باب قوصون مقابل باب السلسلة وهم في عدد كثير وعدد لا تحصى ، غير أن الأشرفية في ظنهم أن قرقماس إذا أخذ السلطنة قتلوه وسلطنوا الملك العزيز ، وفي ظن قرقماس أن تكون السلطة له .

ووقع منه أنه لما صار خارج زويلة — وهو بين العوام في الأسواق — سمع طائفة ينهون بالملك العزيز ، فكشف رأسه وقال « الله ينصر الحق » ، فأجمع من له خبرة وعرفان بخذلانه وزوال عزه لكشف رأسه في الشارع الأعظم بين العوام ، وكان كذلك ، وأظلم الكون في عينيه .

وعند وصوله إلى الرميطة وقعت درقته من كتفه إلى الأرض فتفائل له الناس وتطهروا بزواله وسقوط عزه وهما عن الرشد وكشف رأسه في هذه الحالة ، وعندما وقف بباب قوصون أمر أتباعه أن ينادوا في الشوارع بالقاهرة على لسانه بحضور المالك إليه ، وأنه ينفق فيهم مائتي دينار لكل نفر منهم ، ولكل أزهر عشرين ديناراً ، وأنضم إليه عدد كبير بحيث توهم غالب الناس أن الأمر له ، كل ذلك والسلطان في عدد قليل فإنه فارقه بعد لعبه الكره معه ، وصار الناس

أفواجا يهرعون إلى السلطان ويعلموه^(١) أن قرقرماس ركب وهو لا يصدق، إلى أن طين الرميطة وما بها من الرجال الأبطال، فبادر مسرعا إلى المقعد المطل على الرميطة بفلس به واستدعى المحاليلك فرموا، وصار بباب السلسلة ركب عليه عدة من المحاليلك يحمونه، وخرجت جماعة من عند السلطان للحرب والقتال، فبرز إليهم جماعة وكان بينهم وقعة شديدة وعادوا كذلك مرات، ففرح من الفريقين وقتل [كثير من]، وبان الغلب لقرقرماس والذين معه، إلا أن الله تعالى أخذله بفرار^(٢) جماعة من الأمراء من عنده إلى باب السلسلة فصعدوا الإصطبل وتمثلوا بين يدي السلطان، فأكرمهم وأدناهم وأنعم عليهم، وصار الذهب والفضة مثل الفلوس تعطى لمن سأل ولمن لم يسأل.

ثم إن جماعة من الأمراء حضروا من ناحية الصليبية ووقفوا تجاه قرقرماس يظهرون له أنهم معه مقاتلين^(٣)، ثم إنهم دكسوا خيولهم إلى باب السلسلة فدخلوها، وصاروا من حزب السلطان، ففويت شوكته ولاحت سعادته، وزاد تبسيطا لهم، هذا والكومسات تدق حربى بالطبخانة من القاعة، وثلاثة مشاهيية على

(١) هكذا في الأصل .

(٢) هكذا في الأصل ويقصد بها « خذله » .

(٣) هكذا في الأصل وصحتها « مقاتلون » .

(٤) الكومسات هي صنوجات من نحاس شبه الترمس الصغير يدق بأحدها على الآخر لإيقاع مخمصرص ومعها طبول وشبابة، وكان يدق بها مرتين كل ليلة بالقلعة، وإذا كان السلطان في السفر تدور حول خيامه. هكذا عرفها الفافشندى في صبح الأعشى ٩ / ٩، وذكر أن الشخص الذي يضرب بالصنوج يسمى بالكومى (نفس المرجع والجزء، ص ١٣) وكان بينهم بها في بعض الأحيان على الكبراء خارج مصر، نستدل على هذا من نص فرمان إياخان غازان بتقليد الأمير قبچق بلاد الشام، راجع السلوك طبعة زبادة ١ / ١٤١ - نقلا عن مخطوطة بوسهرس الهندقارى، زبادة كشف الممالك حيث ورد فيها قوله « وقد أنعم عليه بالعصف والسنجى الشريف والكومى » .

سور القلعة ينادون: «من كان طابع للسلطان يحضر، وله من النفقة كذا وكذا»، والدنانير والدرهم تنثر على العوام والزعر، وصار السلطان على قدميه ولسانه ما يدخل فاه وهو يعد الناس ويحرضهم على الحرب والقتال، فهرعت الناس إليه شيئا فشيئا داخلين في طاعته وفروا من قرقاس. هذا جميعه والحرب قائمة على ساق بين الفريقين ضربا بالسيوف وطعنا بالذبل الخطية وربما بالسهم، إلا أن أهل القاعة [كانوا] متساطين بالرعى على قرقاس ومن معه بالمشاب، والحجارة من الزعر والعوام لبغضهم فيه وفي أفعاله الذميمة، فصار جمعهم ينقص وجمع السلطان يزيد إلى أن قرب العصر توجه جماعة من الأشرية إلى مدرسة السلطان

(١) أبقينا هذه العبارة على صورتها الأصلية لأنها نداء عام للامة .

(٢) في الأصل « فيه » .

(٣) في الأصل « ضرب بالسيوف » .

(٤) مدرسة السلطان حسن، وقد يقال لها أيضا جامع السلطان حسن الواقع تجاه قلعة الجبل بالظاهرية فيما بين القلعة وبركة القيل حاليا، والمدرسة ملحقة بالجامع الذي بدى في حماوته سنة ٨٧٥٧هـ وعمله السلطان « في أكبر قالب وأحسن هندام وأخفم شكل، فلا يعرف في بلاد الإسلام معبد من معابد المسلمين يحكى هذا الجامع » على حد قول المقرئ في الخطط ٣١٦ / ٥ — ٣١٧ ، وقد ظل العمل موصولا فيه ثلاثة أعوام سويا ، وظف السلطان كثيرا من الأموال والنفقة التي لم تكن مقدرة في الحسبان حتى لقد هم ذات مرة بالتوقف لولا خشية من قاله السوء فيه أو أن يقال إنه هجز عن إتمامه . ومن أعظم ما في هذا الجامع « قبته التي لم يكن يدهار مصر والشام والمراق والغرب واليمن مثلها » وكذلك المنبر الرخام والبوابة والمدارس الأربعة ، وقد أوقف السلطان عليها أوقافا كثيرة على أنه نظرا لوجودها أمام قلعة الجبل فطالما آذنت مكانا فخرى منه عليها في أوقات الفتن والاضطرابات بين المماليك الأمراء وما أكثرها ، فلما كانت أيام برفوق لم يحتمل برفوق ذلك « وأمر فهدم الدرج التي كان يصعد منها إلى المنارتين والبهوت التي كان يسكنها الفقهاء ويتوصل من هذه الدرج إلى السطح الذي كان يرمى منه إلى القلعة ، وهدمت البسطة العظيمة والدرج التي كانت بجانب هذه البسطة التي كانت قدام باب الجامع حتى لا يمكن الصعود إلى الجامع وسد من وراء الباب الخامس ، وكان ذلك في صفر سنة ٧٩٣هـ ، ذكر

حسن إرموا على باب السلسلة منها، فوجدوا الباب مغلقا فأحرقوه ودخلوا المدرسة فنهبوا بعض دور فيها، فلم يثبت قرقماس بسبب جرح حصل له وولى هاربا، والأشرفية ثابتون، وعلى الحرب صابرون.

وقُتل [كذير] من الفريقين، وجرح من السلطانية الأمير تغرى بردى البكاش المشؤذى، طُمن برمع في شدقه، والأمير أسبغا الطيارى طعن في جسده، وكانت هذه الواقعة من الحروب الهائلة العظام.

وأما قرقماس فإنه استعجل كما هي عادته ولم يتفق مع غالب الأمراء، إذ لو أنه حين قدومه الرملة دكس باب السلسلة لكان ملكه، لأنه ما كان فيه من إنسان، إلا أنه فاته التدبير والحزم من وجوه شتى، وكل ذلك بقضاء الله وقدره، وكان ذلك في الكتاب مسطورا.

وعند فرار قرقماس انتخب السلطان الأمير آقبا التمرأى ومعه جماعة من المماليك السلطانية لينبع آثارهم، فوصل إلى سرياقوس خشية أن يتوجه إلى الشام وهم أقل من ذلك، ولم يجد أحدا فرجع.

• • •

يوم الخميس خامسه: كانت الخدمة بالقصر وجلس السلطان على سرير الملك فهناه المسلون بالنصر والظفر على عدوه، هذا وقد رسم السلطان لجماعة من القرائمة أن يقفوا بالقلعة لمنع من يدخل الخدمة من الأشرفية، فكان المملوك من الأشرفية — هذا ابن حجر في إنباء القمربا بآباء العمر (تحقيق حسن حبشى) ١/٤١٤ — ١١٥ هـ حيث أضاف إلى ذلك ما ترتب على هذا من إبطال الأذان على المنارين، وأرجع السبب إلى ما حدث من منطافى ومن بعده من اتخاذهم مدرسة السلطان حسن « عدة لمن يحاصر القلعة »، ثم أجد فتح الباب والسلام والبسطة زمن الأشرف برسباى قبل سنة ٨٣٠ هـ.

إذا أراد الدخول منع، فإن لم ينتبه ضُرب على رأسه حتى يرجع ناكها على أعقابها من حيث جاء، ورُمى للوزير بدم صرف لهم في كل يوم .

• • •

وفي هذا اليوم : صعد قضاة القضاة واجتمعوا بجامع القلعة ، وحكم قاضى القضاة شمس الدين البساطى^(١) المسالكى أن تهدم سلاسل المنارتين بمدرسة السلطان ، وهى سلاسل سطح المدرسة ، وألزم الناظر بهدم ذلك ، فقام مسرعا فهدم ما حكم به قاضى القضاة ، قال الشيخ تقي الدين المقرئى فى تاريخه : « وكان هذا الحكم أيضا من الأحكام التى لم يُعهد من القضاة مثلها » .

• • •

وفيه خلع على علاء الدين على بن ناصر الدين محمد بن الطبلأوى وأعيد إلى ولاية القاهرة بعد أن كان له سنين ميتا من الجوع والفاقة ، فأحياه الله تعالى .

(١) هو الشمس محمد بن أحمد بن عثمان بن نعم (بالفتح ثم بالكسر) ، « عالم العصر » ، ولد فى بساط من قرى الغربية بمصر فى سنة ٧٦٠ هـ وإن اختلف فى الشهر ، فقبل فى محرم ، وقيل فى صفر ، وقيل فى جمادى الأولى ، ثم انتقل إلى القاهرة طالبا العلم على شيوخه وأكثر من الاطلاع فى الفقه والعقليات ، وترجم له ابن حجر فذكر أنه لم يطلب الحديث أصلا « ولا اشتغل به وإنما وقع له ذلك اتفاقا » وكان فى أثناء ذلك فقيرا « ليس معه درهم بحيث يضطر لبيع بعض نفائس كتبه » واشتغل بالتدريس ، حتى إذا كانت سنة ٨٢٣ هـ تولى قضاء المالكية بالديار المصرية بعد موت الجلال محمد بن مقدم الأقفهسى ، وجاور بمكة وانتفع به الناس هناك مدة عام ، ولما رجع إلى مصر أخذ فى التأليف ، وكان معظم ما ألفه فى الفقه ، ومن ذلك المفتى فى الفقه وشفاء الغليل على كلام الشيخ خليل وله حاشية على المطاوعة للفننازى ، ويقال إنه شرح تائبة ابن الفارض ، والظاهر أنه كان ممن يميل إليه ، ومعنى هذا أنه دخل مدرسة التصوف والمقارعة التى كان البرهان البقاعى أحد أطرافها بل من أشد المهابجيين لابن الفارض ، وقد أوصى أن لا يعلم قبره بأحجار ، وتظاهر مكانته مما نقله السخاوى عن ابن حجر حين جالس بين قبره وقبر العز بن جماعة قوله « أنا الآن بين بحرین » ومات سنة ٨٤٢ هـ ، راجع السخاوى الضوء اللامع ٧/٧ . المقرئى : الخطوط والآثار (طبعة بلاق) ٢ / ٢٠٢ ، والسبوطى ، حسن المهاجرة ١ / ٢١٣ .

يوم الجمعة سادسه : قبض على الأمير قرقاس الشعباني من غيظه الذي^(١)
بالقرب من الميدان المجاور للبحر ، وسبب ذلك أنه لما قرأوى إلى هذا الغيط
بقية نهاره وليلة الخميس ، ثم أصبح فأرسل إلى القاضي زين الدين عبد الباسط^(٢)
يعلمه بمكانه وأن يسأل له السلطان في الأمان ، فبادر القاضي عبد الباسط وأعلم
السلطان بذلك فأعطاه المندبل ، ووجه معه المقام الناصري محمد بن السلطان .
حين عاينهما قام على أقدامه وصار يقبل قدمي ابن السلطان ويد عبد الباسط ،
و [كان] كاتبه حاضرا كذلك فلما توجهت مع جماعة من بيت القاضي^(٣)

(١) يقصد بذلك نهر النيل .

(٢) مروزي الدين عبد الباسط بن خليل بن إبراهيم الدمشقي الأصل والمولد ، المصري الداو
والوفاة ، وقال السخاوي عنه في الضوء اللامع ٤ / ٨١ « إنه أول من تسمى بعبد الباسط » ، وكان
مولده سنة ٧٨٤ بدمشق ، وتعرف على المؤيد شيخ حين كان نائب دمشق ، ثم أصبح ناظر الخزانة بمصر
وكاتب السربها للمؤيد الذي كان شديد التقريب له مما أبطره فكرهته العامة لترفعه الشديده ، ثم بدل
مسلكه معهم حين نالوه بالسنة حداد ، وقد أسس القيسارية الباسطية بباب زويلة ، وعرف كيف
يسرقة مكانته عند الأشرف إذ فتح له أبوابا في جمع الأموال . فلما تسلطن جقق قبض عليه وحبسه
بالقلعة وأراد المبالغة في عقوبته لولا تدخل ابن البارزى ، ثم سفر إلى مكة هو وجماله وحواشيده ، ثم رجع
بعد الحج سنة ٨٤٤ إلى دمشق وعاد إلى القاهرة بعد سنين ، وكانت وفاته في شوال سنة ٨٥٤ ،
وقد عرفه أبو المحاسن فقيرا مملقا ، ثم سأل أبا المحاسن السكن في بعض دورته فأجابه إلى ما طلب ، وقد
وصفته للنجوم الزاهرة (طرخان ١٥ / ٥٥٤ س ١٠) بأنه « كانت فيه شراسة خلق وحدة مع
طيش وخفة وجبروت وظلم على مالهكة وأتباعه مع بذاءة لسان ، وسفه زائد وجهل ، غرط » ، أنظرا أيضا :

Wiet : op. cit. No 1346.

(٣) أى مندبل الأمان وهو رمز لإدخال الطمأنينة على نفس الشخص .

(٤) يقصد ابن الصيرفي بذلك نفسه ويفهم مما جاء بالمتن أنه كان حاضرا هذا المجلس ، فإن
صدق في هذا فلائنه كان من أتباع عبد الباسط .

عبد الباسط ، فوضعا في عنقه منديل الأمان وأركبوه إكديشاً قصيرا ، فلما ركبته وجد تحت فخذه دبوس فرمى به للأرض ، وصر من أول قناطر السباع وقد اجتمع الجمع العظيم لرؤيته من الرجال والنساء والولدان ، وصار بعضهم يلعنه ، وبعضهم يسبه ، وبعضهم يدعو عليه ، حتى صعد القلعة وتمثل لدى السلطان ، [ثم] بادر فقبل الأرض وصار وجهه على الأرض وهو يبكي ، ثم مشى قليلا وخز يقبل الأرض ثم قام ومشى ، ثم خر ثالثا يقبل الأرض وقد قرب من السلطان فوعده بخير يصنعه معه ، وأمر به فأدخل إلى مكان [بالحوش] قصفا بالحديد وهو يشكو من الجراح والجوع والعطش ، فاطم وسقى ، هذا وقد أطلقت أهل مصر لسانها فيه بالقالة ، ومن جملة قولهم « الفقر والإفلاس ولا دولتك يا قرقماس » .

(١) أي عبد الباسط والمقام الناصري محمد بن السلطان جقق .

(٢) الراود في النجوم الزاهرة ٦ / ٥ : أنهم أركبوه فرسا من جنائب ابن السلطان كما ذكر ذلك المقام الناصري محمد بن جقق نفسه لابن تغرى بردى ، أما الإكديش فقد مررته دوزى : تكله المماجم العربية . Supp. aux Dictionnaires Arabes . بأنه الحوان المهجن الذي ليس أبواه من جنس واحد ، وهو لفظ يراد به في العصر المملوكي الحصان غير الأصول ، ومن ثم لم يكن من مراكب الأمراء احتراماً لما كانتهم بل كان خصصا لمن كان دونهم ، وقد أشار المقرئ في السلوك ٢ / ٣١١ إلى أن الإكديش كان من بين مجموعة من الهدايا التي أرسلها السلطان بوسعيد حين طلب مصاهرة الناصر محمد بن قلاوون على إحدى بناته حيث أرسل « اثني عشر إكديشا بجمال جوخ » ، ونعود مرة أخرى إلى تعريف دوزى فتقول (أنظر السلوك ٢ / ٤٣ - ٤٣١) إن الإكديش كان يعادل الجهاد الخاصة في البلاد الواقعة شرق مصر ، فقد ذكر المقرئ أن أحد هم وعد نائب الشام أن يسوق إليه اثني إكديش إذا توسط له لدى سلطان مصر بولاية أبلستين .

(٣) الدبوس هو « مراوة طويلة مدمكة الرأس مستديرتها من الحديد والنحاس ، وقد تصل إلى قدمين طولا ، وكانت تستعمل أيضا في القتال حيث كانت تستعمل هي والدبوف بدلا من الرماح » أنظر السلوك (زيادة) ١ / ٨٨٩ ، و Dozy : op. cit.

(٤) في النجوم الزاهرة ٦ / ٥١ : « زلتك » وانظر فيما بعد ص ٣٧ ، ص ١١ .

وفيه قبض على جماعة من المماليك الأشرفية بعد ما أخذت خيولهم وبغالهم وقماشهم ، وأودعوا بالسجن ببرج القلعة .

وفي يوم السبت سابعه : أخرج قرقاس في الحديد ونزل راكبا في هيئة قبيحة ، والناس لا يرحمونه^(١) ولا يرقوا له ، فلما فعل بغالب الأشرفية الشجعان والأبطال نظير ما هو فيه الآن ، وتوجهوا به إلى النيل وركب الحراسة لبسجن بنهر سكندرية ، ولقد سمع من العوام — وهو راكب إلى أن وصل النيل — شيئا قبيحا جديدا ، وصار ذليلا حقيرا بعد أن كان جبارا عنيدا ، وحل به نكال^(٢) شديد ونزى كبير بعد جيروته وإعجابه وزهوه ورقاعته وحماقته وعدم رحته ورأفته بالمسلمين ، فلما كان إذا ضرب لا يرحم ، يضرب الألف وأكثر وهو لا يرحم المضروب ، فذاك ذنب عقابه فيه ، واستمر العوام مدة في الأسواق يقولون لمن يدعون عليه : « عليك ذلة قرقاس » فلقى سوء صنيعه ، ولا يظلم ربك أحدا .

وفيه أخلع على الأمير آقبا التمرأزي واستقر أمير أتابك العساكر عوضا من قرقاس [الشعباني] ، وأخلع على الأمير يشبك [السودوني المشد] واستقر أمير سلاح عوضا عن الأمير آقبا التمرأزي الأتابكي ، وأخلع على الأمير جرباش فاشق واستقر أمير مجلس عوضا عن الأمير يشبك [السودوني] أمير سلاح .

• • •

يوم الاثنين تاسعه : عملت الخدمة بالقصر فصعد الأمراء والأكابر والأصاغر والمباشرون والأعيان وقضاة القضاة ، وتقدم الصاحب بدر الدين

(١) هكذا في الأصل والصواب « يرحمونه ولا يرقون له » .

(٢) في الأصل « نكالا شديدا ونزبا كبيرا » .

ابن نصر الله كاتب السر فقراً عهد السلطان من أمير المؤمنين المعتضد بالله ، ومنشيه القاضى شرف الدين أبو بكر بن الأشقر نائب كاتب السر ، وخلع على الخليفة وقضاة القضاة الأربع وكاتب السر ونائبه بعد أن وقع بين يدى شيخى الاسلام — وهما شيخنا قاضى القضاة شهاب الدين أحمد بن حجر الشافعى ^(٢) وشيخنا قاضى القضاة سعد الدين الحنفى — كلام أفضى إلى أن عزل شيخ

(١) هو حسن بن نصر الله بن حسن الأذكرى الأصل ، الفزى القاهرى ، كان مولده سنة ٧٦٩ بفقة ثم قدم القاهرة وهو فى غاية الفقر سنة ٧٩٠ ، ثم أخذت أحواله فى التحسن فكان من بين ما وابيه الحسبة ونظر الجلبش بمصر والوزارة بها ونظر الخالص ، كما عمل الأمانادارية ثلاث مرات ، كان فى كل مرة يخرج منها مفصلاً ثم يعود ، إلا فى الأخيرة فقد لزم بعدها داره ، وتواتت عليه الأمراض واختلط عقله حتى مات سنة ٨٤٦ هـ . وقد وصفه أبو الحسن بقوله « لأنه كان شيخاً طوالاً خفياً ، حسن للشكالة ، مدقراً للحمية ، واسع النفس فى العلم ، وهى نفس الدمارات التى استعملها السخاوى فى وصفه ولكنه زاد على ذلك بأن قال إنه بنى مدرسة حسنة على البحر فىما خطبة وتدرى ، انظر أيضاً ابن حجر : إنباء الغمر (تحقيق حسن حبشى) ١٠/٢ - ١١ .

(٢) فى الأصل « د م » .

(٣) هو أحمد بن على بن محمد بن حجر العسقلانى ، صاحب كتاب إنباء الغمر بانباء العمر الذى يقوم محقق هذا الكتاب بنشره وقام المجلس الأمل للثبوت الإسلامىة بنشر ثلاثة أجزاء منه حتى الآن .

(٤) هو شيخ المذهب الحنفى وحامل لواء التفسير سعد بن محمد بن عبد الله بن سعد النابلى الأصل المقدسى ، المعروف بابن الديرى نسبة إلى الدير الذى بإحدى حارات بيت المقدس ، ولد فى رجب سنة ٧٦٨ بالقدس وعرف من صفه بجملة الذكاء وسرعة الحفظ ، فاهم به أبوه غاية الاهتمام من حيث تعليمه ، وكثر ترواده إلى القاهرة وولى بها مشيخة المائىدية ، ودرس بالمدرسة الفخورية وبجامع المساردانى ، وولى قضاء الحنفية عند البدر العيسى فباشره بمهابة وصرامة وحفة ، وأحببه الناس سيما لاذ شرط على نفسه لإبطال الرشاوى ، انظر السخاوى الضوء اللامع ٣/٣٩٩ ، وكانت منزلته سامية عند الحكام واللاطين والأمراء والعلماء على اختلاف مذاهبهم ، وظل — مع تقدم السن به — مصححاً معاني ، لكنه كان ظليل التأليف رغم سعة علمه وكثرة اطلاعه وحفظه ، ومات سنة ٨٦٧ بمصر القديمة ، وصلى عليه المذهب بن الشعنة فى مصلى المؤمنين وحضر الصلاة عليه السلطان والقضاة والأمراء والأعيان ، ولد ترجم له السخاوى فى كتابه الذليل على رفيع الإصر ، ١٢٧ - ١٤٠ .

الاسلام ابن حجر نفسه في المجالس من القضاء ، فاعتذر إليه السلطان وأعاد ولايته ، واسترجع له جميع ما خرج من أوقاف القضاء في الأيام الأشرفية ، وهو : نظر الأوقاف ، ونظر وقف قراقوش ، ونظر وقف بابغا التركمانى ، ونظر وقف المدرسة الطبرسية ،^(١) وأمره وألح عليه لا يقبل رسالة من متجوه ، ولا يؤجّه وقفاً لصاحب جاه ، فما أحسن هذا لو دام .

• • •
(٢)

وفيه جُهِز توقيع برهان الدين الباعونى بقضاء دمشق عوضاً عن المقر الكمالى

(١) المدرسة الطبرسية هي من إنشاء الأمير علاء الدين بيبرس الخازندارى نقيب الجوش وهي بجوار الجامع الأزهر بالقاهرة ، ولقد كان هذا الأمير من أجل الأمراء وأقدمهم ، وطالت أيامه في وظيفته فأقام فيها أربعاً وعشرين سنة « لم يقبل لأحد هدية . وإنما كان شأبه عمارة لإقطاعه ووزره » ، انظر النجوم الزاهرة ٢٤٦/٩ ، وكان طبرس في الأصل مملوكاً لأحد نواب السلطنة وتقلبت به الأحوال حتى صار نائب القبة ، فلما تولى المنصور لاجين السلطنة ولاية نقابة الجيش بمصر سنة ٩٩٧ هـ فظل بها حتى موته سنة ٧١٩ هـ ، وقد جاء في تعاليق المرحوم محمد رمضى على النجوم الزاهرة (طبعة دار الكتب المصرية) ١٩٩/٩ حاشية رقم ١ أن المدرسة التي أنشأها الأمير عبد الرحمن كئذدا القازوغل تقع على عین الداخل من الهاب الكبير الغربى للجامع الأزهر تجاه المدرسة الأقبية ، وهذه المدرسة الطبرسية غير جامع الطبرسى الذى ذهب أثره ، راجع المقرئى : المخطوط ٢/٢٥٣ .

(٢) هو برهان الدين إبراهيم بن أحمد بن ناصر بن خلفه الشافى المقدمى الباعونى ، نسبة إلى باعون وهي قرية صغيرة من قرى حوران ، ولد بصفد سنة ٧٧٧ وكان دخوله مصر حوالى سنة ٨٠٥ هـ حيث أخذ العلم من الصراج البلقى والكمال الدميرى ، وكثر سماعه على علماء عصره في مصر والشام ، وتولى بعض وظائف التعميم كالخطابة بجامع بن أمية ومشيخة الشيوخ بالصمصاوية ، وقد وصفه السخاوى (الضوء اللامع ج ١ ص ٢٧) بأنه كان « بحول الهيئة منور الشبة طولاً وهاباً ، ذا فصاحة وطلاقة وحسنه ورعاية ومكارم ونواضع وتودد وعدم تنص بما يحسب من مقداره » مع اقتدار على النظم والنثر ، وأورد له بعضاً من نظمته (نفس المراجع والجزء ٦ ص ٢٨ - ٢٩) وإن كان يغلب على شعره الصنعة ، كما ذكره في كتابه الدليل على رفيع الإصر ، ص ١٠٧ - ١٠٨ أجماعاً في العقيدة مذهباً قبيلاً ؛

محمد بن البارزى^(١)، وحمل إليه التشریف بمساعدة القاضى زين الدين مهد الباسط .

• • •

وفى يوم السبت رابع عشره : أنعم على إينال [الأبو بكرى الأشرفى] الدوادار بإقطاع إحدى تقدمتى قرقاس [الشعبانى] ، وأنعم بإقطاع إينال [الأبو بكرى] على الأمير أسنبغا الطيارى ، وأنعم على الأمير الطنبغا المرقبى بإقطاع الأمير قراجا [الأشرفى] واستقر أحد مقدمى الأوف بعد أن كان له مدة سنين - بعد موت الملك المؤيد شيخ - وهو يجر أذيال الخمول ، وأنعم على الأمير قراجا [الأشرفى] بإقطاع الأمير آقبغا التمرازى .

• • •

يوم الثلاثاء سابع عشره : خلع على المقر الكمالى محمد بن البارزى واستقر فى كتابة العر وضا عن الصاحب بدر الدين حسن بن نصر الله ، وقد قدم . ن الشام . وهذه ثالث ولاية له فى كتابة السر ، وخالع على الصاحب بدر الدين حسن بن نصر الله كاملية بسمور ، ونزل إلى والده بطالا . وأما المقر الكمالى

اثبت صفات الملا وانف الشبه فقد أخطأ الذين على ما قد بدا جحدوا
رضل قوم على التاريل قد حكفوا ففعلوا ، وطريق الحق مقصد
اللهى ، سميع ، مبصر ، وله علم محيط ، مرید ، قادر ، محمد
له كلام قديم قائم أبدا بذاته ، وهو فرد واحد أحد
ولم يترجم له ابن العماد الحنبل فى شذرات الذهب ٢٠٩/٧ - ٣١٠ إلا ترجمة انصرف فيها على ذكر اسمه وسنة وفاته ، انظر أيضا البقاعى : عنوان الزمان ترجمة رقم ١٠٠ .

(١) هو محمد بن محمد بن محمد بن عثمان : ولد بجماء سنة ٧٩٦ ، ولما انتقل مع أبيه إلى القاهرة سنة ٨١٥ درس الفقه والحديث والمغائى والبيان ، وصحب الملا البخارى ، وبرع فى الترسى والأدببات والإنشاء ، وولى كتابة الإنشاء استقلا بعد أبيه سنة ٨٢٣ بمصر ، ثم عاد إلى مصر مرة أخرى زمن جقق وكان موته سنة ٨٥٦ ، هذا وقد وصفه ابن العماد الحنبل فى شذرات الذهب ٢٩٠/٧ بأنه وأرحم الرؤساء .

فأركب فرسا بسرج ذهب وكنبوش زركش^(١) ، وركب معه غالب الأمراء والأعيان والمباشرين وكان له موكب جسيم إلى الغاية .

• • •

وفيه خلع على الأمير أسنبغا الطيارى واستقر دوا دارا ثانيا عوضا عن إينال الأشرفى [الأبو بكرى] بحكم انتقاله إلى التقدم^(٢) .

• • •

وفيه - أى فى سبع عشرة - : خلع على الأمير يلبغا البهاى [الظاهرى برقوق] أحد الأمراء العشرات ، واستقر حاجبا ثانيا عوضا عن أسنبغا الطيارى ، وذ كرشينا البدرى العينى فى تاريخه أن تولية يلبغا البهاى [كانت] يوم الاثنين التاسع عشر من رجب ، والظاهر أنه وهم دخل عليه .

(١) الكنبوش هو البرذعة تحمل تحت مرج الفرس (انظر محيط المحيط) وقد ضبطها : Dozy : Supplement Aux Dictionnaires Arabes بفنح الكاف وقال إنه يستعمله أهل العرب لرد هواء الصباح ، وذكروا زيادة فى تعليق على السلوك لمرفة دول الملوك ، ج ١ ص ٤٥٢ حاشية رقم . أنه يقالها ما يقصد به غاشية الفرس ، وهذا وهم لأن الغاشية - كما أشار - ونفسه نقلها عن القلقشندى فى صبح الأعشى ، ٧/٤ كانت تحمل بين يدى السلطان عند الركوب فى المواكب الحفلة كالهادين وفى الأعياد ، وكان يحملها أحد الركابدارة رافعا إياها يادب بها يمينا وشمالا .

(٢) أى تقدم ألف .

(٣) ويعرف أيضا بيلغا قراجا وقد اكتفى الضوء اللامع ١١٣٢/١٠ حين ترجم له بأن قال إنه « نائب الاسكندرية » مات فى جمادى الأولى سنة ثلاث وأربعين ، وكان جبدا واستقر بعده أسنبغا الطيارى ، « على حين أن أباه المحاسن ذكر أنه كان فى الأصل من ممالك الظاهر برقوق ، وأشار إلى أن تسميته بيلغا قراجا راجعة إلى أنه كان اسم اللون وإن كان تركى الجنس ، كما ذكر نفس المؤلف ما ذكره السخاوى من أنه تولى الحجوية الثانية واپس نيابة اسكندرية عوضا عن أسنبغا الطيارى ، ولذلك فقد جاء فى ترجمة أسنبغا الطيارى بالضوء اللامع ٩٨٤/٢ إن يلبغا قراجا صار حاجبا ثانيا فى أيام الأشرف ، فلما جاء جددى عمله رأس نوبة النوب . هذا وقد أتى عليه أبو المحاسن حين ترجم له فقال عنه إنه كان « من خيار الناس عقلا وديننا وسكونا وعفة . مع مشاركة فى الفقه ، وكان فصيحاً فى اللغة العربية » .

يوم الخميس تاسع عشر شهر ربيع الآخر: خلع على الأمير إينال [الأبوبكري
الأشرف] أحد المقدمين الألوف واستقر أمير الحاج ، وأزعم عليه بعشرة
آلاف دينار .

وفيه قدّم المقر الكمالى لأقام الشريف تقدمة سنبة ما بين صوف وسمور
وقاقم وخبول .

• • •

يوم الاربعاء خامس عشر ربه : رسم بنفى جمع كثير من الممالك الأشرفية
إلى الواحات ، فتوجهوا بهم من فورهم .

وفيه رسم بنفى عز الدين عبدالعزيز البغدادى الحنبلى قاضى القضاة بدمشق ،
وكان قدم منها بعد عزله بابن مفلح ، فصعد للسلطان وتكلم معه بكلام يشبه
الكلام ، فرسم بنفيه بعد غضب شديد عليه ، فنفى إلى الشام أو غيرها .

• • •

وفى أواخر هذا الشهر أطلق الخطير بعد أن قُرر عليه من المال ما يحمله إلى
الخزائن الشريفة ، ولم يبق عنده لا خادم ولا خادمة ولا فرس ولا شئ يركبه ولا
درهم يلوح به .

• • •

(١) هو عز الدين عبد العزيز بن علي بن عبد العزيز البغدادى الحنبلى المعروف بقاضى الأقاليم
لأنه مكى قضاء بغداد والعراق وبيت المقدس ومصر والشام ، كما أنه أول حنبلى مكى القدس بعد فتنه
الملك ، انظر الضوء اللامع ج ٤ ص ٢٢٢ ، وابن العماد الحنبلى : شذرات الذهب ٧/ ٢٥٩ ، هذا وقد
كانت وفاته سنة ٨٤٦ هـ .

(٢) راجع ما سبق ص ٢٩ ، والحاشية رقم ١ من نفس الصفحة .

شهر جمادى الأولى

أهل بيوم الثلاثاء .

في الخامس منه الذى هو السبت : شفع الأمراء وأعيان الدولة في الأمير خشتقدم الطواشى البشبيكى الذى كان مقدم الماليك وفي نائبه فيروز الركنى أن يطلقوا من سجن اسكندرية إلى دمياط ، فُرِسم بإطلاقهما بعد أن قُرر عليهما (٢١) خمسة عشر ألف دينار .

• • •

وفيه وصل كتاب الأمير [حسين بن أحمد المدهو] نفري برمش نائب حلب بأنه مملوك السلطان وتحت طاعته ، وأنه لبس تشريف السلطان المجهز على العادة وباس الأرض ، وكل ذلك في الظاهر خوفا من الملك الظاهر ، وهو آخذ — أعنى السلطان — في الحيلة في القبض عليه ، وكتب إلى أمراء حلب وأعيانهم في الباطن بذلك خيفة من أن يساغ إليه الخبر ، مع أنه تنبه لهذا الأمر وسلك طريق من هو عاص على السلطان ، فإنه استخدم الرجال والعشائر ، واستمال طريف التركمان بالإنعام والإحسان ، ومع هذا فمكل ما قدر كان .

(١) الواقع أن فيروز الرضى الركنى هذا كان في الأصل من خدام الأتابك بهيرس وقد بلغ مكانة كبرى زمن الأتراك برسباى وظل على هذه الحال حتى بداية عهد جقمق حيث مجته هو وخشتقدم الطواشى ، وبلاحظ في ترجمته الواردة في الضوء اللامع ٩٧/٦ أن البخارى لم يذكر سبب غضب الظاهر عليهما ، كما أهل الإشارة إلى أنه فرض عليهما مالا يعملانه إليه ، وهو ما يذكره الصيرفى في أن أهله وكذلك النجزم الزاهرة ٤٨/٧ نس ١ — ٢ .

(٢) هكذا في الأصل والمقصود بذلك خشتقدم الطواشى البشبيكى ، نائبه فيروز الركنى . ومن ثم فالصحيح أن يقال فيها : يطلقا ، :

(٣) الضميرها عائد إلى نفري برمش نائب حلب .

يوم الاثنين سابعه : خلع على ولي الدين محمد السفطى مفتى دار العدل الذى هو من خواص السلطان الأعيان، واستقر وكيل بيت المال عوضا عن أحمد بن اللسخة شاهد الغيبة بحكم عزله .

• • •

[وفى] ثامنته : ^(٣) خلع على الشريف صحخرة بن مقبل بن نخبار واستقر فى إمرة ينبع عوضا عن الشريف عقيل بن ويبر بن نخبار .

• • •

يوم الخميس عاشره : خلع على زين الدين يحيى الذى هو من أقارب ابن

(١) هو محمد بن أحمد بن يوسف بن حجاج المعروف بولى الدين السفطى نسبة إلى سبط الحنا من الشرقية بمصر ، وتولد سنة ٧٩٠ فى رواية ، وفى سنة ٧٩٦ فى رواية أخرى ، ودرس علوم عصره ، وعرف « بمدخله الكمار والحرص على الادخار والاستكثار » حسب قول السخاوى ، على أننا لانصافا للولى السفطى نقول إن السخاوى كان مدفوعا فى مجرته عليه بسبب تعرضه لشبهة ، وقد زاد أبو المحاسن على ذلك فقال إنه كان كلما كثر ماله عظم حرصه إلى أن جازى الخلد فى زيادة المال وعظم البخل حتى على نفسه وأولاده ، ، وقد تولى الولى السفطى كثيرا من مناصب المنتمين فى الدولة ، وانتهى به الأمر أن لقى الإهانة والعزل والمصادرة والحبس ، وكانت وفاته سنة ٨٥٤ ، راجع السخاوى : الزبر المصبوك فى ذيل السلوك ، ص ٣٢٤ - ٣٣٧ وذيل رفع الإمبر ٢٤٥ - ٢٥٥ .

(٢) كان أحمد بن محمد بن أحمد بن النسخة من أكثر من شهدهم القرن التاسع الهجرى لقدما على حل الأوقاف « وتصويرها » لىكا بضروب من الخيل ومهارة غيرها ، والظاهر أن هذه الصفة فيه هى التى قربته إلى الأتلف برىباى لما هو معروف عنه من الطمع الشديد فى الأموال يحنال عليها من كل باب ويحارل أن يجسد لذلك مبررا شرعيا ، ثم ول وكالة بيت المال وبقي بها حتى عزله بجمع كافى المتن بالولى السفطى ، وكانت وفاته سنة ٨٤٩ بملات الجنب ، راجع منه الضوء اللامع ٢/ ٨٤٤ .

(٣) هذه العبارة منقولة بالنص من النجوم الزاهرة ٧/ ٤٤ ص ٧ - ٨ ، وقد وود فى الضوء اللامع ٥/ ٢٠٠ أنه كان أمير النهج فى هذه السنة حيث صرف منها فيها .

(٤) سماه أبو المحاسن فى النجوم الزاهرة ٧/ ٤٤ ص ٩٩ يحيى بن كاتب حلوان الأحمقر ، ، على أنه لم يرد فى ترجمته بالضوء اللامع ١٠/ ٩٨٣ - مسوى قوله « يحيى هذا الزقاق القبطى ويعرف »

أبي الفرج وصهر ابن المقسى^(١) واستقر ناظر الاصطبلات الشريفة ، وهو أحد مباشرين أعيان الديوان المفرد ، ووعد بمال يقوم به للسلطان .

• • •

وفيه خلع على محمد الصغير أحد أصحاب السلطان وخواصه واستقر في ولاية دمياط عوضا عن ناصر الدين محمد بن أبي الفرج ، وكان له أيام قلائل في ولايتها .

• • •

يوم السبت ثاني عشره : قبض على عمر أحي التاج والى القاهرة ورسم بنفيه إلى قوص^(٤) ، ثم قرر عليه مال ولزم بيته .

— بالأشقر وبقريب أبي الفرج ، ويشير نفس المرجع إلى أنه كان يسمى في نظر الاصطبل السلطاني بمال وعد به بدلا من فرج بن ماجد بن النحال القبطى كاتب المالك ، انطاعته الضوء اللامع ٠٠٥٧٠/٦ (١) ويقال له أيضا « المقسى » ، وقد ذكر السخاوى في الضوء اللامع ج ١١ ص ٢٢٧ أن تسميته « بالمقسى » إنما هي نسبة إلى ناحية المقسم بالقرب من باب البحر ، وفمرت بأنها المكان الذى كانت قد قسمت فيه الغنائم عند احتلال المصامدة على مصر .

(٢) هكذا في الأصل .

(٣) كان معلم النشاب أيضا ، وهذا ويلاحظ أن النجوم الزاهرة ٥٤/٧ ذكرت أنه استقر في نهاية دمياط هذه بعد عزل الأمير أسنباى الزرد كاش الظاهرى ولبس بدلا من ناصر الدين محمد بن أبي فرج .

(٤) قوص من مدن الصعيد الأمل بمحافظة فسا بمصر ، وقد تمتعت بمركز أدبي ممتاز في بعض العصور الإسلامية ، وتمتاز بحضرتها الشديد ، ولكنها مع ذلك كانت مسكنا للعلماء والتجار ، وقد اشتهق العرب اسمها الحال من اسمها القبطى Qous الذى كان واحدا من أربعة أسماء ذكرها العلامة أميلينو في جغرافيته ، وظلت منذ العهد الفاطمى حتى آخر الحكم المملوكى بمصر قاعدة لإقليم القوصية ، انظر ذلك بالتفصيل في محمد رمزى : القاموس الجغرافى ، ق ٢ ، ج ٤ ص ١٨٧ .

وفيه ضرب ابن الأهنامى محمد مقدم الوزير ابن كاتب المناخ بالمقارع،
وأشهر بالبلد على حمارة صير بلا همامة على رأسه ، وسبب ذلك أنه كان جبارا
عنيذا ظالما غشوما ، و [كان] السلطان يعرف أفعاله وهو أمير آخور كبير ،
و [كان] أمر بضرب رجل من أهل الدولة فمات فشكوه للسلطان فقطع لسانه ،
ثم دفعه إلى القاضي المالكي فلم يثبت عليه شيء .

يوم الثلاثاء خامس عشره : طُلب الشيخ حسن العجمي من القبة بالصحرَاء
التي همها له الأشرف هي والزاوية ، وضرب بين يدي السلطان بالمقارع ضربا
شديدا مبرحا وأشهر بالقاهرة ثم رسم بسجنه . وهذا المذكور ورد إلى القاهرة

(١) المقصود هنا هو الشمس محمد بن أبي بكر بن محمد بن حسين الأهنامى الوزير . وقد وفد
قبل القرن التاسع الهجرى بقليل واشتغل ، وغفل كثيرا من الولايات ، وباشر عند ابن الهيثم ولكنه
ترك ذلك بعد هذه الكائنة حيث اتهم بضرب كاتب من كتاب الوزير بسبب مال في جهته ، فأصبح
الرجل ممانعوه الأهنامى بالضرب بالمقارع ، وكانت وفاته سنة ٨٧٣ ، وإذا أخذنا بما جاء في المتن
من قطع السلطان لسانه بالصورة المادية لم نجد لهذه العقوبة ذكرا في ترجمته بالضوء اللامع
٧ / ٤٥٥ ، كأن ابن حجر ذكر أنهم لما أحضروا الأهنامى إلى حضرة السلطان فتمت ضرب مجزئة
بالمقارع « وأرسله إلى القاضي المالكي تعفا بعض أولياء الميت عن الدم » .

(٢) الواقع أن فيما جاء بالمتن خطأ ، إذ أن الأشرف برسبای كان قد عمر للشيخ حسن
العجمي هذا زاوية بالصحرَاء بالقرب من تربة الظاهر براقوق ، ومع ذلك فإن الصيرفي يعود بعد قليل
ص ٤٧ ص ٨ — ٩ ، فهو قد أن الأشرف بنى له قبة وزاوية وساقية ، على أنه جاء في الضوء
اللاسع ٣ / ٥٣١ أنه شيخ « زاوية بباب الوزير » يضاف إلى هذا اختلاف الرواية هنا عما جاء في
لأنباء القمل لابن حجر المسقلاني (ج ٤ تحت الطبع) من قوله إن الشيخ حسن العجمي هو الذي طلع
أهنة السلطان بالشهر فامر « بالقبض عليه » .

(٣) أضافت النجوم الزاهرة ٧ / ٥٤ إلى ذلك أن جعفر بن طلبة فلما تقدم ليقبل يده « لطشه
السلطان على خده لطشه كاد أن يسقط منها إلى الأرض » ، ثم أمر به فعزى وضرب بالمقارع ضربا
مبرحا .

في زى التجرد وصار يستعطي فيصدق [عليه] الناس، ثم إنه تقرب لمعرفة السلطان فأحبه وأقبل عليه إقبالا شديدا فصار عنده من أعظم أخصائه، بحيث أنه صار يدخل على السلطان في الخلوات بغير إذن متى شاء ويقف فوق الأمراء، ولما يجاس السلطان بالحوش يتقدم حسن هذا المذكور وفي يده جوكان^(١) فيخط في الحوش خطا فلا يمكن أحد من الحاضرين كائنًا من كان تعذيبه إلا إن طلبه السلطان أو إذن له .

وصار متمكنا من السلطان فمقام مكانه^(٢)، وخدموه الأعيان بالأمـوال على اختلاف أجناسها خوفا من شره وقربه للسلطان، وأخذ السلطان في بناء قبة كبيرة له بالصحراء وزاوية وساقية، ورتب له فقراء، وأوقف له وقفًا فيه متحصل كبير جدا، وصار أهل الدولة يستنقلونه لكثرة ما يتكلم فيهم بالسوء عند السلطان، وكلما قابله بالاحسان قابلهم بضده إلى أن لقي سوء عمله، وجنى ثمرات مازرع مع المسلمين، وقيل به ما فعل من الضرب والسجن، ثم بعد ذلك نصب السلطان إنسانا فادعى عليه عند قاض القضاة المالكية بأمور توجب هدر دمه ولكنها لم تثبت، قال شيخنا البدر العيني في تاريخه: « إنه ادعى عليه أنه شتم العرب^(٣) »

(١) عرف الفلقشنى «الجوكان» بأنه المجن الذي تضرب به الكرة ويعبر عنه بالصوبجان .

انظر أيضا : Dozy: Supp. Dictionnaires Arabes

(٢) هكذا في الأصل .

(٣) يستفاد من كلام الصيرفي في المتن أعلاه ما يشير إلى أن الأمراء ربما ادموا عليه عند السلطان لكثرة نهله منهم، أما المعنى فيقرر ما ادعاء عليه البعض من صبه العرب إلا الرسول عليه الصلاة والسلام، أما ابن حجر فيقرر أنه قد ادعى على الشيخ حسن العجمي هذا بأنه « وقع في حق الجناب الرفيع » .

وقال : « لعن الله العرب غير محمد صلى الله عليه وسلم » ، وقامت البينة عند المالكي وتوفقت لأجل التزكية ، وحبس في الحبس مدة طويلة في حديد ، وطال - منه أشهراً طويلة ، فلما لم يوقع به فعل عند القاضي المذكور طلبه السلطان ثانياً إلى بين يديه وضربه ضرباً شديداً ونفاه إلى قوص بعد أن أحيط على موجوده وأخذ بتمامه وكاله .

* * *

وفي غضون هذه الأيام برز المرسوم الشريف أن يستقر تقي الدين أبو بكر بن أحمد ابن محمد - عرف بابن قاضي شهبة^(٢) - في قضاء دمشق عوضاً عن البرهان ابن الباعوني ، وسبب ذلك أن السلطان لما استدعى المقر الكمال محمد بن البارزى إلى مصر ليستقر كاتب المربها ، وكان إذ ذاك قاضياً شافعياً بدمشق وجهاز شريفاً وتوقيعاً باسم البرهان الباعوني في استقراره في القضاء عوضاً عن المقر الكمال فامتنع^(٣) من القبول ، فركب الأمير إينال الحكى إلى بيته وسأله في القبول فلم يقبل وصمم على المنع ، فكشب النائب يعلم السلطان بذلك فرسم لابن قاضي شهبة بالقضاء

(١) حدد ابن حجر في الجزء الأخير من إنباء الفهر (ج ٤ الذى اعدناه للنشر) تاريخ هذا

التعيين بأنه كان في التاسع من جمادى الآخرة ، انظروا أيضاً قضاء دمشق لابن طولون ، ص ١٦٨ - ١٦٩ .

(٢) هو أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر ، تقي الدين بن شهبة الدمشقى الشافعى المؤرخ ،

وهو من بيت كبير ، كان أبوجهده قاضياً بشبهة الصوداء مدة أربعين سنة وكان مولد التقي سنة ٧٧٩ بدمشق ووفاته سنة ٨٥١ ، وقد أكثر من التأليف في تاريخ حوادث زمانه ، ودرس في مدارس عدة ، وكانت وفاته وهو جالس يحدث ولده والقلم في يده فوضع القلم في الدواة « واستند إلى المضدة والتوى رأسه ولفظ أنفاسه » ، ووصفه المؤرخ أبو المعاسن « بقاضى قضاء دمشق ومالها ومفتها وفقهها » .

(٣) سيرد بالتفصيل في ثنايا أخبار هذه اللجنة خبر تروجه عن الطاعة ، انظر ماورد عنه من

المراجع في Wiet: Les Biographies Du Manhal Safi, No. 610

وجعله اتشريف، ورسم أن يستقر أبو اليمن أمين الدين محمد بن أبي الخير محمد ابن هلى النورى^(١) خطيب الحرم في قضاء مكة وخطابتها عوضا عن أبي السعادات محمد بن أبي البركات محمد بن أبي السمود بن ظهيرة، وجهز له التوقيع والتشريف .

* * *

يوم الأحد عشرينه : عين السلطان خمسمائة مملوك وأنفق في كل نفر منهم عشرة دنانير ليتوجهوا إلى بلاد الصعيد .

* * *

وفي أواخر شهر جمادى الأولى قبض على بيهرس بن بقر وعوق بباب السلسلة وطُلب منه عشرة آلاف دينار ومائة فرس، ورسم عليه جماعة من

(١) النورى : هو محمد بن محمد بن علي بن أحمد بن عبد العزيز المقبل النورى المكى الشافى ولد بمكة سنة ٧٩٣ وكان مالكيًا ثم تحول شافيا، وسمع في كليهما على أئمة فقهاء وقته ، وولى قضاء مكة وجدة ، وكذلك نظر الحرم الشريف ، وكانت بينه وبين ابن حجر مودة ومحبة ورسائل ، ومات سنة ٨٥٣ ، ولقد قال عنه أبو المعامير الذى كانت له به معرفة جيدة « كان فردا في معناه ، ولم يكن أر بمكة المشرفة في مدة مجاورتي من يدانيه في الطواف وفي كثرة العبادة » .

أما أبو السعادات ابن ظهيرة فهو أحد أربعة إخوة يسمى كل منهم بمحمد ، ولكن المقصود هنا هو أبو السعادات محمد بن محمد بن محمد بن حسين بن علي بن أحمد بن عطية بن ظهيرة ، ولد سنة ٧٩٥ بمكة من بيت معروف أمراده بتولى الخطابة والقضاء وما شابههما من الوظائف الدينية في الأرض المقدسة ، كذلك ولى هو الحسبة بمكة بضع مرات ، وقد لقيه البخارى بمكة سنة ٨٥٦ بوصفه بالفقيه « الذكى » وال عنه إنه « دقق النظر ، حسن البحث جيد المشاركة والمذاكرة » وتفرّد بمعرفة العلوم الشرعية وخاصة الفقه على مذهب الشافى ، وكانت وفاته بمكة سنة ٨٦١ كما جاء في الضوء اللامع ٥٥٧/٩ .

(٢) أورد الصيرفى هذا الخبر بأكمله في هامش جاني استندار حول الصفحة ١٧٧ ب من الأصل .

(٣) هو بيهرس بن أحمد بن بقر شيخ الدربان بالشرقية . هذا ويلاحظ أنه لم ترد في ترجمته بالضوء اللامع ٩٩/٢ ما جاء في المتن أملاه إنما اكنفى البخارى بقوله عنه إنه كان « حشما كريما دينا كثير الأدب والتواضع » نادرة في أبناء جنسه .

الأوجاقية الخوارج، وأذن له أن يركب وهو في الترسيم ليقوم بما عليه ، فلما كان يوم السبت آخر النهار الخامس من جمادى الأولى، وكان ببيرس ركب إلى مصر واتفق مع جماعة من عربانه فاكنوا له في خرايب مصر فرجع ، فلذا يجمع كثير من العربان الخيالة فردّ هجومهم ، فدكس ببيرس إليهم وأعرضوا القتل على الأوجاقية فانهزموا إلا واحدا منهم يقال له « الغول » فاستمر يتبعهم ، فجاء إليه شخص من العرب وضربه بالسيف فلولا ضيعها لقطعت رقبة ، ولكن جاء طرفها في وجهه ، وهرب ببيرس من ناحية البر إلى جهة القرافة^(١) .

• • •

شهر جمادى الآخر

أهل بيوم الخميس^(٢) .

فيه عين السلطان الأمير مسودون المحمدي ومعسه مائة مملوك إلى غزو عرب بل بعد أن قرره ناظر الحرم بمكة عوضا عن ولي الدين بن قاسم ، وأنعم عليه بثلاثة

(١) إل هنا يتهم الخبر الوارد في مامش الأصل ، انظر الحاشية رقم ٧ ص ٤٩ .
(٢) الوارد في إنباء الغر بأبناء العمر أن أوله الأرباء ، وهو اليوم الذي يطابق ما ورد في التوفيقات الإلهامية ص ٤٧١ .

(٣) كان مسودون بن عبد الله السبئي المحمدي الظاهري من الممالك الأشرفية برصباي وكان ممن انضم لملك العزيز يوسف ، فلما تسلطن جعقم نفاه ثم أعاده بسعى خوند البارزية لأنه زوج لأختها لأبها ، وقد ولاه جعقم نظر مكة ، وكانت وفاته في سنة ٨٥٠ ، راجع الضوء اللامع ٣ / ٨٨ : ١٠٠ .
(٤) « بل » بفتح الباء وكسر اللام وتشديد الياء نسبة إلى بل بن عمر بن الحاف ، وكانت مساكينهم تقع بين المدينة ووادي القرى ، وذكر ابن خلدون أن مواطنهم كانت شمالي جبهة إلى عقبة أيلة الواقعة على الدرة الشرقية من البحر الأحمر ، ولم يقصرو وجودهم على ناحية واحدة بل انتشروا ما بين صعيد مصر وبلاد الحبشة وأصبحت ديارهم في مصر هي أنعيم من صعيدها وما تحتها ، انظر في ذلك عمرو رضا كحالة : معجم قبائل العرب القديمة والحديثة ، المطبعة الحاشمية بدمشق ، ١٠٨ / ١ - ١٠٩ .

آلاف دينار ، وعلى المائة مملوك مائة آلاف ، فصار لكل واحد منهم ثمانون دينارا . وذكر شيخنا البدر العيني أن كل مملوك أخذ مائة دينار وهجينا ، والصحيح أنهم أخذوا ثمانون دينارا وهجينا ، وأما قول الشيخ تقي الدين المقرئ أنهم أخذوا ثمانين دينارا كل واحد فصحيح لكن فاته أخذ كل واحد منهم هجينا .

ورسم له أن يبالغ في ضروري ذلك لما تقدم منهم من نهب الحاج ، وكتب إلى عرب التركمان بالمسير معه وكذا إلى عرب ينبع ، وأمدته بالخيول والجمال .

• • •

وفيه : خلع على تاج الدين محمد بن السمسار واستقر في نظر جدة عوضا عن سعد الدين إبراهيم بن المرة .

* * *

يوم الجمعة ثانيه : أخرج السلطان خطابة الجامع الطولوني عن أبي اليسر محمد ابن الشيخ زين الدين أبي هريرة عبد الرحمن بن النقاش باسم برهان الدين إبراهيم ابن الملقى وذكر العلة في إخراجها عنه أنه ألغى وأنه يبدل الحروف ، وأن الصلاة لا تصح خلفه إلا لمثله ، وسأعده الشيخان العظيمان شيخا الإسلام أحمد بن حجر

(١) هكذا في الأصل والصواب فيها « ثمانين » .

(٢) الضمير في « له » عائد على الأمير سودرن المهدى .

(٣) هو إبراهيم بن أحمد بن أحمد بن محمد الشافعي الشاذلي القاهري المعروف بابن الملقى ، ولد سنة ٧٨٤ بالقاهرة وكانت له دراية بالأحكام والشرطة ، كما كان مشهورا بمجودة الخطابة ، جهوزي الصوت واضح الثبوة ، وقد رجعته كل هذه الصفات عند جفقه لتولى الخطابة ، كما كانت له معرفة قديمة به ومات سنة ٨٩٧ هـ .

(٤) أشار ابن حجر في الجزء الرابع من إنبائه (تحت العليهم) ، إلى أن جفقه كان يصل وراء ابن النقاش وقت أن كان أميرا ، فلا يفصح في الخطابة ولا في القراءة ولا في الصلاة فكانت هذه العلة التي تعال بها جفقه في انزع الخطابة من يده .

(٥) في الأصل ساعده .

وسعد الدين الديري مساعدة كبيرة، ولم يرجع السلطان عن ذلك، وذلك لما بينه وبين أبيه في القديم .

* * *

خامسه : الذى هو الاثنين سار سودون المسمى بمن معه من المماليك إلى مكة، وتوجه في إثره بقليل الأمير شهاب الدين أحمد بن على بن إينال ومعه جماعة من المماليك لإصلاح مناهل طريق الحاج، وسارت المماليك الأشرفية الخممئة لقتال العربان هواره^(١) .

وفيه : خلع على الأمير آقباغا [من ما مش] التركمانى واستقر نائب الكرك

(١) هواره من القبائل العربية، وقد ورد اسمهم في معجم قبائل العرب لبحالة، ص ١٢٣ « الهواره »، ولقد ذهب إلى جماعتين واحدة من قبائل مصر وهذه تنسب إلى عرب الحجاز وتقسيم في محافظة البحيرة، والأخرى ترجع في أصلها إلى عرب بني هون، إحدى قبائل دمنهور وتغلغل الناصرة بفلسطين، هذا وقد نسب المقرئى هواره إلى رجل اسمه هوار بن المثنى، وآتهم انتشروا في المغرب حيث ذهب في طلب إبل له ففرت فضل الطريق، فلما سأل غلامه أين هم وأخبره بالمكان قال « تهورنا » والتهور هو « الحق »، انظر البيان والإصرار عما بارض مصر من الأصرار، الطبعة الأولى ١٩٩١) أما القلقشندى فقد جعلهم من البربر، وذكر أن منازلهم بمصر بالبحيرة ومن الإسكندرية إلى العقبة الكبرى من برقة، راجع نهاية الأرب في معرفة قبائل العرب، ص ٤٤١ .

(٢) هو آقباغا من مامش التركمانى الناصرى فرج، ولإمرة عشرة أهام برسباى ثم ولاد نظر الخاقان بمصر باقوس، فلما كانت سلطنة جقمق ولاد سنة ٨٤٣ نيابة الكرك، لكن لم تطل مدته بها حيث قبض عليه لشربه الخمر حتى إنه سجن في قلعة الكرك ومات سنة ٨٤٣ .

أما خليل بن شاهين الظاهرى الشيعى الصفوى برفوق فقد ولد بالقدم سنة ٨١٣ وتحول طفلاً إلى القاهرة مع أبيه، ثم صار من جملة المماليك الأشرفية برسباى وولى نزار الاسكندرية والحجابة بها، كما تولى نظر جمع النهار الخاص بالذخيرة الشريفة، وتولى بعد ذلك الوزارة لبرسباى لأنه تزوج من « أصول » أخت زوجته خوسوند جلطان، ويقول السخاوى في الضوء اللامع ٧٤٨/٣، إنه لما مات الأشرف صرفه الظاهر جقمق عن نيابة الكرك وولاه أتابكية صفد طرخانا، ثم ولاد نيابة ملطية، وكان موته بطرابلس سنة ٨٧٣، وكان إلى جانب هذا شاعراً مبدعاً بالنسبة لشعراء عصره .

هوذا عن خليل [بن شاهين الشيبخي] الذي كان نائب اسكندرية ووزيرا ،
ونقل خليل إلى مدينة صفد واستقر بها أميراً كبيراً^(١) .

• • •

سابع عشره : قدم الخبر بأن جهان شاه بن قرا يوسف تملك قلعة « النجا »
من عمل توزيز بعد أن كانت بيد ابن أخيه اسكندر ، وعرضه عنها قلعة
« أونيك » ، وهو قاصد أخذ أرزن الروم من صاحبها ، وأن جوكني بن القان
معين الدين شاه رخ بن تيمور كور كان سارنجيله ورجله على قراباغ ، وأن
القان شاه رخ جهز ثلاث خلع وشطفة^(٢) إلى مراد بك بن عثمان ملك الروم ، فخرج
وزراؤه وأعيان مملكته إلى لقاء رسل القان القادمين عليهم ، ودخلوا بالرسول في
مجلس خاص ، فلبس الخلعة وأكرم الرسول وأفاض عليهم الخلع ، وقدم لهم التقديم
السليبة وتكلم معهم في مصاهرة القان ، وأن تكون بنات كل منهما لأولاد الآخرة ،
ووعدهما بمال جزيل إن وقع ذلك .

(١) الوارد في النجوم الزاهرة ٧/٥ هـ أنه نقل إلى أتابكية صفد ، على أنه يلاحظ أن النجوم
أدرجت هذا الخبر في شهر رجب لا في شهر جمادى الآخر الذي لم يرد له ذكرها .

(٢) أرزن الروم . المدن الكبرى في منطقة الفرات الأعلى تمكث فيها البيوع والكنائس الحسنة
البناء ، واسمها الأصل « أرزروم » وسمّاها العرب أرزن الروم وأرض الروم وهي عند الأرمن Karln
وتعرف عند الروم باسم تيودوسيو بوليس Theodosiopolls وهي مدينة إسلامية ، انظر إلى
صترانج : بلدان الخلافة الشرقية ، ص ١٤٩ — ١٥٠ .

(٣) الشطفة كما عرفها درزي في Supp. aux Dictionnaires Arabes
لفظ فارسي بمعنى الشمار .

هذا وقد وردت هذه الكلمة في القلشندي : صبح الأعشى ٦١/٤ في قوله إنه من مادة كل أمير أن
يكون له ذلك يخصه « بشطفة » واحدة أرشطفين بألوان مختلفة .

شهر رجب

أهل بيوم الخميس^(١) .

فيه : نفقت الكسوة على الممالك السلطانية و كانت عاداتها في الأيام الأشرفية برسبای أن يدفع لكل مملوك خمسمائة وسبعون^(٢) درهما من الفلوس التي هي معاملة القاهرة ومصر ، وفرقةها والد مسطره^(٣) على المذكورين سنينا عديدة ، فامتنع الممالك من ذلك وقالوا : « ما يأخذ كل واحد منا إلا عشرة دنانير » ، فقام بأمرهم الأمير المقدم ونائبه وما زالوا بهم حتى أخذ كل مملوك ألف^(٤) درهم من الفلوس ، وكل خاصكي ألف وخمسمائة ، وذلك بعد مشاق شديدة .

وفيه : رسم السلطان أن يكون نواب القاضي الشافعي خمسة عشر ، ونواب الحنفى عشرة ، ونواب المالكي والحنبل كل واحد أربعة ، وليت هذا لودام ، ثم بلغت عدتهم بعد ذلك إلى شيء كثير ، وإلى الله المصير .

• • •

يوم الأحد رابعه : ابتدئ بقراءة صحيح البخارى بحضور السلطان بالقصر بالقلعة على العادة ، فحضر خلق كثيرون لا تحصى عدتهم ، ورسم شيخ الإسلام

(١) هذا هو اليوم الواود أيضا في جداول التوقيعات الإلهامية ص ٤٢١ ، لكن ابن حجر جعله الجمعة ثم عاده فذكر أنه « ثبت أنه رأى ليلة الخميس » .

(٢) هكذا في الأصل والمقصود « أنفقت » .

(٣) الواود في النجوم الزاهرة ٧ / ٥٥ أنها كانت خمسمائة درهم فقط من الفلوس .

(٤) هذه إشارة صريحة من الصيرفي نستدل منها على أن أباء كان يوكل إليه توزيع النفقة ، وإن كان ثم نظار في هذا القول .

(٥) كلمة غير مألوفة في الأصل ، وقد وضع ما بالمثن بعد مراجعة النجوم الزاهرة ٧ / ٥٥

ابن حجر بالمنع من البحث، فإنه كان يفضى إلى خصومات كثيرة وغيرها، فامتنعوا.
وكفوا عنه، والله الحمد.

• • •

يوم الخميس ثامن: استدعى السلطان قضاة القضاة والأمراء والمباشرين^(١)
وأعيان الدولة في القلعة في القصر بعد الخدمة، ونصبوا بعض نواب القاضى
الشافعى وهو [على] بن أفبرس علاء الدين وكيلًا فادعى - على نقيب الحكم
ابن يعقوب بعد أن أقيم وكيلًا عن الأمير قرقاس الشعبانى - دعوى
حسبة بين يدى قاضى القضاة شمس الدين البساطى المالكى أن الأمير
قرقاس عصى ونهز عن طاعة ولى الأمر وحارب الله ورسوله، وأنه قُتل معه من
المسلمين بسبب ذلك عدة، وجرح أكثر، وأن إقامته بالسجن يؤول منها مفاصد
وفتن، وأن فى قتله مصلحة، وشهد بذلك جماعته من الأمراء، فحكم البساطى
بموجب ذلك، فقال له الشيخ الإمام أحمد بن على بن حجر: « ما موجب ذلك ؟ »
قال: « القتل »، فعين السلطان من فوره بعض الممالك إلى إسكندرية فوصلوا
فى يوم الاثنين ثانى عشره، وقال الشيخ بدر الدين العينى إنه وصل يوم الأحد
الحادى عشر، والقاصد يقال له طوغان [السيفى أقبردى المنقار]، واستدعاه

(١) فى الأصل « المباشرين » .

(٢) هو على بن محمد بن أفبرس المولود بالقاهرة سنة ٨٠١، وكان حسن الصوت طرى النغمة،
واهتم بالفقه وعلوم اللغة وناب فى الحكم شافعى، وقد تربه جقق سابق معرفة لأنه ما قبل سلطته،
ورواه نظار البيوت والأوقاف ومشيفة خائفاء نوصون والحبية بمصر، فلما مات جقق صود وعزل
من جميع الوظائف ومات سنة ٨٦٢ راجع منه السخاوى، الضوء اللامع ٥ / ٩٨٧، وابن العماد
المنهل: هذرات الذهب ٢ / ٣٠١، والبقاوى: عنوان العنوان، ترجمة رقم ٤٣٨.

الأمير تمرباى [التمر بغاوى] وهو يرسف فى قيوده ، فقرأ عليه الكتاب وقد اجتمع الملاء العظيم من الناس لرؤيته ، وقيل له : « هل لك دافع أو مطعن فيما حكم به الإساطى المالكى ؟ » ، فإنه كان أبقى له الحجّة ، فأجاب بعدم الدافع والمطعن ، . هكذا نقل المقرئى .

وقال البدر العيني إنه لم يتكلم بشيء .

ثم أركب حمارا وأخرج إلى ظاهر البلد وجلس عربانا ، وتقدم المشاعلى وكان (١)
غير ماهر فضربه خمس ضربات ، وقيل سبع ضربات ، وقيل ثلاثا وهو لم يصب عنقه ، وآخر الأمر حزنقه حتى انفصل الرأس عن البدن وترك فى موضعه حتى واره بعض أتباعه فى قبره ، وكان ذلك عبرة لمن اعتبر .

قال الشيخ تقي الدين المقرئى : « ولم يعهد قبل ذلك من حيث هذه الدعوى وهذا الحكم الذى زعموا أنه من الأحكام الشرعية ، ولا من حيث أن أميراً من

(١) الوارد فى المعاجم والمفهوم الامام لهذا اللفظ أنه واجد من جملة « من أرباب الضوء وهم المكلفون بأعمال الإضاءة » ، انظر السلوك (تعليق زيادة) ١ / ٢٠٥ - Dozy: Supp. aux. Dict. Arabes.

ولكن يستدل من المتن أحلاه على أنه أطلق على « الجلاذ » فى العصر المملوكى المتأخر أو فى هذه الفترة بالذات .

(٢) جاء فى أبي المحاسن : النجوم الزاهرة ٧ / ٥٦ - ٥٧ وصف شاهد حبان لقتل قرقاس الشمبانى ، ونعنى به طوغان السيفى المنقار ، حيث ذكر أن القوم قدموا بقرقاس « فأجلس على ركبته وأخرج المشاعلى صفا من غير قراب بل كان ملفوفاً بمحاشية من حواشى الجوخ التى لا ينتفع بها فلما رأيت ذلك قلت للمشاعلى : إيش هذا السيف الوحش ؟ قال : « لا بل هو سيف جيد » ثم أخذ المشاعلى السيف المسكود وضرب به رقبة قرقاس فقطع من رقبة مقدار نصف قيراط لا غير ، وعند وقوع الضربة فى رقبة قرقاس صاح صيحة واحدة مات فيها من هضم الوهم ، ثم ضربه المشاعلى أخرى ثم ثالثة ، وفى الثالثة حزمها حراحتى تخلصت ، انظر أيضاً نفس المرجع والجزة ، ص ٢٥٥ - ٢٧٥ .

عظماء الدولة ترشح للسلطنة يقتل هذه القنلة الشليعة ، ثم لا يُحسَن قتله « ، انتهى كلامه .

ووصل القاصد إلى القاهرة ، وأخبر بقتله في يوم الخميس الخامس عشر من شهر رجب آخر النهار .

• • •

يوم الاثنين التاسع عشر منه : خلع على الأمير يلبغا البهائي [الظاهري برقوق] الذي أخذ المجوبية الثانية من أسنبغا الطيارى وصار أمير عشرين ، واستقر نائب إسكندرية عوضا عن الأمير قمر باى [التمر بغاوى] .

وفيه قدم الخبر بأن الأمير سودون المسمى توجه هو والشريف أمير ينبع وأمير بنى عقبة في طلب عرب « بلى » حتى لحقوهم بالقرب من أكره يوم السبت ثالث شهر رجب ، فحاربهم بعدده وعدده ، فقتل منهم وأسرو جرح عددا كبيرا ، وقتل من جماعته أيضا عدة ، وانهزم عربان بلى ومضى بجماعته إلى جهة ينبع .

• • •

يوم السبت رابع عشرينه : وصل الأمير على باى بن قرايلك ، وكان ببلاد الروم ، ودخل أرزنكان فوجد بها جهان كير وأخاه يعقوب بن قرايلك فوثب عليه أخوه يعقوب وأخرجه وأراد الفتك به ففرج معه ابنه جهان كير هذا قريبا من حلب بهيسنا فأقام ابنه جهان بها ومعه ألوف من التركان .

(١) لم نستطع قراءة هذه الكلمة ولا الاستدلال عليها .

(٢) في الأصل « وانهزموا » .

(٣) في الأصل « وأخوه » .

(٤) في الأصل « أخاه » .

وقدم على باى راغبا فى طاعة السلطان فخلع عليه خلعة منية ، وأركبه مركوبا
 خاصا ، وأنزله بدار جميلة ، وأجرى عليه من الراتب ما يكفيه وزيادة .
 وفى سلخ هذا الشهر قصد الملك الأشرف إسماعيل بن الطاهر عبداً له بن
 الأشرف إسماعيل ملك زبيد وتغزوعدن فى بلاد اليمن بعد موت ابنه وله من
 العمر قدر عشرين سنة .

• • •

شهر شعبان

أهل بيوم السبت

يوم الأربعاء خامسه : أمر السلطان بهدم دار الشيخ زين الدين عبد الرحمن
 أبى هريرة بن الشيخ شمس الدين أبى أمانة محمد بن النقاش التى بناها فى أرض
 زيادة الجامع الطولونى ، وسبب ذلك أن أبى هريرة بن النقاش أخذ خطابة الجامع
 الطولونى من ولد السبكى قسرا وقهرا ، وقصد أن يكون سكنه بالجامع ، فاستأجر
 قطعة أرض من زيادة الجامع وبنى بها دارا عظيمة البناء ، وذلك بعد سنة ثمان
 وسبعائة ، ثم شرع يفتح لها بابا واصلا إلى الجامع ، فصار يدخل الجامع فى
 أوقات الصلوات منها ، وصنع فى هذه الدار صهريجاً عظيماً وإسطبلًا واسعاً لخيوله
 ودوابه ، فوثب عليه جماعة فى المسجد وغيروهم فلأنه كان كثير الأعداء ، وأنكروا عليه
 ما صنعه فى زيادة المسجد ، فبادر وأخذ خطوط العلماء بأن لا يهدم ما بناه ، وكانت
 له ولاخصامه بسبب هذه الدار شرور كثيرة ومنازعات طويلة وعقود مجالس

(١) هو إسماعيل بن عبداً له بن إسماعيل بن العباس بن على بن رسول ، تولى الملك سنة ٨٤٢
 ولقد صارت سيرته فى الحكم لسفكه الدماء وبله الأموال ، انظر الضرة اللامع ٩٢٩/٢ .

في كل دولة ، وآخر ذلك في دولة الملك الأشرف برسباي في سنة ست وثلاثين
وثمانمائة بالجامع المذكور، ووقع الكلام بأن « [هل] فناء الجامع من الجامع أولا ؟ » ،
وحضر هذا العقد قضاة القضاة الأربعة وهم شيخنا العلامة الحافظ أحمد بن علي
ابن حجر الشافعي ، وشيخنا العلامة بدر الدين محمود العيني والشيخ العلامة شمس
الدين البساطي المالكي ، وشيخنا العلامة محب الدين البغدادي الحنبلي ، والقاضي
علم الدين صالح بن البلقيني ، وكان معزولا ، ولكنه كان ناظرا على الجامع ،
وجلس القاضيان ابن حجر وصالح إلى جانب بعضهما ، وحضر أيضا الأمير قرقاس
حاجب الحجاب ، وبعد بحث عظيم زائد حكم القاضي ناصر الدين الشاذلي بأن
فناء هذا الجامع حكمه حكم الجامع ومعه ، فلا يلني ولا يتصرف فيه شيء ،

(١) هو أبو الفضل محب الدين أحمد بن نصر الله بن أحمد ، البغدادي المولد ، القاهري
الدار ، الحنبلي المذهب ، ربه وشيخ الإسلام وعلم الأعلام ، ولد سنة ٧٦٥ وتفق على علماء الحنابلة
ببغداد ، وأجيز بالفتا وهو شاب قبل أن يكمل العشرين من عمره ، وأعاد بالمدرسة المستنصرية ببغداد
ورحل إلى حلب ودمشق وبعلبك ثم القاهرة ، وقد وصفه السخاوي بأنه كان إماما فقيها مفتيا
نظارا ، علامة متقدما في عدة فنون خصوصا في مذهبه ، ومع المسداوة على الأوراد والعبادة والتجديد
والصيام ، وكانت وفاته سنة ٨٤٤ ، انظر ابن العماد الحنبلي : شذرات الذهب ٢٥٠/٧ .

(٢) هو العلم صالح بن عمر بن رسلان بن نصير بن صالح ، البلقيني الأصل الشافعي ، ولد سنة
٧٩١ بالقاهرة ، واشتغل بالفقه وأصوله والعربية والحديث والفن ، وتفرد بالفقه ، وظهرت
براعته في الأحكام حتى فكر المؤيد شيخ أن يوليه القضاء . وكان بحر علم حتى ليقول بعضهم عنه
« إن الحضور بين يديه من المفردات » . وألف تفسيراً للقرآن ومات سنة ٨٩٨ ، انظر شذرات
الذهب ٣٠٧/٧ .

(٣) هو ناصر الدين عمر بن محمد بن موسى بن عبد الله الحنفى المنوفى سنة ٨٥١ ، ويستدل
من ترجمة ابنه الواردة في الضوء اللامع ٧١١/٨ ، على أن الأب كان أحد نواب الحكم الحنفى
بمصر ، هذا وقد ضبط ابن حجر « التنقيح » . بمجتبين مفتوحين بينهما نون ، كما جاء في إنباء
الغمر ١/٢٠٥ ترجمة رقم ٤٤ ، انظر أيضا عنه الضوء اللامع ٤١٤/٨ .

ونفذ حكمه بقية القضاة ولم يتكلموا في هدم الدار إلى هذه الأيام ، وهو يستظهر عليهم بما معه من خطوط العلماء وأنهم استأجروا الأرض سنين .

وكان رحمه الله رجلا جلدا ، ذا قوة وصبر وشجاعة وثبات ، لا يمكن احتجاجه بشيء ولا رده بمرءة ، فقاى بسبب هذه الدار أهوالا وخطوبا وكروبا إلى أن مات ، وجعل هذه الدار وقفا على أولاده من بعده ، فوقع لهم بعده بسببها ما ذكرناه ، وليس أحد من الأحكام له لإقدام على هدمها لما بأيدي أولاده من فتاوى مشايخ الإسلام وأحكام القضاة الذين كانوا لا يداهون في الأحكام ، عليهم رحمة الله والسلام ، إلى أن أظهر السلطان الوقيلة في أبي هريرة بن النقاش وأخرج عن أبي اليسر الخطابة ومشيغة الميعاد بسبب ما يعتريه في لسانه من تغيير الحروف . وقوى عزمه على هدم الدار فعين القضاة غير مرة لهدمها فلم يتح لهم ذلك ، واجتمع القضاة الأربع في مجلس السلطان وانتدب القاضي شمس الدين الهساطلي لهدمها بعد أن قام ولي الدين السفطى وادعى على أولاد أبي هريرة عند قاضى القضاة شمس الدين المذكور أن مدة إجارة الأرض الحاملة للبناء انقضت وسأل رفع البناء عنها ، فتقدم القاضي شمس الدين الهساطلي وحكم على أولاد أبي هريرة برفع البناء القائم على أصوله ، واستمروا كبا إلى الجامع حتى حضر بدء هدمها واستمر الهدم إلى يوم الخميس ضده .

(١) في الأصل « ذو » .

(٢) أى الاحتجاج عليه .

(٣) الضمير في « عزمه » مائد على السلطان .

قال الشيخ تقي الدين المقرئى ، « وكان هــا لم يسمع بمثله فيما تقدم ، غير أن ذلك عبـرة لأولى الألباب ، وذلك أن أبا أمانة محمد بن النقاش قام على قطب الدين محمد بن الهرماس حتى هدم السلطان حسن [بن قلاون] داره من أجل أنه بناها في زيادة الجامع الحاكـم بعد نحو ثمانين سنة بأن هدمت دار ولده أبى هريرة من أجل أنها بُنيت في زيادة جامع طولون . »

وقال الشيخ تقي الدين المقرئى أيضا : « ولقد سمعت أمى أسماء بنت محمد ابن عبد الرحمن بن الصائغ الحنفى وكان من الأفراد في أمر الدين ، تقول عن الله تعالى إنه قال « يا داود أنا الرب المعبود ، أعاقب الأنبياء بما يفعلوه الحدود » ، ولقد عوقب في هذه الحادثة أبو أمانة وأخوه أبو اليسر ابنا أبى هريرة بما فعله جد هما أبو أمانة شمس الدين ، ولا يظلم ربك أحدا . »

ولما كان يوم السبت الثامن من شهر شعبان استندعى شيخنا شيخ الإسلام — وحافظ عصره في الأنام قاضى المضاه شهاب الله والدين أبو الفضل ابن حجر العسقلانى — أكابر المملكة وأعيانها ومن جملتهم الناصرى محمد ولد المقام الشريف ورفقاء القضاة الثلاث ومشايخ الإسلام ومقدمى الأنام والطلبة من كل

(١) من أكابر الجوامع بالقاهرة المعزية ، ويقع خارج باب القنوج ، أسسه العزيز بالله نزار ابن المزلدين الله الفاضلى ، ثم أكله ابنه الحاكم بأمر الله وما لبث الجامع أن أصبح داخل القاهرة ، وقد ذكر المقرئى في الخطط ٢٧٧/٢ — ٢٨٠ أنه كان يعرف بجامع الخطبة ، كما أصبح من أسمائه أيضا « الجامع الأنور » ولما أكله الحاكم خلق السائر على كل أبوابه وعلق به التنازير للفضية ونصب فيه منبرا ، ثم حبس عليه أرقانا كثيرة ، وقد تمارر الحكام الملبون في مصر في يادته وإصلاحه وترويم ما تصافط منه ، ثم عملت فيه دروس لإبراء الفقه على المذاهب الأربعة .

(٢) في الأصل « مقدمين » .

مذهب ، فاجتمعوا بالتاج والسبع ^(١) وجوه خارج القاهرة وكان الوقت ربيعاً ، والأرض زمردة خضراء على عذبة سوداء ، وبين كل قليل منها يرسل من الماء كاللبن ، وفي وسط الزراعات من الكتان ما يضاهي لونه المسجد ، وقد هيا لهم الطباخين نشرعوا في الأطعمة الفائقة الفائحة المأونة التي هي في غاية الحسن ، فقد موها بين أيديهم ، ثم قدم لهم من أنواع الحلوات ما يحل وصفه ويكثر قدره ، ثم المشروب .

وسبب هذا الاستدعاء أن شيخنا شيع الإمام أكمل تصنيفه الذي سماه كتاب «فتح الباري بشرح البخاري» في عشرين مجلدا ضخمين ، وقد حضر في هذا المجلس الشعراء والمنشدون ونظموا المدائح والقصائد في شيخنا المذكور ، فابتدأ القارئ وهو الشيخ برهان الدين بن خضرفق - رأ من آخر الكتاب مجلساً خفيفاً

(١) وتعرف بمنظرة التاج والسبع وجوه ، وهي من إنشاء الأفضل بن أمير الجيوش ، وكانت من جملة النواحي التي يترأسها الخلفاء الفاطميون للزينة ، وقد ظلت منزلها حتى مطلع القرن التاسع للهجرة ، فزى أن المقرئ يشير إلى خرابها - حتى لم يبق منها كما قال « سوى أثر كوم توجد تحته » الطهارة الكبار ، وصار ما حول هذا الكوم مزارع من جملة أراض منية الشريج . وأما الخمس وجوه فهي أيضاً من إنشاء الأفضل بن أمير الجيوش ، وسميت بهذا الاسم لأنه كان بها خمسة أوجه من الخشب وكانت تستعمل لنقل الماء لرى البستان ، وقد تألف العامة على تسميتها « بالتاج والسبع وجوه » ، وذكر المقرئ أيضاً أنه في أيام فيضان النيل ينبت بها البشنيين فيكون أجمل ما ترى العين ، كما ذكر أن المازيد شيخ ابتدا في تمجيد عمارة منظرة فوق الخمس وجوه في ربيع الآخر سنة ٨٢٢ « انظر المقرئ : الخطط

٨٨١ / ١ .

(٢) هكذا في الأصل ويقصد « ضخمة » .

خضعت له الأسود وانتادت له الفضلاء ، وارتاح كل من حضر إلى كتابة
نسخة منه ، وأخلع على القارئ جبة مسنجة عظيمة ، ثم قام المنشدون لينشدوا
قصائد الشعراء ومدحهم ، فاتفق أن الشيخ شهاب الدين بن أبي السعود الأديب
الفاضل ، والشيخ برهان الدين البقاعي المحدث نظم كل منهما قصيدة ، وعرضت^(١)
على قاضى القضاة ، وحفظ قاضى القضاة من كل من القصيدتين أبياتا ، فأعجبته
قصيدة الشيخ شهاب الدين بن أبي السعود فى الظاهر والباطن ، وكان قد
أشدد ما يحفظه من القصيدتين لسيدى محمد بن المقام الشريف وللأمير تغرى
برمش الفقيه ، فتعصبوا للشيخ شهاب الدين بن أبي السعود ، فحصل بين المنشد
لقصيدة الشيخ شهاب الدين بن أبي السعود والمنشد لقصيدة الشيخ برهان الدين
شر كبير ، وقال الحاضرون بأعلى صوتهم : « لا تنشدوا إلا كلام الشيخ شهاب
الدين بن أبي السعود » ، فحصل عند الشيخ برهان الدين من ذلك حدة وإنكاء ،
وكاد أن يقع بينه وبين الشيخ شهاب الدين شيء ، وآخر الأمر أشدوا قصيدة
ابن أبي السعود ومطلعها :

تَمَعَّتْ بِدَمْعِ الصَّبِّ فِي حَجَبٍ فَأَعْجَبَ لَشَمْسِ الضُّحَى فِي حِلَةِ السَّحَبِ
وهى قصيدة جليلة جدا ، وقصيدة الشيخ برهان الدين [البقاعي]
ومطلعها :

إن كنت لا تصبو لوصف عذارى

دع عنك تهايمى وخَلَعِ عذارى

(١) هو إبراهيم بن صمر بن حسن الرباط البقاعي ، ولد سنة ٩٠٨ بقرية «خربة دوحا» من أعمال
البقاع ، ورحل إلى دمشق في بيت المقدس فالقاهرة ، ورابط غير مرة ، وله تفسير كبير ، وقد ترجم
لنفسه ترجمة وافية فى معجمه الصغير عنوان العنوان بترجم الشيوخ والعلامه والأقران ، والكبير
« عنوان الزمان » ، وقد حققناهما وأعدناهما للنشر إن شاء الله .
(٢) فى الأصل « كلا » .

ثم لما انتهى المنشد من إنشادها أخلع عليه وعلى الناظم ، وقدم المنشد بقصيدة البقاعى فلم يسمعها أحد من الحاضرين ووثبوا على أقدامهم ذاهبين ، فحصل عنده من هذا أمر كبير حتى آل الأمر بعد ذلك إلى أن وثب الشيخ برهان الدين البقاعى على الشيخ شهاب الدين بن أبى السعود فى الإملاء ليقتله وفى يده سكين الدواة ، وكانا يحضران الإملاء عند قاضى القضاة شهاب الدين بالبيبرسية ، ومن ثم انقطع ابن أبى السعود عن الإملاء . وسمعتُ من كل منهما هجو الآخر ، ولكنه [هجو] لا يذكر .

وكان هذا اليوم الذى اتفق لشيخنا من الأيام المشهودة ، أنفق فيه من الأموال شيء كثير ، وصار الرجال والنساء عالمًا كبيرًا ، ونُقل السوق الكبير وضربت الخيام حوله ، وكتب من هذا الشرح بخطى مجلدة وقرأتها على المؤلف رحمه الله .

(١) ونعرف هذه المدرسة أيضا بالمدرسة الظاهرية نسبة إلى مؤسسها الملك الظاهر بيبرس الهندقدارى (سنة ٦٦٠ - ٦٢٠ هـ) ، وقد منع السخرة فى بنائها فأمر كما يقول المقرئى ألا يستعمل فيها أحد من غير أجرة ، وكانت قاصرة فى أول إنشائها على تدريس المذهب الشافعى بالإخوان القبل بها ، والحنفى بالإخوان البحرى ، أما الإخوان الشرى فكان لأهل الحديث ، والغربى للقراءات السبع ، وتبارى الشعراء فى وصفها وفى مدح الظاهر بيبرس يوم افتتاحها فقال أبو الحسين الجزار الشاهر :

ألا هكذا بينى المدارس من بنى

ومن يتغالى فى الثواب وفى الثنا

لقد ظهرت لظاهر الملك همه

بها اليوم فى الدار بين قد بلغ المنى

والخفت بها خزائن كتب ، وبنى بجوارها مكتبا لتعليم أبنائهم المسلمين القرآن الكريم مع إجراء الجرايات والكسوة طيبم ، وكان مولعها هو ما يعرف اليوم بنحت الربع ، انظر الخطط ٢ / ٧٧٥ - ٣٧٩ .

(٢) أى من فرج البطارى لابن حجر ٣

(٢) فى الأصل « عالم كبير » .

وفي تاسع عشره : قدم الخبر بأن العسكر المجرد لبلاد الصعيد تقاتلوا وهربان
هواة مراراً عديدة ، وأنهم اضطروا إلى نجدة .

وفي هذا الشهر : وقع الوباء بالوجه البحرى مرارا حتى القاهرة ومصر ،
ووصل الخبر بأن الوباء وقع أيضا في فصل الصيف ببلاد إفريقية .

شهر رمضان

أوله الأحد .

فيه ^(١) : توجه الأمير يشبك [السودانى] أمير سلاح وصحبته من الممالك
السلطانية نحو خمسمائة نفر بمجردة لقتال عربان هواة بعد أن أنفق السلطان
فيهم .

وأما قولى « فى رمضان » ولم أعين يوما لأن شيعنا قاضى القضاة
بدر الدين العينى ذكر توجه يشبك المذكور فى ثانيه ، فخلصنا من كلام كل
منهما .

• • •

يوم الثلاثاء تاسعه ^(٢) .

(١) أى فى رمضان وليس كما يفهم من سياق العبارة فى يوم الأحد كما سيذكر المؤلف نفسه ذلك
بعد سطرين .

(٢) عرف المقرئ الأمير صلاح بأنه هو مقدم السلاحدارية والمنولى لمل سلاح السلطان فى المجمع
الجامعة وهو المتحدث فى السلاح خاناه ، وقد جرت العادة أن يكون هذا الأمير من أمراء المتن ،
راجع الخطط لأقرئى ٢ / ٢٢٢ .

(٣) يلاحظ أن هذا هو التاريخ الذى اختاره أيضا أبو المحاسن فى النجوم الزاهرة ، (طبعة

بوبر Popper) ٧ / ٥٧ ، ص ٢١٠

نزعة النفوس ج ٤ - م •

(١) وصل مشايخ بني الذين كانوا فتكوا في الحجاج العام الماضي وأرسل إليهم السلطان الأمير سودون ومن انضم إليه لقتالهم يسألون في العفو عنهم ، والتزموا بحفظ الحاج ، فأعفى عنهم .

وفيه قدم الطواشي خشقدم الشبكي وفيروز الركتي نائبه من دمياط ، بعد أن قاما بما قرر عليهما من المال ، فرسم لهما بالتوجه إلى المدينة الشريفة صحبة يشبك بالحجاز وأن يقيموا بها .

• • •

حادى عشرية : ورد كتاب الأمير قانباى الخزاوى^(٤) نائب حماة ، مضمونه

(١) في الأصل « وصلوا » .

(٢) تشغل دمياط في تاريخ مصر والعصور الوسطى مكانة هامة ما بين حربية ونجارية فهي أحد النفور القديمة على فرع النيل المسمى باسمها ولا يفصلها عن مصبه سوى ١٥ كيلو مترا ، وذكر جوتيه في لاموسه - كما أشار محمد رزى في القاموس الجغرافى ق ٢ ، ج ١ ، ص ٨ ، إلى أن اسمها المصرى القديم « Tameht » أى « بلد الشمال » وذلك ارفقها بالنسبة لاصره . أما اسمها القبطى فهو « دمياط » القديم « Temiat » الذى اشتق منه اسمها العربى الحالى .

(٣) راجع ما سبق ، ص ٤٣ ، ص ٣ وما بعده .

(٤) هو قانباى الخزاوى ، وكان في الأصل انتم الحسنى ثم لسودون الخزاوى فأعنته ونسبه إليه ، وقد ترقى في الخدم السلطانية أمير عشرة ثم طابعاناء فنانب الغيبة فأتابك دمشق فنانب حماة فنانب طرابلس ، وكان قد استكثر من الممالك أيام نيابته دمشق فارتكبوا كثيرا من الموبقات حتى ضج منهم أهلها ، ومات سنة ٨٦٣ ، راجع عنه النجوم الزاهرة (طبعة بوبر) ٧ / ٦١٩ - ٦٢١ ، والضوء اللامع ٦ / ٦٦١ .

أن حاجب حلب الأمير بردبك العجمي حضر إلى حماة ، وصحبته من أمراء حلب
أميران ، وسبب ذلك أن الأمير تغرى برمش — نائب حلب — طلب من الأمير
حطط^(٢) نائب القلعة أن يسلمها له ، فامتنع ووثب عليه حتى رمى بالسهم من القلعة ،
فركب تغرى برمش في عسكر عظيم وركب عليه الناس فكان بينهم قتال عظيم ،
وانهزم بردبك المذكور ومن معه في ليلة الجمعة ثامن عشرين شعبان فوصلوا حماة في
آخر يوم السبت ساعده ، فعند ذلك رسم السلطان بأن يكون مع بردبك العجمي حاجب
حلب نائب حماة عوضا عن قانباي الجمزاوى ، وأن يكون الجمزاوى نائب طرابلس
عوضا عن الأمير جلبان المحمدي ، وأن يكون جلبان المحمدي نائب حلب عوضا
عن تغرى برمش بحكم خروجه عن الطاعة ، وصين مسفرا لنقل الأمير جلبان من
طرابلس إلى حلب ومعه تقليده وتشريف قانباي الجمزاوى بنبابة طرابلس .

(١) هو بردبك العجمي الحكيم ، كان حاجب حلب ثم صار نائب حماة زمن جقمق ، ثم أهلك
المصريون على السلطان فأمدك ويمن بالاسكندرية ، ثم صار مقدم ألف بدمشق ومات سنة ٨٥٥ ،
انظر الضوء اللامع ٣ / ٢٩ ، ولاحظ أن أبا الحسن لم يترجم له فيمن مات سنة ٨٥٥ ، راجع
النجوم الزاهرة (طبعة بربر) ٧ / ٣٥٥ - ٣٦٧ .

(٢) هو حطط الناصري فرج ، ولاه برسباي نيابة حلب ثم ولاه جقمق نيابة غزة ، ثم صار أتابك
طرابلس وما لبث أن مات سنة ٨٥٧ ، وقد ضبط السخاوي في الضوء اللامع ٣ / ٦٢٠ بفتح الحاء
والطاء ، وانظر أيضا النجوم الزاهرة ٧ / ٥٧١ - ٥٧٢ .

(٣) أي قلعة حلب .

(٤) ذكره السخاوي في الضوء اللامع ٣ / ٢٠٤ باسم « جلبان الماويدي » وأحفظ كلمة والمحمدي ،
كما أن أبا الحسن دأب في تاريخه على تسميته « بجلبان الأمير آخور » ، وقد تولى جلبان هذا نيابة
حماة ثم نيابة طرابلس فنوابة حلب ثم نيابة دمشق بعد موت آقنغا التمرآزي ، وقد وصفه السخاوي بأنه كان
« أميرا جليلا عاقلا سيوسا عارفا بإدارة الملوك مجربا للوقائع والحروب والحن » ومات سنة ٨٥٩ ،
راجع الضوء اللامع ٣ / ٣٠٢ .

وفي يوم الاثنين سادس عشره : ورد الخبر من الأمير طوخ^(١) مازى [الناصرى] نائب غزنة بوصول الأمير محمد بن منجك إلى جسر يعقوب ، وكان السلطان ججهزه إلى اينال الحكى وعليه تشريف هائل وفرص بسرج ذهب وكنبوش زرکش ، فباغ ذلك الأمر نائب الشام فأرسل يستعجله بالسعاة : ساعيا بعد ساع ، حتى دخل عليه يوم السبت سابع شهر رمضان فطلع للقائه وأبس التشريف المجهز على يده ، وركب الفرس المحضر معه ، وقبل الأرض على العادة ، ودخل الشام فى موكب جسيم حتى حل بدار السعادة ، وعقباه إلى شقاوة ، فحصل عند الناس بذلك أمان واطمئنان .

• * •

وحدثت الفتنة فى الظاهر ، والباطن مشغول بخلاف ذلك إلى يوم الاثنين تاسعه عمل ملك الأمراء الموكب على العادة وركب ودخل دار السعادة واجتمع بها الأمراء والمباشرى والأعيان ، فما استقر جلوسه بها حتى قبض على الأمير برسباى الحاجب وأمر بغلاق الأبواب ، وصار يقبض على الأمراء واحدا بعد واحد وكذا المباشرى والأعيان . فلما باغ جاني بك المحمودى وعلى باى — المتوجهين إلى تقليد نائب حلب ونائب طرابلس — أفعال اينال أقاما بغزة ، وعند ذلك حصل عند السلطان غاية القلق والاضطراب ، واستدعى الأمراء واستشارهم فأشاروا عليه بالسفر فلم توافقه نفسه على ذلك ، إلى يوم الاربعاء ثامن عشره قدم الخبر بأن الأمير قطج^(٢) . [من تراز الظاهرى] أتاك حاب حضر إلى مدينة حماة فاراً من

(١) هو طوخ الناصرى فرج المدرف بطوخ مازى ، نسبة لأغانه مازى الظاهرى كما قال الضوالامع

٣١ / ٤ ، والنجوم الزاهرة ٧ / ٢٦٥ .

(٢) هو قطج من تراز الظاهرى برفوق ، كان أول ظهوره فى عهد الماؤيد شيخ المحمودى حيث جعله خاضكها ثم أصبح أمير عشرة ، ثم لما كانت أهام الأشرف برسباى أنعم عليه بتقدمة حاب ، =

تغرى برمش، وأن تغرى برمش تملك عينتاب وقلعتها، وأن الأمراء الذين مسكهم
إينال الحكيم عدتهم تسعة عشر أميرا، وأنه قبض على ناظر الجيش [بدمشق] الذي
هو جمال الدين يوسف^(١) بن الصفي [الكركي] وعلى القاضي بهاء الدين [محمد] بن
حجي كاتب العمر، وأن على باي وجانبك المحمودى توجهها من غزوة إلى صفد^(٢).

يوم الخميس العشرين منه: قدم كتاب الأمير تغرى برمش مضمونه أن الأمير
حطّط [الناصرى فرج] نائب القلعة في يوم الثالث والعشرين من شهر شعبان

= وكان أصله جركسا وكان موصوفا بالبخل والجبن وعدم حب الناس له، وكان يظهر الفقر ويكثر من
الشكوى، وترجم له المقرئى بما يصور جشعه وبخله. هذا وسذكر الصيرفى فيما بعد أنه أتابك
المساكر، لكن يلاحظ أنه لم يرد في ترجمته في كل من النجوم الزاهرة ٧ / ٢٦٦، والضوء
اللامع ٦ / ٧٤٠ ما يشير إلى أنه ولى أتابكية المساكر ولكن تردد هذان المصدران في توليته
الأتابكية خارج مصر، انظر:

Wiet: Les Biographies du Manhal Safi, No. 1863

ويذكر أبو المحاسن أنه ولى زمن الأشرف برسباى أتابكية حلب التى ظل عليها حتى استعفى منها زمن
بحقيق طمعا منه في أن يكون أحد أمراء مصر، ولكن الظاهر أنه لم يلبث أن مات، أما
السخاوى فيشير بأنه أنعم عليه بأتابكية آمد.

(١) هو جمال يوسف بن صفي الدين الكركى الشوبكى، كان أبوه من نصارى الكرك وكانت
قد حدثت له كائنة بالكرك سنة ٨٢٦ فنظاهر أبوه بالإسلام، ثم جاء الأب وابنه إلى القاهرة فقيرين،
ولكن أخذت أحوالهما في التحسن لاسميا أحوال الابن وترقى في الوظائف المملوكية من نظر الجيش
إلى كتابة السر، ومات سنة ٨٥٦، انظر الضوء اللامع ١٠ / ١١٩٦.

(٢) هو البهاء محمد بن عمر بن حجي بن موسى السعدى الحلبانى ثم الدمشقى المولود سنة ٨١٢
وقد ذكر السخاوى (الضوء اللامع ٧ / ٦٥١) أنه وصف «بالمشتغل المحصل البارح الأجد»، وصار
قاضي دمشق وناظر جيشها وقلعتها، وكانت وفاته بمصر سنة ٨٥٠، وذكر أبو المحاسن أنه
كان «كرما مفرط الكرم»، انظر أيضا: ماورد عنه في تاريخ قضاة دمشق لابن طولون.

(٣) حيث كان يوجد بها حوزة إينال الناصرى العلماى نائبا.

لئس هو ومن معه بالقلاع والصلاح، وأقاموا على سور القلعة، ونصبوا المكاحل والمناجيق، ومنعوا المنسحبين^(١) تحت القلعة من الإقامة بذلك المكان فصاروا يرمون عليه . وأنه لما رأى ذلك أرسل يسأل منه^(٢) عن سبب ذلك فلم يردّ جواباً .

وفي ليلة التاسع والعشرين ركب الأمير قطج^(٣) [من تماراز الظاهري] أتاك العساكر والأمير برد بك الحاجب في عدة من الأمراء وهم لابسون السلاح فوقفوا تحت القلعة ، فبعث إليهم الأمير حطط [الناصري - فرج] عسكرياً من جماعته . فكان بينهما وقعة فر منها قطج [من تماراز الظاهري] وأرسل أنه باق على طاعة السلطان ، وأنه أرسل ثانياً وثالثاً يسأل من نائب القلعة عن سبب هذه الحركة ، فكان جوابه :

« ورد على مرسوم السلطان بالركوب عليك ومقاتلتك » .

وجمعه ضمن الكتاب محضراً ثابتاً على قضاة حلب بمعنى ما ذكره، وأنه باق على طاعة السلطان، ولم يتعرض للقلعة ولا لآلافها، فلم يلتفت السلطان لذلك ولا عول عليه لما ثبت عنده وتقرر في مسامعه بأنه عاص ، وتاريخ كتابه ثلثي شهر رمضان .

• • •

وفيه : قدم الخبر من فارس نائب قلعة الشام بأن الأمير إينال الجكي أشهر

(١) يعني بذلك أبواب المايش وسكان الحواشي وأنهم أمروا بالانتقال من هناك ، راجع النجوم الزاهرة ٧ / ٦٣ .

(٢) أي من الأمير حطط . (٣) راجع حاشية رقم ٢ صفحة ٦٨ .

(٤) في الأصل « ثانياً » انظر النجوم الزاهرة ٧ / ٦٣ من ١٨ .

(٥) اكتفى الضوء اللمع ٤٨ / ٤٨ . بأن سماه فارس نائب القلعة بدمشق وأمير المرحمة ،

وذكروا أنه كان ممن اشتركوا في واقعة تشبيل الراج ، انظر ما كتبه عنها حسن حبشي بعنوان :

النساء بدمشق بالأمان والاطمئنان والدعاء للسلطان الملك العزيز يوسف بن
برسبای ، وأن قاضى القضاة تقي الدين بن قاضى شهبه دعا للملك العزيز يوسف
ابن برسبای على منبر [جامع] بنى أمية فى يوم الجمعة ، هو وغيره من الخطباء الذين
بمدينة دمشق ، خلا خطيب قلعة دمشق فإنه دعا للسلطان الملك الظاهر
جقمقى .

• • •

يوم السبت حادى عشرينه : خلع على القاضى بدر الدين محمد بن الشيخ
ناصر الدين أحمد بن التمسى قاضى القضاة [و] أحد خلفاء الحكم العزيز ، واستقر
فى قضاء القضاة المالكية عوضا عن قاضى القضاة شمس الدين محمد البساطى^(١) بحكم
وفاته إلى رحمة الله تعالى .

ثانى عشرينه : عرض السلطان الخاصكية فعين منهم إلى تجريدة الشام
ثلاثمائة وعشرين خاصكيا .

يوم الاثنين ثالث عشرينه : خلع على الأمير آقبغا التمرازى الأتابكى واستقر
نائب الشام عوضا عن إينال الجمكى بحكم خروجه عن الطاعة .

وفيه ورد الخبر من اسكندرية بأن طائفة من الفرنج يقال لهم الفطلان
عمروا فى البحر اثنى عشر غمرا باليسيروا بها إلى سواحل الشام وسواحل الروم

(١) هناك أخوان يسمى كل منهما بمحمد بن أحمد بن محمد بن محمد التمسى المالكى ،
مات أحدهما سنة ٨٤٤ هـ ، أما الثانى — وهو المقصود بالكلام أعلاه — فكانت وفاته سنة ٨٥٣ هـ ،
وكان استقلاله بقضاء المالكية فى رمضان سنة ٨٤٢ هـ ، انظر السخاوى : الضوء اللامع ٧ / ١٨٤ ،
وذيل رفع الإصر ، ص ٢٣٩ وما بعدها ، والنجوم الزاهرة ٧ / ٨٣٠ — ٨٣٣ .

(٢) راجع ما سبق حاشية ١ ص ٢٤ والسخاوى : ذيل رفع الإصر ، ص ٢٢٠ وما بعدها .

لأجل ما بلغهم أن مراد بك بن عثمان متملك الروم عمر مائة قطعة ، وأن متملك
الرس من الفرنج كذلك .

يوم الثلاثاء رابع عشرينه : عرض السلطان الممالك . وعين منهم ثلاثمائة
وثلاثين مملوكا لتتمة ستمائة [وخمسين^(١)] مملوكا بالخاصكية ، خارجا عن الأمراء
ومماليكهم .

يوم الاربعاء خامس عشرينه : ندب السلطان للسفر إلى الشام من الأمراء
الألوف اثنين^(٢) وهما الأمير قراقجا الحسنى رأس نوبة النوب ، والأمير ترمباي
الظاهرى الذى كان دوادارا ثانيا ، و [ندب] من أمراء الطبائخانة : طوخ
من تمرار رأس نوبة ثانى ، ومن الأمراء العشرات عشرة وهم : أقطوه الموسوى ،
وتسم من عبد الرزاق [المؤيدى] المحتسب بالقاهرة ورأس نوبة ثم أعفى بعد
ذلك ، ويشبك بن أزوباي^(٣) ، وبايزيد من صفر نجيا رأس نوبة ، وأقبردى الأشرفى
أمير آخور ثالث ، وطوغان السيفى الآن ، وسودون قرقاس الإينالى رأس نوبة ،
وجانى بك السيفى النوروزى رأس نوبة ، وخشكادى الناصرى [البهلوان] .

وفيه كتب باستقرار الأمير شرف الدين موسى بن محمد بن حديثة فى إمرة
البلاد عوضا عن الغادر بن عذرا بن نعيم ، وجهازه تشريف .

(١) سقطت هذه الكلمة من الأصل وقد أضفناها لاصح العدد ، انظر أعلاه ص ٧١ ص ١١
وكذلك ص ٧٢ ص ١٣ .

(٢) فى الأصل « اثنين وهم » .

(٣) انظر النجوم الزاهرة ٧/٦٥ ص ١ .

وفيه : ورد الخبر من طوغان^(١) [العثماني] نائب القدس بأن الأمير إينال
البحكي أطلق الأمراء الذين مسكهم بعد ما حلفهم بطاعة الملك العزيز ونصرته ،
فلم يشكر صنيعه ، وثبت عند أهل المعرفة سوء تدبيره وعدم حزمه في طمأنيلته ،
وانقياده لمن امتلاوا منه غيظا وبغضا ورعبا ، وأن هذا الأمر لا يتم له فيه شيء
لسوء صنيعه . وكان كذلك ، فسبحان مالك الملك والممالك ، والذي لا يعتريه
زوال ، لا إله إلا هو .

• • •

وفيه أيضا قدم الخبر بأن الأمير إينال الأبرود نائب صفد أرسل إليه الأمير
إينال البحكي يستدعيه لموافقته على ما هو فيه ، وأنه ما فعل ذلك إلا بعد أن اتفق
مع النواب وأركان الدولة بمصر ، فلم يلتفت إلى كلامه ولا عول عليه وخرج من
صفد في تاسع عشره إلى الرملة خشية أن يدهمه بصفد ، وأنه صعد بحريمه إلى
قلعة صفد ، وهو مقيم بالرملة هو و [طوغان العثماني] نائب القدس .

يوم الخميس سابع عشرينه : أنفق السلطان في العسكر المتوجه لقتال نائب
الشام وعدتهم مائة واثنان وخمسون فارسا^(٤) ما بين خاصكي ومملوك ، لكل نفر

(١) كان طوغان العثماني قد ولاء جقمق في أوائل سلطته نيابة القدس ، فجد في الضرب على
أيدي العابثين والمفسدين ، ثم ولي نيابة غزة ومالبت أن مات بها سنة ٨٥٢ ، ووصفه أبو المحاسن
حين ترجم له بأنه « كان مجاما مقداما كريما للسهف والضيف » .

(٢) الضمير هنا عائد على إينال البحكي .

(٣) في الأصل « نفق » .

(٤) فيما يتعلق بصحة العدد راجع ما جاء من قبل ص ٧٢ وحاشية رقم ١

(٥) « نفرا » في النجوم الزاهرة ٦/ ٦٦ ، ص ١٣ ، وهو ما يستعمله الصيرفي بعد قليل .

منهم ثمانون ديناراً ، خارجاً عما جهز للأمرء من النفقة على المادة وزيادة .
وفيه : ورد الخبر من مكة أن الوباء فشا بمدينة صنعاء من بلاد اليمن حتى
خلت من الحكام والأكابر من الزيدية ، فأرسل الملك الظاهر بن الأشرف
يحيى بن إسماعيل صاحب زبيد وتعز وعدن بعض أمرائه ، فأخذ له صعدة
وصنعاء بلا قتال ولا ضرر .

وفيه : ورد الخبر بأن الأمير جلبان^(١) الكبير استقر نائب حلب ووصل إلى الرملة
في نهار الاثنين ثالث عشرينه ، والسبب في ذلك أن تغرى برمش طاب جماعة
كبيرة من الزكّان إلى حلب وأنفق فيهم وصنع مكحلة عظيمة من نحاس ليرمى بها
على القلعة ، وقد انفاد له جماعة من القلعتين وينقب من مواضع متصلة إليها في أسفلها ،
والقتال بينه وبين من فيها مستمر ، فتنبه الأمير حطط الدقاقى نائب القلعة بالذين وافقوا
تغرى برمش ، فقبضهم ورمى ببعضهم عليه في المنجنيق ، وقتل الباقي وعلق رؤوسهم على
القلعة فما بلغ [من] تغرى برمش مراده ، وبالع في النقب والحصار حتى أشرف على
أخذها ، فقدر الله أنه نادى في المدينة بالأمان والاطمئنان فلقى ذلك النداء في أسمع
الزكّان بنهب البلد فنبهوا منها أما كن ، وكانوا قد كثروا واستطالوا وأوهدوا
الناس بذلك ، فتغيظ^(٢) أهل حلب — خواصهم وعوامهم — ولبسوا أسلحتهم
واحتاطوا بدار السعادة التي هي سكن تغرى برمش ، فلما أحس بهم بادر منهمزما

(١) هو الأمير جلبان بن عبد الله المؤيدى المعروف بالأمير آخور ، وكان استقراره في نهاية
حلب بعد صيان تغرى برمش الزكّانى ، راجع النجوم الزاهرة ٧/٧٨ - ٥٨١ ، والضوء
اللامع ٣/٣٠٢ .

(٢) أى قلعة حلب .

(٣) في الأصل « بصينة الجمع » ولكن هذا منقبط .

منهم في فئة قليلة جدا تباع نحو الأربعين فارسا حتى خرج من السور ،
 وافتتحهم أهل حلب دار السعادة فنهبوا ما فيها من مال وسلاح وقماش وأثاث^(١)
 وغير ذلك ، ثم مالوا على أتباع تغرى بردى برمش يقتلونهم أفعش قتلة ، ويأخذون
 ما بأيديهم من الخيول والسلاح ، وذلك في يوم الثلاثاء عاشر شهر رمضان بعد
 محاصرة تغرى برمش للقلعة ثلاثة عشر يوما ، وصار أتباعه وأنصاره يهرعون إليه
 شيئا فشيئا وسار بهم إلى طرابلس وقد انضم معه الأمير طرفلى بن صفلى سيز^(٢)
 التركمانى ، فلما قرب من طرابلس لم يثبت الأمير جليان لملاقاته وخرج منها
 حتى وصل إلى الرملة في ستة أيام ، ودخل تغرى برمش طرابلس في العشرين
 منه فأخذ من أهلها أموالا كثيرة وبركا عظيما^(٣) .

وأما الأمراء والنواب المقيمين بالرملة وفضة فأرسلوا يستدعو السلطان^(٤)
 في السفر بنفسه بعد تجهيز العساكر بين يديه ويسألوه في مرمة ذلك ، وكان
 القادم بهذا الخبر صرغتمش السيفى تغرى بردى دوادار الأمير جليان ،^(٥)

(١) في الأصل « انتهبوا » .

(٢) هو طرفلى بن صفلى سيز من أمراء التركمان ، وقد تمكنب بالضاد بدل الطاء ، انظر الضوء

اللامع ٢٠ / ٤ .

(٣) أى أخذ مائة كثيرا من القماش والمال والدواب ، أما البرك ، فهو المناع الذى يخمس
 الأمير من القماش وغيره ، ذكر ذلك دكتور محمد مصطفى زيادة في تعليقه على المقرئى : السلوك

١٣٤ / ١ .

(٤) هكذا في الأصل . (٥) هكذا في الأصل .

(٦) هكذا في الأصل .

(٧) هو صرغتمش السيفى تغرى بردى دوادار جليان ،

نفلح عليه في يوم الأحد تاسع عشرينه ، واستقر دوا داراً بحلب عوضاً عن
الأمير سودون^(١) النوروزي .

وفي هذا اليوم قدم جاني بك المحمودي رأس نوبة الذي كان توجه لتقليد
نائب طرابلس^(٢) ، وأثار في المدينة^(٣) شرورا كثيرة بقدمه ، وهو في الواقع منطوي على
هذا الأمر^(٤) باطنا وظاهرا ، فأخبر السلطان أنه ظفر بمكاتبات جماعات من
الأمراء وغيرهم إلى نائب الشام ونائب حلب وأوقفه عليها ، فأرجف غالب
الأمراء بقدمه .

• • •

يسوم الاثنين سلخ شهر رمضان : كانت الخدمة بالقصر على العادة وتوجه
الناس إلى دورهم ، فبلغ الأمير الزمام الذي هو فيروز الجركسي أن الملك العزيز
ما وجد بمكانه فكاد أن يموت ، وبلغ السلطان فقده من مكانه بالقاعة فتنكد
غاية النكد، وصار لا يأخذه قرار ولا يلتذ بما كل ولا مشرب ولا منام، وشاع هذا
الخبر في المدينة فاضطربت أحوالها وارتجت ، فاستدعى السلطان الأمراء
والمباشرين وأعيان الدولة فأعلمهم بذلك وصار الناس في قيل وقال ، مترقبين
ما يحدث من فتنة عظيمة .

(١) هو سودون النوروزي دوا دار حلب ، وقد أورد السخاوي أربعة كلهم باسم « سودون
النوروزي » عاشوا في هذه الفترة ، راجع من ترجم لهم السخاوي في الجزء الثالث من ضوئه تحت اسم سودون
النوروزي (غير أن المقارنة بين بعضهم والبعض الآخر تدل على أن المقصود في المتن هنا هو صاحب
الترجمة رقم ١٠٨٩ ، فقد كان دوا دار برسباي بحلب ، ثم لما جاء جقمق جعله حاجب دمشق ، وكانت
وفاته حوالي سنة ٨٤٧ هـ ووصفه السخاوي بأنه كان « لا بأس به متوسط السيرة » .

(٢) يعني بذلك قاني باي الخزاوي .

(٣) يستفاد من رواية النجوم الزاهرة ٧/ ٦٩ أن المقصود « بالمدينة » هنا « القاهرة » .

(٤) في الأصل « باطن وظاهر » .

وسبب فقد الملك العزيز أنه لما خلع من السلطنة رسم له بالسكنى في بعض دور الحريم السلطانية من داخل باب الستارة ، واستمرت دأته سر النديم الحبشية وصحبتهما عدة جوار سرارى وغير سرارى مقيمات عنده ، ومكنت المرضعة من الترداد إليه .

وكان في خدمته ويتقاضى أحواله ويقبض مرتبات وقف أبيه ويصرف ما يحتاج له أحد طواشيه والدته المرحومة خوند جلبان ، وهذا الطواشى عمره نحو العشرين سنة ، وهو هندي الجنس ويسمى صندل ، وكان بيننا وبينه صحبة أكيدة ، فإن والد كتابه كان متأهلا بحارية من جوارى خوند جلبان وهى خازنداريتها ، وهذا الطواشى خشداشها ، وهو في غاية الذكاء واللفظ والحزن والأسف على ما حصل لسيدة الملك العزيز ، وصار كلما ورد خبر من أخبار الشام أو حلب بأنهم ما يطالبون إلا الملك العزيز يتقدم جماعة من المؤيدية والسيفية ويقولون للسلطان : « افصل أمر العزيز أو اسمل عينيه » ، وهو لا يوافقهم على ذلك وهو — أى صندل — يطالع الملك العزيز بما يقع مفصلا حتى استفيض أن بعض قضاة الاسلام أفتى السلطان بأن في إتلاف مهجة العزيز حقنا لدماء المسلمين وصيانة لأموالهم .

فلما سمع بهذه المقالة صندل كاد أن يموت ، وبلغت روحه التراقي ، فإذنه كمان كيسا فطنا وقال : هنا انتفى شغل أستاذى لأن السلطان يقول : هذا

(١) وذلك في قاعة البربرية ، انظر النجوم الزاهرة ٢٦٩/٧ ، وقد كانت قاعة البربرية هذه إحدى قاعات كثيرة بقاعة الجليل وهى القاعات الخاصة بنساء السلطان المملوكى رحمه الله على اختلاف منازلهم ، أما ابن شاهين الظاهرى فقد ذكر في زبدة كشف الممالك ص ٢٧ أن هذه القاعة كانت خاصة بسرارى السلطان .

(٢) في الأصل « مقامين » .

حكم الشرع ولا محيد أن يوقعوا به هذا الأمر « ، فخلا بالملك العزيز وحسن له الفرار ، وأخبره أن السلطان أوعد المؤيدية بالفتك به ولكن بعد انقضاء شهر رمضان فدخله من ذلك أمر كبير حتى استماله معه وطاع قوله ، وتكلم مع جماعة من ممالك أبيه مما وفوا له بما وافقوه عليه .

وكان لـ^(١)الملك العزيز طبّاخ ، له في خدمته من حين كان سيّنه سنة وهو قريب في الشسبه من طوله ورقه جسمه ، فاستماله صندل على أن يخرج بالملك العزيز ، فأجابه ممره المرام ولكن بشرط أن يكون معها ، وصاروا خدام الملك العزيز ينقبون في الدار نقبا يتوصل منه إلى مطبخ الطباخ حتى تم لهم هذا الأمر ، وصندل في أثناء هذه الأمور يجتمع بالأشرفية ويذكر لهم ما هو فيه وما عمله ، فيتمنون أن لو كان ، ويبذلون أرواحهم في نصرته ، وأن الأمر غاية مرامهم ومقصدهم إلى وقت الإفطار من ليلة الاثنين وكل أحد مشغول بفطره .

وقال قاضي القضاة بدر الدين العيني في تاريخه « إن الأمير فيروز البحر كسى الطواشى الزمام كان علم بذهاب الملك العزيز وأنه تغافل عنه « ، وهذا بعيد جدا لأن فيروز كان أبغض الناس في الملك الأشرف فإنه ألزمه بالإقامة في داره سنين عديدة حتى صار في غاية الخمول والذل ، وهو من أنبياء الأمير قانباى البحر كسى ، وقربه السلطان المملك الظاهر وأدناه واختاره على من سواه ، إلى أن قرره زمام

-
- (١) في الأصل « طبّاخ » ، أما اسمه فهو إبراهيم الطباخ ، انظر النجوم الزاهرة ٧ / ٨١ .
 (٢) هكذا في الأصل والصحيح فيما أن يقال « صار » ، هذا ويلاحظ أن رواية النجوم تشير إلى أن القائمين بالنقب في الداخل كانوا جواريه .
 (٣) « في الأصل » « حبا » .
 (٤) « أى الاتباع » .

الأدر الشريفة، وهى نهاية ما يبالغه الطواشبة من الرفعة فى الوظائف، فكيف يصدر منه هذا ؟ .

نخرج الملك العزيز وهو مكشوف الرأس وعلى جسده قميص وفى وسطه لباس، فألقى عليه الطباخ ثيابه وعمامته المشحونة بالدهن والصواد، وحمّله على رأسه قدرا من قدور الطعام وعلى يده آنية، ولطخ محاسن خدوده بسواد الزفر وتبعه كأنه معلمه، فسجان المعز المذل الذى لامرّد له، وهو العزيز الحكيم سبحانه . فستز الله عليهما ولم يظن بهما أحد حتى ذهبوا من القلعة، وقد وافق نروج الأمراء من الفطر من عند السلطان فأحق الملك العزيز من ذلك جزع صيره كالواله الذى لأحرك له، فضر به الطباخ ضربة مؤلمة أثرت فيه فزال وهمه وشرع ماشيا بين الأمراء بهيته التى هو عليها إلى أن نزل من أبواب القلعة، فإذا صندل وطوغان الزرد كاش وأزدر الذى كان مشد الشربخانه عنده وهو أمير، ومعهم ممالك أخر فقبلوا يده ومضوا به إلى دار بعضهم، وهو أرغون شاه الأشرفى الساقى الخاص — الذى هو فى هذه الدولة الظاهرية خشقدم أستاذار الصحبة .

وقال شيخنا البدرى العينى إنه لما نزل من القلعة كان فى ظننه أن ناسا من جهة إينال يرصدونه تحت المدرج ولم يلتق بأحد، فتجبر وذهب إلى القرافة وهو متنكر فأوى هناك عند أحد من لا يعرفه فى تربة من السرب الخراب، ثم فى

(١) هكذا فى الأصل : وعمل المؤلف بقصد بذلك كلام الملك العزيز وطواشبه صندل، ثم نالهم إبراهيم الطباخ، على أن أبا الهاسن يقرر فى حراة فى موضع آخر وذلك حين يتكلم عن إلقاء القبض على صندل أنهم كانوا أربعة أشخاص هم المسلك العزيز وصندل وطباخ إبراهيم وشده، ويقول : « من غيرز بادة على ذلك، والملك العزيز ينتقل بهم من مكان إلى مكان . » وهذا ما يريد فيها بعد .

ثاني يوم سخر الله له من يعرفه من المحبين له من الممالك فأووه في موضع لا يدري
ليالى عديدة .

انتهى كلامه رحمه الله .

ولو فهمت دأده من النسييم الحبشية — التي هو عندها أعز من سمعها
وبصرها ، وسراريه ومحاطيه ومرضعته — أنه إذا فعل بنفسه هذا الأمر وخلص
ونزل من القلعة لم يجد من ممالك والده وخواصه الشجعان الأبطال أحدا لما فعل
ذلك هو ولا مكنوه هم أيضا بل كانوا يخلصون إينال وغيره من الأمراء والممالك
الأشرافية ليكونوا مستعدين لتزوله ويقاثلوا به السلطان ويدخل معهم في هذا
الأمر جمع كثير من الممالك والخاصكية والأعيان . فلما رأى الملك العزيز ما هو
خلاف مراده ومقصوده قصد العود إلى مكانه ومقامه فلم يمكنوه من ذلك ،
وليته عاد .

فقصده التوجه إلى بلاد الشام فنهض طوغان ومنعه من ذلك وقال : « أنا
أنكفل بحضور الممالك الذين توجهوا إلى الصعيد وأحضرهم في أسرع
ما يكون » .

وذهب من فوره ، وسنذكر ما اتفق له في موضعه إن شاء الله . وصار الملك
العزيز مختفيا في كل موضع أيا ما وينتقل منه إلى غيره ، وفي خدمته صندل الطواشي
ومملوكه أزدسر وطباخه ، والسلطان يطلبه ، وداخل الأشرافية بغيبته مصائب
وأهوال وشدائد حتى ظفر به من تذكره إن شاء الله تعالى .

شهر شوال

أهل بيوم الثلاثاء .

في ليلته كانت بالقلعة أراجيف مهولة حتى إن السلطان لم يبت في حريمه ، بل جمع غالب أخصائه من الأمراء والحاسكية وباتوا في القصر السلطاني .

وكان تحت القلعة أيضا حركة وانزعاج في عدة من المماليك الأشرقية إلى أن أظهر الله صبح أول يوم من شوال الذي هو العيد ، وصلاه السلطان بالقصر وهو في هلع وجرع ، وقد حفت به المماليك السلطانية بالسيوف المصنعة والسلاح الكامل حتى انقضت الصلاة ، وإمامهم شيخنا شيخ الاسلام حافظ العصر أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني ، فلما فرغ من الصلاة صعد على الكرسي الذي يقرأ عليه البخاري بحضور السلطان فخطب عليه خطبة خفيفة جدا ، وبمجرد نزوله من الكرسي قدم الخبر بأن إبنال^(١) الأوبكرى - الذي استقر أمير الحاج - اجتمع عنده في هذه الليلة الماضية جمع كثير من الأشرقية وغصبوه على أن يركب معهم ، فلم يطاوعهم لضعف قلبه وجبنه وعدم جنانه ، وأظهر لهم أنه معهم ، وذهب عنهم من باب سردارة ، وركب بغلا وهو يتعثر به في حلك الليل حتى وصل إلى باب القرافة [فـ] نزل عن البغل وأطلقه ومشى على قدميه ، وليس معه من يعرف له علم ولا خبر فلما بلغت المسامع الشريفة ذلك تغير أمره وعظم خطبه وازداد همه وغمه ، ودخل المؤيدية والظاهرية من ذلك روع شديد ، واجتمعوا بأسرهم إلى القلعة

(١) كان جعققي لايتك في أن الأمير إبنال الأوبكرى أمير الحاج قد أخذ المالك العزيز على محبته التي كانت معدة للعفر إلى الحجاز ، والظاهر أن هذه هي الخطة التي كان عليه أن ينجبها ، كما يستدل على ذلك من قول أبي الهاسن من أن إبنال « لو فسل ذلك لكان ثم له ما قصد » من سلطة الملك العزيز » .

وصاروا يمحئون في الطاب على قبض الملك العزيز وإينال [الأبو بكرى] خوفاً من أن بتوجهها الى إينال الحكيم الذى رسم بالخطبة وأقامها للملك العزيز ، وأنهم متى ظفروا بهم استأصلوهم وفعالوا بهم أنجس من فملهم بهم : من السجن والنفى إلى أقطار البلدان ، وكونهم — أعنى المأوىدية — صاروا أصحاب الحل والعقد ، فإن حدث حادث فما هو إلا عليهم ، فأخذوا فى الكبس على دور العوام والخواص ، وتحققوا أنهم ملاقون حنفهم إن انتصر الملك العزيز وجنده ، وصاروا فى غاية ما يكون من الخوف والرعبة ، غير أنهم أمروا السلطان بالقبض على كل من تآمر من الممالك الأشرفية ، فأشهر النداء حسب المرسوم الشريف أن لا يتخاف من الخدمة أحد من الممالك السلطان ومن تأخر شق ، وكرر ذلك مراراً فى يوم واحد ، فبعد غالبهم إلى القلعة ، فمسك منهم عدد كبير — أعنى من الأشرفية — ثم نودى فى شوارع القاهرة وحاراتها بإصلاح الدروب والنحوز وفلق البيوت وعدم الخروج من العشاء ، وصارت القاهرة تغلق من العشاء على غير عادتها وتصير الطرقات خالية ، ودخل هذا العبد على غالب الناس وقد قاموا أهوالاً عظيمة حتى كأنه لم يكن عيداً ، وصار الزعر والحرامية فى غضون هذا الأمر يسرفون وبأخذون البيوت ، والوالى ليس له نهضة مثل من تقدم من الممالك السلطانية . فبلغ السلطان ذلك فعزله وخلع على قراجا العمري^(١) البواب واستقر به إلى القاهرة فباشرها مباشرة سيئة قبيحة ، فإنه كان جاهلاً عسوفاً لا يفرق بين الحق والباطل .

• • •

(١) هو قراجا الناصرى العمري الخالصى البواب إلى القاهرة بعد ابن الطهلاوى ، وقد تولاهما وهو لا يزال خاصكها ، كما نقل فى كثير من الوظائف المملوكية فكان مما تولاه نيابة القدس ، وحبس مدة بقلعة دمشق ، كما تولى كشف الشرقة ومات سنة ٨٧٦ ، انظر الضوء اللامع ٦ / ٧٢٠ .

يوم الخميس ثالث شهر شوال خلع على الأمير تانى بك من بردبك^(١) واستقر
أميرا لحاج عوضا عن إبنال الأبوبكرى بحكم تسجبه ، وخلع على الأمير مسجق^(٢)
[النورورى] واستقر في نيابة القاعة عوضا عن الأمير تانى بك من بردبك .
وفيه مسك جماعة من الأشرفية .

وفيه قدم كتاب الأمير حطط نائب قلعة حاب بأن أهلها وثبوا على تغرى
برمش وكمره ونهبوه وأخرجوه منها على غير صورة ، فدتت البشائر لأجل ذلك .
يوم الجمعة رابعه : نذب السلطان عسكريا من القاهرة يزيدون على سبعين
فارسا لا قبض على الأمير قراجا [الأشرفى] من المحلة بالغربية ، فتوجهوا من
فورهم^(٣) .

وفي يوم السبت خامسه : عزل الأمير أركياص الظاهرى الدوادار وخرج
إقطاعه ، وأخرج من داره وأخذت خيوله ، فصعد بها إلى الإصطبلات السنية

(١) بهذا الرمز أوردته المخطوطات أهلاء ، لكن السخاوى أوردته فيمن كتب اسمهم هكذا « تنبك »
وماء ، تنبك البردبكي الظاهرى برقوق ، . وذكر أنه كان خاصكها فمن المالىد شيخ وراى نوبة
الجمهورية . وأخذ يتدرج ويتنقل فى الوظائف المملوكية زمن الأشرف برسباى حتى أضيفت إليه نيابة
القاعة فمن جقق ، ثم جعل حاجب الحجاب وأمره على الحاج غير مرة ، ومات سنة ٨٦٢ وقد غارب
النصين ، ووصفه السخاوى بأنه كان « شريفا وقورا هينا لينا متدينا » راجع الضرة اللامع ١٢٤ / ٣
(٢) فى الأصل « مشق » والصواب هو ما أثبتناه فى المتن ، وقد ضبطه السخاوى فى الضرة اللامع
٧١ / ١٠ بفتح الميم الأول وسكون الثانية وكسر الجيم . هذا ولد جاء فى نفس المرجع ٧١٢ / ١٠ أن
نسبه « نجق » من بعضهم فهو ، انظرا أيضا النجوم الزاهرة ٢٧٣ / ٧ .

(٣) الوارد فى النجوم الزاهرة أن السلطان أرسل جماعة من الخاصكية الى القرية لمسك الأمير
قراجا الأشرفى وكان أحد مقدمى الألوف وكألف الجسور بالغربية ، فلما بلغه ذلك خرج إليهم وسلم
نفسه ومن ثم قيده وحملوه الى الإسكندرية حيث سجن بها ، كما سيرد فيما بعد ص ٨٤ ص ١ - ٥٢ .

ودمغت بالدامغ السلطاني، ووصلت خبول الأمير قراجا [الأشرفى] وصعد بها إلى الإسطنبول ووضعوه في القيد الحديد وحملوه على الأدهم إلى ثغر سكندرية فسجنوه بها .

يوم الإثنين سابعه : رسم السلطان لصاحب الشرطة أن ينادى في القاهرة وصر : « من وجد أحدا من غرماء السلطان وقبض عليه وطاع به إلى السلطان فله خمسمائة دينار وإقطاع ، ومن أخفى أحدا منهم وظهر بهد ذلك حل دمه وماله للسلطان » . هذا مع ما المؤيدية فيه من الفحص والتفتيش من آثار الملك العزيز وإينال والممالك الأشرفية في البر والبحر حتى كنائس اليمود وديارات النصارى والقيطان والقرى خارج القاهرة من الضواحي ، و [قضوا] ليلهم جميعهم يمرون في الحارات على هيئات العرب والمعجم والفلاحين والتركمان ، عليهم يظفرون بمقصودهم وينالون المرام ، فإنهم صاروا هم أصحاب الدولة ، والله دَر من قال :
« إذا أسعدك الإله فلا تبالي » .

يوم الثلاثاء ثامنه : خرج بكتب بإقطاع^(١) الأمير قراجا [الأشرفى] على المقام الناصرى محمد ولد السلطان ، وإقطاع الأمير أركامس [الظاهرى] على الأمير أسفغا الدوادار الطيارى ، وإقطاع الأمير إينال [الأبو بكرى الأشرفى] على الأمير جرباش فاشق من عبد الكريم أمير مجلس ، وإقطاع جرباش هذا على الأمير

(١) بهذا الإقطاع أصبح المقام الناصرى من جملة أمراء لآلوف ، و يلقى أبو المحاسن على هذا بقوله « أنه اجلس تحت الأمير جرباش الكريمى أمير مجلس وهذا بخلاف العادة التى جرت من دولة برقوق من أن ابن السلطان لا يجلس إلا رأس الميمنة فوق أمير سلاح » انظر النجوم الزاهرة : (طبعة بوبر Popper) ٧٦/٧ - ٧٧ .

شادبك الحكيم، وباقطاع شادبك على الأمير جرباش^(١) كرت المحمدي، وباقطاع الأمير أسنغا الطياري على الأمير دولات باي^(٢).

يوم الأربعاء تاسعه : قدم الخبر من نائب غزنة بحضور الأمير برسباي [الناصري] حاجب حجاب الشام ومحبته الأمير إينال الششمانى إلى الرملة، وقد انقلبوا على إينال الحكيم ففارقة-وه، فذقت البشائر والكورات بقلعة الجبل^(٣)، وظهر كذب هذا القول وعدم صحته.

(١) أورده أبو الهاسن بام « جرباش المحمدي كرت »، وسماء السخاوي (الضوء اللمع / ٢٧٠) « بجرباش كرت الجركسي المحمدي الناصري فرج »، وذكر أنه صار سلطاناً من الناصر فرج الذي قوجه من ابنه شقراء، ثم صار في زمن جقمق أميراً آخر ثانياً، وكان من قام على كرت منه في الفترة زمن السلطان عسقم، لكن السلطان عفا عنه وإن نقاه إلى دباط، كما أذن له بركوب الجبل، وأمر أن يصرف له كل يوم خمسة دنانير، ثم أهاده إلى القاهرة حيث بقي في بيته حتى مات سنة ٨٧٧. أما تسميته « بكرت » فبني بها كثرة السك.

(٢) هو دولات باي المموي المؤيدي الذي أخذه المؤيد صهيح من سبده أذربى المقار نائب إسكندرية وأعتقه وأخرج له خيلاً ثم جعله محاصراً ثم خازنداراً « كما قال الضوء ٢/ ٨٢٧ ». وكان موته سنة ٨٥٧.

(٣) قلعة الجبل وقد يطلق عليها اسم « القلعة » فقط، وقد أنشأها صلاح الدين الأيوبي، وكان اختيار الصلاح للناحية التي أقام فيها القلعة قائماً على أحاسن جفافها، كما أنه وكل الإنشاف على بنائها إلى الأمير بهاء الدين فراقوش الأمدى الذي أخذ في بناء سور حول القاهرة ودمر القلعة، وقد توقف العمل في بناء القلعة لموت صلاح الدين حتى جاء الملك الكامل محمد بن الملك العادل أب بكر ابن أيوب فشرع في إكمالها وبناء الأبراج السلطانية وذلك سنة ٦٠٤ هـ، انظر المقرئى، المخطوط ٢٨٢/٢.

يوم الخميس عاشره : نخرج الأمير آقبا التمرأزي بمن معه إلى الريدانية^(١)
خارج القاهرة للسفر إلى البلاد الشامية .

وفيه خلع على الأمير تمرأز [القرمش] أمير آخور واستقر أمير سلاح عوضا
عن الأمير يشبك [السودوني] النائب في تجريدة هربان الصعيد ، ورسم له أن
ينزل إلى داره ، وسكن المقام الناصري محمد بن السلطان بالحراقة ، ورسم للأمير
يشبك [السودوني] أمير سلاح بالإمرة الكبرى والأتابكية عوضا عن آقبا^(٢)
التمرأزي ، وكتب له بذلك إلى الصعيد .

وفيه خلع على الأمير قراجا^(٣) الحسنى واستقر أمير آخور كبيرا عوضا عن الأمير
قراقبا الحسنى ، وخلع على الأمير تغرى بردى البكلمشى المؤذى حاجب الحجاب
واستقر دوادارا كبيرا عوضا عن الأمير أركامى الظاهري بحكم عزله ، فسلك في

(١) أشار المقرئ في المخطوط ١٣٩ / ٢ إلى الريدانية بقوله إنها أرض نزهة وبستان كان
في الأصل لريدان الصقلي أحد خدام العزيز بالله تزار بن المزد الذي كان يحمل المظلة على رأس الخليفة
واختص بالحاكم بأمر الله .

(٢) كان آقبا التمرأزي بطمع في الأتابكية الكبرى ، وكان بصدق - على ما يظهر - قد وعده
بها من قبل لكنه لم يتأها . ونورد هنا رواية أبي الحسن الذي كان يحضر هذه المجالس ، لما فيها
من طرفة تبين رسوم الوقوف في الحضرة السلطانية حيث قال « برز آقبا التمرأزي بعد أن خلع عليه
السلطان خلة السفر ، فلما لبدما وجاء إلى السلطان ليقبل يده قام له السلطان واعتنقه ، فمسك آقبا
يده وقال له : ياخوند لا تغير نيتك ! » ، فقال السلطان « لا والله » ثم تأخر بمخلعة ووقف على
مومة السلطان لأن السلطان كان شرط له ألا يخرج عنه إقطاع الأتابكية ووظيفتها إلى أن يظفر
ما سيكون أمر [لينال] الحكى ، فلذا أوقف آقبا في منزلة الأتابكية على مومة السلطان ،
وكان حقه الوقوف على الميمرة كما هي عادة منازل نواب دمشق » .

(٣) هو « قراخجا » في النجوم الزاهرة ٧٨/٧ ص ١٣ ، ٩ ص ٧٩ ، ص ٤ ، ص ٢٢٤

ص ١٣ ، وقد سماه الضوء اللامع ٧٢٢/٩ « قراقبا الحسنى » .

مباشرة له وادارية طريق الاءتساف وأظهر التكبر والتعجب والترفع على غالب أهل الدولة ، وكل ذلك من الخفة والطيش والاستكبار، وخاع على الأمير دولات باى المحمودى المؤيدى الساقى واستقر دوا دارا ثانيا عوضا عن الأمير أسنبغا الطيارى ، وخاع على الأمير جرباش [المحمدى] كرت رأس نوبة واستقر أمير آخور ثانيا عوضا عن الأمير دولات باى المحمودى .

وفيه حضر الأمير يونس^(١) المؤيدى من دمشق فارا من إينال الجسمى ، ناكرم وقوبل بالفضل والإنعام .

يوم السبت ثانى عشره : رحل الأمـير آقبغا التـمـرازى بالعساكر من الريدانية .

وفيه رسم بنفى نور الدين على بن أحمد السويفى^(٢) أحد أئمة الأشراف برسباى إلى دمياط ، فخرج من وقته .

وفيه دقت البشائر بلعة الجبل لورود خبر يقضى بذلك .

(١) هو يونس الأقبازى أقبى المؤيدى المعروف بالباب والمشد ، وكان قد اتصل بالمؤيد ثم برسباى واختص بمحقق وكان كثير المال بك ، كثير التقرب للسلطان والصالحين ، لما إلى جانب معرفته بأنواع الفروسة ومات سنة ٨٦٥ هـ .

(٢) لم يشر السخاوى في الغرر اللامع ٦٠٩/٥ إلى سبب غضب جده علىه ، ولكنه ذكر أنه صادره فلزم داره .

(٣) ليس المقصود هردق البشائر لى نور الدين السويفى ، بل إن الصيرفى يقصد الخبر الذى سيورد ذكره بعد قليل بأن جماعة ممن كانوا مع إينال الجسمى خرجوا عليه حين عزم على الخروج بنفسه لأمير بمن معه إلى الدمار المصرية ، وكان ممن خرج عليه — حسب الخبر الوارد — لاقى باى الأمير بكرى الناصرى البهلوان أنابك دمشق ورسباى الناصرى حاجب الحجاب بدمشق وغيرها .

يوم الأحد ثالث عشره : كان مسير العساكر المجتمعة بالرملة وغيره قاصدين دمشق .

وفيه ورد الخبر بأن الأمير اينال البلخي نرج بمخيمه ظاهر دمشق الى يوم الخميس ثالث شوال . هذا قوى عزمه على الخروج من المدينة الى الخيم لیسافر الى مصر، فوثب جماعة من أمراء دمشق الذين [كان] قبض عليهم وأطلقهم ، وهم : الأمير برسمای الحاجب ، والأمير قانبای البهلوان الأتابك وعدة أمراء معهم ، فتقاتلوا معه خارج الشام فكمهم ، ثم عادوا لحربه فهزمهم مرة ثانية فامتنعوا وتحصنوا منه بالقلعة بعد أن جرح منهم جماعة كثيرون وأخذت خيولهم ، ونزل بالميدان وبطل سفره الى القاهرة .

* * *

وسبب هذه الواقعة بينه وبين الأمراء أمور منها أنه أمسكهم فصارت خواطرهم متغيرة ، ومنها أن السلطان كتب إليهم مطالبات يخرضهم فيها على مسكه وقتله والكهس عليه، ووعدهم بكل جميل ، وكان الرسول بهذه المطالبات قاصد الأمير خشكدي نائب قلعة صغد [وهو] شخص نصراني سلمها الى كاتب مصر [بهاء الدين محمد] بن حجي ففرقها على الأمراء واستمال خواطرهم حتى ركبوا على الأمير اينال البلخي وأخذ أجوابتهم ، وعاد من ليلته فأصبحوهم من الغد راكبين ، وكان من خبرهم ما سقناه .

وفيه قدم الخبر بأن الأمير يشبك [السودوني] أتابك العساكر سار بمن معه من الأمراء والمماليك السلطانية في طلب عربان هواره الى أن وصل الى مدينة

لمستأفلم يقع منهم على أثر ولا خبر، فعاد بالمساكر الذين معه إلى مدينة «هو» فتلقيهم^(٢) الفقراء والصلحاء والمشايخ ومعهم طائفة من أكابر مشايخ «واردة يسألون في العفو عنهم وأنهم طائعون»^(٣)، وحالفوا على ذلك أيماناً مغلظة، وأنه أرسل يعلم السلطان بذلك.

وأيضاً وصل إلى العسكر طوغان الزرد كاش الأشرفي أحد الدوادارية، واستدعاهم إلى طاعة الملك العزيز ونصرتهم، وأخبرهم أنه دبر حيلة حتى أخرجه من السجن الذي هو به وأنزله من القلعة، واجتمع عليه جمع كبير من مماليكه، فاستشاروا الأتابكي في ذلك فحذرهم من الموافقة له، وأعلمهم أن عاقبة هذا الأمر فظيع وبالحا، فامتنعوا عن طاعته واجتمعوا وتحالفوا على طاعة السلطان الملك الظاهر، ففرح السلطان بذلك وصبر سزورا عظيما ودقت البشائر في القلعة،

(١) إسـنا من بلاد محافظة فنا رمن المدن المعربة القديمة، واسمها القديم كما ورد في محمد رمزي القاموس الجغرافي ق ٢، ج ٤ ص ١٥١ يقصد به نصر الإله خنوم، وقد اشتق اسمها المصري الحالي من اسمها القبطي، كذلك ورد في هذا القاموس ما ذكره الجغرافيون المسلمون والعرب عنها أمثال الشريف الإدريسي وابن خردادبة والقضاعي وياقوت الحموي وابن دماق.

(٢) «هو» بكسر الهماء وسكون الواو، هكذا ضبطها رمزي في القاموس الجغرافي ق ٢ ج ٤ ص ١٩٩، إنها تقع بمركز تجمع حمادي، راجع في نفس المرجع خبر تطورها التاريخي.

(٣) في الأصل «فلقوه».

(٤) في الأصل «طابعين».

(٥) الضمير هنا عائد على طوغان الزرد كاش، وكان الذين اجتمعوا عليه هم الملك العزيز

الذين كانوا برفقة يشبك السوداني.

(٦) يعني أنهم امتنعوا عن طاعة طوغان الزرد كاش.

وأخلع على القاصد المحضر بهذا الجواب ، وأرسل السلطان إلى الأمير يشبك [السودوني] يشكر أفعاله ويسدد أقواله ، وقد فوض إليه أمر الوجه القبلي ، ومهما فعله كان جائزا ، وأن يجهز طوغان الزرد كاش في الحديد ، وكان الخبر قد شاع بالقاهرة أن طوغان الزرد كاش توجه إلى بلاد الصعيد ، فكتب قبل هذا بحمله .

وفي هذا اليوم رسم باستقرار أبي السعادات^(١) بن ظهيرة في خطابة الحرم عوضا عن أبي اليمن بن النويري قاضي مكة ، وكتب توقيعه وجهز له قاصد بذلك ثم أبطلوها واستقرأوا به ، وكتب إلى أبي اليمن بالخطابة مضافة إلى القضاء .

يوم الثلاثاء سادس عشره : ورد الخبر بأن الأمير يشبك [السودوني] لا تباكي^(٢) مقيم بأسبوط ، وأن المرسوم الشريف ورد على يد يونس الخاسكي ، ومضمونه للقبض على طوغان الزرد كاش وهو قاصد الملك العزيز ، وأن المسالك مامكنوا أحدا منه ، فتأكد السلطان وتلقى^(٣) وخاف من الفتنة ، وظن أن الأشرافية تجمعان أبطال ، وهم أشبه شئ بربات الحجال ، لا بل دون ذلك .

وفيه قدم قود الأمير بركات^(٤) بن الشريف حسن بن عجلان من مكة المشرفة .

(١) راجع ناسق ص ٤٩ حاشية ٩ .

(٢) في الأصل « مقيا » .

(٣) أي « تلقى » خاطره انظر فيما بهد ص ١٩٢ ص ٢ .

(٤) هو الشريف بركات بن حسن بن عجلان بن ربيعة الحسيني المكي ، ولد سنة ٨٠١ بالحشافة بالقرب من جدة ، ونشأ « غريفا الهمة سني الأفعال جميل الأخلاق » على حد قول السخاوي . أما سبب هذا القول فيرجع إلى أنه كانت له سابق معرفة بمحمد بن أبي السلطنة وذلك =

وفيه قدم الشريف عقيل بن وبير أمير ينبع المعزول بصخرة [بن مقبل]
يسمى عليه في الإمارة ، فوعد بحجبل .

وفيه قبض على الأمير أركياس الظاهري الذي كان دوادارا كبيرا ، واستقر
تغرى بردى [البكلمشى] المؤذى عوضه ، ورسم بنفيه إلى دمياط نفجر من فوره
وفي هذا الشهر وجد الطاعون بالقاهرة ، وبانت عدة من مات في هذا اليوم
من ديوان المواريث أحد وعشرين إنسانا .

يوم الخميس مسابح عشره : خلع على الأمير تنبك من بردبك أحد المقدمين
الأوف ، واستقر حاجب الحجاب عوضا عن الأمير تغرى بردى البكلمشى المؤذى
بحكم انتقاله إلى الدوادية الكبرى .

• • •

وفي هذه الأيام والليالي هُجمت دور وأما كن بسبب الملك العزيز ، وقبض
السلطان على جماعة من المماليك الأشرفية خوفا من المماليك الذين هم بالصعيد

سنة ٨٣٧ حين حج جقمق و جرت بينهما قضية نفعها عليه فلما أصبح سلطانا طلبه إلى مصر تخلف
الشريف بركات منه ، ثم تحممت بينهما الأمور . هذا وقد مات الشريف سنة ٨٥٩ بأرض
خالد من وادى مصر من أعمال مكة ، انظر الضرة اللاع ٣/٥٠ .

(١) هو مقبل بن وبير بن نخبار بن مقبل بن محمد الحسنى الذي كان أمير ينبع وقد مات سنة
٨٤٤ (انظر الضرة اللاع ٥/٩٣٠) ، أما قريبه صخرة بن مقبل بن نخبار فقد مات سنة ٨٤٦ ،
انظر نفس المرجع ٣/٩١٢ .

(٢) يختلف مفهوم رواية الضرة اللاع ٢/٨٣٦ عما هو وارد بالمتن إذ يقول « انه لما استقر
الظاهر جقمق بقاء على الدوادية الكبرى ، وفهم عدم استبقائه فبادر إلى الاستئفار والإذن له في
الإقامة بدمياط فأجيب ... ثم عاد إلى القاهرة فأكرمه إكراما زائدا ، وهذا لا يخرج عما ذكره
النجوم الزاهرة ٧/٣٥٠ .

أن يخرجوا عن الطاعة ويحاربوا السلطان ، فتجتمع معهم الأشرقية ، ومنعت^(١)
 المعازي أن يعدوا بأحد من الناس ، وقلق السلطان غيبة العزيز وعدم تحصيله ،
 حتى كبست البساتين والغرب والحمامات ، وغلقت أبواب القاهرة نهاره واستعدوا^(٢)
 الأمراء — أهل القلعة — للهرب والطعان . هذا مع انتشار الوباء في الوجه
 البحرى ، وبلغت حدة الأموات به في كل يوم عددا كبيرا لاسيما من العبيد
 والإماء والصغار .

وفي يوم السبت ثامن عشره : أدير محمد الحاج صحبة الأمير بردك من تانى
 بك الذى استقر حاجب الحجاب ، ومعه عدة من المماليك الأشرقية .

وفيه جاء الخبر من الأمير يشبك الأتابك بأنه قبض على طوغان الزردكاش
 وقبده بالحديد ، ووصل القاهرة في أواخر النهار .

وأما خبره في توجهه إلى المماليك الأشرقية فإنه جدد في السير حتى وصل
 إليهم واجتمع بهم وأعلمهم بأن الملك العزيز يحاصر القلعة والسلطان ، وأدركوه
 فجدة له ، فتعرك ما كان ساكنا عندهم ، وهزموا على التوجه إلى القاهرة ، غير أن
 أراهم مفلوكة وعزائمهم ليست صادرة عن حزم وترتيب ، وهم من وقعة قرعماش
 متأخرون منكسين رءوسهم خاضعون .

(١) يقصد الصير في ذلك أنهم منوا أهل اوقى من الخروج في جماعات .

(٢) هكذا في الأصل والمقصود « استعد » .

(٣) في الأصل « عدد كبير » .

(٤) هذه الجملة هكذا في الأصل .

وأما المؤبدية فلأنهم أخذوا المملكة بينهم فلا سبيل لغيرهم أن يبدله نصيبا ،
فورد عليهم الخبر بأن السلطان في قوامته وحوله جنده وعسكره ، وأن العزيز مختف ،
والجؤا في طلبه ليلا ونهارا .

وأما الأسراء والأكاب والأصاغر فأنحل مبرمهم وتقطعت أوصالهم ، وورد
المرسوم الشريف ثانيا بالقبض على طوغان ، فتكلم الأمير الكبير مع الماليك
في أمره ، واستمال خواطرمهم بكل ما يمكن ، فلم يوافقوا على دفعه له ، حتى إنه
طلب الكاشف وشائج العربان ، وأراد الركوب عليهم ومحاربتهم ، فلما
تحققوا ذلك علموا أنهم مغلوبون ، وأن عاقبتهم ليست محمودة في عدم دفعه ، فما
ساعهم إلا أن حملوه بمجته ووضعوا القيد في رجله وحملوه على الأدهم ، وجهزوا
معه قاصدا حتى وصل به إلى القاهرة ، وعاد الأمير يشبك [السودوني] الأتابكي
ومن معه من الماليك إلى جرجا ، وبطل ما أبرموه وانتقض ، والنية الصالحة تظهر
آثارها وفضلها كذلك .

وعند وصول طوغان رسم بعقوبته فما تأخر عنه شيء من العقوبات كالضرب
والعصر والكسارات وأنواع من العذاب حتى أشرف على الهلاك ، وعوقب معه
ثلاثة نفر من الماليك الأشرية ، وأقروا أن إبراهيم الطباخ أخرج الملك العزيز بعد
المغرب وتوجه به إلى المصنع تحت القلعة ، فاجتمع عليه عدة من الماليك
وقصدوا الذهاب به إلى الشام ، ثم رجعوا عن هذا ، وانفقوا على توجه طوغان إلى
الصيد يحضر بالعسكر .

(١) المقصود بذلك عربان الطاعة فقط .

(٢) في الأصل « مغلوبين » .

وفي يوم الثلاثاء حُل طوفان الزرد كاش لعجزه عن الحركة من شدّة العقوبات ، حتى إن شيخنا البدرى العيني ذكر في تاريخه أن طوفان ضرب ضربا شديدا حتى وقع لحمه عن عظمه ، وكسروا بعض عظامه . إلى يوم الثلاثاء ثاني عشرينه المذكور وُسط طوفان في الرملة مقابل باب السلسلة بعد أن ركب السلطان وجلس في باب السلسلة وهو ينظره ، وسعى طوفان بظلفه على حافته لأنه ما كان عند الأثر في برصاي في أمر كبير ، وجل ما وصل إليه أنه كان أحد الزرد كاشية ، غير أنه من مماليكه ، ومع ذلك استمال مع إينال الأبو بكرى على خشداشيه وصار من جملة أهوان السلطان [جقمق] واختص به حتى عمله دوادارا من جملة الدوادارية ، ثم انحل عن السلطان ، وفعل ما فعل من إخراج العزيز وتوجهه إلى الصعيد حتى قُتل بسببه وقد تزايد البلاء على المسلمين بغياب الملك العزيز ، فإن جماعة سجنوا ، وجماعة مسكوا ، وجماعة ضربوا .

وفي هذا اليوم سار الركب الأول بالحاج بعد أن فُتشت حارة حارة ، وخاضت الناس في النساء ، ثم سافر المحمل ، وصنع به كما صنع في الأول .

يوم الأربعاء ثالث عشرينه : قبض على دادة الملك العزيز المعجمة سر النديم الحشوية بعد أن كسوا عليها عدة بيوت وأما كن ، وقبض على الطواشى صندل الهندي وسألوهما عن الملك العزيز وإينال فأخبرا أنهما لم يخرججا من مصر ، وأن جميع ما يقال عنهما كذب ، وأن العزيز لم يجتمع بإينال ابنته ، وإنما كان هو وصندل المذكور وطباخه إبراهيم ومملوكه أزدمر بغير زيادة على ذلك ، وصاروا ينتقلون من

(١) راجع ما أورده أبو المحاسن في النجوم الزاهرة ٧ / ٨٥ - حيث ذكر أن أمره « كان من أعجب العجيب ، فقد كان في دولة برصاي زرد كاشا ، ثم لما تولى جقمق السطة جعله دوادارا ، ولم يكن من أعمان الأثر في رلا ممن بلغت إليه في الدولة » .

مكان إلى مكان وهم في خدمته لم يفارقوه غير أن صندل فارقه من أربعة أيام ،
والعزيز هو الذي طرده ، وأمر أزدصر بطرده بعد أن دفع إليه خمسين ديناراً
وانصرف عنهم وصار يتودد إلى من يعرفه من أيام الملك الأشرف ، إلى أن حضر
إلى بيت والد^(١) كتابه عشاء الآخرة الذي هو الرابع عشرينه ، وكان الوالد بابه
لا يخلو عشاء وصباحاً من المعاليك السلطانية وغيرهم من الجند ، بسفارة أنه صيرفي
السلطان ، وهو من جماعة القاضى عبد الباسط وخواصه والزامه ، وقدر الله تعالى
أنه دخل الدار وعند أهل الدار نسوة ضيوف من جماعة بيت القاضى عبد الباسط ،
وكان الوالد متزوجاً بجارية من جواري خوند جلبان أم الملك العزيز ، فلما رأوه
أولاً ما عرفوا من هو ، ثم بعد أن نظروه وهو يستخفى منهم عرفوه الحاضرون^(٢)
أنه صندل الطواشى ، واشتاع خبره فبات عندهم وأووه وأطعموه إلى أن أصبح
الصباح ، فما أمكن^(٣) الوالد إلا أن يعلم القاضى عبد الباسط حقيقة الحال فأرسلوا إليه
سيدى أحمد بن العطار فدخل إلى دار الوالد بإذن السلطان وقبض عليه ، فعوقب^(٤)
ثم سجن . وأما دادة الملك العزيز فشفعت فيها خوند مغل ابنة البارزى فسُلمت

(١) هذه رواية جديدة انفرد بها الصيرفى دون غيره من مؤرخى هذه الحقبة ونفى بهم المقرئى

وابن حجر العسقلانى وابن تفرى بردى والموتى ٣

(٢) فى الأصل « متزوج » .

(٣) فى الأصل « جرار » .

(٤) هكذا فى الأصل ، وأصح منها أن يقال « عرفه » .

(٥) جرت رواية أبى الحسن على الصورة التالية دور الإشارة إلى والد ابن الصيرفى « صار صندل
يتردد إلى بيوت أصحابه فى زى امرأة حتى دخل على بعض أصحابه من النسوة فى الليل فآوته امرأة حتى
أصبح ، فذل عليه زوجها حتى أمسك وعوقب . والظاهر أن رواية الصيرفى أكثر شرحاً وإيضاحاً حيث
ذكر أيضاً أحمد بن العطار مبعوث السلطان .

(٦) أى قبض على صندل الطواشى .

لها من غير عقوبة فاستمرت عندها ، ورسم بالقبض على مرضعة العزيز وزوجها صاحبنا شمس الدين محمد بن كشيخ - رحمه الله - الجوهرى ، وكذا قبضوا على عدة من النساء والرجال ممن كانوا معارف^(١) أو جوارى للاشرف أو للعزيز أو لخوند جابان ، واشتملت القاهرة ومصر بالنار ، وأفنى الحال إلى أن امرأة ضمهفاء^(٢) مسكينة ادعى أن لها نائما من الجن فخرها بما يكون ، فرش إلى بعض المؤيدية واش وأخبره أن بعض الطواشبة كان يتردد إليها ، وكانت تخبر الطواشى أن الملك العزيز يعود إلى ملكه ، ومقصودها من ذلك ما يحصل لها به الأود ، فقبض عليها وعلى من يلوف بها ، وسألوا عن الطواشى فظهر أنه توجه لسفر الحجاز ، فكتب بضربه وعوده ، فشفع فيه جماعة من الأعيان فجهزوا إليه قاصدا ثانيا فأدركوه بعد أن ضرب وهو راجع ، فتوجه بعد ذلك إلى الحجاز .

وفى ثالث عشرينه : طلب السلطان قانباى اليوسفى وكان مسجوناً بالبرج فعوقب ، وسأله عن أحوال الخارجين عن الطاعة فلم يتكلم فرجعوا به إلى البرج ، إلى يوم الخميس رابع عشرينه رمم السلطان بتوسيط مملوك آخر من الأشرقية فوسط^(٣) في الرملة عند باب السلسلة .

• • •

وفى هذا اليوم عزل الأمير فيروز البخارى زمام الدار بهب أنه فرط في أمر الملك العزيز حتى فر ، وكان الأمير جوهرى القنقبائى الخازندار عدو فيروز ، فأرسل إلى العزيز سمورا^(٤) وصوفا وسنجايا ، وأمره أن يدفع ذلك لفيروز ، فلما وقع

(١) فى الأصل ، معارف أوجرازا ، .

(٢) هكذا فى الأصل ويقصد بها « ضمهفاء » .

(٣) التوسط هو القتل بالليف بضرب به وسط الشخص .

(٤) فى الأصل ، سمور صوف سنجايا .

هذا الأمر طلب للسلطان جوهر وسأله عن هذا الأمر فكان جوابه : « أسألوا من أخذ السمور والصوف والسنباب » ، فلما سمع الملك الظاهر — وكان مريع الانقياد — استقر به زمام الأدر الثمينة عوضا عن المذكور مضافا لما بيده من الخزندارية الكبرى .

• • •

وفي ليلة الجمعة ويومها كُهِس^(١) المؤيدية مهمر والقاهرة وضواحيها حتى دار المقر المرحوم صاحب أمين الدين بن الهيم ، وكان إينال أبو بكرى صاحبه ، فاختمى خوفا على نفسه من العقوبة وكهسوا دور جيرانه ، ثم ظهر بعد ذلك تفلح^(٢) عليه بعد أن حلف بالإيمان أنه ما يعرف لأحد منهم خيرا ولا شرا ، وإن لم بذلك أعلم السلطان ، لحصل عند الناس من هذا الأمر شديد التكال وعظيم الوبال ، وكادت الحوانيت والأسواق أن تغلق لكثرة الإرجاف من الكهس والمسك والضرب .

• • •

وفيه حضر من بلاد الصعيد أربعة عشر رأسا من العربان فعلقوا على باب الدهر ، وهو أن الأمير يشبك الأتابكي لما جهز طوغان [الزردكاش] مقيدا في الحديد وجع بمن معه من المماليك والأمراء لقتال عربان هواره ، فالتقى هو وإياهم على ناحية « أبو تيج » فقاتلهم وقتلوه ، ثم انهزموا بعد أن قُتل منهم مائة وستون رجلا وأخذ لهم مائة فارس ، فأرسل من رؤوس أعيانهم ستة عشر رأسا ، فحصل في هذه السفرة شدايد عظيمة منها : خراب البلاد ، ورعى الزرع قبل أوانه والشراف ، وأكل الفار الزرع الذي تأخر فلم يُبق منه شيئا ، فلاحول ولا قوة إلا بالله .

(٢) المقصود بذلك هو ابن الهيم .

(١) في الأصل « كهسوا » .

يوم السبت سادس عشرينه : خلع على الأمير صفى الدين جوهر الخازندار
بوظيفة زمام الدار [وهو] الذى استقر به السلطان فيها قبل تاريخه .

• * *

ليلة الأحد سابع عشرينه : حصلوا الملك العزيز بسبب أنه ضاقت عليه الأرض
بما رحبت من تزايد الكيس على الناس ونقله من مكان إلى مكان ، وضاق
صدره حتى إنه طرد صندل الطواشى من أربعة أيام ، ثم طرد بعده إبراهيم الطباخ
بعد أن دفع له مئة دينار ، وبقى هو وأزدر شاد شرا بجانته ، فيقال إن الملك
العزيز أرسل إلى بيبرس [الأشرف] ^(١) أنى أمه يماله أن يخفى عنده ، فوعده أن
يكون ذلك عند عشاء الآخرة . وخاف بيبرس عاقبة هذا الأمر وأنه يظهر من
عنده فتروح روحه ، وبقى متعيرًا في أمره ولا يمكنه القبض على ابن أخته فهو من
العار ، فأعلم جارا من جوارئه المؤيدية يسمى يلباى الإينالى [المؤيدى] الذى هو
أحد رؤوس النوب وقال : « ترصد له عند الموضع الفلانى فى الوقت الفلانى » ،
فجلس يلباى الإينالى [المؤيدى] مترصدا له حتى جاء ومعه أزدر [الشرا بجاناه]
بعد عشاء الآخرة فى خط زقاق حاب وهما لابسين زى المغاربة ، فوثب يلباى
ليقبض على أزدر فضربه فى وجهه فأدماه ، فتكأز عليهما الأعوان ، فأتفقوا
أزدر وقادوا الملك العزيز وحاف ماش على أقدامه ، وقد مسكه شخص منهم
بأطواقه ، وجماعته محبطون به حتى طلوعوا به من باب السلسلة ، وأوقفوه بين يدى
السلطان ساعة وهو فى تلك الحال يؤنبه ويعاقبه على ما صنع ، ثم بعد ذلك قام
إليه وعانقه وبكى عليه ، ولقد أجاد من قال :

(١) فى الأصل « آخر » .

(٢) فى الأصل فتكأزرا .

هجوم المرور على حتى انى من عظم ما قد سرنى أبكاني

وأمر السلطان في الحال للعزبة ماش وثياب وطعام وشراب ، ومجته في موضع هو جالس على بابه حتى أصبح الصباح ، وطلع الأمراء إلى الخدمة على العادة وبشروا السلطان ونزلوا إلى دورهم ، فأخذ السلطان الملك العزيز بيده ودخل به إلى خوند مغل بنت البارزى وسلمه إليها وأمرها أن تدعه في المخدع^(١١) الذي يبيت فيه السلطان وأن لا يفارق ذلك المكان ، وأن تباشر بنفمها أمر ما كله ومشربه وملبسه وحاجاته .

وأما أزدسر فسجن بالبرج بالقلمة عند صندل وغيره من الممالك الأشرفية ، وأما الطباخ فلم يوجد له أرض ولا بلاد ، وسئل الملك العزيز عما معه من المال حين فز من القلمة فأخبرهم أن معه ثمانمائة دينار ، وأنه دفع لصندل الطواشى خمسين^(١٢) ديناراً ولإبراهيم الطباخ ستمائة دينار فأخذها السلطان ودفع منها إلى بلباى خمسمائة دينار ، وإلى المملوك الذى أمانه على قبض أزدسر مائة دينار ، وفتق باقى ذلك على من كان مع بلباى من الأهلان ، ووعد السلطان بلباى بإمرة طه لخانة .

(١) في الأصل « وطلعوا » .

(٢) وذلك في قاعة تعرف بقاعة الدواميد كما هو وارد في النجوم الزاهرة ٧ / ٨٩ .

(٣) في الأصل « نحسون دينار » ويبدو هنا الاضطراب في شأن المبلغ الذى كان مع الملك العزيز ، لكن استفاد من النجوم الزاهرة ٧ / ٨٩ أنه « وجد معه من الذهب ثمانمائة دينار ، أدهى السلطان منها إلى بلباى خمسمائة دينار ، وإلى رفيقه مائة دينار » ثم فرق باقى ذلك على من حضر ، ثم أنعم السلطان على بلباى بقرية مربا فوس ... وصار من جملة أمراء الطه لخانات .

(٤) ربما كانت رواية أبى الحسن أقرب للواقع حيث قال إنه « وجد مع الملك العزيز من الذهب ثمانمائة دينار » راجع الحاشية السابقة .

وعند صعود العزيز إلى القلعة دقت البشائر والكومات بقلعة الجبل ليلاً وأصبحوا على ذلك ، فبادر أعيان الناس كالفضاة والعلماء والمشايخ لتهنئة السلطان . وسكن روع السلطان وأتباعه فلما هم كانوا خائفين من عود دولة العزيز بسبب مصيبتهم نائب الشام ومساعدته له ، وكذلك نائب حاب ، وكذلك المحالين الأشرية ببسلاد الصعيد ، وهؤلاء كلهم منقادون لمصير الملك العزيز ، وما انهم إلا من همد الله ، وإذا أراد الله بقوم سوءاً فلا مرد له وما لهم من دونه من ولي .

وفي يوم الأحد هذا عين السلطان جانم المؤيدى إلى بسلاد الشام بالهشارة بالقبض على الملك العزيز .

• • •

(١)

وفي ليلة الثلاثاء التاسع والعشرين من شوال أظهر إينال [الأبو بكرى الأشرقى] نفسه والتجأ واستجار بالأمير جرباش قاشق [الكريمى] أمير مجلس ، ودخل إلى منزله بعد عشاء الآخرة فأجاره ، وضمن له أن لا يصاب بمكره ظاناً بأن السلطان يقبل شفاعته فيه ، و [كان] حضور إينال أيضاً بعد مسك العزيز ، وتحقق السلطان أنه ما كان معه ولا اجتمع به ، فصار السلطان يظهر الشكر والثناء على إينال ويستدثر عنه ويقول : « هو مذكور إذا غاب » . ففترته الخدع التى خدع بها من ثناء السلطان عليه وبسط مذكره فى اختفائه إلى أن مسعد به الأمير جرباش

(١) تفسير إظهاره نفسه راضح منه أبج المحاضن حيث ذكر أنه ظل مخفياً منذ اختفاء العزيز خوفاً من نفسه ، فلما وقع العزيز فى يد جقمق اطمأن نفس إينال بمضى الشئ ، إذ لم « أن السلطان يظهر له أنه لم يجتمع مع الملك العزيز ولا نام بنصرته ، وأن اختفائه كان نوعاً من مهابة السلطان » وراجع للنجوم الزاهرة ٧ / ٨٩ .

[قاشق الكرى] يوم الثلاثاء وأعلم السلطان به ، فعندما عاينه أمر به فقيّد
ويجن حتى يحمّل إلى الإسكندرية . هذا والأمير جرباش بكر تقبيل الأرض
ويد السلطان ورجله وهو لا يقبل ، وأخرج من يومه إلى الإسكندرية فسُجن
بها ، وكان المسفر عليه الأمير يلغا الجركمى ، ورسم له أن يأخذ منه ألفى
دينار .

• • •

وفي هذا الشهر وصل ركب التكرور ومحبّتهم من الذهب التبر جانب كبير ،
فأمرع المقر الجمل ناظر الخواص الشريفة وابتاع منهم غالبه وضربه دنائير ،
وأرسلها إلى الحجاز .

وفيه طلع في السماء كوكب بإزاء كوكب المرطان واستمر أياما .

• * •

شهر ذى القعدة

أهل بيوم الأربعاء^(١) .

في ثانيه - وقيل في أوله - خلع على القاضي بهاء الدين [محمد] بن نجم الدين
عمر بن حجى واستقر كاتب المر الشريف بدمشق وقاضى القضاة الشافعية بها ،
هوذا عن تقي الدين بن قاضى شعبة ، وكان ابن حجى فر من إينال الحكى بعد
أن قبض عليه وأخذ منه ألفى دينار ، وكان قد أرسل يعلم السلطان بما فعله

(١) ذكر ابن حجر في إنباء الغمر ، ج ٤ ، أنه استهل يوم الخميس ثم قال : « وتحدث بعض
الناس برؤيته لهلة الأربعاء » ، وجاء في جدول سنة ٨٤٢ من التوقيعات الإلهامية « أن أوله
الأربعاء » كما هو بالمتن .

إينال [الحكى] فجهر إليه السلطان المطامعات وفرقها على أمراء الشام ، فجوزى بأن أضيف إليه قضاء الشافعية لا سيما ومساعدته حموه القاضى كمال الدين محمد ابن البارزى .

يوم الأربعاء^(١) ثأمنه : ورد كتاب الأمير ألا بقا حاجب فزرة ، مضمونه أن عساكر السلطان اقتتلوا مع الأمير إينال الحكى ، فدقت البشائر بقاعة الجبل ، وأن مبدا قتالهم فى يوم الأربعاء مستهله بالقرب من الحربة ، وأنه انهكهم وانهم - زم .

• • •

وفى ليلة الثامن من هذا الشهر تفل الملك العزيز من جهسه بالمخدع الذى بقاعة العواميد إلى مكان ضيق بالحوش مظلم ، وذلك حين بلغ السلطان كسرة إينال الحكى روضع فيه وهو تحت الدهيشة ، بحيث أن لم يوجد منه موضع للهواء ، ولو أمكن أن يوقد فيه الشمع نهارا لفعل ، ورسم على أبوابه جماعة من المماليك السلطانية يحفظونه ، ومنع جميع خدمه من الدخول عليه إلا رجلا صار يدخل فى أمرع وقت وينخرج ، وراسل المؤيدية السلطان فى قتل الملك العزيز مرارا فلم يطاوعهم لذلك ولا قبله منهم . فجزاه الله عن دينه خيرا .

* * *

وفى يوم الأربعاء هذا رسم السلطان بأخذ جميع أموال العزيز التى بالحواصل فى القاهرة المشتعلة على المروج الذهب والحلى والفرش والقماش وغير ذلك من

(١) فى الأصل « خامسه » وهذا خطأ يصححه ما ذكره المؤلف نفسه من أن أدل الشهر كان الأربعاء راجع أيضا الحاشية السابقة ، ص ١٠١ .

الأواني ، وحمل وصعد به إلى القلعة على نيف وسهمين حمّالا ، وقيمة ذلك زهاء
عن خمسين ألف دينار خارجا عن الجواهر التي له عن والدته خوند جلبان ، فقيمتها
جليلة ، وحُلّيَ أنلفه السلطان بأن يّدده في النساء والخدم ، وذهب شذر
مذر ، فسبحان المعطى والمانع الذي لا يزول ملكه ولا يعتره زوال .

• • •

١١)
يوم الاثنين السادس من شهر ذي القعدة : ضرب بين يدي السلطان القاضي
بهاء الدين [محمد] بن عز الدين [عبد البر] البلقيني الشافعي أحد أعيان نواب
الشافعية من قضاة الصالحية ضربا مبرحا ، بعد أن جرّد من ثيابه وصار عريانا
مكشوف الرأس ، وهذه أول بهلّة للفقهاء في زمن السلطان ، وما كان عزيم
السلطان بضربه إلا مقارع . وصار القاضي زين الدين عبد الباسط والقاضي
كمال الدين كاتب المر يشفعان حتى ضرب بالعصى ، ثم لما فُردغ من ضربه
سُلم إلى الأمير تغرى بردى المؤذى البكلمشى الدواردار بفعل في عنقه باشه وزنجير ،
وطلب منه للسلطان عشرة آلاف دينار ، وسبب هذا أن امرأة شكت إليه من
بيت الأمير دولات باي الدواردار الثاني أنه أخذ لها جارية سوداء وأخفاها في
داره سلتين وهو يطؤها وهي محترقة لثيابها ، وآخر الأمر أن الجارية هربت
اصيدتها من الجوع والعري وذكرت لها حالها ، وأن عبدا من عبيده هو الذي

(١) أرخ ابن حجر هذا الضرب بالثامن من الشهر .

(٢) في الأصل : « شتما » .

(٣) الباشة هو قيد من حديد .

(٤) حين مرض ابن حجر لهذه القصة في كتابه إنباء الغمر ذكر أن الجارية غابت عن صيدها

أفسدها وأحضر بها ، وأن العبد صار إذا وجد له فرصة بها قضى بها أربه ،
والسيد لا يعلم بحقيقة ذلك مدة طويلة ، فاتفق أنه لما فطن بالعبد أراد ضربه
فهرب وهربت الجارية - كما قدمناه - لسيدتها ، وخلفت عند القاضي قيصة وطرحه^(١)
ونخدة وما أشبه ذلك ، فقالت الجارية لستما عنهم ، فحضرت تطالبهم ، فسيما ولعنهما
وقال لها « عدى هرب بسبب جاريتك ، وأنا ألزمك بشمنه » ، فشكته كما
ذكرنا وأحضرت له نقيبا فترافع عليه . وأساء على المرأة ولم يعط النقيب^(٢) خمسين
درهما ، فرجع النقيب وأخبر الأمير بخبره ، وكانت المرأة لما شكته أحرّاس
النوبة ذكر هذا الأمر كونه قاضى واحتشم ، فلما تخاصم في الأجرة النقيب
أخبروا الأمير بالقصة مفصلا . وكانت بينه وبين دولات باى في الباطن مناقشة
بسبب جارية^(٣) رام شراها منه فامتنع من ذلك ، فأرسل إليه إثنى عشر نقيبا
فأحضره وهو في غاية الذل والهوان ، فلما وصل إلى بيت الأمير تكلم معه رأس
النوبة في عمل مصلحته لقاء رشي دوا دار الأمير والجماعة بعشرين دينار ، فغضب
ودخل إلى دار الأمير وهو راكب البغلة وصعد إليه إلى المقعد وقال : « هكذا
يفعل بأهل العلم والقضاء ؟ » فأمر بحمله والترسيم عليه ورفع أمره إلى السلطان
فحصل عليه ما حصل ، وآخر أمره أنه غرم في هذه القضية ألفاً وخمسمائة دينار ،
وصار مثله بما وقع عليه بين الأنام ، فليت شعري من هو متصف بهذه الأوصاف
كيف يجوز أن يُولى قاضى القضاء وشيخ الإسلام ، وغالب ما وقع عليه من

خسسته .

(١) معنى بذلك الجاهل القلبي .

(٢) فيما يتعلق بالقصاص والطرحه راجع المجمع المفصل بأسماء الملايخ عند العرب لهوزي ترجمة

دكتور أكرم فاضل ، ص ٢٢٢ ، ٣٠٠ (بغداد ، ١٩٧١) .

(٣) في الأصل « ولم يعط النقيب خمسون درهما » .

(٤) في الأصل « جربة » . (٥) في الأصل « ألف » .

وأخبرني من شاهد ولدا من أولاده الصغار وقد دفعه شخص راكب بهيمة فسقط وأغمى عليه حتى قالوا مات، فبرز إليه شخص من جيران القاضي وأخذ بيده كسرة من الخبز وجاء إلى المغمى عليه وصار يقول له « مَمَّة ! مَمَّة ! مَمَّة ! » ففتح عليه وحرك شديقه . فانظر إلى هذه الخصلة مع المقدرة على المسال الزايد الزايل ، كيف أوقع صاحبه في هذه الورطة التي صارت عليه كالعلم .

وذكر شيخنا العلامة القاضي القضاة بدر الدين العيني الحنفى هذه الواقعة في تاريخه ، وذكر أن البخارية يضاء ، وليست كذلك وإنما هي سوداء ولكن بحسب ما وصل إليه . وكما أنه يعرف الواقعة في وقتها بل و [يعرف] جاز المذكور ، والله تعالى بعالمنا وإياه بالعفو .

يوم الخميس تاسعه : ورد الخبر بالقبض على إسماعيل الجسكى الذى كان نائب الشام فمقت الإشار و صار قصاص السلطان يهنون أهل الدولة بذلك فيخلعون عليهم الأقبية والسيارات والكوامل الطرش والأطلس وما أشبه ذلك .

(١) أى إلى بدر الدين العيني .

(٢) يقصد الصبر في ذلك نفسه .

(٣) حين أخرج ابن حجر هذه القصة في إنبائه على البقاعى عايناً في القصة المرجحة في الهند . مبينا السبب الحقيقي لهذه النكبة التي حلت به على يد جمعى فقال : « سبب شدة حق السلطان عليه أنه كان من جيرانه شخص أعمى يتردد إلى السلطان فيبذل له ما لديه فكان ينقل إليه أخباره السيئة أولاً فأولاً وما هو عليه من الخلل المفطر والتكبر الذى لا يصلح للكرسى مع عدم موجب من موجهاته وعدم التعلق بشئ من أخلاق الرئاسة ومكالم الأخلاق والكلام فى الناس وتناول الرشوة إلى غير ذلك من الدنايا مع ادعاء المعالي ، واستمر يطالبه بمثل ذلك دهرًا طويلا ، فلما وقعت قصة البخارية كانت مذكرة له بتلك الأمور ، فلما منها ما نشأ من تشديه فى إهائه واقفه أهل » . ولاحظ أن البقاعى لم يذكر مصدره فى هذه القصة .

(٤) فى الأصل « صاروا » .

(٥) على أن الأفرقة ومن صار فى ركابهم كانوا هم الدين ساءتهم هذه النكبة .

يوم الجمعة عاشره قدم كتاب الأمير آقبا التمرأى نائب الشام بما تقدم ذكره من مسك الأمير إينال [الحكى] وذكرة قصته مفصلة، وملخصها أن العساكر الذين توجهوا من القاهرة مُحْبَنَةً والذين اجتمعوا عليه بغزة والرملة وصلوا يوم الأربعاء بمِثْلَةٍ يقال لها «الخربة» ، وقد تقدمهم كشافة يعرفون لهم الأخبار، فرجعوا إليهم وأخبروهم بقرب إينال الحكى منهم، فاستعدوا له وركبوا وقد هبوا ستة أطلاب وهم: [طالب] الأمير آقبا التمرأى نائب الشام، والأمير جليان نائب حلب، والأمير إينال^(١) [العلاء] الأجرود نائب صفد، والأمير طوخ مازى نائب غنمة، والأمير طوغان [العماني] نائب القدس، والأمير غرس الدين خليل [بن شاهين] المستقر في نياطة ملطية، وهم في عدد كبير ومدد كثير، وساروا بمن معهم من العربان والعشير حتى انتهوا إلى مضيق بالقرب من الخربة^(٢) ، وإذا جاليش الأمير إينال الحكى ومعه الأمير قانصوه النوروزى نائب بعلبك، وكاشف حوران، ومحمد بن الأسود بن القاق شيخ العشير، وقوا على الدوكارى أمير التركمان، وخليل بن طرغل بن شعل سيز التركمان وعدة من العربان، وبمجموع عدد المذكورين ألف فارس، فوقع بين الفريقين قتال كبير انهزمت فيه الأطلاب الستة ، وإذا بالأمير إينال الحكى وقد تتبع أفضية القوم وركبها حتى أضعفهم بالحرارح ، ووصل إلى السنجق السلطاني وتحتة الأمير قراقبا الحسنى^(٤) أمير آخور والأمير تمر باى رأس

(١) وهو الذى صار فيما بعد سلطان مصر .

(٢) ورد في النجوم الزاهرة ٩١/٧ س ١٢ كلمة « الحرة » بدل « بلاد » الخربة « الواردة في المتن أعلاه » وقد طبع الناشر الأسناد ولهم بوبر على ذلك بما ترجمته « توجد الحارة لا الحرة » وأيضاً جبل الحارة على أحد الطرق الممتدة من جولان إلى دمشق .

(٣) في النجوم الزاهرة ٩١/١٠ س ١٦ طرغل بن شعل سيز التركمان .

(٤) في النجوم الزاهرة ٩٢/٧ س ٣ قراقبا الحسنى .

نوبة النوب وبقية الأصراء المهرين والماليك السلطانية، فقاتلوه وثبتوا له، وقاتلهم وهو خايف منهم، وقُتل جماعة كثيرة من الفريقين، فالأكثر يقول زيادة على الجمجمة مائة نفس، منهم الأمير صرغتمش^(١) الذي استقر دوا دار السلطان بحلب، وآخر الأمر انهزم إينال الحكيم فقبض على جماعة منهم: محمد بن الأمير قانصوه [النوروزي]، وعلى الأمير تيم العلاني، والأمير خاير بك القوامي، والأمير بيرم صوفي [الزكاني] وجماعة، وقد دخل الليل وحال بينهم فأصبحوا يوم الخميس [ثاني ذي القعدة] ورد الخبر من دمشق بمسك إينال الحكيم في قرية يقال لها حرسنا، وكان قد توجه إليها فاختفى بها ومعه نفر قليل، [وكان] بالمكان رجل قد اطلع عليهم فتوجه إلى نائب القلعة وأعلمه بهم، فجهز إليه جماعة كهدسوا عليه فدافع عن نفسه حتى إنه ضرب في وجهه وطعن في جنبه، وحضر [إلى دمشق] على فرسه وقد وقف [الفرس] من التعب فلم يدخل دمشق إلا بعد العصر، وقد اجتمع العالم للتفرج عليه، فقيّد وسجن في القلعة.

وذكر شيخنا العلامة بدر الدين العيني رحمه الله أنه «قاتل هو وقانصوه قتالا عظيما، وأنه هرب إلى غيطة من الشيطان بالقرب من دمشق وقد جرح في مواضع متعددة، فأعطى الخولي ديناراً وأمره أن يأتيه بمزين^(٢)، فذهب وأهمل المسكر به فحضروا إليه وقيّدوه وسجنوه بالقلعة، وأما قانصوه فقد فر ولم يعلم له خبر».

انتهى كلامه.

(١) كان صرغتمش هذا أحد مبالغ والد أن الماسن بن تغرى بردى ودرادار جلابان، انظر

النجوم الزاهرة ٩٢/٧ ص ١٠ - ١١.

(٢) أضيف ما بين الحاصرين للايضاح من النجوم الزاهرة ٩٣/٧.

(٣) الوارد في النجوم الزاهرة ٩٢/٧ - ٩٣ أنه اختفى في مزرعة فأرسل أحد خدمه لباتيه

بطعام فظن به رجل من الناس وعرف شيخ البلد الذي أرسل إلى نائب قلعة دمشق يفضي إليه بالخبر.

ودخل الأمير آقبا التمرآزى^(١) نائب الشام إليها في صبيحة يوم الجمعة ثالثه بالمعسكر وهم ملبسون ، فنزل دار السعادة ، فلم يرده عنها راد .

• • •

وفي هذا اليوم قتل محمد المعروف ببلبان شيخ جبل كرك نوح وولده محمد ، وكان من خبره وأمره أنه وصل بجموعه نجدة لعسكر السلطان ، ولكن بعد أن انقضت الواقعة ، ودخل مع النائب^(٢) إلى دار السعادة واستقر بها ، وتفرق الناس إلى دورهم فتوجه بلبان بمن معه حتى وصل إلى المصل ، والعوام قد ملأوا الطرقات ، فصاح به وبين معه من العشران جماعة من أراذل عوام دمشق وهم يقولون : «أبا بكر! أبا بكر» وصاروا يكررون ذلك على ألسنتهم نكاية في بلبان وجماعته فإنهم ينسبون إلى أنهم رافضة ، فلما كثر ذلك من العوام أخذ بعض عشيرته بضرب بعضهم فأصاب رجلا ، فوثبوا عليه وألقوه عن فرسه ليهتلوه ، فاجتمع أصحابه لخلاصه منهم وذبخوا ذلك الرجل الذي أرماه عن فرسه ، فعند ذلك تناولوا الحجارة وصاروا يرمون بها بلبان وقومه ومدوا أيديهم فيهم حتى قتلوا بلبان وولده وجماعة ، وهم في عدد نحو الخمسمائة بغير سهب ولا إذن من السلطان ولا من الحكام ، ولم ينتطح في قتلهم عزتان ، بل ولا تحرك لهم إثنان ، وذلك بأفعالهم القبيحة الذي يرتكبونها^(٣) من سب الشيخين وإظهار الرفض وإشاعته وبغضهم لأهل السنة ، فلا شات

(١) كان آقبا التمرآزى صهر أبي المحاسن المؤرخ الذي وصف دخوله إلى دمشق ونزله بدار السعادة فيها بأنه لم يتج به أحد من أهلها لشدة ميلهم إلى إيصال الجسك ، وعلق على ذلك بقوله « وإن كان آقبا صهرى فالواقع الذي ذكرناه » مما يشهد بواقعة أبي المحاسن ويدل على نهجه في كتابة التاريخ .

(٢) يعني بذلك آقبا التمرآزى .

(٣) هكذا في الأصل والمصحح « التي يرتكبونها » .

أبدى القاتلين . وقال الشيخ تقي الدين المقریزی « وكان قتلهم من الحوادث الشذیعة وما أراه إلا أمرا [ضجت] له السماء ، ولله عاقبة الأمور .

* * *

وفي هذه الأيام كُتِبَ إلى نائب إسكندرية بعقوبة حكيم خال العزيز بسجنه حتى يقتل بأموال العزيز وذخائره ومنحصله من أيام أبيه من الإقطاع والحمايات والمستأجرات ، وما يصل إليه من الهدايا والتفادى ، وفعلوا به ذلك ، وأقر لهم عما سأله .

وكتب أيضا إلى نائب إسكندرية بعقوبة الأمير بخشبای [الأمير آخور الشا] بسجنه فيها ، وذلك أنه لما كانت التجريدة ببلاد الصعيد في مملكة الملك الأشرف برشبای ضبط عليه أنه صَبَّ السيد الشريف حسام الدين [بن حريز] الذي هو الآن قاضي القضاة المالكية بالديار المصرية ، فلما توفى الأشرف وزالت دولة الأشرافية قعدوا أن يدعوا على بخشبای عند قاضي القضاة المالكي أنه سب والده السيد الشريف إيريقي دمه ، فسبقهم وتوجه إلى قاض شافعي فحقن دمه ، فاطمأنت نفسه لذلك ، فلما سجن أرادوا إرافة دمه ، فأوصلوا القضية لمر الدين الهساطي وكان له مدة بطالا ، فطلبه السلطان وولاه ، فسمع البينة ولكن أخبر بأن هذه الدعوى حقن فيها شافعي دمه فتوقف ، ثم إنهم قالوا « الدعوى التي ^(١) حقن فيها الشافعي دمه غير هذه الدعوى ! » . وكثرت الأقاويل وعُقدت مجالس . وآخر الأمر قال الشيخ تقي الدين المقریزی « تمادى الحال في ذلك وعقد فيه مجالس مدّة الشهر ، ثم تمركوا لقتله واستمالوا بعض من تشيخ وتمصّلح من المالكية حتى

(١) في الأصل « الذي » .

أفتى بقتله ، وأريد من القاضى العمل بفتواه فلم يتجاسر على الحكم بالقتل ، وجرى أمور آخرها أن قيل : « يفوض الحكم لهذا المفتى حتى يحكم كما أفتى بقتله » ، فتلكا لما قيل له ذلك ولم يقدم على قتله ، فلما وقع اليأس من قتله بيد قضاة الشرع رجم بعقوبته حتى يعترف بما كنتم من الذخائر والحواصل والأموال » ، فقام شدايد وأهوال بحيث لم يبق فيه رمق سوى ما يرمى .

• • •

ثاني عشرة : برز المرسوم الشريف بإنفاذ قضاء الله وقدره في الأمير إينال الحكيم الذي كان نائب الشام ولكن بعد تقريره على ذخائره وأمواله ، فكتب بذلك ، وكتب أيضا بقتل جماعة ممن كانوا معه وقبض عليهم .

ثالث عشرة : خلع على الأمير سودون المغربي أحد الحجاب واستقر في ولاية دمياط عوضا عن أسطى محمد الصفيظ معلم المنشاب .

وفيه وصل الخبر بأن الزراعات أكلها الفار حتى لم يبق منها شيء ، وأن البهنسا وقع فيها وقعة عظيمة بين الفيران ، وقد اجتمع فيها ما لا يحصى من الفيران اقتتلوا قتالا شديدا وافترقوا ، وأن موضع المعركة وجد فيه منهم عدد كبير جدا ما بين جريح ومقتول ومطروح بعض الأضياء ، وأن الخبر وصل إلى البهنسا من بلاد أخرى كان وقع فيها حرب بينهم كما وقع ، وكذا من مواضع عديدة وهذا الأمر يؤذن بمحادثات تظهور .

(١) أبقينا هذا السطر على الصورة التي كتبها بها الصبري لتشير إلى أسلوبه .

(٢) عرف بسودون المغرب كما قال السخاوي لشوقته . وقد ولي نيابة القدس ثم دمياط رماث

سنة ٨٤٣ هـ ، وكان موصوفا بالتدين والفقه والتمسك ، والعدل حونا بعلم النحو .

(٣) الصحيح أن يقال « منها » أي من الفيران .

(٤) الصحيح « بينها » أي بين الفيران .

يوم الأحد تاسع عشره : وصل إلى القاهرة الأمير ناصر الدين محمد بن فائصوه فسأل في العفو، فأجيب بمساعدة جماعة من الأعيان .

وفيه ورد الخبر بتوجه العساكر من الشام إلى حلب في حادى عشره، وأن الأمير آقبا التمرأزى نائب الشام أقام بها^(١) ، وأن المتوجهين إلى حلب من العساكر : الأمير جلابان نائب حلب والأمير إينال [العلائى الناصرى] نائب صفد والأمير طوخ [مازى] نائب غزوة والعساكر المصرية . وأن نائب الشام قبض على الأمير طرغلى^(٢) الدكرى وشتقه ، وأما تغرى برمش نائب حلب [فقد] نزل عليها ومعه الأمير طرغلى بن سقل سيز والأمير على بالك بن إينال وجموع التركمان وكذلك الأمير غادر بن نعيم ومعه عربائه ، وكذلك الأمير فرج وإبراهيم ولدا صوبى ، والأمير محمود بن الذكارى وجموعهم من التركمان، وعدد المذكورين ثلاثة آلاف فارس .

وفي يوم الاثنين حادى عشرى شوال : توجه جمع كبير إلى باب المقام من جماعة تغرى برمش فخرج إليهم الأمير بردبك [العجى] نائب حماة ومعه جماعة من أمراء حلب وتركبان الطاعة والعوام، فكان بينهم حرب شديدة، قتل فيها وجرح

(١) أى بدمشق .

(٢) الوارد في أبى المصان - برمل - بفتح الهمزة واللام مع سكون الراء .

(٣) هو عند أبى المصان « على باى يار بن إينال » .

(٤) وكانوا من آل مهنا .

(٥) باب المقام هو أحد الأبواب الثلاثة بحلب وينفذته إلى جهة مقام إبراهيم الحليل ، وقد فتحه الملك العزيز بن الملك الظاهر غازى الأيو ، انظر الدر المنتخب في توارينخ حلب لابن الشحنة ص ٤٣ ، ونهر الذهب ٢ / ٨ وصبح الأحرى ٤ / ١١٧ - ١١٨ .

(٦) أما تغرى برمش فقد خيم بمكان يسمى بالجوهري ، انظر النجوم الزاهرة ٤ / ٩٥ .

من الفريقين [جماعة كثيرة] ورجع كل منهما إلى موضعه . ثم في يوم الجمعة
خامس عشر^(١) ربه النبي الجمعان على باب النيرب فافتتلوا يوما وليلة قتالا شديدا قُتل
فيه عدة من الرجال ، وجرَّح نائب حماة وطائفة من أمراء حلب وجماعة كبيرة من
العوام ، وهاد كل جمع إلى موضعه فرحل تغرى برمش في يوم الأحد سابع عشر ربه
ونزل بالميدان والحرب تشتعل بينهم ، والعوام يبذلون جهودهم في محاربتهم ، إلى يوم
الخميس ثاني ذي القعدة أظهر تغرى برمش آلات القتال مابين مكاحل النفط
والجنويات والسلام إلى خارج باب الفرج ، ونصب صيوانه تجاه السور ، وجدَّ^(٢)
في الزحف فكان زحاما شديدا وأهل حلب بهذه وهذه على محاربتة طول هذا
اليوم مع ليلة الجمعة ، والعالم يصرخون ويبكون ويستهيئون ويتضرعون
ليلة بتمامها وكما لها .

فلما كان يوم الجمعة^(٣) انتقل تغرى برمش إلى الميدان بعد أن اجتمع القضاة
ومشايخ العلماء والصالحاء ومعهم المصاحف والربعات على رؤوسهم ، وهم يصيحون
من أعلى الأسوار : « معاشر أهل حلب : الفزاة في العدو ، فإنه من قُتل منكم فإلى
الجنة مقره ، ومن قُتل من العدو فإلى النار مصيره » ، وصار العلماء والقضاة
والصالحاء يكلمون العوام فيه تقوية أعزائهم على محاربة تغرى برمش وثباتهم ، إلى

(١) انظر صبح الأمتة ١١٧/٤ - ١١٨ .

(٢) من من آلات الحصار ، وانظر ما كتبه بوربر في ممر يفة في مقدمة الانجمايزة النجوم الزاهرة

(طبعة كاليفورنيا) . Vol. VI.P. XVII

(٣) أي سور حلب .

(٤) وذلك يوم ٢٥ شوال ، راجع النجوم الزاهرة ٩٦/٧ ص ٤ - .

(٥) في الأصل « وصاروا » .

أن ارتحل بمن معه إلى الميدان الشمالى وقد تحقق أن أهل حلب قاتلوه^(٢) لا محالة، وشرع هو ومن معه في رعى زراعات الناس وقطعوا القناة التي تدخل إلى المدينة من ثلاثة أماكن، وكان أعظم العالم قتالا بحلب أهل بانقوسا وكذلك الحوزية، فهاجم عليهم وحرق الأسواق والبيوت التي لهم، ودل على جباب الفلال ففتنهما ونهبها، فامتلات قلوبهم رعبا وإرجافا كبيرا، فعند ذلك صعد الأعيان من القضاة والعلماء وغيرهم بحريهم وأموالهم إلى القاهرة، وقبض نفر من برص على عدة من أهل حلب فقطع أيديهم، وزاد في التسلط عليهم، فحصل لهم من ذلك مالا بوصف .

وكانت هذه الحوادث الشليعة من مساوىء الأمور، وقليل ما وقعت في الدهور. فلما كان يوم الخميس ثالث عشر ربه: خلع على علاء الدين على بن يوسف المعروف بالناسخ^(٣) قاضى القضاة المالكية بحلب، واستقر قاضى القضاة بدمشق مالكيًا

(١) كان رحيله يوم الأحد خامس ذى القعدة كما ذكر ذلك أبو المحاسن .

(٢) في الأصل « فأنليه » .

(٣) وصفه أبو المحاسن في النجوم الزاهرة ٧ / ٩٧٧ بقلة الدين والخبزوت، وقال عنه في موضع آخر إنه كان « لا يحفظ مسألة دامة في دينه » مع أنه فهم وذوق وغلاظة طبع، على قاعدة أرباش التراكين .

(٤) في الأصل « الناصح »، وأصله هو على بن يوسف بن إبراهيم بن عبد الله بن عبد القادر ومرف بالناسخ كما جاء في الضرر اللاع ٦ / ٤٠ وذكروا أنه ولد بالقاهرة سنة ٧٨١، ثم رحل أبوه به إلى حلب، ونفقه على المذهب المالكي وتردد إلى القاهرة مرارا، وكان قد رفع في أمر الكنتلان وبقي في أمرهم أربعين يوما ثم ضرب إلى القاهرة، وقد ولي فيها بعد قضاء المالكية بحلب ثم دمشق، ثم نزح إلى بلاد الروم حيث مات هناك سنة ٨٤٥ .

عوضاً عن يحيى الدين يحيى بن حسن بن محمد الحياني المغربي بحكم وفاته .
 وخلع على شرف الدين يعقوب بن يوسف بن عليّ المكناشيّ المغربيّ أحد نواب
 المالكية بالقاهرة المحروسة واستقر قاضى القضاة المالكية بحلب عوضاً عن
 علاء الدين الناصح .

خامس عشرينه : ورد البريد مخبراً بأن العساكر الشامية لما برزوا وصاروا
 من دمشق في حادى عشره التقوا بتغرى برمش بالقرب من مدينة حماة في عدد
 وعدد وجموع من التواكبن وغيرهم لا يحصى ، وكان الملتقى في يوم الخميس
 سابع عشره ، فكانت بينهم وقعة يشيب فيها الولدان ، وقُتل فيها خلق وجرّح كذلك ،
 وهرب بمن معه فذهب العساكر السلطانية ما معه ، فن جملة ذلك مائتا ألف
 رأس من الغنم سوى ما عدم وهو نظير ذلك ، فدقت البشائر بقلعة الجبل ، وسرّ
 السلطان لذلك .

يوم الاثنين سادس عشرينه : ورد النجائب وعلى يديه رأس إينال الحكيم ،
 فرسم بإشهارها ، فوضعت على رأس الرمح ونُودى عليها بالقاهرة وعلقت بباب
 زويلة ، وقُتل في ليلة الاثنين ثانى عشره بعد أن قام عقوبة شديدة ، وسهل مما
 يملكه من الأموال والودائع فقرر عليها ، ثم لأنهم لما أرادوا قتله شهِروا عليه
 هذا النداء : « هذا جزاء من حارب الله ورسوله » ، وقتلوا معه بقلعة دمشق
 الأمير تيم العلاني .

• • •

(١) المقصود بذلك تغرى برمش .

(٢) في الأصل « فتهبوا » .

وفي هذا اليوم أنعم السلطان على قاضي القضاة علم الدين صالح بن البلقيني بألف دينار ذهباً ، وسهب هذا أنه صار يصعد إليه إلى القلعة ويتكلم عنده في الوعظيات ، وقدم له كتباً^(١) وغيرها فاختر أن يرسل إليه بأضعاف [ما] قدمه له ، فقبل ذلك ولم يعط الرسول عنها شيئاً إلا بعد ألف جهد ، ودفع له منها ديناراً واحداً ، مع أن السلطان ما يحب القاضي علم الدين في الباطن ، وبينه وبينه أمور .

* * *

يوم الخميس سابعه : خلع على ناصر الدين محمد بن تاج الدين عبد الرازق بن أبي الفرج واستقر نقيب الجيوش المنصورة عوضاً^(٢) عن ناصر الدين محمد بن أمير طبر ، وأضيف له شد الدواوين والحجابة .

وفي هذه الأيام برز المرسوم الشريف لعز الدين الهساطي أن يحكم بقتل ينشباى أمير آخور ويسمع البيعة عليه ، وكان عز الدين المذكور له مدة بطالا ولم يولّه الشيخ شمس الدين الهساطي شيئاً ، وكذا فعل القاضي بدر الدين التتسي في عدم توليته ، وآخر الأمر ادعى أنه سب شريفاً ولعن أبويه لحكم

(١) فرح ابن حجر قصة علم الدين البلقيني هذه ، فذكر أنه شك في أرائل ذي الحجة إلى جقمق أنه في هذه استرد بعض ما كان قد أنعم به عليه الأتراك برسباى من مبلغ ألف دينار ، فاستجاب له جقمق ، وأمر بردة الألف المستردة ، ولذا ذاك طلب البلقيني منه أن يأذن له بعمل يعاد أسبوعين بحضرته ، هل أنه لم يعمل إلا ما عهدا واحداً لم يعجب السلطان الذي أمر بمنعه من عقده مرة ثانية .

(٢) هو ناصر الدين محمد بن عبد الرزاق بن أبي الفرج ، ولد بالقاهرة سنة ٨٠٤ وأصل أسرته من أفباط مصر ، وقد استقر جقمق به في نقابة الجيوش ثم جعله أستاذاً ، وجرى عليه النفي والمصادرة ، فلما عاد تكلم في أرواف المدونة المغبرية ومات سنة ٨٨١ قرب قطارة سنقر ، وقال البخاري عنه في الضوء اللامع ٧٠/٨ إنه كان من « سيئات الدهر » جرأة وإقداماً وظلماً وجبرية .

(٣) وذلك بحكم وفاته .

بإرافة دمه، فعين السلطان شاهدين توجها مع القاضي عز الدين إلى إسكندرية، وهما الإبيارى المقرئ والسيسى لشهدا عند [محمد بن محمد بن عبد الله] بن الدمايينى قاضى إسكندرية بما حكم به عز الدين من إرافة دم يخشباى، وأنعم عليهما بنفقة، فتوجها ودخلا وشهدا عند القاضي بما حكم به القاضي عز الدين، فعند ذلك طُلب يخشباى إلى بين يدى القاضي ابن الدمايينى فقال له : « هل لك دافع أو مطمن فى حكم فلان عليك بكذا وكذا ؟ » فكان جوابه : « لا ، والمتقى عند الله يوم القيامة ! » ، فضربت عنقه فى يوم الجمعة التاسع من ذى الحجة ، وقيل الثامن .

قال شيخنا قاضى القضاة بدر الدين العيني : « ومع هذا كان القاضي الشافعى ابن حجر قد حقق دمه قبل هذا التاريخ بمدة ، ثم إنه [رأى] رأيا لأجل السلطان وقال : « إن حكى كان قد انصب على شئ ، والدعوى التى ادعوا بها عند عز الدين البساطى غير ذلك ، والله لا يخفى عليه شئ » . انتهى كلامه .^(١)

(١) فى كلام العيني هذا نظر لأنه يستفاد منه أن ابن حجر هو الذى حكم أولا بحقن دم يخشباى ، ثم ما د فقال قولاً غير الذى قاله أولا حتى يماهى السلطان ، على أن الواو هنا من قول (ص ١٠٩) أنه ذهب إلى أحد قضاة الشافعية وهى بذلك أحد نواب قاضى القضاة الشافعية ، ويؤكد هذا القول ما ذكره أبو المحاسن فى النجوم الزاهرة من « أن بعض نواب الشافعى حكم بحقن دمه ، ولكن يمكن تفسير ما يقوله العيني بأنه محاولة منه لاطمن فى ابن حجر ، وقد كان يحقد عليه أمور عدة ، ولعل قصة سقرط مثلاً جامع المؤيد خير دلول على ذلك ، ولكن بالرجوع إلى الضوء اللامع ١٠ / ١٠٦٨ مجده يشير إلى شبهة فيقول « ذكره شيخنا فى إنبائه باخهصار » ، وقال إنه أخرج من السجن رادى عليه بأنه سب فرغاً من أهل منفلوط وهرحسام الدين محمد بن حريز قاضياً وثبت عليه ذلك بالقاهرة ،

وقال الشيخ تقي الدين المقرئى : « إنه النجا إلى قاضى القضاة الشافعى — أحنى ابن حجر — فحكم له بعض نوابه بحرق دمه ، وسكن الحال مدة أشهر » ، قلت : وذلك بمساعدة القاضى زين الدين عبد الباسط له فى ذلك ، ثم إنهم تحرروا عليه بعد سجنه وادعوا عليه بدعوى غير المحكوم له فيها بحرق الدم ، فصمم جماعة من المالكية أنها قضية واحدة ، وقد تقدمت وتقدم الحكم فيها . فسكنت الثائرة مديدة ، ثم إن السلطان وأعوامه وشبوا لإرافة دمه ، فأفتى بقتله بعض المالكية . قال الشيخ تقي الدين المقرئى : « والذى أفتى بقتله من المالكية ممن يظهر للناس نسكا على وظيفة وعِدَ بولايتها وأرادوا [من] قاضى القضاة المالكى [أن] يحكم بمقتضى الفتوى ، فامتنع من ذلك امتناعا شديدا ، فعرضت على خير واحد من نواب المالكية فلم يقدم أحد على الحكم بها . وكان بينهم واحد لم يوله القاضى نيابة الحكم وله مدة بطلا ، فأذن له السلطان فى الحكم ، فقدم على ما أحجم عنه فیره وحكم بقتله . »

ووافقة بنحشباى المذكور مع المالكى قاضى القضاة الآن حفظه الله تعالى فقال : كان بنحشباى [الأشرفى] توجه إلى الصعيد ووقع منه ما وقع فضبط عليه إلى أن وجدوا فرصة فانتزعوها ، وقد وزح حكم هذا القاضى المؤرخون واختلفوا فيه ، فقال البدر العيى « فى يوم الخميس رابع ذى الحجة » ، والشيخ تقي الدين المقرئى أرخها فى سابع عشر ذى القعدة . والله أعلم .

• • •

— وأصل بقاضى اسكندرية فأعذر إليه فأذكر ، ثم حالف أنه لم يفعل . فقبل له إن الإنكار لا يقيد بعد قبول الشهادة فاستسلم للقتل . ومن هذا يتضح أنه لم يكن لابن حجر دخول فى الأزل ولا فى الآخر .

شهر ذى الحجة

أهل بيوم الجمعة .

في ثلثه وصل الخبر إلى السلطان بأن التراكمين قبضوا على تغرى برمش ومن معه من العساكر والأمراء ، وذلك أن تغرى برمش لما وقع بينه وبين العساكر السلطانية المقتلة العظيمة على جبل التل بالقرب من حماة وانهمز مضى نحو الجبل الأقرع ، فانفل عنه الغادر ابن نُعير ، فكبس عليه أحمد وقاسم ولدا صوبى فقبضوه ، وقبضوا معه على الأمير طر على بن سقاسيز وعلى دوادار تغرى برمش المسمى كشيغا ، وعلى خازنداره يونس ، وعلى الأمير صارم الدين [إبراهيم] بن الهذباني نائب قلعة صهيون ، وأرسلوا فأعلموا بذلك نائب حلب ، فوصل إلى ذلك إلى العساكر وهم على خان طومان في يوم الاثنين العشرين من شهر ذى القعدة ، فعين الأمير جليان نائب حلب عدة من الأمراء ليحضروا بتغرى برمش ومن معه ، فتوجهوا لذلك وهم الأمير بردك العجمي نائب حماة والأمير إينال الأبرود [العلاني] نائب صفد والأمير طوخ مازي نائب غزنة والأمير قطج أتابك عساكر حلب والأمير سودون النوروزي حاجب الحجاب بحلب وأحضروه إلى حلب في يوم الخميس^(٢) ثالث عشر من شهر ربيع الأول من سنة ١١٨٠ هـ ، وهو الصحيح — إنه كان في الحديد : في باشة وزنجير ، وطر على بن سقاسيز شمر تسمير سلامة ، والهذباني شمر تسمير عطب ، والمشاهلية تسميرهم بالنداء : « هذا جزء من حارب الله

(١) لأول مرة يرد اسم أحمد وقاسم ولدى صوبى ، هل حين أنه ورد من قبل فرج وإبراهيم ولدا صوبى ، ويظهر أن الصوبى كان ينقل هنا من النجوم الزاهرة ، انظر نفس المرجع ٩٥/٧ من ١٧ ، ص ٩٨ من ٢٠ فهذا الاسم « أحمد » يظهر في هذا التاريخ لأول مرة هناك .

(٢) في الأصل « الثلاثاء » ، وقد صحح إلى ما بالمتن بعد مراجعة النجوم الزاهرة ٩٩/٧ :

ورسوله « ، وقتل الخلائق ، ونحرب البلاد ، وأظهر الفساد » ، وهو مطروق الرأس ^(١) غائب
الحس ، وقد اجتمع للتفرج عليه أهل حاب بتمامهم وكاملهم حتى وصلوا بهم ^(٢) إلى تحت القلعة
بحلب ، فوسط المذباني ورفيقه ، وسلم تغرى برمش وطرحه ^(٣) بن سقاسيز التركماني
لنائب القلعة ، وتسلم الأمير قراجا الحسني كشبغاويونس دواداره وخازنداره .
والذي حضر إلى مصر بهذه البشارة سيف الدين خشقدم الخالصي أحد
المماليك الظاهرية وركب الهجن لأجل سرعة السفر ، فأخلع عليه السلطان خلعة
سنية بطراز زركش ومائة دينار ، ودقت البشائر والكوسات بقاعة الجبل ، وسر
السلطان بذلك سرورا عظيما ، ورمم بقتل تغرى برمش وطرحه .

يوم الأحد سابع عشره : صعد قاضي القضاة علم الدين صالح [البلقيني] إلى
القلعة ، وابتدأ في عمل الميعاد للوعظ بين يدي السلطان .

وفي هذا اليوم قُتل تغرى برمش بقلعة حلب بعد عقوبته وتقريره على أمواله
وذخائره ، فلم يوجد له سوى خمسة ^(٤) آلاف دينار نقدا ، وقتل معه طرحه
ابن سقاسيز .

يوم الأربعاء عشرينه : غضب السلطان على سودون المغربي متولى دمياط
ورسم بالقبض عليه وتصفيده وبجبهه بالثغر السكندري ، ورمم أسفره أن يأخذ
منه مائة ألف درهم .

(١) في الأصل « مطروق » .

(٢) أي جماعة الأسرى .

(٣) وهو الأمير حطط .

(٤) في الأصل « خمسون » .

(٥) راجع ما سبق ص ١١٠ ، حاشية رقم ٢ .

(١٣) أبى بكر وعلى مملوكه جاني بك الأستاذار ، وعلى دواداره أرغون ، وعلى صيرفيته شرف الدين بن البرهان ، وعلى عدة من الزامه وخواصه ، وأخذوا خيوله وخيول مماليكه فكانت تزيد على سبعين فرسا ، وأما خيوله هو بالخصوص فوجدت أربعة وأربعين رأسا ، وبغالها خمسة عشر بغلا ، ورسم بإيقاع الحوطة على جميع موجوده في بلاد الشام والحجاز والإسكندرية من بضائع ومال وخيول وغير ذلك ، فأنزلهج أهل القاهرة بسبب ما وقع ، وكاد غالب الأسراء أن يموت لمحببتهم^(٢٢) في عظيم الدولة عبيد الباسط ولكثرة ما كان يحسن لاليهم ، وطلب منه ألف ألف دينار ، وقيل لمنهم لم يطلبوا

فولدت منه ولدا وبنتا فلبسات أبرك تزويها الظاهر خشقدم وظلت معه حتى تاملن ، وماتت سنة ٨٧٠ ، وليس في هذه الترجمة ما يشير من قريب أو بعيد إلى أنها من المقصودة في المتن إلا أن يكون هذا الاسم هو قلم .

(١) كان مولده سنة ٨٤٤ ، وكان أبوه قد نشأ نشأة علمية طيبة فأقرأه كثيرا من كتب الفلاسفة والأدب والفقه ، وإذا كانت قد نزلت به هذه النكبة بسبب غضب جده على أبيه إلا أنه مهران ما استرد مكانته حتى إنه في زمن الأسرى قايتهاى تحدث في الجوالى الشامية والمصرية معا ، وقد ذمه السخاوى فقال في عبارة مؤلة « كان زائد الإسراف على نفسه راقبا في تقريب الأطراف وذوى السفة ، وأفرا من الفقهاء والطابة ، مظهرا مقت من لا يخاف جأهه الديوى منهم ، بذى اللسان ... » وكان يرى بأمر فظيع وكانت وفاته سنة ٨٨٦ ، انظر الضوء اللامع ١١ / ١١٠ .

(٢) لاحظ أن الراى الذى يسموه الصيرفى هنا يخالف كل المخالفة الراى الذى ساقه أبو الحسن في النجوم الزاهرة ٧ / ١٠٠ من ١٥ — ١٦ من أنه لما اتى القبض على عبيد الباسط بن خليل « زال بمسكه غمة كبيرة من الناس فإنه كان غير محبوب للناس حتى ولا لأصحابه لبادرة كانت فيه وسوء خلقه وطمش مع سوءه وبذاءة لسانه » ويكرر أبو الحسن في النجوم الزاهرة ٧ / ١٠١ من ١ هذا المعنى بأنه كان « مكروهه حتى أعز أصحابه » ويمكن تفسير اتجاه الصيرفى بتذكره من أن أباه كان من جماعة الفاضل عبيد الباسط وخواصه وأزلامه .

يوم الاثنين رابع عشره : خُلع على ناصر الدين محمد بن شهاب الدين أحمد ابن سلام واستقر في ولاية دمياط عوضاً عن سردون المغربي بعد أن سمى في ذلك ، ووعده بجمال مال للسلطان ولناظر الخالص وللدوادار .

يوم الخميس ثامن عشره : عهد القاضي عبد الباسط^(٢) [بن خليل الدمشقي] إلى القلمة فخر خدوة القهر وهو في غاية الصحة ، ثم جالس السلطان بالحوش السلطاني فوقف له الخواجا التوريزي ، وشكا على القاضي عبد الباسط وقال إنه ظلمه وأخذ أمواله وآسلط عليه في الدولة الأشرفية برسباي ، وكان مع القاضي عبد الباسط العلم بأن التوريزي زوّق على شكواه من السلطان حيلة على قبضه وأخذ أمواله ، فرسم السلطان بالقبض عليه وأودع بالمقعد المظلل [على] الحوش الذي هو في الدهيشة ، ورسم بالحوطة على موجوده وداره ، فنزل^(٣) الطواشي والممالك السلطانية إلى داره فقبضوا على زوجته شكر باي وعلى ولده

(١) ذكر السخاوي في الضوء اللامع ٦ / ١٠٢٨ ، أن ابن سلام هذا تولى دمياط في أواخر هذه السنة ثم صرف منها في السنة التالية « حين انقصر لبعض النصارى » .

(٢) وكان إذ ذاك ناظر الجيش .

(٣) الواقع أنه بعد تخلص جقق من قرقاس وجهه للتخلص من القاضي عبد الباسط ، وليس من شك في أن السلطان كان يضره في نفسه أشد الكراهية ، فقد ذكر أبو المحاسن أنه كان هو ذاته بمجلس جقق حين قال الأخير عن عبد الباسط « واقع أشد شدة بئس كمال مثل ما كانت تعمل الجفينة » هذا أحرب ملكة مصر ، وكان إذا كلمه أحد من أعوان الأمراء يضره بقمه في وجهه ، انظر النجوم الزاهرة (طبعة بوبر) ٧ / ١١١ ص ٩ - ١٢ .

(٤) في الأصل « فنزلوا » .

(٥) لم يرد في النص . اللاتي ترجم لهن السخاوي في الضوء اللامع من اسمها « شكر باي » سوى واحدة كانت في الأصل من مرادي الناصر فرج لكنها لم تلد له ، فلما مات تزوجت الأمير أيرك الجيكي .

(١٣) أبي بكر وعلى مملوكه جاني بك الأستاذ دار ، وعلى دوا داره أرغون ، وعلى صيرفيته شرف الدين بن البرهان ، وعلى عدة من الزامه وخواصه ، وأخذوا خيوله وخيول مماليكه فكانت تزيد على سبعين فرسا ، وأما خيوله هو بالخصوص فوجدت أربعة وأربعين رأسا ، وبغاله خمسة عشر بغلا ، ورسم بلایقاع الحوطة على جميع موجوده في بلاد الشام والحجاز والإسكندرية من بضائع ومال وخيول وغير ذلك ، فأنزهج أهل القاهرة بسبب ما وقع ، وكاد غالب الأمراء أن يموت لمحببتهم في عظيم الدولة عبد الباسط ولكثرة ما كان يحسن لاليهم ، وطلب منه ألف ألف دينار ، وقيل لمنهم لم يطلبوا

فولدت منه ولدا وبنتا فلما مات أبرك تزوجها الظاهر خشفقدم وظلت معه حتى تملطن ، وماتت سنة ٨٧٠ ، ولما في هذه الترجمة ما يشير من قريب أو بعيد إلى أنها هي المقصودة في المتن إلا أن يكون هذا الاسم هو قلم .

(١) كان مولده سنة ٨٤٤ ، وكان أبوه قد نشأ نشأة علمية طيبة فأقرأه كثيرا من كتب الفلاسفة والأدب والفقه ، وإذا كانت قد نزلت به هذه الذمكة بسبب غضب جده حتى هلى أبيه إلا أنه مرمما ما استرد مكانته حتى إنه في زمن الأشرف قايتباي تحدث في الجوالى الشامية والمصرية معا ، وقد ذمه السخاوى فقال في عبارة مؤلة « كان زائد الإصراف على نفسه راغبا في تقرب الأطراف وذوى السعة ، تافرا من الفقهاء والطلبة ، مظهرا مقت من لا يخاف جهاهه الديوى منهم ، بذي اللسان ... » وكان يرى بأمر فظيع وكانت وفاته سنة ٨٨٦ ، انظر الضوء اللامع ١١ / ١١٠ .

(٢) يلاحظ أن الراى الذى يصفه الصيرفي هنا يخالف كل مخالفة الراى الذى ساقه أبو المحاسن في النجوم الزاهرة ٧ / ١٠٠ من ١٥ — ١٦ من أنه ليسا ألقى القبض على عبد الباسط بن خليل « زال بمسكة غمة كبيرة من الناس فإنه كان غير محبوب للناس حتى ولا لأصحابه لبادرة كانت فيه وسوء خلقه وبطشه مع غيره » وبإذاعة لسانه « ويذكر أبو المحاسن في النجوم الزاهرة ٧ / ١٠١ من ١ هذا المعنى بأنه كان « مكرمه حتى أعز أصحابه » ، ويمكن تفسير انجاء الصيرفي بهذا ذكره من أن أباه كان من جماعة الفاضل عبد الباسط وخواصه وأزلامه ،

منه شيئا معيناً وإنما يقولون : « زن المال » ، وصار الممالك السلطانية مرصحين عليه .

يوم السبت سارحه — وقال الشيخ بدر الدين العيني في تاريخه : إن يوم الخميس سارحه « ولم أره إلا سبق قلم منه لأن الشهر أوله الجمعة — حضر البريدى على هجن برأس تغرى برمش نائب حلب ، فأشهر بالقاهرة على رأس ربح ، ثم عُلق على باب زويلة ودقت البشائر لقدمه ، وكان يوما عظيما .

• • •

وفيه طلب شيخ الشيوخ محب الدين بن الأشقر واستقر في نظر الجيوش عوضا عن عظيم الدولة عبد الباسط وهو أحد جامعائه وندمائيه ، ولولا القاضي عبد الباسط ما كان له في المملكة رسم ولا امم ، وسبحان مغير الدول ومقلب الأحوال .

وخلع أيضا على الأمير ناصر الدين محمد بن عبد الرزاق بن أبي الفرج ، واستقر أستاذارا عوضا عن جاني بك الزينى عبد الباسط ، وهو من جملة غلمان القاضي عبد الباسط لابل دوا دار جاني بك المذكور ، ولولا القاضي عبد الباسط ما وصل أحد منهم إلى أن يعرف بين الناس .

وقدّر القاضي فتح الدين [محمد بن] المحرق وهو من أصحاب السلطان في نظر الجوالى من عظيم الدولة .

(١) في الأصل « وصاروا » . (٢) أى ابن أبي الفرج .

(٣) هو محمد بن أبي بكر بن أيوب الخزوى الذى عمر قرابة قرن من الزمان وإن تشكك السخارى

في ذلك في الضو. اللا مع ٧ / ٣٩٤ ، والإجماع منعقد على البناء عليه .

أما النجوم الزاهرة ٧ / ٢٩٠ فقد سمته بصدقة الحرى ، وذلك وهم كما أشار إلى ذلك السخارى في

الضو. ٧ ص ١٥٩ ص ٢٠ .

وَقَرَّرَ الشَّيْخُ وَلِيُّ الدِّينِ السُّفْطَى وَكَيْلَ بَيْتِ الْمَالِ فِي نَظَرِ الْكُسُوفِ عَوْضًا عَنْ
عَبْدِ الْبَاسِطِ وَلَمْ يَجْلَعْ عَلَيْهِمَا .

وَقَدِمَ مَهْشَرُو الْحَاجِّ فَأَخْبَرُوا بِسَلَامَتِهِ وَأَمْنِهِ وَرَجَائِهِ .

• • •

وَانْقَضَتْ هَذِهِ السَّنَةُ عَلَى حَوَادِثَ عَظِيمَةٍ ، وَسَرِ السُّلْطَانِ فِيهَا وَبَلَغَ غَايَةَ
مَأْمُولِهِ فِي مَدَّةٍ يَسِيرَةٍ ، وَمَا ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ ، مِنْهَا ظَفَرُهُ بِالْمَلِكِ الْعَزِيزِ بَعْدَ أَنْ
خَلَصَ مِنْ سَجْنِهِ ، وَصَرَفَ مِمَّا لَيْكَ أَبِيهِ وَهُمْ عَدَدٌ كَبِيرٌ وَلَمْ يَنْتَهِجْ مِنْهُمْ أَمْرٌ ،
وَكَذَا ظَفَرُهُ بِالْمَمَالِكِ الْأَشْرَفِيَّةِ الَّذِينَ كَانُوا بِالْهَيْدِ وَتَحَزَّ كَوَاعِ الْمَلِكِ الْعَزِيزِ .
وَأَعْظَمَ الْأُمُورَ ظَفَرُهُ بِإِيْنَالِ الْحَكَمِيِّ نَائِبِ الشَّامِ ، وَبِتَغْرِى بِرْمَشِ نَائِبِ حَلَبَ
وَقَطَعَ رِءُوسَهُمَا وَدَخُولَهُمَا الْقَاهِرَةَ ، وَاقَعَ وَلِيُّ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ .

• • •

وَأَخْرَأَ أَمْرُ قُبُضَ عَلَى عَبْدِ الْبَاسِطِ فَكَانَتْ هَذِهِ السَّنَةُ عَظِيمَةَ الْحَوَادِثِ ،
وَأَزَالَ اللَّهُ بِهَا نَقْمًا عَدِيدَةً عَنْ خُلَاقٍ جَمَّةٍ بِالْقَاهِرَةِ وَمَعْرِى وَالشَّامِ ، وَاقَعَ وَلِيُّ^(١)
الْإِنْعَامِ ، وَبِيدَهُ مَقَالِيدُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ، ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ .

• • •

(١) في الأصل : نَقْمٌ .

ذكر من توفي من الرؤساء

والأعيان بمصر والشام

(٧٨١) - حافظها^(١) ومحدثها الشيخ الإمام، مدة الأمان، أبو عبد الله شمس الدين محمد ابن أبي بكر عبد الله بن محمد بن أحمد بن مجاهد بن يوسف بن محمد بن أحمد المعروف بابن ناصر الدين القيسى^(٢) الدمشقى^(٣) الشافعى^(٤). [مات] فى ثامن عشر ربيع الآخرة بدمشق، وكان عارفا بصناعة الحديث، وسمع على الشيخ زين الدين أبى بكر بن المحب وغيره، واجتهد وجَد وطلب، ولقى مدة من المشايخ فبلغ رتبة طلبة، وصار حافظ الشام بغير منازع له فى ذلك، وصنف التصانيف المفيدة، وكتب كثيرا، وكان ديناً خيراً متواضعاً عفيفاً طريفاً، ولم يخلف بهد فى دمشق مثله.

(١) أى حافظ الشام ومحدثه.

(٢) فى النجوم الزاهرة محمد بن أحمد بن مجاهد بن يوسف بن محمد القيسى، كما ورد بصورة مختلفة فى الضوء اللامع ج ٧ ص ١٧٥ حيث قال « محمد بن أبى بكر بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن ناصر الدين، هكذا نكتبه بعضهم وهذا خطأ، فأبو بكر كنية عبد الله لابنه، ثم ترجم البخارى له وصماه محمد بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن مجاهد بن يوسف ». وأطال فى ترجمته، ج ٨ ص ١٠٢ - ١٠٦. هذا وقد ورد تعليق فى نسخة من نسخ إنباء الأئمة بوجوده بالهند لأحد قرائها جاء فيه « توفي حافظ دمشق ناصر الدين محمد بن أبى بكر عبد الله بن محمد، مات فى شهر ربيع الأول سنة اثنين وأربعين ومائة ». على حين جعل أبو الهيثم وفاته فى ربيع الآخرة كما جاء فى النجوم الزاهرة ٧ / ٢٥٣، ومنه نقل الصيرفى سنة الوفاة.

(٧٨٢) — وتوفي شهاب^(١) الدين أحمد المالكي الشيربازي تقي ، وكان من أعيان نواب المالكية وفضلائهم ، نادرة من النوادر ، آية من آيات الله في الحفظ ، بلغني ممن أنق بنقله أن الشيخ شهاب الدين بن تقي كان يسمع القصيدة نحواً من ثلاثين بيتاً من لفظ منشيها المرة الواحدة فيحفظها .

وكان مقدماً في الأمور ، له طلبة يقرءون عليه ويلازمون مجاسه ، وإفتاؤه في غاية ما يكون . غير أنه كان قليل التجميل في ملابسه ، ووقع له مع قاضي القضاة ولي الدين بن العراقي أنه أبطل حكماً من أحكامه ، فلما ولي قاضي القضاة علم الدين صالح [البلقيني] القضاء على بغثة من غير أن يعلم به أحد ، توجه ابن تقي لمنزل العراقي وكان أول من علم بولاية صالح وكان له من حين أبطل حكمه لم يدخل إليه ، فبمجرد ما جلس قال له : « قد تولى قاضي القضاة علم الدين صالح وظيفتكم قضاء الشافعية » فكاد أن يظهر منه لما سمع ذلك أن يموت وذلك بسفارة ابن الكويز ، كون العراقي هدم داراً لبعض أقاربه من النصاري ، هالكة على دور المسلمين .

(٧٨٣) — ومات الأمير صفى الدين جوهر [بن عبد الله الجلباني] الزمام واللالا الطواشي ، الهشبي الجندس ، وكان أصله من خدام الأمير بهادر^(٢) المشرف ، اشتراه من مكة وأحضره إلى القاهرة ، فوهبه لأخته زوجة (١) أما اسمه الكامل فهو أحمد بن محمد بن أحمد بن علي الديري ، ولما كانت أمه أخت القاضي تاج الدين بهرام ، ولما كان يذهب إليها لأبيه فقد كان هو يكتب في لفتها « أحمد بن أخت بهرام » ، وكان في صباه آية في مرة الحفظ ، وكان موته في صفر من هذه السنة ، انظر أيضاً ابن الصاد الخليل في شذرات الذهب ٧ / ٢٤٢ .

(٢) جانبت الدقة الصيرفي في سوق بعض الأسماء . هنا ، فقد ذكر بهادر المشرف وهو في الحقيقة « عمر بن بهادر » وقد وقع في هذا الخطأ نفسه أبو المحاسن حين ترجم له في النجوم الزاهرة في وفوات هذه =

الأمير جلبان [الحاجب] فخدمها وترقى في خدمتها فأعتقته ، فخدم بعدها
 الأمير برسباى الدقمافى فى الأيام المؤيدية شيخ ، وصار معه لما توجه إلى نيابة
 طرابلس ، وحصل عليه ما حصل من الكثرة من الزكمان ، وغضب المؤيد
 عليه وسجنه وهو يبالغ فى خدمته فى سجن المرقب ، ثم إنه توجه من عنده فخدم
 علم الدين داود بن الكويز ناظر الجيش وقبض الأمير برسباى بكتابه وراسله فمادر
 لفضاء حوائجه على أنم ما يكون ، مع ما يهديه له من السكر والصوف والسمور ،
 حتى خلص برسباى وترقى عند الظاهر ططر ورجع معه إلى القاهرة ، واستقر
 دوا دارا كبيرا ونظام الملك ، وكان من أمره ما قدمناه إلى أن تباطى ، فاستدعى
 جوهر المذكور وخلع عليه ، وجعله لالا ولده محمد ، فصار لا يعرف إلا بجوهر
 اللالا ، وهابه أعيان المملكة ، واشتهر فيها لإقبال السلطان عليه ، وتمكن من
 السلطان ، فسأله أن يكون أخوه جوهر الفتيباى خازن دارا فرسم له بها ، وصارا
 فى غاية ما يكونان من النعمة والأفضال ، واجتمع لهما من العز والجاه والكلمة
 النافذة ، لم يجتمع أنفيرا لا من الخدام ولا من الأعيان إلا النادر ، والنادر
 لا حكم له .

ثم إن السلطان ولأه زمام الأدر الشريفة ، مضافا لما بيده ، فصار من جملة
 أمراء المقدمين الألوف ، وصار هو وأخوه يتعاضدان ويتعاونان ويبلان إلى
 الفقهاء ، وحصل للفقهاء منهما خير كبير ، وقويت شوكتهما .

— السنة فقال : « الأمير بهادر المشرف » ما يدل على أن الصيرفى كان ينقل من أبى المعاصن . كذلك
 أشار الصيرفى فى الترجمة أعلاه إلى « جالبان » وهذه هى أيضا رواية النجوم ، على حين أنه « أحمد بن
 جلبان » حسب رواية البخارى فى الضم . واللام ٣ / ٣٢٥ ، أما ابن حجر فنص صراحة فى إنباء
 القمر على أنه مرقب أحمد بن جلبان وليس مرقب زوجة .

ومن أغرب ما وقع لهما أن شخصاً من زفاننا بسوق الجوهر يسمى محمد الأدمى الشافى ، وكان قد قرأ على شيخ الإسلام البلقينى ويعرف علم التوحيد ، وله جماعة يقرءون عليه فيه ، وكان يتردد إليهما ويستنجد بهما في أموره وقضاء حوائجه عند الأكابر وخلاص حقوقه ، فذكر الله أن جوهر لما عظمت شوكته في أيام الملك الأشرف كونه خازن داراً كبيراً ومتكهما في المملكة ، قال له شمس الدين [محمد بن الأدمى] بحضور جماعة من الطواشية وأخوه جوهر الزمام حاضر : « أنت كذا ، أنت كذا » وصار يباليغ في مدحه وإطرائه ، حتى قال له : أنت أعطيت خزائن مصر بغير سؤال ، وفرق عظيم بين السائل والمسئول » فكان جوابه أن قال : « نحن وأخى هذا عبيد ودخلنا في الرق ، حاشا لله أن تنسبنا إلى هذا » ، وصار في غاية ما يكون من الألم بسبب هذا القول .

ثم إن الشيخ شمس الدين الأدمى كان بينه وبين شخص من مصر مشاجرة بسبب دار يسكنها بمصر ، فأراد أن يرفع عليه دعوى عند المالكية ، فسبق بنفسه إلى بيت قاضى القضاة بدر الدين العيني وأدعى عليه بذلك وحرر وحقن دمه . فانظر لهاسن هذين العبيدين ^(١) .

ثم إن جوهر الزمام عظم قدره وارتفع ذكره في أيام الملك العزيز وصار هو المتكلم ، إلى أن خلع العزيز وعمل سلطان الأمير الكبير جقمق ، وكان بينه وبين المذكور مدة منافسات ، فقبض عليه وحبس ببرج القلعة وكان مليلاً وصور ، ووزن مالا كثيراً نحواً من ثلاثين ألف دينار .

(١) في الأصل « هذان العبدان » .

[ومات] في يوم الأربعاء ثالث عشرين جمادى الأولى عند نحو ستين تخميناً وعمر مدرسته ، وأوقف عليها أوقافاً ، وقرر فيها أيتاماً ، وكان يعتقد الصالحاء ، وفيه خوف من الله مع الشفقة على خلقه .

(٧٨٤) — وتوفي الأمير قرقاس [بن عبد الله] الشعباني^(١) مضروب العنق بغير سكيندرية ، وبقيت جثته مطروحة زمناً طويلاً حتى واروها التراب بعد العز والإقبال . وهو من المماليك الظاهرية برقوق اشتراه طفلاً صغيراً ووهبه لولده الأمير فرج فخدمه إلى أن تسلطن بعد أبيه ، ولقب بالملك المنصور ، فترقى في الخدم إلى الدولة المؤبدية شيخ ، ثم استقر دوا داراً ثم نقل إلى إمارة مائة في الأيام الأشرفية برسباي ، ثم استقر حاجب الحجاب فظلم^(٢) في الرعية لاصمياً النسوان ، ونقل على أهل البلد إلى أن ولاه [الأشرف برسباي] نيابة حاجب ، ثم استدعاه منها إلى ديار مصر واستقر به أمير سلاح ، ثم عينه مقدم العساكر وأخرجه لتجريدة أرز نكان فسار إليها وملكها ، وتوفي الأشرف [برسباي] وهو في التجريدة ، وبلغه ذلك فقدم في غاية ما يكون من الجنون ، وصار يمس له همه إلا القبض على الأمراء الأشرفية ، وأعقب ذلك بنخل الملك العزيز وقام في هذا الأمر أتم قيام ، ثم سئل بالسلطنة فامتنع ، فسلطن الملك الظاهر جقق وجعله أميراً كبيراً وأنعم عليه بالأموال والخيول والجمال والجواهر والمماليك ، فما

(١) وكان يعرف بأمرام ضاغ أي جبل الأهرام ، راجع تفسير ذلك في النجوم الزاهرة ، وإن

قال له صهي بذلك قديماً لتكبره وتماظمه .

(٢) أشارت النجوم إلى أنه في أثناء توليه الحجابة باشرها بحمرة زائدة وصار يخلط في حكوماته

(أي أحكامه) ما بين غلظ وعدل ولين وجبروت . أما السخاوي فقد نعت حكمه بالعظمة والبطش ،

« بمبحث ما به كل أحد » .

استمر ذلك إلا عدة أيام ، وركب على السلطان وقائله ، فلم يظهر له سعد ولا إقبال ولا ثبات ، ورحل وانهمز إلى غيط له ، فقبض عليه وسجن بالاسكندرية وضربت عنقه - بها كما قدمنا ذلك - في يوم الاثنين ثاني عشر مصادي الآخرة .

وكان عمره نحو الستين أو أكثر تخميناً .

وكان عنيفاً عن اللواط والخمر والزنا مطلقاً ، مشهوراً بالفروسية والشجاعة ، وينقاد إلى الخير ، إلا أنه كان متعاطفاً رقيقاً معجبا بنفسه ، يزورها ويحتقر من سواه . وكان في أحكامه إذا ضرب لا يرحم ، سواء كان المضروب طفلاً أو شيخاً أو امرأة . وأما الإشهار للشهود والطلبة فليس عنده من فعله تأثير ، فلذلك لقي سوء فعله ، والجزاء من جنس العمل وإلى الله عاقبة الأمور .

(٧٨٥) - ومات الشيخ الإمام قاضي القضاة المالكية وإمام معمره في المعقول والمنقول أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الهساعلي ، وأصله من قرية في الريف ، فقدم القاهرة وطلب العلم واشتغل وجد فوجد ، وحصل وأكب على الأسناذين من علماء العجم ، فأنتقن فن معرفة المنطق وغيره مع الفقر الشديد ، حتى إن الشيخ تقي الدين المقرئ ذكر في تاريخ ترجمته عنه « إنه عاش دهرًا في بؤس وقلة ، بحيث أخبرني أنه ينام على قش القصب » . انتهى كلامه .

فلما عمر الأمير جمال الدين الأستاذار مدرسته قرر شيخ المالكية بها ، وكانت ولايته بها من غير معرفة جمال الدين الأستاذار به ولا يعرفه ولا يسعى أحد

له في ذلك ، غير أنه لما قرر شيخ الشانعية وحضر معه العلماء حضر من جملةهم الشيخ شمس الدين البساطي فوقع الكلام بينه وبين الطلبة ، فأظهر علما عظيما وذلك بحضور جمال الدين الوافف فسأل عنه واستنقربه في مشيختها ، ثم أضيفت له مشيخة المدرسة التي بتربة السلطان فخرج بالصحراء ، ثم فوض إليه ابن عمه الجمال البساطي الحكم فبأمره مدة ثم عزله . فلما توفي قاضى القضاة جمال الدين مبد الله الأفهسي احتقر المؤيد شيخ به قاضى القضاة المالكية بالديار المصرية مع سعى مدة فيما ، وأقبل [المؤيد شيخ] عليه رغبة في فقره وعفته ودينه ، فإنه يبلغه عنه أنه كان يتعهد ويا كل من صيده شيئا ، فبأمر وظيفة القضاء نحووا من عشرين سنة بصرامة وعفة ، وانتفع به عالم كبير ، وصنف أشياء في الفقه وغيره من العلوم ، ومولده في المحرم سنة ستين وسبعمائة ، ويكون عمره على هذا إحدى وثمانين سنة وشهورا لأنه مات في ليلة الجمعة ثالث عشرين شهر رمضان ، ولم يخلفه أحد بعده في شيء من العلوم .

(٧٨٦) - وتوفي القاضى علم الدين أحمد بن تاج الدين محمد بن كمال الدين محمد بن قاضى القضاة علم الدين محمد بن أبي بكر بن عيسى بن بدران الإخنائي المالكي أحمد نواب الحكم بالقاهرة في يوم الأربعاء خامس عشر من شهر رمضان ،

(١) في الأصل « وحضره » .

(٢) هو ثالث عشر رمضان في كل من النجوم الزاهرة ٧ / ٢٥٤ م ٢٠ ، والضوء اللامع ٧ / ٧ .

(٣) أورده ابن حجر في إنباء الغمر باسم « أحمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن محمد » ، على حين أضاف الضوء اللامع ج ١١ ، ص ١٨٣ بعد ذلك « بن أبي بكر بن عيسى » ثم ترجم له في نفس المراجع ج ٢ ص ١٧٠ تحت رقم ٨٤٤ باسم « أحمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن أبي بكر بن عيسى بن رحمة بن ظهير » ولم يشر إلى كلمة « بدران » الأخنائي .

وله استحضار في فقه الإمام مالك، وودّ مع الناس وحشمة وافرة، وهو من بيت علم ونفضل ورياسة.

(٧٨٧) - ومات الشريف أحمد بن حسن بن عجلان [الحسنى] أمير مكة بزبيد، وكان قد فارق أخاه بركات [بن حسن] وسار لليمن.

(٧٨٨) - وتوفي محيي الدين يحيى بن حسن محمد الحبشاني المغربي (٢) قاضى القضاة المالكية بحلب والشام، وكان قد باشر القضاء بعفة وصرامة، ولم يقبل على الحكم شيئاً.

(٧٨٩) - ومات الفقيه الفاضل أبو عبد الله على بن أحمد بن عبد العزيز بن القسم العقيلي النويرى المالكي، قاضى القضاة المالكية بمكة المشرفة في السابع عشر من شهر ذى القعدة، فولده سنة ثلاث وثمانين بمكة. وكان عالماً عفيفاً في مباشرة القضاء، جميل الهيئة والهيبة، له ثروة ومال وحشمة وافرة ونعمة متظاهرة، وولى حاسبة مكة مدة.

(١) كان أبوهما قد أضرهما معا سنة ٨١١ في إمرة مكة في حياته، وتكرر ذلك منه، فلما مات الأب توجه صاحب الترجمة إلى زبيد مفارقاً لأخيه بركات (انظر الضوء اللامع ج ١ ص ٢٧٤) ، وكان موت الأب بالقاهرة في جمادى الأولى سنة ٨٢٩ حيث قدم ولده بركات إلى مصر لئلاخذ الأمرة لنفسه بعد أبيه فتم له ما أراد وذلك بعد أن ألزم للسلطان بأن يحمل إليه كل سنة عشرة آلاف دينار، على ما جرت به العادة من كون مكس جدة له وما تجدد من مراكب الهند يختص بالسلطان، انظر الضوء اللامع ٣ / ٤١٧.

(٢) ورد في تعليق البقاعي هل إنباء الغمر لابن حجر (مخطوطة الهند) قوله : « كان يكتب الحموى - بحامين مهملتين مكسورتين بينهما تحنونة - ساكنة » ، أما السخاوى فنهى نسبته إلى بلدة من بلاد المغرب تعرف بجوحانة وقد ذكرت النجوم الزاهرة أن رفاة كانت يوم الأربعاء حادى عشر ذى القعدة :

(٧٩٠) - وتوفي حافظ حاب البرهان إبراهيم بن محمد بن خليل سبط ابن المعجمي الحلبي ولم يخلف بعده مثله ، فإنه كان إماما عالما فاضلا محدثا مصلحا مجيدا ، ذا ملكة زائدة في إتقان العلوم ، واهتمامه بكلها مقبولة ، وخاف ولدا نشأ على حال والده في هذه السنة .

(٧٩١) - ومات محمد بن بلال الرافضي شيخ كرك نوح قتيلا بدمشق . قتله عوامها هو وولده في يوم الجمعة ثالث شهر ذي القعدة ، وقتل معه من أتباعه عدد كبير . قال الشيخ تقي الدين المقرئ في تاريخ هذا المذکور : « إن أهل دمشق قتلوه ومن معه بغيا وعدوانا ، وكان متهما أنه رافضي^(٢) ولذلك قتلوه ، وكان صاحب همة عالية ومروءة غزيرة وأفضال وكرم وحال واسعة ، ومال جم » .

(٧٩٢) - ومات الأمير إبنال الجسكي نائب دمشق وهو من ممالك الأمير جكم ، وانتقل منه إلى الأمير المؤيد المحمودي فرباه صغيرا ورفاه وقربه لحضرته لما تسلطن ، وقرره شاد الشراب خاناه ، ثم ترقى في أيام ططر إلى مقدمة ألف ، ثم استقر به برسباي الملك الأشرف نائب الشام ، فلما وقع للعزيرين برسباي أن خلعه الملك الظاهر جقمق لم يخرج إبنال عن طاعته ، بل صار أهل الشام يخطبون للذك العزيز ، فجهز إليه الملك الظاهر الجيوش والعساكر فحاربهم وحاربوه ، وأحرأسره أنزله منهم وقبضوا عليه وقتل بقاعة الشام في ليلة الاثنين ثاني عشرين ذي القعدة . وكان من الشجعان الأبطال المشهورين ، ومن الفرسان المشهود

(١) أشار الغزالي ، ج ١ ص ١٣٨ ، إلى أنه كان كثيرا ما أثبت بخطه أنه « المحدث » وليس « الحافظ » ، كما أنه قال : « شأني في الحديث نحو السائقين » . انظر أيضا نفس المرجع والجزء ، ص ١٤٠ ص ٢١ - ٢٢ ، كما عدد في ص ١٤١ مزاياه .

(٢) في الأصل « متهم » .

لهم بالثبات في مواقع الحروب ، ومع ذلك فلم يكن له سعد ، ولا نفعته شجاعته
ولا أغنت عنه شيئا ، وقامى بعده أخوه أهوالاً عظيمة وسجناً مديداً .

(٧٩٣) — وقتل الأمير بنحشباى [المؤيدى^(٢) ثم الأشرفى] ضربت عنقه بشفر
سكندرية ، وهو من جملة ممالك المؤيد شيخ وصار من الممالك الأشرفية
برسباى ، فترقى في أيامه إلى أن صار أمير طبلخاناه واستقر به أمير آخور ثانياً ،
وكان شكلاً عظيماً حسن الهيئة ، طويل القامة ، بومة في العراع ولعب الرمح
ورمى النشاب وضرب السيف ، وهو من أنبات الأمير جوهر اللالا ، ومن
المقربين صده .

ولما توفى الأشرف برسباى قبض عليه السلطان الظاهر [جقمق] وحمله
بشفر سكندرية ، وضربت عنقه بها في يوم الجمعة ثامن ذى الحجة . وكان من
من الجبارين المتعربين الشريرين الذى ألجأ خلقه الخبيث أن سب^(٣) شريفاً وأبويه
فجوزى في الدنيا .

(٧٩٤) — وقتل الأمير تغرى برمش بقلعة حلب ، وأصله من التركان بمدينة
بهسنا ، وكان اسمه حسين [بن أحمد] ، وقدم القاهرة وخدم الأمراء ولم يمه
رق قط ، وأول ما قدم القاهرة صنع خياطاً وأقام في المصنع تحت القامة عند

(١) في الأصل : أهوال عظيمة وسجن مديداً .

(٢) الإضافة من الضر اللامع ١٠ / ١٠٦٨ .

(٣) أما أبو الحسن بن تغرى بردى فقد وصفه في النجوم الزاهرة ٧ / ٢٥٩ بأنه « كان شاباً
طوالاً عاقلاً عارفاً بأنواع الفروسة ، وعنده فهم وذوق ومعرفة ومحاضرة وقد اكر بالغة وغيره بحسب
الحال » ثم دعا له فقال : « عرض الله شباباً الجنة بمنه وكرمه » .

(٤) أشار ابن حجر في ترجمته له في إنباء القبر إلى أنه كان مسجوناً فأخرجوه منه بأمر السلطان
وادمى عليه أحدهم بأنه سب شريفاً من أهل منفوط وهو حسام الدين محمد بن حريز قاضياً .

بعض الخياطين مدة طويلة ، وغير اسمه فتسمى تغرى برمش ، وخدم عند
 قراستقر الجمالى الذى كان كثير السفر إلى مكة تبعا ، ثم انتقل منه إلى خدمة
 بعض الأمراء وسافر معه إلى حلب ثم خدم الأمير جقمق ، فلما استقر دوادار
 المؤيد شيخ استقر به دوادارا إلى أن استقر [المؤيد] نائب الشام توجه
 في خدمته . فلما مات المؤيد وقبض الأمير جقمق على برسهـباى وسجنه
 وقصد قتله صار تغرى برمش يرد عنه ويدافع عن قتله مرارا ، وصار
 يخدم برسهباى بماله وجاهه ومأكله ويشاربه ويقضى حوائجه حتى تسلم
 الأمير ططر وأفرج عن برسهباى الدقاقى ، واستقر به دوادارا كبيرا ، فحفظ لتغرى
 برمش حق مساعدته ومدافعتة عنه لمن أراد قتله ، وقربه إليه ، وأدناه إلى أن
 تسلم فصار يقيه ، ولم يزل به حتى استقر به من جملة الأمراء بمصر ، ثم استقر
 به أمير آخور كبيرا وعمله نائب الغيبة في سفره إلى آمد ، ومكنه من التصرف ،
 ووافق رأيه رأى السلطان في عدة مواطن ، واعتمد عليه في حياته وبعد
 موته ، ثم استقر به نائب حلب فتوفى الأشرف [برسهباى] وهو نائبها وهو مسافر
 في تجريدة أرز نكان محببة العساكر ولم يتفق معهم ، فقدم حاب فخاخ العزيز
 ابن برسهباى فخرج عن طاعة الملك الظاهر جقمق فلم يسعد جده ، وتقاتل هو
 وأهل حلب قتالا شديدا وأخرجوه من حلب ، فالتقى بالعساكر المجهزة من حاب
 فقاتلهم فهزموه ، وقبض عليه التركان وقتل في سبع عشر ذى الحجة بعد أن قاسى
 عقوبات شديدة ، وكان قد أحرِب في حلب عند محاربة أهلها له دورا كثيرة .
 وقتل معه الأمير طرغلى بن سقاسيز من أمراء التركان .

(٧٩٥) — ومات الملك الظاهر سلطان اليمن المسمى هنزبر الدين عبد الله ابن الأشرف إسماعيل بن علي بن داود بن يوسف بن عمر بن علي بن رسول في يوم الخميس سلخ شهر رجب الفزد ، وكان ملكه باليمن اثنتي عشرة سنة . وفي أيامه ضعفت مملكة اليمن لقلة رجالها وجبى أموالها واستيلاء العربان عليها ، وأقاموا بعده في الملك ولده إسماعيل ، ولقبوه بالأشرف ، وعمره نحو العشرين سنة ، فسفك الدماء واحتاط على الأموال وأكثر الفساد في العباد فسأت سيرته ، وقتل برقوقا القائم بدولتهم في عدة من الأتراك .

(٧٩٦) — وتوفي الرئيس شرف الدين موسى بن نور الدين علي بن جميع الصنعائي ، العدني الأصل والمولد والمنشأ باليمن وقد جاوز الخمسين ، وكان قد استقر في وظيفة أخيه وجيه الدين ، وهو آخرييت ابن جميع . وكان من الأذكياء الحذق ، عارفا بالأحوال ، بحرا في الاستحضار ، كثير النوادر ، لين المعاطف ، حسن العشرة . وبعينه مور .

(٧٩٧) — وتوفي الفقيه العالم الفاضل جمال الدين محمد بن سعيد كبن الشافعي الطبري العدني ، قاضي عدن بها في سابع شهر رمضان وقد جاوز الستين .

(١) هو « الصنعائي الأصل العدني » كما جاء في كل من إنباء الغمر ترجمة رقم ٩ وفهات سنة ٨٤٢ والضوء اللامع ٧٨٣/١٠ ، كذلك ذكر السغاوي في نفس المرجع ٤ / ٢٩٦ أخاه واكتفى بتسميته « الوجيه العدني » مسقطا لفته « بالصنعائي » لكنه لما ترجم لأبيه علي في الضوء اللامع ١٣٨/٦ سماه بعلي بن يحيى الطائي العدني الباني ، بناء على كتابة « الصنعائي » أيضا ، وقد نقل ذلك من ابن حجر : إنباء الغمر ، ج ٢ ص ١٧٥ ترجمة رقم ٧٧ .

(٢) انظر الضوء اللامع ٧ ص ٢٥٢

(٣) في الأصل « كبن » وقد صحح الام بناء على ما جاء في ترجمة ابن حجر له في إنباء الغمر فيمن مات في هذه السنة حيث قال « كبن : بفتح الكاف وتشديد الواوحدة الثقيلة » بعدها « نون » وقال -

(٧٩٨) - ومات الشيخ الإمام العالم الفقيه المفتي^(١) موفق الدين على بن محمد ابن حجر^(٢) ، في زيد في شهر شوال ، وكان قد انتهت إليه الرياسة في العلم والفتوى والاشتغال بزيد ، ومولده سنة ثمان وخمسين وسبعمائة .

(٧٩٩) - ومات أيضا بزيد الشيخ الإمام العالم المفسن الفقيه المفتي ، المشهور بالعلم الغزير والفضل الكثير ، جمال الدين محمد بن علي^(٣) المعروف بالطيب ، الحنفى في حاشية شهر رمضان ، وهو في عشر السبعين وقد احتوى على رياسة الحنفية بزيد .

(٨٠٠) - وتوفيت خوند بنت الملك المؤيد زوجة الأمير قرقماس الشعبانى في ليلة الأحد العشرين من جمادى الأولى ، ودفنت في المدرسة المؤيدية التى داخل باب زويلة . وكانت عظيمة الشأن ، حاكمة على زوجها ومتلفة لأموالها . رحمها الله .

= إن مجروح ولا يمانه لقضاء عدن بلغت أربعين سنة . أما قول الصيرفى إنه جاوز الستين فالواقع أنه مات في السادسة والستين من عمره ، يدل على ذلك ما ذكره البخارى في الضوء اللامع ج ٧ ص ٢٥٢ من تصحيحه ما ذكره ابن حجر في إنبائه من أنه بلغ الثمانين ، حيث عد البخارى ذلك القول « مهوا » من ابن حجر لأن مولد صاحب الترجمة كان سنة ٧٧٩ .

(١) كانت فقهاء على مذهب الشافعى ، كما أنه أول شافعى دخل مسجد الأشاعرة بزيد سنة ٧٧٩ ، انظر الضوء اللامع ٥ / ١٠٣١ .

(٢) في الأصل « نحر » وهو تصحيف من فلم الصيرفى ، وقد صححنا الاسم على ما جاء في إنبائه الفهرست قال : « نحر » بضم القاف وسكون المهملة ، بعدها راء .

(٣) حماد البخارى (الضوء اللامع ٨ / ٦٠١) ، محمد بن على بن الطيب البالى ، على حين أنه ذكر أن المقرئى سماه . بالفقيه المعروف بالطيب .

ذكر حوادث

سنة ثلاث وأربعين وثمانمائة من الهجرة النبوية

على صاحبها أفضل الصلاة والسلام

• • •

أهلت هذه السنة بشهر الله المحرم وأوله الأحد .

والخليفة المعتضد بالله .

وسلطان مصر والشام والحجاز : الملك الظاهر أبو سعيد جقمق ، وأتابك

العساكر الأمير الكبير يشبك [الشعباني] .

ونائب دمشق الأمير آقسغا التمرأزي .

ونائب حلب : الأمير جلبان الكشغري .

ونائب حماة : الأمير بردى بك العجمي .

ونائب طرابلس : الأمير قنباي الحمزاوي .

ونائب صفد : الأمير إينال الأبرود ، وبقية العساكر قد تقدم لنا ذكر

كل منهم ووظيفته وانتقاله إليها .

• • •

والقضاة الأربعة هم : شيخنا العلامة حافظ العصر وأمير المؤمنين في الحديث

شيخ الإسلام أحمد بن علي بن حجر الشافعي ، وشيخنا البحر الحبر محمد الدين

الديري الحنفي ، وقاضي القضاة المسالكية بدر الدين بن التلمسي ، والقاضي الحنبلي

عبد الدين البغدادي .

وكاتب السمر القاضى كمال الدين بن البارزى ، وناظر الجليش شيخ الشيوخ
عبد الدين بن الأشقر ، والوزير كريم الدين بن كاتب المناخ ، والأستاذ
ناصر الدين محمد بن عبد الرزاق بن أبى الفرج ، وناظر الخصاص المصاحب
جمال الدين بن كاتب^(١) جكم ، وناظر الدولة المصاحب أمين الدين إبراهيم بن الهيصم^(٢) ،
و ناظر الديوان المفرد هو أيضا .

• • •

ففى أوله^(٣) أفرج عن القاضى زين الدين عبد الباسط وعن أرغون دواداره ،
وصار المباشرى والأمرء يترددون إليه ما خلا الدوادار الكبير الذى هو تغرى

(١) هو الأمير يوسف بن عبد الكريم بن بركة العدى المعروف بابن كاتب جكم ، ولد بالقاهرة
سنة ٨١٩ هـ ، وكان أصله من القبط ولكنه حفظ القرآن برواية أبيه وعنايته ، وتعلم العربية والفقهاء
على أكثر من مدرس ، كما تدرب فى المباشرة ، وكانت وفاته سنة ٨٦٢ هـ .

(٢) هو إبراهيم بن عبد القى بن إبراهيم انقبلى المصرى المعروف بابن الهيصم الموالد فى أوائل
القرن التاسع الهجرى ، وكان بارعا فى الحساب ، و باهر كذا من المباشرى فى عدة جهات ، مصر ،
وشغل الوزارة ومن الأعرف برسبها ولكن لفترة قصيرة ، كما ولى نظار الديوان المفرد ، وتعرض لكثير
من المصادرات ، وكانت وفاته سنة ٨٥٩ هـ ، انظر عنه المصاوى : الضوء اللامع ج ١ ص
٦٧ - ٦٨ ج

(٣) هذا خاطئ فيه الصيرى ، ذلك أن السلطان لم يفرج فى أوله من عبد الباسط ولا من دواداره ،
بل يريه هذا أمر أن أولها أن النجوم الزاهرة قالت فى هذه السنة « استهت سنة ثلاث وأربعين
وثمانمائة والسلطان مصمم على أنه لا يتنعم منه (أى من عبد الباسط) بأقل من ألف دينار
ويهدى بالمقربة ويعد له ذفره ، حتى قال فى بعض مجامعه بحضرى (أى بحضرة أبى المحاسن
صاحب النجوم الزاهرة) « والله أشكلك بشكالك مثلما كانت تعمل الجفينة » ، انظر النجوم الزاهرة
٣٢٨/٥ ، أما الأمر الثانى فهو ما يورده الصيرى نفسه فيما بعد من الإشارة الى أن الوزير كان
لا يزال محبوسا حتى يوم ١١ محرم وعلى ذلك فربما كان الصيرى يريد أن يقول « ففى أوائله »
فكانت « أوله » التى بالمتن زلة لم منه .

بردى البكاشى المؤذى ، وأما قانباى الجركس والشيخ ولى الدين السفطى فساعداه مساعدة كبيرة ، وآخر الأمر سأل أن يقوم للسلطان بثلاثمائة ألف دينار ، وحمل فى هذا اليوم إلى الخزانة الشريفة ثلاثين ألف دينار ذهباً ، وهو مطالب بالمال من غير تعيين ، ووضع جماعة السلطان أيديهم له على خمسين ألف أردب من الغلة ومائة هجين ، ^(١) ليس لها قيمة لعدم مثاها فإنها فى غاية الحسن ، ومن النهار ما قيمته خمسون ألف دينار ، وبعده من المال .

• • •

ثانيه : خلع على الشيخ ولى الدين السفطى وكيل بيت المال وأحد أعيان الخواص عند السلطان واستقر فيما عين له من وظيفة الكسوة عوضاً عن عظيم الدولة عبد الباسط ، مضافاً لما بيده من وكالة بيت المال ، فإن شرط الواقف أن من كان وكيل بيت المال يكون ناظر الكسوة ومضافاً لما بيده من إفتاء دار العدل .

وخلع على فتح الدين محمد بن المحرقى فيما عين له قبل هذا ، واستقر فى نظر الجوالى عوضاً عن القاضى زين الدين عبد الباسط ، وكان قد وليها قبل هذا فأعيدت له .

وتأخر فى هذه السنة ميثرو الحاج ولم يحضروا إلا فى ثالثه ، فأخبروا بسلامة الحاج وأمن الطريق ورخاء الأسعار .

(١) أى لا تقدر بمال لتفادها .

خامسه: أفرج عن الزيفي أبي بكر بن القاضي عبد الباسط، وعن شرف الدين موسى بن البرهان الكازروني^(١)، وقرر عليه مال يقوم به بسفارة الأمير تغرى بردى البكلمشي فإنه من جهته، وصار يحط في جانب أستاذه عنده، بل هو السبب في مسكه مع أقوام غيره، وهذه أفعال أولاد الزنا، فإن القاضي عبد الباسط لما قدم القاهرة في أيام المؤيد [شيخ] خدمه شرف الدين هذا المذكور وهو فقير لا يملك شيئا فصار له من الأموال والأموال والقماش والمتاجر ما لا يحصى ولا يحصر مما كان معه منه، ولكن يرجع إلى أصله فإنه كان يباشر اليهودية صغيرا، وكان من القزائين^(٢) ولم ينتقل من حاراتهم ولم يأكل من غير أطعمتهم، وفساده منهم. وكان قاضي القضاة شيخنا أحمد بن علي بن حجر إذا عرض له أمر ضروري عند عبد الباسط يتوجه إلى حارة اليهود لبيت المذكور حتى يقضيه له عند أستاذه.

أما القاضي زين الدين عبد الباسط فنذب أرغون دواداره أن يبيع موجوده ويورده أولا بأول، والمقصود المهم عند عبد الباسط أن يقرر عليه السلطان مبلغا معيناً، والسلطان لا يجيب إلى ذلك بل يقول: «المال». وشاع وذاع أنه لا يرضى منه بأقل من ألف ألف دينار، وصاروا يعدّون له ذنوبا حقدتها عليه السلطان، ويهدّدونه بعقوبات وهو صابر محتسب.

يوم الاثنين ثانيه: نودي على النيل وقد أخذ قاع البحر—وهي القاعدة—

فبلغت أربعة أذرع وعشر أصابع، وزاد ثلاثة أصابع.

(١) ترجم له السخاوي في الضوء اللامع ٧٤٦/١٠ فقال: قدم بالماهرة والكتابة عند الزين عبد الباسط بمحبت كان القائم بأمره كاهنًا، وصودر معه في محبته سنة اثنين وأربعين فما بعدها من مال جزيل، ولم يزد على ذلك في

(٢) طائفة من اليهود.

تاسعه : نقل الأمير جاني بك مملوك القاضي عبد الباسط - الذي كان أستاذ دارا - من برج القلعة إلى بيت الأمير تغرى بردى البكلمشي المؤذى الدوادار الكبير ليحاسب على مال الديوان المفرد، فقرر عليه عشرة آلاف دينار يحملها، ولم يتأخر بالقاعة سوى القاضي زين الدين عبد الباسط بمفرده وهو في الترسيم في عدة من الممالك السلطانية على الحوش في المقعد الذي بالدهشة، وأرغون الدوادار وجماعته يديعون في أملاكه وحوادثه ويوردون ذلك للجزائن الشريفة أولا فأولا .

حادى عشره : رسم السلطان بالإفراج عن الأمير جاني بك الزينى وتوجه إلى داره من بيت الأمير تغرى بردى الدوادار وقد أزموه بألف ألف وثلاثمائة ألف للديوان المفرد بغير وجه من الوجوه، فلها باقية في جهة الفلاحين والمشايخ المتسحبين .

رابع عشره : قدم القاضي معين الدين عبد اللطيف بن القاضي شرف الدين أبى بكر الأشقر كاتب مر حاب، وصحبته تقدمة سنبة قيمتها خمسة آلاف دينار، فقدمها في خامس عشره ، فقبضات .

وفي هذا اليوم رسم بالإفراج عن سودون المفسرى الذى كان متولى دمياط من سجن الاسكندرية وأن يتوجه إلى القدس بطالا ويقوم به .

وفيه رسم بالقبض على الخواجا شمس الدين بن المزلق رأس^(١) للتجار وكبيرهم بدمشق، وسجنه بقايتها وإلزامه بثلاثين ألف دينار للسلطان ؛ وعشرة آلاف

(١) هو الشمس محمد بن على بن أبى بكر بن محمد ، الخواجا الكبير الشمسى الحلبى ، كبير تجار الرقيق ، وكان كبير السدقات ، شهيد كثير من الخانات وأصلح كثيرا من الطرق ، وكانت وفاته سنة ٨٤٨ ودفن خارج باب الجاهية بدمشق ، انظر الضوء اللامع ٨/ ٤٢٩ .

دينار أخرى لديوان الخصاص ، فحضر أحد أولاده فصالح السلطان بخمسة آلاف دينار ، و [الديوان] الخصاص بألف دينار وخلف عليه . والسبب في هذا أن ابن المزلق كان من جهة عبد الباسط ، وكان غالب متاجره لا يقيم عنده بشيء من الفلوس لا للخصاص ولا لغيره ، بل يخدم القاضي عبد الباسط بالهدايا وغيرها ، فلما ميسك عبد الباسط فعلوا به ما رأيت وسمعت .

ثاني عشرينه : قدم ركب الحجاج وأخبروا بما أخبر به المبشرون من الأمن والسلامة والرخاء ، فبر أن متي^(١) أمير المدينة عزل سليمان بن عزير^(٢) ، وأن جماعة من الحجاج لما قدموا المدينة الشريفة — على ساكنها أفضل الصلوة والسلام — توجهوا لزيارة البقيع ، فخرج عليهم جماعة من العربان الراضية فقاتلوهم ، فقتل من الممالك السلطانية ثلاثة أنفار ، والله الواحد القهار .

وفي هذه الأيام شاعت الأقوال وكثرت الإشاعات بأن الأمراء مختلفون^(٣) وكذلك الممالك السلطانية ، فأشهر النداء في يوم الخميس سادس عشرينه أن أحدا لا يخرج في الليل ، وأن كل حارة يصلح سكانها الدروب .

سابعه : وصل الأمير يشبك [السودوني] أمير كبير من بلاد الصعيد وصحبته

(١) هكذا في الأصل لكن السخاوي أدرجه بأسم أميان بن مانع وترجم له بهذا الاسم في الضوء اللامع ١٠٤١/٢ وذكر أن المقرئ ذكره في أكثر من موضع بأسم «ميان» «بالوار» .
(٢) أورد السخاوي في موضعين أحدهما حين ترجم له في الضوء اللامع ١٠١٣/٣ بأسم «سليمان ابن عزير بن هيازع» والآخر بهذا الهم أيضا ورد في الضوء اللامع ج ٢ ص ٢٢١ م ٢٣ ، ولكن الناصر ذكره في الفهرست (نفس المرجع) ج ٢ ص ٢٤١ ، ج ١ ص ١٤٠ م ٢٢١ بأسم سليمان بن عزير .
(٣) في الأصل مختلفين .

(٤) التاريخ الوارد في ابن حجر : إنباء القمر ، ج ٤ ، ص السبت ٢٥ من الشهر وأول

ملحه .

الممالك والأمرء المجردون^(٢)، فجمع عليه بوظيفة الإمرة الكبرى للأنابكية التي كانت عيّنت له ، عوضاً عن آفة التنازى بحكم استقراره في نيابة الشام .

• • •

وفي هذه الأيام وصلت الأخبار بأن ملك المسلمين محمد بن الأيسر صاحب^(٣)

(١) هم الممالك الأفرقة ، راجع ابن تفرى بردى : النجوم الزاهرة ١٠٢/٧ .

(٢) في الأصل المجردون .

(٣) كانت أمور المسلمين داخل قرطبة قد اضطربت من جراء النزاع بين كل من أميرها أبي عبد الله محمد بن يوسف الملقب بالأمر الذي كان حكمه « بداية سلسلة من الاضطرابات والقتلات المتعاقبة » كما يقول محمد عبد الله عنان ، وإذا كان الأيسر ضيفاً شأن ملوك هذه الفترة من المسلمين فقد كثرت الاضطرابات داخل مملكته ، وأدت هذه الاضطرابات إلى ضياع العرش منه أكثر من مرة . (١) كانت قشتالة - خاصة - والنصارى عامة يتعاونون لضرب بقايا القوى الإسلامية في الأندلس للقضاء نهائياً على الإسلام والمسلمين هناك فقد أخذوا يشجعون الفتنة حتى تجرروا سنة ٨٢١ هـ (= ١٤٢٨ م) على دخول مملكة غرناطة وأندلس في نواحي وادي آش ، فغضب مسليو غرناطة وخلصوا الأيسر ودلوا مكانه واحداً عرف في التاريخ باسم محمد بن محمد بن يوسف وقد اختلفت الروايات في تحديد هويته فمنها ما جعله ابن السلطان المخلوع ، ومنها ما قال أنه ابن أخ له وإن انفقت على تسميته « الزفير » ، ورأى أن يقر الأمور لنفسه بالقضاء على أمرة الوزير يوسف بن مزاج مما اضطرها للالتجاء إلى خوان الثاني ملك قشتالة الذي بعث في استدعاء الأيسر من تونس التي كان قد فر إليها وزل في نفر « المرية » ونودي به ملكاً مرة أخرى ، ثم فُحِف على غرناطة بمن معه من جند فزوده بهم أبو فارس سلطان تونس وبعث انضم إليه من عسكر غرناطة وخلصها واستقرت له الأمور فيها ظاهرياً ، وأراد تجديد الهدنة التي كانت بينه وبين قشتالة التي اشتراطت لذلك شروطاً قاسية لم يستطع الأيسر قبولها مما حمل خوان الثاني - ملك قشتالة - على الزحف على غرناطة مرة ثانية ووجع إلى مملكته تفويض إدارتها بالبابا والذاتم كما أن الاضطرابات هادت أهل من جديد داخل غرناطة بين أهلها الذين نادوا بأمير اسمهم يوسف بن المولى ملكاً مكان الأيسر ، وحينذاك حضر يوسف بن المولى إلى محوان الثاني يلتزم منه المدونة لقاء تبعيته له وأعطى وثيقة الخزي والمساو وذلك في محرم سنة ٨٣٥ هـ (= سبتمبر ١٤٣١ م) ، ويعلق عنان على هذه الاتفاقية بأنها كانت « أدنى ما انتزعت إليه الخلاقات الداخلية والحروب الأهلية في مملكة غرناطة » ، لكن يوسف بن المولى ما لبث أن مات فأعيد الأيسر إلى عرش غرناطة ، وحينذاك بادرت بقد اتفاقية سلم بينه وبين قشتالة وإعاشها هي التي يشير إليها الصيرفي في المتن ، كما يشير إلى سفارة أرسلتها غرناطة لأول مرة . انظر في ذلك كله عنان : نهاية الأندلس وتاريخ العرب المنصرين (الطبعة الثالثة) لجنة التأليف والترجمة والنشر ، ١٩٦٦ : ص ١٥٤ - ١٦٢ ، ومبدد الوزير الأدواني ، مجلة كلية الآداب ، المجلد ٦ ، الجزء الأول ، ص ٩١ - ١٢١ .

غمرناطة من بلاد الأندلس وقع الصلح بينه وبين الفطش ملك أشبيلية وقرطبة
وغيرها من ممالك الفرنج بعد أن ثارت الفتن بينهم مسنيننا عديدة ، والحمد لله
على الصلح . .

• • •

شهر صفر

أهل يوم الاثنين .

قدم فيه الأمير قانباي [الأبوكري الناصري^(١)] البهلوان أتابك عساكر دمشق
فقرّبه السلطان وأدناه وأكرمه وخلع عليه ، واستقر به في نيابة صفد عوضا عن
الأمير إينال [العلائي الناصري] الأبرود بحكم استقراره في جملة الأمراء
المقدمين بالقاهرة المحروسة .

ورسم للأمير إينال الششمانى^(٢) أحد المقدمين الأوف بالشام أن يستقر أتابك
العساكر بها عوضا عن قانباي البهلوان .

(١) هو قانباي بن عبد الله الأبوكري الناصري فوج المددوف بالبهلوان ، وقد تولى نهاية ماواة
وأصبح أتابك حلب فدمشق ، وكان موته سنة ٨٥١ ، وقد وصفه أبو المحاسن بأنه كان ممرقا على
نفسه ، وبرده من الشجاعة ومعرفة أى فن من الفنون مما لا يتفق مع تلقّيه بالبهلوان ، وكان ذلك على
سبيل المجازلة الخفيفة ، كما يقول أبو المحاسن ، وقد اكتفى البخاوى في وصفه بإياه بأنه كان
« ذا حشمة وجمال ، انظر ابن تقي بردي : حوادث الدهور . تحفة ذوق نعيم خلوت ، ج ١ ، ص ١١٦ .

(٢) كان إينال الششمانى من باغروا الحسنية بدلا من العيني ، وتدرج في الوظائف المدلوكة
حتى صار أتابك دمشق بعد انتقال قانباي البهلوان إلى نهاية صفد ، وقد أجمع كل من البخاوى وأبو
المحاسن على وصفه بالندى والعدة من الفواش .

(١) يوم الخميس رابعه : أمطرت السماء مطراً غزيراً جداً ، وطبق السحاب بالقاهرة وما حولها فكان هذا من العجيب المستغرب ، لأن الزمان صيف ، والشمس في برج الأسد ، والبحر قد بلغ العشرة أذرع ، والموانئ لهذا الشهر من شهور القبط أيب ، ولكن الله يحكم ما يريد .

سادسه : وصل الأمراء المجردون من البلاد الشامية بمن معهم من المتألبك الشامية ، فخلع على الأمير قراقجا الحسنى باستقراره أمير آخور وصعد إلى باب السلسلة ، وخلع على الأمير تمرباي [التمر بغاوى] واستقر في وظيفة رأس نوبة النوب .

وفيه خلع على شمس الدين بن عز الدين الحنفى الرازى ، واستقر قاضى المعسكر بالديار المصرية عوضاً عن شمس الدين محمد بن التفهنى ، بحكم عزله .

حادى عشره : رسم السلطان بنقل القاضى عبد الباسط من المقعد المطبل على الحوش السلطانى إلى البرج الذى عند بيت نائب القلعة ، فرسم عبد الباسط لأتباعه بالمبادرة إلى تببيض البرج وتبليطه وإطلاق البخور فيه وفرشه وإحضار صرير فيه ، ففعل ذلك فى يومه .

وسهب نقله من المقعد أن المقر الكالى بن البارزى تدخل على السلطان فى حطية الألف ألف دينار التى صمم السلطان فى طلبها ، وسأله أعيان الدولة على ذلك ، وآخر الحال استقرت - بعد ألف جهد - أربعائة ألف دينار ،

(١) راجع التوفيقات الإلهاميه ص ٤٢٢ ، ويلاحظ أن التاريخ الذى أورده الصبرى فى المتن أعلاه يعادل منتصف يوليو وأغسطس أيب ، وهو الشهر الحادى عشر من شهر القبط ، أى فى شدة الحر .

(٢) فى الأصل « ساعده » .

وعبد الباسط يورد الأموال من أثمان ما يباع له من العقارات وحوائج جواريه وإعطائاته إلى غير ذلك ، ثم إنهم تطفوا بالسلطان في حطيطة الأربعمائة ألف دينار، فغضب وأمر أن يخرج من المقعد المطل بالحوش على حالة قبيحة^(١) ، فطاف الله به ولم يخرج إلا على هيئة جميلة ماشيا وفي خدمته الخاصكية المرسوم^(٢) -ون عليه وعدتهم ثمانية ، فأنعم عليهم بألفي دينار ومائتي دينار ، هكذا ذكر المقرئ ، وقال العيني : ثلاثة آلاف دينار والله أعلم .

وكان مدة إقامته في هذا المقعد الذي هو معدّ لجلوس السلطان والرواتب تحمل إليه من السلطان في كل يوم : سباط من المطبخ السلطاني وكذا الحلوى والفواكه ، والخلق من أصحابه وغيرهم يدخلون عليه ولا يمنع أحد من الاجتماع به ، حتى إن أمراء الدولة والمباشرين وأعيان المملكة وجميع غلمانه وأصحابه لا يزالون يتناوبون مجلسه كما هي عادته في أيام دولته وولايته ، وأبلغ السلطان^(٣) أهداؤه عبد الباسط عنه أن معه الإمام الأعظم ، وأن السلطان ما يتمكن من عقوبته ولا كلامه لهذا المعنى ،

(١) الواردة في النجوم الزاهرة ١٠٣/٦ عكس هذا فقد ذكر أبو الحسن أن السلطان أمر به « فأنرج إلى البرج على حالة غير مرضية ومضى من المقعد ماشيا إلى البرج المذكور وسجنوه به » ورسم السلطان له أن يدفع للرسمين عليه — لما كان بالمقعد وهم ثمانية من الخاصكية — بألفي دينار ومائتي دينار فدفعها لهم .

(٢) في الأصل « المرسمين » .

(٣) في الأصل « معدا » .

(٤) في الأصل « المباشرين » .

(٥) في الأصل « وبلغوا » بقصد يد اللام وهو همجير مصري دارج .

فأرسل السلطان في إثر عبد الباسط إلى السبرج قرأجا العمري^(١) الوالى فترع جميع ما عليه من الثياب حتى العمامة واليس غيرها وأحضرها إلى السلطان ، ووجد معه قطعة أديم في عمامته فسئل عنها فقال إنها من نعل النبي صلى الله عليه وسلم ، ولما أراد الوالى أخذها منه نهش منها قطعة بأسنانه وابتلعها في جوفه ، وأخذوا خواتم إصبعيه وأوراقا فيها أدعية ونحو ذلك ، وأخبروا السلطان بما وقع من قصة الأديم ، فردّها إليه وكذا فلهذه .

وفي أمسه الذى هو العاشر: قدم الأمير إينال الأبرود نائب صفد، ونزل في البيت الذى كان السلطان الملك الظاهر ساكن فيه [وهو] المجاور لبيت الأمير تهرباى رأس نوبة، وصحبه الأمير طوغان نائب القدس والأمير طوخ أتابك العساكر بغزة، وقد انتقل إلى مقدمة مغلباى^(٢) الجقمقى بالشام فخلع عليهم، وأركبوا خيولا بسروج ذهب وكنايش زركش، وهم في خدمة الأمير إينال الأبرود .

يوم السبت ثالث عشره الموافق له أول مصرى : نودى على البحر بزيادة خمسين إصبعا لثمة أربع عشرة ذراعا وإصبعين ، وهذا أمر عظيم ، ولكن جرى عرس النيل ، وقف الحمد والشكر .

(١) هو قرأجا العمري الناصرى فرج ، وقد ذكر المصاوى أنه ألام في الجنة حتى استقر به جده فى وهو خاصكى فى ولاية القاهرة عرضا من مرداوش الأشرقى ثم عزل ثم أعيد إليها مرة أخرى بعد عزل علاء الدين بن الطلائى فى شوال سنة ٨٤٢ ثم نفاه جقمقى ، وكان موته سنة ٨٧٠ هـ ، انظر الضوء اللامع ٦ / ٧٢ .

(٢) هناك أكثر من واحد يسمى كل منهم بمغلباى الجقمقى ، وكلهم غير الذى يمتز به المصرى فى المن ولكن المقصود هو مغلباى الجقمقى جقمقى الأرفون شامى .

وفي هذا الشهر ارتفعت أسعار الغلال فأبيع القمح كل أردب بمائة وتسعين درهما بعد مائة وأربعين درهما ، والشعير أبيع بمائة وخمسين الإردب بعد ثمانين ، والبقول بمائتين الإردب بعد مائة درهم . وطعمت أنفس الناس في شراء الغلال خوفا من أن يفلو بسبب أن أكثر الأراضى كانت شراقى في السنة الماضية وبما وقع من الفساد من الفار ، وبما وقع في الصعيد من الفتن ورعى أراضيا المزروعة ، فإطاف الله سبحانه بالبلاد والعباد ، وأجرى النيل جريا مريحا كثيرا ، وانكسرت قلوب الخزانين للغلال ، وأطمأنت قلوب العباد فكفوا عن طاب الغلال ، فسبحان اللطيف الخبير ، المتصرف بغير وزير ولا مشير ، لا إله إلا هو .

• • •

وفي هذه الأيام رسم السلطان لصاحب الشرطة بنقل الأتربة التي اجتمعت في الرملة ، فنقلت إلى الكيمان .

• • •

رابع عشره : رسم السلطان للامير أسديغا الطيارى بإحضار المسجونين من نهر اسكندرية وهم مصفدون في الحديد إلى باهوس ، ويسلمهم إلى أرباب الادراك ليذهبوا إلى القلاع التي في البلاد الشامية ، ما خلا قراجا [الحقة في الأرطون شاوى] الذى كان أحد الأمراء المقدمين فإنه يدعه بسجنه لأنه أوعده بخير ، فأخذ المذكورين وسلمهم لمن أمر بتسليمهم ، وهم : الأمير جانم أمير آخور كبير ، والأمير إبنال الذى تقدم ، وطى باى أمير طبابخانا وجكم وبيبرس خال الملك العزيز

(١) الوارد في إنباء الفهر (ج ٤) أن السلطان رسم بارسال الملك العزيز يوسف بن الأكراف إلى الإسكندرية على طريق البر وذلك بصحبة أسديغا الطيارى لإسجن بها ، كما أمر في الوقت ذاته بنقل الأمراء المسجونين بالفهر إلى قلعة صند ، ثم « بطل العزم عن سجن العزيز واستمر نحو بل الأمراء . »

وتسم ويشبك الدردار وتنبك الفيمى ويشبك ويرم نجاً [أمير مشوى]
وأزبك نجاً^(١) .

وفي هذا اليوم توجه الأمير قانبغاى البهلوان نائب صفد إلى عمل ولايته وكفاله بعد أن حصل له من المقام الشريف إنعام كثير وإقبال عظيم .
ثامن عشره : الذى هو الخميس الموافق السادس من مسرى زاد الله بكرمه فى ماء النيل عشرة أصابع ، فوفى الله وزاد على الستة عشر ذراعاً أصبعين ، وهذا من المحاسن والمآثر والنواذر ، فرمى السلطان للأمير يشبك [السودونى] بالتوجه لتخليق المقياس وفتح فم الخليج على العادة ، فركب فى عدة من مماليكه والخاصكية والأمراء العشرات حتى عدا فى بحر النيل إلى المقياس نخلقه ، ومُدت له المدة على العادة ، وركب فى مركب آخر وتوجه إلى السد ففتح فم الخليج ، وأخلع على والى القاهرة ومن له عادة بالخلع ، مثل أولاد أبى الرداد والرؤساء وغيرهم ، ورجع إلى السلطان فأخبره بذلك فأخلع عليه ونزل إلى داره ، وحضر الأمير أسنبغا الطيارى فى خلال هذه الأيام بمن معه من المسجونين فى اسكندرية إلى بلبيس وعدتهم أربعة عشر أميراً ، وإنما أقول حضر الأمير أسنبغا الطيارى فى خلال هذه الأيام لأن المؤرخين اختلفوا فى يوم حضوره ، فقال قاضى القضاة بدر الدين العينى : « وفى يوم الخميس الخامس والعشرين من صفر حضر الأمير أسنبغا الطيارى أحد المقدمين بالديار المصرية بمن معه من الأمراء المحبوسين فى الإسكندرية » ، وقال الشيخ تقي الدين المقرئى : « فى ثانى عشرية قدم الأمير أسنبغا الطيارى بمن معه من المسجونين بالإسكندرية إلى بلبيس » . انتهى كلامهما رحمهما الله .

(١) راجع فى تحفة هذه الأسماء النجم الزهرة ١٠٤ / ٦ .

ورسم السلطان بإطلاق يرم نجا من السجن والحديد، لكنه يتوجه إلى طرابلس متفيا ، وأخرج السلطان من برج قلعة الجبل أميرين فضمهما إلى الثلاثة عشر أميرا الذين حضريهم الأمير أسبغا الطيارى ، فرسم بسجن سبعة منهم بقاعة صفد عند ناعها المقر الجمالى سيدى يوسف الأزدمرى ، والد سيدنا ونخدومنا وجارنا ونادرة أولاد الناس المجلس الصامى إبراهيم حفظه الله ورعاه ، وأفاض عليه من الخير وبلغه مناه .

وهذا الشاب أجمع أهل مصر وصفد على كرمه مع انشراح خاطره وبشاشته وحسن خلقه ومراعاته لأصحابه وعرفاته بما ينفع دنيا وأخرى .

و [أما] الأمراء الذين مجنوا بصدد فهم : الأمير إينال [الأبو بكرى الأشرفى] الذى كان دوا دارا فى الأيام العززية وانتقل إلى التقدمة فى الأيام الظاهرية ، وهل باى [المشد] شاد الشراب خاناه وأمير طبليخاناه ، وقانى بك [الإينالى المؤيدى] القيسى ، وأزبك نجا وجرباش [مشة سيدى] ، وحزمان وقانبابى اليوسفى ، وسفرهم الأمير سمام [الحسنى] أحد العشرات ، وكلهم فى القيود الحديد ، وثلاثة أخر إلى قلعة الصببية ليسجنوا بها وهم الأمير جانم أمير آخور ، وأبو يزيد^(١) خال الملك العزيز ويشبك بشق^(٢) وسفرهم ، وخمسة آخرون معهم

(١) أوردته النجدة الزاهرة ٦ / ٤٠٥ س ١٢ باهم « بايزير » لكن إذا رجعنا إلى كشف الأعلام لنفس المصدر وجدنا عبارة « بايزير من ليرة نوروذ » ، نفس المرجع ج ٧ ص ٨٧٥ س ١٠١ . ثم فى السطر لثالى « بايزيد من بابا » ، أما « أبوزيد » فلم يرد فى هذا المرجع إلا مقصودا به بايزيد بن مراد بك بن أرخان بن عثمان .

(٢) كلمة غير واضحة القراءة فى الأصل ، وقد أثبتنا ما بالمتن بعد مراجعة النجوم الزاهرة

لبسجنوا في قلعة المرقب وهم : أربك البواب وجكم خال الملك العزيز وتم الساقى
ويشبك الفقية الذى هو من صفر نجا حتى لا يشبهه بالأمير يشبك الفقيه الذى
[كان] هو دوادارا كبيرا في أيام الظاهر خشقدم وجانى بك قلعسيز وإبنال أخو
قشتم [المؤيد] وسافروا في أنمس ما يكون من الهيئة القبيحة والفظيحة .

تاسع عشرين هذا الشهر : نقل المقر الزينى عبد الباسط من البرج إلى موضع
عال مرتفع على مكان يجلس فيه نائب القلعة مطل على المدرج وينظر إلى بعد
المصحراء ، وقد أوعد بكل جميل من السلطان بعد أن كان أوعد بأشياء من
العقوبة ، والله الحمد .

سأخه : الموافق لثامن عشر مصرى زاد الله في نيل مصر ثلاثة أصابع فتم بهم
تسع عشرة ذراعا وأصبحت من عشرين ذراعا ، وهذه زيادة قليلة الوقوع في ثامن
عشر مصرى ، والله الحمد والشكر .

• • •

شهر ربيع الأول

أهل بيوم الأربعاء .

سادس : خلع على الأمير طوخ مازى نائب غزة وعاد إليها بعد أن أكرم
وقرب ، وأنعم عليه بجملة من الأموال والخيول .

عاشره : نودى للناس بالسفر إلى الججاز محبة الأمير والناظر المتوجهين إلى
مكة في رجب . فصروا بذلك سرورا عظيما .

وفيه توجه محمد الصغير الكاشف بالوجه القبلى ومعه عدة من الممالك والبلاصية^(١)
ليملكوا أسوان ، وأنفق فيهم الذهب وفرق عليهم السلاح من الزرد خاناة .

ليلة السبت التى هى حادى عشره : سقر الملك العزيز يوسف بن الملك
الأشرف برسباى من مجننه بالقاعة بعد ما أركب فرسا ومعه عدة من الخاصكية
المؤبدية وعدة من الظاهرية بالحقيقية وقد احتاطوا به كما يحتاط الخاتم بالإصبع ،
فأنزلوه الحرافقة ومضوا بها فى البحر واكلوا به عدة من الممالك مع الأمير جاني بك^(٢)
القرمانى ليحفظ به إلى حين يودعه بسجنها بعد أن رسم أن يرتب له من أوقاف^(٣)
العزيز ألف دينار لكونه مسفروه .

وتوجه معه لخدمته من الجوارى ثلاثة ، وحمل له من أوقافه مال لصرفه
طيه بحسب ما يقتضيه الحال . وقدر له على أوقافه ألف درهم فى كل يوم ،
واجتمع مدة من جوارى بنته وأمه فى هذه الليلة وصرن يتعن ويتدن وهن^(٤)
بين أهدى الخليل ، ثم عدن بعد انحدار مركبه فى البحر إلى تربة والده الأشرف
وتربة والدته جليان ، فعملن عزاء مهولا .

(١) صرف بوبر Popper « البلاصى » بأنه جندى جرت العادة أن يكون فى خدمة الكاهن

ومهمة جمع الضرائب ، انظر النجوم الزاهرة 20 - 18 ، P. xiv ، Vol. VI ، Editor's Note

(٢) كان نقله إلى ساحل بولاق حيث أنزل فى الحرافقة .

(٣) هو جاني بك القرمانى الظاهرى برفوق ، وقد كتب له السلاة بعد الأمر بنوسطه زمن فرج

ابن أستاذة ، وحينذاك توجه إلى بلاد ابن قرمان فعرف بالقرمان ومن العجب أنه أحد المجردين إلى
بلاد ابن قرمان ، ومات سنة ٨٦١ هـ .

(٤) فى الأصل « جواريه وأمه » .

سادى عشره : خلع على شمس الدين أبى المنصور^(١) [القبطى] كتاب الللا
واستقر ناظر الإصطبلات عوضا عن زين الدين يحيى^(٢) [بن عبد الرزاق الأشقر]
قريب ابن أبى الفرج وقد سمي فيها ، ووعده بما يحمله للخزائن الشريفة .

يوم الأحد ثانى عشره : حمل المولد النبوى — على صاحبه أفضل الصلاة
والسلام — بين يدى الساطان بالحوش ، واجتمع الأمراء والعساكر والقضاة
والفراء على العادة ، وعمات المدة العظيمة والمشروب .

وفى ثامن عشره : رسم بنفى عدة من المماليك الأشرافية إلى البلاد الشامية ،
وبرز المرسوم الشريف أيضا بنفى القاضي ناصر الدين الشافعى الحنفى وولده الكبير
خير الدين [محمد] والقاضى عز الدين البساطى المالكي والترسيم عليهم إلى قوص^(٣)
وذلك بسبب ما شكاه الناس من أحكامهم الجائرة ، فشُفع في عز الدين البساطى
فأعفى ، وتوجهوا بالشافعى وولده . ولا يظلم ربك أحدا .

وفى سابع عشره [وهو] خامس أيام النسيء : نودى بزيادة لصبح لتتمه
عشرين ذراعا ، وهذه الزيادة قبل النوروز مما يتدر وقوعه ، والله الحمد .

(١) وكان يعرف أيضا « بالوزة » وهذا ما سماه به أيضا الصيرفى فيما بعد ، بل أن السخاوى سماه
في الضوء اللامع ١٠ / ٥٥٨ « بابن كاتب الورشة » ، والصحيح أنه هو « الوزه » بدليل قول
أبى المصنف حين عرض لناظر الاسطبل السلطانى بعد عزل زين الدين يحيى الأشقر قريب ابن أبى
الفرج فقال معرضا بالآخر « رأى فخر أو سابق ناصه لمن يتولى بهذا الوزه » .

(٢) هو يحيى بن عبد الرزاق القبطى ويعرف بالأشقر ويقرب ابن أبى الفرج ، وقد مارس الخدمة
في الديوان على أيدي الكتاب القبط ، وقد كثرت ديونه لاستيفاء حاجات الديوان المفردة ، انظر
ترجمته بالتفصيل في الضوء ١٠ / ٩٨٣ .

(٣) هو ناصر الدين عمر بن محمد بن موسى بن عبد الله الحنفى وكانت وفاته سنة ٨٥١ ، أما
ابنه خير الدين فكانت وفاته سنة ٨٧٣ هـ .

(٤) في الأصل « عليهما » .

ووصل الخبر بأن عدة من الفرنج في أربعة شوان قاربوا ثغر رشيد واختطفوا بقرا ونحما وغير ذلك ، فرسم للأمير شاد بك الظهري طاهر وللأمير أسدبغا الطياري وهما من المقدمين الأوف أن يتوجها لدفع هؤلاء الكفرة ، وأنعم على كل منهما بخمسمائة دينار ، فركبوا السفن بعتنهم وعددهم وانحدروا في البحر . فأول الطياري فرمى بالنفط والمكاحل على الفرنج فعاد الرمي على مركبه فأحرق كثيرا من الآلات وبعض الناس وكلدوا [أن] يهلكوا حتى أن أسدبغا الطياري ألقى في البحر من مركب صغير وسار .

وفي العشرين منه : حضر يبرص [بن نعيم] إلى أمير المؤمنين المعتضد بالله أبي الفتح داود ، وتزأى عليه وتلقى بأذيا له بسبب هروبه من السلطان ، وصحبته الأمير يبرص بن نعيم وشفع فيه ، فقبأت شفاعة ولم يحدث عليه سوء .

وفي العشر الثالث من هذا الشهر : رسم للقاضي زين الدين [عبد الباسط] أن يتوجه إلى مكة المشرفة بأهله وأولاده وحريره وأخذ في حياة السفر .

وفي هذه الأيام وردت طالعات الأمير آقبا التمزأى نائب الشام مضحونها شكواه على بهاء الدين محمد بن يحيى قاضي القضاة وكاتب المر بدمشق ، وأنه ظلم أهل المدينة ، فرسم بعزله وإخراجه من دمشق إلى القدس ، ثم رسم له بنظر الصلاحية بالقدس وتدريسها عوضا عن عز الدين المقدسي ، ورسم للأمير يابغا الجسر كسي رأس نوبة أن يتوجه للشام ويكشف عن قضية ابن يحيى وغيره من أرباب الوظائف .

ووصل الخبر أن الأمير آقينا التركاني الناصري نائب الكرك لما قدم عليه جابر أمير بنى عقبة وهو لابس الخلعة السلطانية من الأبواب الشريفة نزعهما عنه وقتله .

وفي سابعه : خُلع على القاضي زين الدين بن السفاح خلعة الرضا لأنه قدم قبل هذا مقدمة سنية قيمتها خمسة آلاف دينار ، وكان قدومه القاهرة في تاسع عشره ، وقدم لأرباب الوظائف ، وتكاف كلفة كبيرة فساعده ، ورسم لمسيح نفر من المماليك السلطانية بالسفر في خدمة القاضي زين الدين عبد الباسط إلى مكة حفظا لحنايه ، وأقيم عليهم رأس متهم .

• • •

شهر ربيع الآخرة

أهل يوم الجمعة : خلع فيه على شهاب الدين أحمد بن العجلوني موقع الأمير أركاس الظاهري الدوادار الكبير كان ، واستقر كاتب المر بدمشق عوضا عن [بهاء الدين محمد] بن ججي بحكم عزله لما صدر عنه من الموجب لذلك ، ورسم بإعادة نظر الصلاحية لعز الدين عبد السلام وكذا تدريسها من ابن ججي ، وأن يحضر هو إلى القاهرة ، ورسم لصلاح الدين خليل بن محمد بن محمد بن محمود ابن السابق^(١) كاتب مرحمة أن يستقر ناظر الجيش بحاب عوضا عن صراج الدين عمر بن أحمد بن السفاح .

(١) في الأصل : ابن سابق . وقد أمبنا ما بالمتن بعد مراجعة ترجمته الواردة في الضوء اللمع ٧٦٧ / ٢ حيث قال « يعرف بابن السابق » وكان مولده بمحامة بعد سنة ٧٨٠ هـ وكانت وفاته سنة ٨٥٩ هـ ، أما المراج بن السفاح فقد ولد في سنة ٧٩٥ هـ بحلب وكثر دخوله القاهرة ، وقد وصفه السخاوي في الضوء ٢٣٠ / ٩ بأن « اشتغاله بالعلم كان قليلا » « وكان عارفا منه » « وكان موته سنة ٨٦٦ هـ » .

ثانيه الذي هو يوم السبت: خلع على زين الدين بن السفاح واستقر ناظر الجليش بدمشق عوضا عن جمال الدين يوسف بن الصفي الكركي .

وفيه - وهو رابع عشر توت^(١) - انتهت زيادة النيل إلى عشرين ذراعا وعشر أصابع .

سابعه : أنفق السلطان في الممالك المجزئين إلى مكة المشرفة صحبة القاضي عبد الباسط خمسين أشرافا كل واحد ، سوى الخيول والجمال .

وفيه خلع على الشيخ شمس الدين نجم بن إسماعيل بن محمد الوثاني واستقر في قضاء القضاة الشافعية بالشام عوضا عن البهاء بن حمي بسؤال السلطان له في

(١) في الأصل دسري، ولكن يستدل من جدول سنة ٨٤٣ في التوفيقات الإلهامية ، ٤٢٢ مل أن د الجمعة أول ربيع الثاني يوافق ١٣ توت سنة ١١٥٦ ق (١١ - سبتمبر ١٤٣٩ م) . هـ ٥٠ - ولما ورد في نفس المرجع والصفحة أن غاية فيضان النيل بمقياس الروضة كانت قيراطا وعشرين ذراعا .

(٢) فسر ابن حجر سبب هذا التعيين بأنه وردت إلى السلطان مطالعة من نائب الشام تنص على الشكوى من القاضي الشافعي والحنفي ، فلم يكن من السلطان إلا أن مرسلها . ما . وكان مرسله بهاء الدين بن حمي من كتابة المر بدمشق ومن قضاء الشافعية بها ، واستقر في قضاء الشافعية بها مكانه الشيخ الوثاني . أما قضاء الحنفية بدمشق فتولاه بعض المصريين . وكان الشيخ محمد بن إسماعيل ابن محمد بن أحمد الوثاني صديقي الأصل وإن كان . ولده في بساين الوزير من ضواحي القاهرة سنة ٧٥٨ ، وتعلم علوم عصره من حفظ القرآن والعربية والفقه والنحو ثم كبر فكتب بالشهادة ولكنه ما لبث أن تركها ونصدي للاعتقال والإفادة ، ودرس بالصلاحية بالقدس ، ثم اختاره بفتح قضاء دمشق . فأجاب بهد شدة تمنه واختفائه ، على حد قول السخاوي ، وكان الوثاني شديدا بالجنس على كرامة المنصب حتى إنه لما عاد لقضاء دمشق للمرة الثانية عاد إليه بهد . تمنع وتعالى واشتراط به لإعادة ما أخذ من القاضي من الرغائف ، فأجرب .

ذلك، وأنعم عليه بخيل وبغال وجمال، ورسم للقاضي كاتب السرب تجهيزه والقيام بكلفته .

ومولد الشيخ خمس الدين في شهر شعبان سنة ثمان وثمانين وسبعمائة ، بقرية من أعمال الفيوم تسمى وفا ، ثم نشأ وقدم الفيوم فاشتغل بالعلم من عام سبع وثمانمائة ، وكان بارعا في الفقه والنحو ويتكسب من الشهادة وتعملها زمنا طويلا ، ثم صار له شهرة ، ونسب وارفع قدره فتصدى للاشتغال ، فأقبل عليه الناس وصحب جماعة من أعيان الدولة الأشرفية ، منهم الأمير جقمق ، فلما تسلط تردد إليه ولازمه في مجلسه حتى ولاء الشام - كما قدمنا ذلك - بغير سؤال ، ونعم ما صنع جقمق - رحمه الله - فإنه كان عالما خيرا دينا .

يوم الأحد عاشره : استدعى السلطان أولاد القاضي زين الدين عبد الباسط الثلاثة ، فأخلع كل أبي بكر^(١) - الذي هو أكبرهم - كاملية مخمل بسمور ، والاثنين بحريز بقاقم ، وشقوا المدينة ودخلوا دورهم مسرورين فرحين .

ثاني عشره : استدعى السلطان القاضي زين الدين عبد الباسط ، و [كان] رسوله الذي استدعاه [هو] الأمير قانباي الجركسي ، وكان طلبه من سجنه بعد

(١) كان مولده سنة ٨٢٤ رنشاء أبوه منشئة ملهية طيبة فأنراه كثيرا من كتب اللغة والفقه ، وإذا كانت قد نزلت به مله الذكبة بسبب غضب جقمق على أبيه فإنه سرعان ما استرد مكانه حتى أنه في زمن الأقرع قانباي تحدث في الجوال الشامية والمصرية معا ، وقد ذمه السخاوي (الضم ١١٠ / ١١٠) فقال في ميارة : « كان زائد الإصراف على نفسه وأهبا في تقرير الأطراف وذوى السفة ، نافرا من الفقهاء والطلبة ، مظهرا مقت من لا يخاف جهده المذنبون منهم ، بذى الصان وكان يرعى بأمر فظيع » ، وكانت وفاته سنة ٨٨٦ .

الظهر، فدخل في جمع كبير من أعيان الدولة إلى السلطان فأكرمه وأجله وعظمه وبالغ في تعظيمه، وأخضع عليه وعلى مملوكه الأمير جاني بك الأستاذار كان ، ونزل من القلعة وقد ركب في خدمته أعيان المملكة ، فاجتمع أهل القاهرة ومصر لرؤيته فكانت المدينة أعظم من يوم المحمل فرحاً به وبخلاصه، فلم يتوجه إلى داره وإنما توجه إلى تربته بالصحراء ، ليتوجه لسفر الحجاز بأولاده ونسائه وأتباعه وغلماؤه، وذلك بعد أن حمل للذخيرة الشريفة من لثقة خاصة ما تى ألف دينار وخمسين ألف دينار ، ومن الجواهر — كاللؤلؤ الحب الكبير والقطع البلخش والقطع المس والتحف — أشياء لا يحصر قدرها لعظم شأنها ، وكذا من الخيول والمجن والجمال ، وأما الفلال فنحو الثلاثمائة ألف إردب غلة . وكفاه الله سوء ، ودفع عنه بهذا المال فلم يسمع شيئاً من الأشياء المكروهة . وهو في غضون هذا الأمر يسترد إليه أعيان المملكة كالمقر الجمال البارزى وبقية المباشرين وأمراء الدولة ، وهو في غاية ما يكون من الشهامة والفضامة ، حتى قال الشيخ نقى الدين المقرئى : « لا أعلم أحداً رأى من الإجلال والاحترام في أيام نكبته ما رآه » ، وقدم له الأعيان من المباشرين وأمراء الدولة : الأموال والخيول والجمال والسكر والحلوى وغير ذلك ، وساعده — الشيخ شمس الدين والكاتب^(١) — في الباطن والظاهر، وكذا الشيخ ولى الدين السفطى وكذا من الأمراء عدة ، منهم الأمير قانباى الجركسى ، وما يمكن من نزول القلعة إلى أن حضر إليه قاضى القضاة بدر الدين التنبسى المسالكى وأشهد عليه

(١) كان مما أكرمه به السلطان أنه أخضع عليه خادماً الرضا ، وهو جبة مموّر ، كما أذن له بالسفر إلى مكة .

(٢) يقصد الصيرفى بكلمة « الكاتب » نفسه ، فإن صرح ذلك كان هذا دليلاً على اشتراكه — بصورة أو بأخرى — في أحداث هذه الفترة .

بمضوره أن جميع ما حمله من الأموال وما أخذ منه من الغلال وما قدمه من
التحف والخيول والهجين والجمال والبغال : الكل من مال السلطان ويستحقهم
بيت المال من ذمته ، فحكم بذلك ، والله الولي والمالك .

ثالث عشره : عزل شمس الدين نصر الله الوزه كاتب الأمير جوهر
اللالا من نظر الاصطبل السلطاني بعد أن حمل مما ألزم به سبعائة دينار وصمى
في الوظيفة ، وقد وعد بمال تاج الدين محمد بن نور الدين على بن القلانسي
الفوى ، فقبل وأخلع عليه صديعة يوم الجمعة وقت رحيل القاضي عبد الباقط
من تربته بالصحراء ونزل ببركة الحاج وهو في جمع عظيم وركب جسم من
مماليكه وغلمايه وأصحابه وأتباعه ، والخمسين مملوكا من المماليك السلطانية الذين
أنفق عليهم ، ثم استقل بالمسير في يوم الاثنين ثامن عشره .

خامس عشره : عزل ناصر الدين محمد بن أحمد بن سلام من ولاية دمياط
وسببه أن جماعة من المطوعة ركبوا البحر يريدون الغزاة ، فساروا من دمياط حتى
وصلوا على بيروت فأرسوا بها ، وهم في ثلاثة مراكب ، وقد اجتمع عليهم عدد
كبير من المجاهدين ، وإذا بمراكب الفرنج قد وصلت مشحونة من أربعة
مراكب ، فاقتتلوا معهم قتالا شديدا حتى استشهدوا بأجمعهم ، ولم ينبج منهم إلا
طائفة البحارة لأنهم ألقوا أنفسهم في البحر ، واستولى الفرنج على مراكب
المسلمين وما فيها وذهبوا ، فوصل الخبر إلى أهل دمياط وإذا بأهل القتل قد
ناحوا وصرخوا وأظهروا العزاء والنحيب والبكاء والماتم ، بحيث أن هذه

المصيبة عمت أهل البلاد بأمرهم، فانتدب شخص من نصارى دمياط وتجارها، فإنه رأى ما دخل على الناس من المصائب فلم يلتفت لمساهم فيه وعمل فرحاً، وطبخ فيه عدة ألوان من الطعام، وجمع عليه عدة من المنافقين، وأظهر المسرة بما وقع في المسلمين والشماتة بهم، وكان قبل هذا متحماً عند أهل دمياط بأنه يكاتب الفرنج ويفريهم على ضرب المسلمين ويؤلبهم عليهم ويخبرهم بعوراتهم، فلما رأى عوام دمياط فعل هذا النصراني وشماتته بهم ومسرته وإظهار ذلك وثبوا عليه وقبضوه وأخرجوه وأدعوا عليه عند القاضي بأمور، وأقاموا عليه بيعة توجب بإرافة دمه، وما بقي إلا أن يحكم القاضي. فلما تيقن [النصراني] أنه هالك أظهر الشهادتين من لفظه، ورعى عمامته الزرقاء ولبس عمامة بيضاء، وانتصب ابن سلام لمساعدته بسبب ما قد وعده به، فخلصه منهم، فضج العامة^(١) وتعمصوا وقتلوا النصراني الأسلمى وحرقوه في النار، وهرعوا إلى كنائس النصارى فنهبوا ما فيها، فتعاقب ابن سلام وانحرف وانزعج، وزاد حنقه وكتب إلى السلطان وإلى ناظر الخصاص وإلى أعيان المملكة وشنع، وقال إن التجار والعوام كسروا حرمة السلطان، وقتلوا رجلاً نصرانياً بعد أن أسلم، ونهبوا كنائس النصارى وقد تعطل المستخرج، فاحتد ناظر الخصاص وازداد غضبه وأعلم السلطان بما جرت به الحال، فغضب السلطان على أهل دمياط وجهز ثلاثين مملوكاً مصحبة ببعض الأشراف لممسكوا تجار دمياط وأعيانها فدخلوها وقد سبواهم الخبر، فهرب غالب أهلها، وتركوا دورهم ومن ليس له قوة على الفرار.

(١) في الأصل « وأوا » .

(٢) في الأصل « فضجوا » .

هذا ومكائبات ابن سلام تتواتر بتحريرىض السلطان على أخذ أموال التجار من دمياط، حتى أن السلطان عنزم على الفتنك بهم، ولولا لطف الله تعالى وجماعة أعيان المملكة [أنهم] صاروا يطغنون الفتنة ، و يقبلون أيادى السلطان ويسألونه ^(١) في الصفح عنهم والعفو حتى رجع من قتلهم ، واتضح له الأمر وعرف الخبر ، فرجع عما كان اعتزم عليه وعزل ابن سلام ، والسلام .

خامس عشرية : وصل أحد حجاب دمشق ^(٢) وعليه سيف الأمير آقبا التمرزى وأخبر بموته بلخاة ، وذلك أنه لعب الرمح في الميدان وطال لعبه هو والمماليك ، ثم استند إلى جانب حائط وطلب ماء يشرب ، فلا ندرى أشرب أم لا .

سادس عشرية : رسم للأمير جالبان الكشغافوى نائب حلب باستقراره في نيابة الشام وعين مسفره الأمير دولات باى الدوادار الثانى ، ورسم للأمير قانباى الحزاوى نائب طرابلس بنيابة حلب عوضا عن جالبان [الكشغافوى] ، وعين

(١) في الأصل « ورسأله »

(٢) هذا الحجاب هو الأمير تراز المازى ، راجع في تحقيق ذلك أبا المحاسن : النجوم الزاهرة ١٠٧ / ٧ ص ٩ ، وكان تراز لما قد استقر حاجبا بدمشق في السنة الماضية ، فلما كانت هذه السنة (أى سنة ٨٤٣) أصبح مقديما بها ، وكانت وفاته سنة ٨٤٨ ، راجع عنه البخاوى : الضوء اللامع ١٥٥ / ٣ .

(٣) هذا تعبير يستعمله الصيرفي بمعنى أنه دخل وحل يده سبب الراحل .

(٤) هناك كثيرون ممن يسمون « بدولات باى » ولكن المقصود في المتن هو دولات باى الجركى الممودى المازى الذى ترجم له البخاوى في الضوء اللامع ٢ / ٨٢٧ ، وذكر أن ابن الظاهر جقق جملة دوادارا ثانيا في أوائل مبادرته ، وكانت وفاته ٨٥٧ ، وقد ترقى دولات باى الجركى الممودى المازى فى هذا فى الخدم السلطانية فصار أمير حاج الحمل الأول سنة ٨٢٩ ، ثم أصبح أمير مائة مقدم ألف فدوادارا كبيرا .

مسفـره الأمير أرنـبغا الناصـرى البونـسى ^(١) أحد رؤوس النوب ، ورسم للأمير برسباى [الناصرى] حاجب الحجاب بالشام أن يستقر فى نيابة طرابلس ، وعين مسفـره الأمير سودون المـحمدى [المؤيد شيخ] المعروف بأيمـكـجى ^(٢) (وقيل بالشين عوض الجيم) وأن يستقر حاجب الشام الأمير سودون النوروزى حاجب حلب ، وأن يستقر الأمير سودون المؤيدى حاجب حماة فى المجوبية الكبرى بحلب ، وأن يستقر الأمير جمال الدين يوسف نائب نحر تبرت المعروف بابن قلندر فى نيابة ملطية عوضا عن الوزير خليل الذى كان نائب سكندرية ، ورسم لخليل المذكور أن يستقر أحد الأمراء المقدمين الألف بدمشق عوضا عن الأمير الطنبا الشربى ، ويستقر الشربى أتابك حلب عوضا عن الأمير قطج [من تمرار الظاهرى] ، وأن يحضر الأمير قطج إلى القاهرة ، وجهزت نقاليدهم وتشار يفهم فى صابع عشرين ، وخلع على المسفرين المذكورين فى هذا اليوم .

وانتمت زيادة النيل إلى يوم الثلاثاء - أعنى ثبتت - سابع عشره الموافق له ثامن بابه - سبع أصابع من عشرين ذراعا وهذا لم يعهد من عدة سنين أن زيادة تثبت على هذا التاريخ من شهور القبط .

وذكر الشيخ بدر الدين العيني فى تاريخه أن الأمير قطج أتابك العساكر بحلب حضر إلى القاهرة .

(١) منطوق هذا الامم فى الضوء اللاع ٨٤٠ / ٢ بضم الهزة وإن لم تكن هذه هى ترجمته ، على أنه هو أرنبغا البونسى الناصرى فرج الذى صار أمير عشرة ورأس نوبة زده الألف برسباى وحمله جمعى من جهة البلاغات ومات سنة ٨٥٧ ، انظر أيضا الضوء اللاع ٨٤٢ / ٢ .

(٢) كان موصوفا بالاجاعة وحسن السيرة وسلامة الإطمان والحشمة والكرم ، ومات سنة ٨٥٢ ، انظر الضوء اللاع ١٠٨٥ / ٣ حيث عرف الأيمـكـجى « بالخباز » ، وانكـه فى حوادث الدهور ، ج ١ ص ١٨٦ « أيمـكـجى » .

يوم الجمعة سلخه : خُلع على محمد الصغير نديم السلطان واستقر في ولاية دمياط
على عادته عوضاً عن ابن سلام .

• • •

شهر جمادى الأولى

أهل بيوم السبت .

فيه أشهر النداء : من أراد التوجه إلى مكة فليتجهز بحبة الأمير^(١) الناظر في
نصف رجب .

عاشره : برز المرسوم الشريف للأمير شهاب الدين أحمد بن الأمير علاء الدين
على بن الأمير إينال أن يتوجه لقتال عربان بل الذين هم بدرج الحجاز، وعين
صحبه خمسون مملوكاً .

خامس عشره : استقر الأمير مازى [الظاهرى برقوق] أحد الأمراء المقدمين
الألوف بالشام في نيابة الكرك عوضاً عن الأمير آقبا [من مامش] التركمانى
[الناصرى] ، بعد أن رُسم بالقبض عليه وسجنه بقلعة الكرك لما صدر منه من
الذنب الشنيع^(٢) .

وفيه خُلع على الأمير محمد الصغير والى فوص واستقر نائب الوجه القبلى
عوضاً عن أركماس الجاموس .

يوم الخميس الثالث عشر منه : خُلع على الأمير شادبك [الحكى] أحد
المقدمين الألوف بالديار المصرية واستقر أمير الحجيج بالقاهرة .

(١) كان الأمير إذ ذاك هو شادبك الحكى .

(٢) لم تطل ولاية آقبا من مامش لنيابة الكرك حيث قوض عليه لتعاونه الحرة، وكانت وفاته في

هذه السنة بعد قليل من إطلاق مراحه من حبسه بقلعة الكرك ، راجع الضوء الامع ٢ / ١٠٠٩ .

سابع عشره : حضر صاحب سكندرية وعليه سيف الأمير بلبغا البهائي نائبا .

عشرينه : خلع على الأمير أسنبغا الطيارى أحد المقدمين الألوف بالقاهرة واستقر في نيابة سكندرية واستمر إقطاعه بيده^(١) .

ثاني عشرينه : مافر الأمير أسنبغا الطيارى إلى محل ولايته بالاسكندرية .
خامس عشرينه : برز المرسوم بالإفراج عن الأمير قراجا الأشرفي وأن يحضر إلى القاهرة ليستقر أميرا كبيرا بحلب عوضا عن الأمير قطعج .

* * *

شهر جمادى الآخرة

أهل بيوم الأحد :

في خامسه - قيل في سادسه - ووصل رسول القان معين الدين شاه رخ بن تمرلنك ملك المشرق وأنزلوا في بيت الأمير أيتمش المجاور للجامع مرور، وأجرى عليهم من الرواتب ما يكفيهم .

وفي ثامنه : قدم الأمير قراجا الأشرفي من سجن اسكندرية فخلع عليه واستقر أتابكيا بحلب ، وتوجه لها في ثاني عشره .

وفي ثاني عشره : أحضر رسول القان شاه رخ بين يدي السلطان في القصر وعليه كتاب مضمونه أنه بلغه موت الأشرف وجلوس الملك الظاهر على تخت

(١) كان إقطاعه مقدمة ألف بمصر ، راجع للنجوم الزاهرة ٧ / ١٠٨ ، ص ١٦٩ .

(٢) الوارد في النجوم الزاهرة أن رسول رسول القان شاه رخ بن تمرلنك إلى القاهرة كان أول جمادى الأولى .

(٣) في الأصل « كتابا » .

الملك، فسر لذلك وأراد أن يكون على بصيرة منها ليهادى السلطان، فأكرم وزعم
بكتابة جوابه .

وفي هذا الشهر وصل الخبر أن أصحابان بن قرا يوسف التركمانى صاحب بغداد
حصل بينه وبين يوسف بن دليان أمير العرب بالعراق قتال عظيم، وانهزم فيه أصحابان
أفطع هزيمة، واستمر في هزيمته إلى بغداد فوجدها خرابا يبابا، ولم يبق منها من
أهلها إلا الضعفاء والعاجزون .

عشرينه : قبض السلطان على محمد الدين بن النعمان المصرى كاتب الممالك،
وسجنه بالبرج من قلعة الجبل، وطلب منه خمسة عشر ألف دينار .

• • •

شهر رجب

أهل بيوم الثلاثاء .

فيه خرجت أنفال الأمير قانى بك الممردى أمير الرجبية ومقدم الممالك
المتجردين إلى مكة ونزلوا ببركة الحاج، فتلاحق بهم المسافرون، واستقل [قانى بك]
بالمسير بمن معه من البركة في خامسه .

يوم الاثنين رابع عشره : أدير عمل الحاج بالقاهرة ومصر على العادة في كل
سنة، بل زاد السلطان في عدة الممالك الصغار الذين يلعبون الرمح عدة عما كانوا
عليه في الأيام الأشرفية وزيادة، مع أن حال الناس والمسلمين في هذه الأيام
كان في غاية الأمن والسلامة ولم يحصل فيهم بمحمد الله ^(١) شئ من الشناعات التى

(١) في الأصل « عينا » .

كانت تحصل في أيام الأشرف من فساد الممالك وخطفهم وجورهم ،
والحمد لله .

وفيه — أوفى الذى قبله — وصل سيف الأمير طوخ مازى نائب غزنة ،
واستقر موضعه في نيابة غزنة الأمير طوخ [الأبو بكرى] المؤيدى أحد الأمراء
المقدمين الألف بالشام ، وأنعم بتقديمته على الأمير تمتاز المؤيدى أحد الحجاب
بدمشق ، وأنعم بالحجبة على الأمير برسباى أحد الأمراء الطبلخانات بدمشق .
عشرينه : وصل الأمير دولات باى [المؤيدى الجركمى] الدوادار الثانى
من الشام ، وقد حصل في هذه السفرة أموالاً جمة من سائر الأعيان بها .

حادى عشرينه : عاد الأمير شهاب الدين أحمد [بن على] بن إينال ومن
معه من الممالك السلطانية وبيبرس بن بقر وعربانه من التجريدة التى توجهوا
بها إلى عربان بلى بدرب الحجاز ، وصحبته — على رواية — ثلاثة عشر رجلاً
مسمرين من العرب ، وفي رواية أحد عشر .

فالشيخ بدر الدين العيني ذكر أنهم ثلاثة عشر رجلاً ، والشيخ اتقى الدين
المقرئى ذكر أنهم أحد عشر ، والعلم عند الله . فأشهروا بالعاهرة ووسطوا وذلك
لما صدر منهم من الفعل الفظيع الذى لم يقع للحجاج نظيره ، وهو أنهم أظاروا
عليهم ونهبوا أموالهم وسبوا حريمهم في سنة إحدى وأربعين وثمانمائة ، فاحتاج
السلطان أن قابلهم على صنعهم .

* * *

وأما خبر [أحمد بن على] بن إينال في تحصيل هؤلاء المسلمين وغيرهم
فإنه لما سافر من بركة الحجاج التقي بالشرىف عقيـل أمير ينبع المعزول وكان
قد كتب له السلطان بمساعدة المجردين ووعده بأن يستقر به على عادته إن ساعدهم

على بلى ، فأرسل أخاه ليأتى بالأكابر منهم وكانهم أن يطيعوا السلطان فلم يأمنوا له ، وتوجه هو وابن إينال ومن صحبه من المماليك والعربان حتى دهموا القوم ومسكوا منهم الذين تقدم ذكرهم ، وانهمزم الباقون ، فوقع النهب في خيامهم وبيوتهم ، وحملوا ما استطاعوا حمله ، وخرجوا من أوديتهم ، وتوجه من المماليك السلطانية إلى المدينة الشريفة ثلاثون فارسا عوضا عن المماليك المجردين مع الأمير خشقدم المتقدم ، وقدم من المماليك المتوجهة بحبة الأمير سودون المجهز إلى مكة المشرفة يحصون فارسا ورجعوا إلى مصر .

• • •

شهر شعبان المسكرم

لما كان يوم السبت الحادى عشر منه خُلع على القاضى بهاء الدين محمد بن عمر بن حجب واستقر ناظر الجيوش المنصورة بدمشق عوضا عن سراج الدين صمر ابن السفاح ، وجوز لابن السفاح المذكور تشریف بأن يستقر ناظر الجيش بحلب على عادته فى الأيام الأشرفية ، عوضا عن صلاح الدين بن سابق .

وفيه خُلع على جمال الدين يوسف بن أحمد بن الباهونى واستقر قاضى القضاة الشافعية بطرابلس عوضا عن ابن الزهرى ، وكان قد واپا ولم يصل إليها بخلافته مع ما وزن ، وكذا الذى أخذ عنه زاد عليه . فلما لله وإنا إليه راجعون .

• • •

وفى غضون هذه الأيام وصل الخبر بأن دوكات^(٢) بيلان — يعنى صاحب بيلان — وهى طائفة من الفرنج تعادل مملكة البندقية ولم يزالوا يقاتلونهم ،

(١) فى الأصل « الحادى والعشرين » ،

(٢) ضاعها الصيرفى فى الأصل بفتح الدال وسكون الواو ، والمقصود بها لفظ « الدوق »

الافرنجى DUKE ، أما اذا جاءت الاشارة الى البندقية أوجنوة فيسمى بالدوج Doge .

ولدوكت هذا ملك واسع ومملكة ضخمة وله حرمة مع أنه لم يشهر بالعقل والمعرفة ، وهو الذى تملك جنوة مدة سنين ثم انتزعت منه فى سنة أربعين وثمانمائة ، فلما كان فى هذه الأيام كاتب البسابا برومية يسأله ويتدخل عليه ويرغب إليه أن يجتمع عليه فى محفل يجتمع فيه القسيسون والرهبان وأحيان الروم والفرننج ليتفقوا على أمر فى دينهم ^(١) بمقدونه ، فاجابه إلى ما سأل وساروا جميعا حتى توافوا على « فرارة » وهى على طرف مملكة دوكتات بيلان بجوار مملكة فرنيتين ، وذلك فى فصل الصيف وفصل الخريف ، ثم افترقوا وعاد كل منهم إلى وطنه ، فبينما الدوك سائر إذ طرفه البنادقة على حين غفلة فكانت بينهما وقعة هديدة عظيمة ، قتل فيها خلائق لا يحصون ، وانهزم دوكتات أقبح هزيمة وفنيت عسكره : معظمه بالقنا ، ونهبت أمواله وأموالهم ، والحمد لله على ذلك ، فإن اجتماعه بالبابا ما كان إلا بسبب محاربتهم للمسلمين ، وكان هو الذى يؤلب الفرنج على هذا ، فكفى الله شره .

• • •

ثالث عشره : خلع على القاضى علاء الدين على بن محمد المعروف بابن خطيب الناصرية واستقر فى قضاء القضاة الشافعية بحاب عوضا عن ابن الجزرى .

• • •

شهر رمضان المعظم

أهل بيوم الجمعة .

الأسعار وأخبارها وأثمانها :

(١) فى الأصل « بمقدوره » .

فالقمح بثلاثمائة وستين درهما للأردب، والبطء الدقيق بمائة وعشرة دراهم،
وأما اللحم الضأن فلا يوجد بالأسواق لأبدرهم ولا بدينار، وكذا غنّ وجود السمّن
والعسل . هذا مع زيادة البحر وثباته ، ومع هذا لمّا أنجب الزرع .

حادى عشره : صُرف معين الدين عبد اللطيف بن الأشقر عن كتابة المر
بحاب، وأضيفت لمراج الدين همربن السفاح مع نظر الجيش لكن بعد أن وزن
سنة آلاف دينار .

وبرز المرسوم لصاحب الشرطة أن يستخدم عنده مئة ماش ، وأن يكون
منهم سبعون بين يديه ، والباقيون يركضون في خدمته .

وكثرت القالة بأن أهل الدولة في اختلاف . والله ولىُّ الألفاف .

• • •

ووصل الخبر من الشام بأن عوامها رجحوا الأمير جلابان الكشيبغاوى النائب
بها وصار منهم مائة حتى دخل دار السعادة ، فاحتدّ السلطان وحنق واشتد فضبه
على عوام دمشق .

ولما كان يوم الأحد رابع عشره استدعى السلطان أمراء الدولة وأعيان
المحاكمة وقضاة القضاة ، فحضر الحنفى والمالكي ، فقرئ المخصر المجهز من عند
جلابان برجم عوام دمشق له ، وصار السلطان يعدّد لهم ذنوباً والأمراء يراجعونه^(٢)

(١) فمر ابن حجر في إنباء الغمر بسبب ثورة العامة على نائبها بأن أحد خدمه واسمه عبد الرزاق كان
قد احتكر اللحم ذبحاً وبيعاً مما أدى إلى ارتفاع سعره مع اختياله على شراء الغنم بالسعر المنخفض ، فنار عليه
العامة ففضّص ، لحبس البعض منهم ، إلا أن البعض الآخر هاجموا السجن وأطلقوا مراح زملائهم ، وتراعى
الخبر إلى السلطان فجمع الأمراء والقضاة يوم ٢٤ منه كما هو في الخبر التالى الوارد في ص ١٧٢ ص ٦
وما بعده . (٢) في الأصل « يراجعونه ويسألونه » .

فيهم ، ويسألونه العفو عنهم والتثبت في أمرهم ، إلى أن تقرر الأمر أن يجهز
للسائب تشريف وفرس بمرج ذهب وقماش ذهب ، وأن يكتب بالإنكار على
العامة تهديدهم وإرجافهم وتبكيوتهم ، ثم إن شيخ الإسلام ابن حجر والقاضي
عبد الدين الحنبلي طاموا^(١) بعد أن انفض المجاس وسأوا الساطان في الاجتماع .
فلم يؤذن لهما وغضب عليهما .

وصب رجم العامة بلطبان نائب دمشق أمور منها أن تجار الغنم الواردين إلى
دمشق طلبهم النائب واشترى منهم أغناما ولم يعطهم الثمن وقال لهم : « اسقطوا
الثمن من المكس الذي عليكم لي » فرضوا بذلك .

ثم إنهم وصل لهم فم فأخذ مكسها منهم ولم يحاسبهم بما أخذ من الغنم ، فقطعوا
الحكم عن المدينة ثلاثة أيام متوالية ، فضج الناس واجتمعوا ، فرجوا الأمراء
والقضاة ، حتى إن بعضهم تساق الجدران ، ووصل الرجم إلى دار السعادة ،
حتى إن العوام طاموا موضع الطبلخاناه وصاروا يدقون بها حتى اجتمع أهل
دمشق ، فكان يوما مهولا ، ولولا القضاة تلافوا مع العوام ما حصل خير .

• • •

وفي هذا اليوم صرف قاضي القضاة الونائى^(٢) من قضاء الشام واستقر فيها عوضا
عنه ابن قاضي شهبة وجهز له التشريف والتقليد ، وكتب للامير اينال الششمانى

(١) في أسلوب المؤلف هنا تضارب بين استعمال المتني والجمع في هذه العبارة حتى نهايتها .

(٢) في الأصل « أمورا » .

(٣) كان السبب في صرف الونائى من قضاء الشافعية بدمشق هو إرماءه به نائب الشام من أنه
كان طم تسلط العامة .

والأمير الطنبغا الشريف بأن يحضرا إلى جامع بني أمية ويقرأ كتاب السلطان على أهل دمشق فيه^(١) .

وفي هذا الشهر ختم مجلس البخاري بالقصر السلطاني بقاعة الجبل بحضرة السلطان، وخلع على القضاة الأربعة وعلى المشايخ والعلماء الحاضرين له ، وفرت صرر الفضة أيضا للحاضرين ، وازداد الحاضرون في هذه السنة عدة زائدة^(٢) .

ثامن عشرية : وصل من دمشق كتاب الأمير محمد بن منجك ، مضمونه أن القاضي عبد الباسط كاتبه أن يسأل الصدقات الشريفة في نقله من مكة المشرفة إلى القدس الشريف ، فإن الإقامة لم توافقه ، وثقل عليه الضعف هو وأولاده وحرمة ، وصار القاضي كمال الدين البارزي يتلطف للسلطان بسبب هذا حتى يؤذن له بذلك ، وكتب للأمير ناصر الدين بن منجك إذا توجه الحاج في الموسم يحمله وأهله وولده ومملوكه جانبك إلى القدس الشريف ، وأن يكون ضامنا له ، وكتب للشريف بركات بذلك .

• • •

شهر شوال

أهل بيوم السبت .

انحل سمر الغلال في هذا الشهر وكثرت بعد قلتها^(٣) .

يوم الثلاثاء ثامن عشره : برز محمل الحجاج من القاهرة إلى بركة الحجاج وتبعه الحجاج شيئا فشيئا ، وصافر الأمير جرباش قاشق الكرمي أمير مجلس ومعه

(١) أي في جامع بني أمية . (٢) في الأصل « وازدادوا الحاضرين » .

(٣) كان انخفاض سمر الغلال وكثرة المعروض منها في السوق بعد النصف الأول من هذا

الشهر .

(٤) في الأصل وتجمعه .

ابنته خوند زوجة السلطان الملك الظاهر جقمق من البركة في يوم الخميس ، ورحل الأمير سماسم^(٢) الناصري بالأولى في يوم الجمعة ، ورحل المحمل ببقيصة الحجاج صحبة الأمير شادي بك [الحكمي] في يوم السبت ثاني عشر ربه .

يوم الثلاثاء خامس عشر ربه وصل الأمير ناصر الدين بك [محمد] بن [خليل بن قراجا بن] ذلقادر نائب أبلستان ، بالهز له السلطان قبل قدومه الإقامات والمطبخ السلطاني في طول طريقه ، ولما قرب مصر خرج للقائه عدة من الأمراء وأعيان الدولة ومحبتهم الخيول المسقومة والخلع المزركشة والإنعامات له ولأصحابه ولأتباعه ، وتمثل بين يدي السلطان وقد حملت الخدمة بالقصر ، فأنعم عليه السلطان وعلى أصحابه بإنعامات ، وأنزل في دار أعدت له تحت القلعة ، وأظهر السلطان الفرح بمقدمه وضاعف في إحسانه له ، وبالغ في احتفاله بأمره والاعتناء به ، وعدم الفقرة عنه وعن أجناده .

• • •

وفي هذا الشهر وصل الخبر بأن عسكر حلب حصل له جائحة فظيعة شديدة وهو أن موسى بن قراكان محبا للأشرف ومواليا له ، فلما عصى تغرى برمش ساعده وعاونته وأمدته — وكان [يلوك] بن رمضان الذي هو أمير التركمان بينه وبينه عداوة قدم إلى القاهرة واجتمع بالسلطان وأعلمه بموسى وفعله ، وحثه في

(١) هي زينب بنت جرباش .

(٢) كان الأمير حمام — المشار إليه في المتن — أحد أمراء العشرات من أتباع برقوق وترقى عنده وعند ابنه فرج حتى صيربه الأخير من الخاصكة ثم جعله أمير عشرة . وكانت وفاته سنة ٨٥٧ . انظر الضوء اللامع ٢ / ١٠٣٠ ، وحوادث الدهور ١ ، ص ٢٩٨ — ٢٩٩ وسمام بضم السين وفتح الميم المخففة .

(٣) كانت الدار التي نزل بها هي بيت نوروز .

القبض على موسى المذكور ، فقال له على أمانة يقولها لنائب حلب لجمع ما يريد من العساكر ، فلما أعلمه بها جهز معه الأمير خشككلى الدوادار أحد الأمراء المتقدمين الألوف بحلب ، ومعه عدة من المماليك الأشرفية الأجناد مع مماليكه ، والجميع عددهم نحو من مائة فارس ، فتوجهوا من حلب رابع الشهر ويلوك بن رمضان معهم يجمع من التركان الأوجيقية ، وكذا اجتمعوا بابن أوزر بجماعته من التركان الأوزرية ، فصاروا في آلاف من الفرسان والشجمان والأبطال ، وساروا إلى سويس في عساكر لا تعد ولا تحصى ، بلغ خبرهم موسى فاحتيل لهم وتحصن واستعد بجماعته في بيوته في دربند ، ونزل بأعلاه ومعه حريمه وترك البيوت ، فلما حضر العسكر ظن أن موسى فز منهم فاشتغلوا بنهب ما تخلف في البيوت فنهبوه ، فأنحط عليهم موسى بن قرا بقبائمه وأتباعه وقاتلوهم قتالا عنيفا فظيعا ، فثبت خشككلى الدوادار بمن معه ، وقتل كل من خشككلى وابن موسى ابن قرا ، ووجدا مقتولين : طعن خشككلى موسى بن قرا في جنبه فصريره صريعا ، فوثب عليه بعض أتباع موسى فضربه بالسيف وقطع ذراعه فسقط من فرسه هالكا ، وقتل يلوك بن رمضان وغالب العسكر ، وكل ذلك يوم الخميس عشية ، حتى إنه لم يرجع إلى حلب من المائة فارس الذين خرجوا منها سوى ستة أنفر مجروحين قد أشرفوا على الهلاك ، وأخذ أتباع ابن قرا وأصحابه أموال العسكر وخبو لهم ، فلما لله وإنا إليه راجعون .

• • •

(١) هذا تعبير معرب (وهو بفتح الهزة) بمعنى العلامة أو الدليل أو البرهان .

وفي هذا الشهر فاض نهر الفرات لغرب أماكن^(١) كثيرة ، منها مدينة الرحبة
بأجمعها وأتلف فيها .

• • •

شهر ذى القعدة

أهل بيوم الاثنين .

رابعه الذى هو الخميس عقد السلطان على خانون بنت الأمير ناصر الدين باك
ابن ذلفادر ، وكان مهرها ألف دينار وغيرها من الشقى الحرير والمصك والعنبر
والسكر والماء الورد وأمثال ذلك ، وكانت قد تزوجت بالأمير جاني بك الصوفي
وولدت منه بنتا صغيرة عمرها نحو من خمس سنين^(٢) .

وفي هذا اليوم خلع على الشيخ على الخراساني العجمي أحد أعيان خواص
المقام الشريف كاملية بسمور ، واستقر في حسبة القاهرة .

• • •

وفيه نودى بعرض أجناد الحلقة فكان بداية مرضهم يوم السبت سادسه ،
وامتحنهم السلطان برمي الشباب وضيق عليهم في تعلمه وأكد عليهم ، ولم يحصل

(١) في الأصل « أماكن » .

(٢) الوارد في قنجرم الزاهرة (تحقيق طرخان) ١٥ / ٣٢٨ أنه كان لها من العمر ثلاث سنين ،

والمعروف أن جانيك الصوفي مات سنة ٨٤١ هـ .

عليهم منه سوء . ثم دهم للامير تغرى بردى البكلمشى المؤذى الدوادار
بعرضهم .

وقد وقع في هذه الايام حوادث فظيعة شليعة ، منها ما سيذكر فيه ، وذلك
أن الظاهر جقمقى قصد أن تكون أموره وأحكامه على قانون الشرع وفتاوى
أهل العلم لما يملأه من برصباى أن شاه رخ كان يعيب عليه أمورا منها : أخذه
عشور التجار الواردين بجدة ، وأن هذا مكس حرام ^(١) .

وفطن بعض الفقهاء لمقصود السلطان فرتب سؤالا ونمقه ، مضمونه أن
التجار الواردين إلى جدة كانوا قبلها يردون إلى مدن من أطراف اليمن ، فيظلمهم
ملكها ويأخذ أموالهم ، وأنهم احتتموا بالسلطان ودخلوا تحت حمايته إلى جدة
لتبقى أموالهم ، وسألوا ورغبوا أن يدفعوا عشور أموالهم ، فهل يجوز أخذ ذلك
أم لا ؟ ومال في السؤال بأن الساطان ينفق أموالا لأجل عسكر يبعثهم إلى مكة
بسبب حمايتهم ورعايتهم ، وقدمت هذه الفتاوى إلى الأربع قضاة ، فكتبوا بجواز
أخذه وصرفه لأجل المصالح ، وقوا ذلك بأدلة تحملوها ، وطالت الألسنة فيما
صنعوه وبالوقية في قضاة القضاة ، وفي أنهم صاروا اتباع أهواء الملوك حتى تسلم
لهم مناصبهم .

قال الشيخ تقي الدين المقرئى رحمه الله « إن الفتوى بهذه الحادثة من جنس
ما تقدم من الفساد في قرقراس ونيحشباى وأحيان الماليسك والأمراء والسلطان
الظاهر الملك العزيز » . انتهى .

(١) في الأصل « مكسا حراما » .

قلت : وبأبست شعري ما الفرق بين ما يؤخذ به - طيا من التجار الواردين من بلاد الشام والمتوجهين من القاهرة ، وكذلك من سكندرية وكذلك بالقاهرة وسائر البلدان وبين ما يؤخذ بمحنة من عشور التجار ، فإن كل من له عقل سليم وطبع مستقيم يعلم ويجزم بأن ذلك حرام ومكس لا يحل تناوله ولا الحكم به ، حتى إن الآكل منه فاسق بلا شبهة ولا تجوز شهادته لسقوط عدالته إلا أن يتوب توبة نصوحا ، ولكن أين من يسمع ويصبر .

وما كفاهم كتابة السؤال وأخذ خط - و ط القضية الأربعة عليه بذلك حتى أرسلوا بالسؤالات وعليها الخطوط ، فقرأت على رؤوس الأشهاد في وسط المسجد الحرام ، ولا حول ولا قوة إلا بالله .

يوم الخميس عاشره : رسم بكتابة مثال شريف إلى دمشق بأن يستقر البرهان لإبراهيم الباعوني في خطابة جامع بنى أمية بدمشق عوضا عن قاضي القضية المشهور بابن قاضي شعبة .

وفي ثامن عشره - وقبل في سادس عشره - قدم الأميران : إينال الششمانى وألطنغا الأشرفى من الشام .^(١)

وفيه حضر قاصد معظم من عند مراد بك بن عثمان متملك الروم فرسم بلأزاله في دار تليق به ، وأجرى عليه ما يكفيه .

وفي حادى عشرينه ، وقبل في ثامن عشره ، خلع على الأمير ناصر الدين بك^(٢) خاصة السفر وسافر في يوم الاثنين تاسع عشرينه بعد أن قدم له السلطان من الخيل والقماش والجمال والبغال والذهب ما مبلغه ثلاثون ألف دينار .

(١) في النجوم الزاهرة « ألطنغا الأشرفى الناصرى » .

(٢) يعنى بذلك الأمير محمد بن قراجا بن ذلقادر نائب أبلستين .

وقدّم قاصد بن عثمان في حادى عشرية مقدمة سلية زهاء عن ستين حمالا
من أنواع الشقة الحرير والسمور والسنباب والوشق وغير ذلك من أنواع الملبوس،
ومن المماليك ثلاثون مملوكا .

• • •

شهر ذى الحجة

أهل^(١) يوم الثلاثاء .

خُلع فيه على علاء الدين بن أقبرس أحد نواب الشافعية واستقر في نظر
الأوقاف بالديار المصرية عوضا عن تقي الدين بن نصر الله ، وهذا المذكور
المستقر نشأ بالقاهرة وبسوق العنبر تاجرا هو وأخوه ، وطلب العلم ، وسمى حتى
تاب في الحكم وصحب السلطان وهو أمير عدة سنين ، ولأزم داره وتردد إلى مجلسه
وأخبره بفقره ، ثم إنه لزم مجلسه في أيام سلطنته .

يوم الأربعاء أشهر النداء بالقاهرة بمنع المعاملة بالأشرفية الفضة ، وأن
تكون المعاملة بالدراهم الجدد الظاهرية [الحقيقية] ، وكرّر هذا النداء وهذا
من خالف أشد تهديد فحصل عند الناس اضطراب ، وتوقفت أحوالهم ،
فنودى في آخر هذا اليوم بأن الأشرفية الفضة تباع للصيارف بثمنها وهو عثمرون
لكل درهم من الفلوس ، والدراهم الظاهرية كل درهم بأربعة وعشرين درهما

(١) يستفاد مما هو وارد في النجوم الزاهرة (طبعة بوبر) ١١١/٧ ، ص ٣ ، أن أول ذى
الحجة كان الخميس حيث قال « الأربعاء سابع ذى الحجة » ، ولعل هذا خطأ . وصوابه « التاسع »
على أن الوارد في التوفيقات الإلهامية ، ص ٢٢ ، أن أول ذى الحجة من هذه السنة هو الأربعاء .

[من الفلوس] ، وجعلوها عددا لاميّزانا ، وصار النصف بمائتي عشر درهما ، والرابع بستة دراهم .

و [نودى] على أن [الدينار] الذهب الظاهري الأشرفي الذي هو الآن من النقود الرائجة في المعاملات بين الناس بمائتين وخمسة وثمانين درهما .
وفيه — أو في الذي قبله — قدم القاضي ميراج الدين عمر الحمصي من دمشق ، وكان قاضيا .

حادى عشرية : خُلع على غرس الدين خليل بن أحمد بن علي السخاوي الذي كان مباشر السلطان وهو أمير ومن خواصه ، لكنه شكاه عليه مرة للسلطان المسلمك الأشرف برسباي بسبب ما تأخره من الإقطاع ، ومع ذلك فما واخذه واستقر به ناظر القدس والخليل عوضا عن الأمير طوغان نائب القدس ، وقد صار من الأخصاء بمجلس السلطان . وهذا المذكور أصله من « سخا » بالغربية ،^(٢١)

(١) في الأصل « التي » .

(٢) كان الغرس خليل بن أحمد السخاوي هذا من اشتغل بالتجارة غير ذاته ، ثم سحب الشمس الخلاوي الذي كان أحد خواص جده قبل سلطته فقر به إليه وظل كذلك حتى بلغ عنده مكانة كبرى لم تخف على أحد ، وولاه ناظر القدس والخليل في ذي الحجة سنة ٨٤٣ هـ ، وقد وصفه أبو المحاسن في النجوم الزاهرة ٢٩١/٧ (بأنه « ذن وشاش ، على لاش » ، أي أنه يتظاهر بالعلم وهو منه عري ، كما ذكر نفس المؤرخ في مكان آخر (نفس المرجع ١١١/٧) أن أصل الغرس خليل هـ من هوام القدس السوقية ، وقدم القاهرة وخدم بعض التجار وترقى وركب الحمار ، ثم بعد مدة طويلة ركب بلا يتصف رجل على عادة العوام . »

(٣) سخا من المدن المصرية القديمة ، وقد أوردها ابن حنوفل في كتاب المسالك والممالك والادريس في نزهة المشتاق في اختراق الافاق بالعداد بدلا من السين . وهي من مركز كفر الشيخ حاليا بمحافظة كفر الشيخ ، وتعرف بالقباطية باسم Skhouy أو SeKhouy وقد اشتهرت بحماماتها وأسواقها وكنائسها وزيت النخل وما تغله من القمح ، واجمع محمد رمزي : القاموس الجغرافي ، ق ٢ ، ج ٢ ، ص ١٤١ .

ولما كان صغيرا توجهت به أمه وبأخت له إلى بيت المقدس فترى به واستقر فيه زمنا طويلا ، ثم إنه اتجر فنسبغ وقدم القاهرة قبل هذا ، وخدم عند الشيخ الزين القمى حتى إن المقام الجمالى ذكر في تاريخه إنه كان جاوisha ، ثم اتصل بالأمير جقمق وصحبه مدة طويلة وتحدث في إقطاعه — كما قدمنا — وما بيده من الأنظار والجهات ، وثبت عنده دينه وخيره وشطارته ، فلما تسلطن ولأزم خدمته أنعم عليه بما رأيت .

وفيه توجه الأمير شهاب الدين أحمد بن على بن إينال إلى متملك الروم المسمى مراد بن عثمان صحبة رسله الذين قدموا القاهرة قبل تاريخه .
وفيه قدم مبشروالحاج .

يوم الأربعاء ثالث عشرينه : قبض على الأمير ناصر الدين بن أبى الفرج الأستاذار ، ورسم بسجنه ببرج قلعة الجبل .
وخلع على الأمير طوغان قز واستقر أستاذارا عوضه بمساعدة زين الدين يحيى^(٣) الذى كان ناظر الديوان المفرد ، وكان ناظر الاصطبل .
واستقر عبد العظيم^(٤) ناظر الديوان .

تاسع عشرينه : أفرج عن ابن أبى الفرج الأستاذار .

-
- (١) مكان هذه الكلمة فراغ في الأصل .
(٢) يعنى بذلك ابن تغرى بردى صاحب النجوم الزاهرة .
(٣) المقصود بذلك يحيى بن عبد الرزاق بن أخت تقى الجيش محمد بن أبى الفرج وكان يعرف بالأشقر ، انظر السخاوى : الضوء اللامع ٩٨٢/٤٠ .
(٤) المقصود بذلك عبد العظيم بن صدقة القبلى الأسلمى ، وكان هل حد قول السخاوى « ممن بعد في الكتبة بمحت ولى نظر ديوان المفرد » ، انظر الضوء اللامع ٩٢٥/٤ .

وفي هذه السنة وقعت محاربات هائلة بإفريقية من بلاد المغرب وهو أن
أبا فارس بن عبد العزيز لما مات قام بالأمر بعده حفيده المستنصر أبو عبد الله
محمد بن أبي عبد الله ولي عهد أبي الحسن علي بن أبي فارس ببجاية ، فلما مات
المستنصر وقام من بعده بالأمر أخوه : أبو عمرو عثمان بن أبي عبد الله امتنع عمه
أبو الحسن من مبايعته لأنه رأى أنه أحق منه بالأمر ، ووافقه على ما بخاطره فقيه^{٢١}
بجاية المسمى منصور بن علي بن عثمان ، وهو ذو عصبة . فانفرد بالأمر ببجاية
وأعمالها ، فتوجه أبو عمرو من تونس في خلق كثير لأجل محاربتة وقتاله ،
فاجتمعا بالقرب من^(٢٢) واتفقا ، ففروا أبو الحسن إلى بجاية ورجع
أبو عمرو إلى تونس ، ثم خرج أبو الحسن من بجاية وضم إليه عبد الله بن صخر
من شيوخ إفريقية ونزل قسنطينة وحاصرها وحارب أهلها مدة ، فسار إليه
أبو عمرو من تونس في جمع كبير ، فلما قرب منه سار أبو الحسن عائدا إلى
جهة بجاية فتبعه أبو عمرو حتى لقيه وقتاله ، فانهمز ففر بعد ما قتل أبو الحسن عدة
من أصحابه ، ورجع كل منهما إلى بلده ، فلما كان في هذا العام دبر أبو عمرو
الحيلة في قتل عبد الله بن صخر حتى قتله وحملت رأسه إليه بتونس ، ثم جهز
أبو عمرو المسافر في عقب ذلك من تونس فنازلات بجاية عدة أيام ، حتى خرج
الفقيه منصور بن علي قائد العسكر ، وعقد معه الصلاح والصلح ودخل به إلى
بجاية ، ودخل الجامع وقد اجتمع فيه الأعيان ، وحضر أبو الحسن ووافق على

(١) في الأصل « أبو » .

(٢) هو منصور بن علي بن عثمان الزواوي ثم البجائي . وكان يعرف بفقهه ببجاية من أعمال المغرب
وكان له دور في الصلح بين علي بن أبي فارس وابن أخيه عثمان بن أبي عبد الله محمد بن أبي فارس .
انظر الضم ، اللامع ٧١٩/١٠ .

(٣) فراغ في الأصل .

الصالح ، وأن تكون الخطبة لأبي عمرو ، ويكون هو مقياً ببجاية في طاعته ، وترجع العساكر عن محاربة بجاية إلى تونس . فلما تم عقد الصالح أقيمت الخطبة باسم أبي عمرو وعادت العساكر قاصدة تونس ، فبلغهم أن أبا عمرو قد خرج من تونس نحوهم لقتال أبي الحسن ، فاستكانوا حتى قدم عليهم ووقف على ما كان من أمر الصالح ، فرضى به وأخذ في الرجوع إلى تونس ، فورد عليه الخبر بأن الحسن خاف على نفسه من أهل بجاية فخرج ليلاً حتى نزل تل عجيسة ، فامر العسكر بالفرار حيث سمعوا الخبر ، وسار على جرائد الخيل في عدة ممن يثق بهم ودخل مدينة بجاية ، ففرح أهلها بقدومه وأظهروا السرور وزينوا المدينة ، فما ساءه إلا أن رتب أحوالها واستخلف بها جماعة من أصحابه وأتباعه ورجع إلى معسكره ، وطلب جماعة من مشايخ مجلسه فحضر إليه طائفة منهم فما لأهم على أن يسلموه الحصن ويبدل لهم الأموال ، فما وافقوه على ذلك ورجع إلى تونس ، فازدادت جموع أبي الحسن بتدبير الخيل واستمر مدة ، ثم توهم من عجيسة الغدر به فلم يثق بهم خوفاً على نفسه ، ونزل على جبل عياض بالقرب من الصحراء ، والله تعالى يفعل ما يريد .

• • •

وفي هذا الشهر سار عسكر من طرابلس فلكوا قلعة الكهف ومدينتها ومتوليهما إسماعيل بن العجمي أمير الاسماعيلية ، فهدموا القلعة حتى سوا بها الأرض ، وأقطع إسماعيل متوليهامرة بطرابلس ودرث قلعة الكهف كأن لم تكن ، وكانت أحد حصون الاسماعيلية المنيعه ، وذلك بسفارة ناصر الدين محمد وحجي وفرج أولاد عز الدين المدعى .

وانقضت هذه السنة والله الحمد .

* • •

ومات في هذه السنة ممن له ذكر من الأعيان

(٨٠١) - الأمير آقباغا التمرآزى^(١) نائب الشام، وأصله من المماليك الظاهرية برفوق، وترقى بعد أستاذه إلى أن تقرد من الأمراء وولى نيابة ثغر سبكندرية ثم عاد إلى القاهرة، وولى نيابة الشام عوضاً عن إينال الجيكنى، وتوجه من مصر محببة العساكر واستولى عليها ولم تطول مدته بها حتى توفي بخافة يوم السبت سادس عشر شهر ربيع الآخر من غير علة سابقة، بل ركب في هذا اليوم ولعب بالميدان حتى أتعب نفسه جداً، ثم أراد التوجه إلى دار السعادة فما قدر، واستند إلى حائط، وطلب ماء فمأ صرف هل هو شرق أم لا حتى طلعت روحه وحملوه إلى دار السعادة وهو ميت. وقال آخر: «بل ركب ولعب بالكرة في الميدان ثم لعب بالرمح فمال عن مرجه فتلقوه ووضعوه في بيت، ثم حملوه وهو غائب الحس إلى دار السعادة فمات آخر النهار»، والله الواحد القهار.

وكان رحمه الله مشتهراً بالدين المتين وقيام الليل والعقل والتؤدة والشجاعة

والفروسية.

(١) انظره أيضاً المنهل الصافي، ترجمة رقم ٤٧٩. والنجوم الزاهرة ٧/ ٣٦٣ - ٢٦٥

راين إمام: بدائع الزهور ١٩/ ٤، ٤٠، ٢٥.

(٢) يمكن قراءة هذه الكلمة على صورتين هما «شرق» و«شرب» لعدم وضوح الحرف الأخير في الأصل، ولم نستطع الاستدلال على ما يجزم معه بإحدى القراءتين. ولقد جاء في النجوم الزاهرة ٧/ ٢٦٥ في خبر موته «أنه سار في فجر يوم موته إلى الميدان وأعب الرمح ثم ساق للبرجاس ثم ضرب الكرة مع الأمراء، فلما انتهى من ذلك كله وسار إلى باب الميدان ليخرج منه مال عن فرسه فاضنقه رأس نوبته وحمله وأنزله إلى قاعة عند باب الميدان فمات من ساعته، ولم يتكلم كلمة واحدة» وهذه رواية تخالف رواية الصيرفي في المتن.

(٨٠٢) - وتوفي الأمير بليغا البهائي نائب اسكندرية ، وكان جيدا لبنا ، حججبت أنا وهو في عام أربعين وثمانمائة ، وكانت سيرته جميلة .

واختلف في يوم وفاته ، فقال البدر العيني رحمه الله في تاريخه إنه توفي يوم الأحد الخامس من جمادى الأولى ، وقال المقرئى إنه توفي يوم الخميس ثالث عشر جمادى الأولى .

(٨٠٣) - ومات الأمير طوخ مازى نائب غزة ، وأصله من المماليك الناصرية فرج ، في ليلة السبت خامس شهر رجب ، وكانت سيرته قبيحة ، فاسقا ظالما طامعا في أموال الناس ، منهككا على المعاصى واستراح وأراح .

وترجمه الشيخ تقي الدين المقرئى فقال « ومستراح منه فقد كان من شرار خلق الله : فسقا وظالما وطامعا » . وترجمه الشيخ الإمام قاضى القضاة بدر الدين العيني فقال : « لم يكن مشكور السيرة » والله تعالى أعلم بكل سريرة .

(١) وكان يعرف أيضا ببلغا قراجا أى الأمير لأنه كان اسم اللون كما فسر ذلك أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ٧ / ٢٦٥ .

(٢) هكذا في الأصل ، لكن يستدل مما ورد في جدول السنين بالتحقيقات الإلهامية ، ص ٤٢٢ ، أن أول جمادى الأولى من هذه السنة كان يوم السبت مما يتفق مع ما نقله المؤلف عن المقرئى ، أما أن يكون الأحد هو الخامس منه فأمر مستبعد . وهذا يلاحظ أن النجوم الزاهرة ٧ / ٢٦٥ جمعت وفاته يوم الخميس ١٧ جمادى الأولى .

(٣) تدرج سيف الدين طوخ مازى هذا في سلك الوظائف المملوكية من أمير عشرة فراس نوبة فقدم المماليك فأمر ببلغاناه فراس نوبة ثانيا فتاب غزة وانظر النجوم ٧ / ٢٦٥ .

(٨٠٤) - ومات الأمير قُطُج [بن عبد الله من تـمـراز الظاهري برقوق]

الناصري ، بضم القاف والطاء المهملـة وسكون الجـيم ، يوم الاثنين الثامن^(١) عشر من رمضان بالقاهرة ، وقبل الثامن والعشرين من رمضان .

وأصله من المماليك الناصرية فرج ، ثم ترقى في الخدم السلطانية حتى صار أميراً مقدماً من مقدّمى الألواف^(٢) ، ثم أخرجـه الأتـمـرف برصباى من القاهرة منفياً ، وصار ينتقل في عدة إمبريات بحلب ودمشق ، ثم طاب إلى القاهرة ووعد بمصرة ، فلم تطل إقامته بها .

وكان شجاعاً أطمع من أشعب ، مفرطاً في الحسنة ، وخالف أموالاً كثيرة . ذكر القاضي بدر الدين العيني أنها تزيد على ثلاثين ألف دينار ، والله الباقي القهار .

(٨٠٥) - ومات الأمير ناصر الدين محمد أمير طبر وقيقب الجيوش ليلة الخميس ثامن عشرين رمضان ، وقبل يوم الأربعاء السابع والعشرين من رمضان . وكان رجلاً جيداً مشكوراً في أحواله وأفعاله وأقواله .

(١) ذكرت النجوم الزاهرة ٧ / ٢٦٦ ، ص ٥ ، أن موته كان يوم الاثنين ٢٥ رمضان وهو ما لا يستقيم مع أيام الشهر ، فأنه كان الجمعة هو أول رمضان كما ذكر ذلك المؤلف وكما ورد في الترفيعات الإلهامية ص ٤٢١ . وإذا أخذنا بأنه مات يوم ٢٨ رمضان حسب رواية النجوم الزاهرة المشار إليها وكذلك التاريخ الذي سيذكره المؤلف في السطر التالي ، كان ذلك يوم الخميس لا الأحد . هذا وقد ذكر ابن حجر = حين ترجم له فيمن ماتوا في هذه السنة في إنباء الغمر = ترجمة رقم ٩ ، أنه مات في العشر الأوسط من رمضان .

(٢) في الأصل « مقدمين » .

(٨٠٦) - وتوفي علاء الدين علي بن محمد بن سعد بن محمد بن علي بن عثمان المعروف بابن خطيب الناصرية قاضي حلب الشافعي في ليلة الثلاثاء تاسع^(١) ذي القعدة ، وكان مولده سنة أربع وسبعين وسبعائة ، وكان أمة في الفقه وأصول الدين وأصول الفقه ، وأما النحو فكان أستاذا فيه ، وأما الحديث فكان له فيه مشاركة حسنة ، وكذلك التاريخ ، واشتهر بالحسمة والرياسة وكثرة الأموال . دخل القاهرة خير مرة .

قال الشيخ تقي الدين المقرئ : « وبلونا منه علما جما واستحضارا كبيرا مع الانتقان وحسن المحاضرة ، ولم يخلف بعده في حاب مثله ، وكتب تاريخا للحلب ذيل به على تاريخ ابن العديم رحمهما الله تعالى .

(٨٠٧) - وتوفي الشيخ جمال الدين محمد بن أحمد بن محمد بن محمود ابن إبراهيم بن أحمد بن روزبة ، الكازروني الأصل ، المدني المولد والمثلاً والوفاة ، الشافعي في يوم الأربعاء عاشر ذي القعدة بالمدينة الشريفة ، ودفن بالبقيع . ومولده في ليلة الجمعة سابع عشر ذي القعدة سنة سبع وخمسين وسبعائة بالمدينة النبوية .

(١) ذكر ابن حجر في ترجمته له بإنشاء الخبر أنه مات في الحادي عشر من شوال ، وقد صحح اليعاقبة هذا التاريخ في هامش نسخة الإقباء المحفوظة بالهند فقال : « إنما مات حادي عشر ذي القعدة » دون أن يسمى اليوم .

على أن الوارد في التوفيقات الالهامية أن الاثنين هو أول ذي القعدة ، ويلاحظ أن السخاوي جعل وفاته في الضوء اللامع ٥ / ١٠١٦ يوم الخميس منتصف ذي القعدة سنة ٨٤٣ هـ ثم قال : « ومن أرخه بشوال فقد سهى » يشير بذلك الى شبيهه ابن حجر . أما النجوم الزاهرة ٧ / ٢٦٨ فقد أرخته بتاسع ذي القعدة .

وكان بارما في الفقه والأصول وغيرهما من العلوم . وَوَلَّى قضاء المدينة الشريفة مدة يسيرة * منزل عنها ، ولم يعاد إلى ولايتها .

وقدم القاهرة مرارا واجتمع على المشايخ والعلماء والفضلاء ستينا . رحمه الله .

(٨٠٨) - وهلك محمد الدين ماجد بن النحال ، كاتب ديوان المحالين ، وكانهم في ليلة السبت سادس شهر ذى الحجة ، وهو من نصارى مصر ، وبرز في الحساب على الأسعد البهلاق ، وخدم الأمير نوروز الخافضى ، واستقر في ديوانه بدمشق مدة ، ثم انتقل إلى ديوان الأمير جقمق الدوادار في أيام الملك المؤيد شيخ ، وأظهر الإسلام فولى كتابة المحالين .

وكان سىء الخلق ، سىء المنظر أعور ، مغبضا لأهل العلم إلا أنه رجع عن خلقه واستراح وأراح ، ويعجبني قول الشيخ آقى الدين المقرئى في ترجمته : « لا دين ولا دنيا » .

(٨٠٩) - وتوفى الأمير آقبقا [بن عبد الله من ما مش الناصرى] التركمانى نائب الكرك مسجوناً بها لما صدر عنه في حق أمير العرب الذى حضر إليه وعليه خلع السلطان وقتله ، فحبس بسبب ذلك .

(١) الرارد في ترجمته بالنجم الزاهرة ٧ / ٢٩٩ ، أن الأمير نوروز الخافضى أكرمه على الاسلام فأظهره بأمانه ولكنه ظل على ما هو عليه حيث استبقى جميع من عنده من الخدم والنساء على النصرانية .
(٢) أى بالكرك . هذا ويلاحظ أن أبا المحاسن في المنهل الصافى جعل وفاته سنة ٨٤٤ ، انظر في ذلك Wiet: Les Biographies du Manhal Safi, No. 488 ، على حين أن البخارى في الضوء اللامع ٩ / ١٥٠٩ جعل وفاته في ذى القعدة سنة ٨٤٣ .

وكان عنده طيش وخفة وجهل وظلم وجبروت .

(٨١٠) - وتوفي سودون المغربي متولى دمياط بطالا بالقاهرة ، وكان قد

نقى ثم رُسم بعوده في شهر ذي الحجة .

وكان رجلا ساذجا ، صافيا له أحكام تقترب من أحكام قرافوش ، متعففا

عن المنكرات والفواحش ، والله أعلم .

سنة أربع وأربعين وثمانمائة

من الهجرة النبوية

وما وقع فيها من الحوادث والغرائب

استهلت هذه السنة وأولها يوم الخميس ، وخليفة الوقت المعتضد بالله أبو الفتح داود . وسلطان الإسلام والمسلمين سيف الدين أبو سعيد جقمق .

وأتابك المساكر الأمير يشبك الظاهري ططر ، وأمير سلاح الأمير تمتاز القرمشي ، وأمير مجلس الأمير جرباش المؤيدى الظاهري ، والمقام الناصري محمد بن السلطان الملك الظاهر أحد الأمراء الألف ، وأمير آخور كبير الأمير قرانجا الحسنى ، والدردار الكبير الأمير نغرى بردى البكلمشى المؤذى ، ورأس نوبة النوب الأمير تمر باى الظاهري ططر ، والأمير الطنبغا المرقبي ، والأمير أسنبغا الطباري وهو نائب نغراسكندرية .

وكاتب السركال الدين بن ناصر الدين بن البارزى ، والوزير الصباح كريم الدين بن محمد بن أبى الفرج كاتب المناخ ، وناظر الجيش شيخ الشيوخ محب الدين بن الأشقر ، وناظر الخاص الصباح جمال الدين يوسف بن كاتب جكم ، وناظر الدولة الصباح أمين الدين إبراهيم بن الهيمم .

وقضاة الشرع الثلاثة على حالهم ، وهم : شيخنا شيخ الشيوخ حافظ السنة والأثر الشهير نسيه الدريق بابن حجر العسقلانى ، وشيخنا شيخ الإسلام نادوة اليالى والأيام سعد الدين الديرى الحنفى ، وشيخنا شيخ الإسلام محب الدين البغدادى

الحنبلى ، والقاضى شمس الدين البساطى توفى إلى رحمة الله تعالى وتولى عوضه قاضى القضاة المالكية بدر الدين محمد التلسى .

ومحتسب القاهرة الأمير نتم المؤيدى ، ووالى القاهرة الأمير قراجا العمرى ، ونائب دمشق الأمير جلبان الكشبحاوى المؤيدى ، ونائب حلب الأمير قانباى الحمزاوى ، ونائب طرابلس الأمير برسباى الناصرى ونائب حماة الأمير بردى بك العجمى ، ونائب صفد الأمير قانباى البهلوان ، ونائب غزة الأمير طوخ المؤيدى ، ونائب القدس الأمير طوغان السيفى الطنبغا العثمانى ، ونائب الكرك الأمير مازى ، ونائب الوجه القبلى بالديار المصرية الأمير محمد الصغير . ونائب البحيرة الأمير مسلم المؤيدى .

والأسعار والحمد لله تعالى رعية موجودة .

• • •

المحرم

كما قدّمنا أهل بيوم الخميس .

ثامنه الذى هو الخميس : خلّع على طوغان السيفى علان (ويقال له طوغان قز . وهو الصحيح) أحد الأمراء العشرات ومن جملة الأمير آخورية واستقر أستاذار العالية عوضا عن محمد بن أبى الفرج بحكم عجزه عن القيام بسداد الوظيفة ، وقُبض عليه وضرب بالقلعة مرارا .

(١) سماء أبو الحسن فى النجوم الزاهرة ٧ / ١١١ ص ٢ ، ص ١١٢ ص ٧ ، ص ١١٦

ص ١٧ بقى طوغان ، أما المخاوى فقد ساء فى النور اللامع ٤ / ٣٨ بطوغان فى اللامع علان ، والمعروف عنه أنه تنقل فى الوظائف فى الدولة المملوكية حتى بلغ أدلاها ٤ ووصفه المخاوى بأنه

« كان رئيسا عظيما فى الدولة ذا ذرق ومحاورة فى الجملة ومعرفة بتأدية الموصىقا » .

يوم الأحد حادى عشره : تكلم فيه الصاحب كريم الدين [بن كآب
المناخ] مع السلطان وتسلمه ونزل به إلى بيته على مال يقوم به وهو عشرة آلاف
دينار^(١) التى كان أخذها من مملوك القاضى عبد الباسط .

يوم الاثنين ثانى عشره : استدعى القاضى سراج الدين عمر المحصى نفع عليه
واستقر فى قضاء القضاة الشافعية عوضا عن ابن قاضى شعبة بعد أن وعد بمال
فى الوظيفة .

يوم الثلاثاء العشرين منه : زاد الله تعالى فى النيل ثلاث أصابع . والقاعدة
جاءت — وهى المء القديم — ستة أذرع وأربع أصابع .

يوم الأحد حادى عشره : وصل الأمير جرباش الكرى من الحجاز ومعه
ابنته^(٢) التى هى زوجة السلطان الملك الظاهر جقمق فى ركب من الحاج ، وخرج
العامة ، ولاقاء الأمراء والمباشرون ، ومدوا له المذات من عند السلطان والأمراء .
ومن الغد وصل [الركب الأول] وأميره سمام [الحسنى الظاهرى] أحد الأمراء
العشرات ، ووصل محمل الحاج ، وأميره شادى بك أحد المقدمين فى يوم الجمعة ثالث
عشره . ومات من الحاج فى هذه السنة خلق كثير فى الرجمة وهو أن الحاج
أصحابهم حرّ بسموم محرق فهلك منه غالب الجمال والآدميين بحيث أنه مشى من لم
يعرف ايش هو المشى ، وصار الناس يرمون ما معهم من الأزواد والأمتعة لعجزهم
عن الحمل ، والأحمال كثيرة .

(١) فى الأصل « الذى » .

(٢) وتسمى بزينب وقتلها سنة ٨٦٤ من بضع وثلاثين سنة ، انفار الضر اللامع

يوم السبت رابع عشره خلع على زين الدين يحيى [الأشقر] قريب ابن أبي الفرج واستقر في نظر الديوان المفرد رفيقا للأمير طوغان [قـيز] بك ، ولولا أن زين الدين حث طوغان في هذا الأمر وضمن له السداد ما كان دخل في شئ من هذا فإنه كان مسافرا بالصعيد وما زال يحتركه ويحلف له ويضمن له حتى لبس^(١) . فاحتاج أن لبس زين الدين نظر الديوان المفرد عوضا عن عهد العظيم الأسلمي القبطى بعد أن قبض عليه ، ونقل ابن أبي الفرج من تسليم الوزير إلى بيت الأمير طوغان وصار هو وعبد العظيم مطلوبين^(٢) بالمال ، فأخذ طوغان في عقوبة ابن أبي الفرج وبالغ فيها والحش ، وكل ذلك بسفارة قريبه يحيى ناظر الديوان المفرد . يوم الاثنين سادس عشره : شكى شخص من العوام على شهاب الدين بن أبي البركات عند السلطان فقبض عليه وهو أحد نواب قاضى القضاة الشافعى ورؤم للوالى - الذى هو قرأجا البواب العمري أن يسجنه بالمقشرة ، فنزل راكبا على بغلته مارا من الشارع إلى بين القصرين حتى توجه إليها بغير موجب يقتضى هذا الأمر ، ثم أفرج عنه .

يوم الخميس صلحه برز المرسوم الشريف لشيخ الإسلام ابن حجر أن يلزم بيته^(٤) ،

(١) أى أنه لبس خلعة وظيفة ناظر الديوان المفرد .

(٢) فى الأصل « مطلوبان » .

(٣) هو قرأجا البواب العمري الناصرى فرج ، وقد استقر به جقمق فى ولاية القاهرة وهو خاصكى ، وكان موته سنة ٨٧٠ ، انظر الضوء اللامع ٦ / ٧٢٠ .

(٤) أشار ابن حجر إلى قصة عزل السلطان إياه فذكر أنه فى ٢٤ محرم رفع أحدهم إلى جقمق أن رجلا مات وأرض إلى رجل ، وإن ابن حجر - وكان قاضى القضاة الشافعية بذلك - ضم إلى ذلك الوصى رجلا آخر بعد أن أثبت نائب الحكمة أهلية الشريك وأن التركة وقع فيها نفر يبط ، فطالب جقمق نائب الحكمة والشريك لخبمهما بالفائة وراح الوصى يذكر السلطان ما غير خاطره حتى إنه « ظن =

وطالب الشيخ برهان الدين إبراهيم^(١) بن الشيخ شهاب الدين أحمد بن ميثاق أحد نواب شيخ الإسلام ابن حجر، فخطب بالسلطان يوم الجمعة .

وفي هذا اليوم نُقل ابن أبي الفرج من بيت الأمير طوغان قز إلى بيت صاحب جمال الدين ناظر الخصاص بعدما حمل عشرة آلاف دينار، وأتوا عليه أربعة آلاف دينار أخرى ، وتسلم للصاحب كريم الدين الوزير عبد العظيم على ألفي دينار .

وفي هذه الأيام رسم السلطان بتجريدة تحضر^(٢) في البحر المسالح لغزو الفرنج، فاهتم لذلك من له فيها ذكروا سم .

وفي هذه السنة قدم القاضي زين الدين عبد الباسط من مكة المشرفة إلى بيت المقدس الشريف ، وما أحسن هذه التنقلات .

• • •

— أن ذلك يعلم القاضي فنيظ على ابن حجر وأرسل إليه ألا يخاطب به يوم الجمعة « وأمر أن يقوم بالخطبة بدلا منه أحد بن الميثاق أحد نواب الحكم لابن حجر .

(١) في الأصل « أحد بن إبراهيم بن الشيخ أحد » ، والصواب فيه أنه « إبراهيم بن أحمد ابن أحمد الميثاق الحميني » ويعرف أيضا بابن الميثاق ، وكان جهورى الصوت في الخطابة جهدها ، لذلك اختاره السلطان جندى لها ، بالإضافة إلى ما كان بينهما من معرفة سابقة وخلطة قديمة ، ثم ما كان يرد ذلك من غضب جندى على القاضي الشافعى . أما فيما يتعلق بتاريخ خطابه للسلطان فالوارد في الضوء اللامع ، ج ١ ص ٩ ، أنه كان أول جمعة من صفر وليس صالح المحرم .

(٢) كان على هذه التجريدة البحرية الأمير تغرى بردش الزرهكاش والصفى يونس أمير الجهور ، وكانت جملة الأفرية خمسة عشر غرابا ، انظر النجوم الزاهرة ، ١١٢/٧ ، وانظر أيضا :

Habashi (Hasan): Egyptian Expeditions Against Rhodes & Castelrosso.

شهر صفر الآخر

أهل بيوم السبت .

يوم الاثنين ثالثة : استُدعى شيخنا شيخ الإسلام قاضى القضاة شهاب الله والدين أحمد بن على بن حجر المصقلانى فُخِّع عليه واستمر على عادته ، واولا أن أن المقام الناصرى محمد بن المقام الشريف قام فى عودته^(١) بالقلب والقلب وإلا كانت الوظيفة عُبِت لقاضى الشام الونائى .

يوم الأربعاء ثانى عشره : وصات تقدمة الزينى عبد الباسط من القدس الشريف صحبة دويداره أرغون وقيمتها نحو من ألف دينار .
وفى هذا اليوم أفرج عن الناصرى محمد بن أبى الفرج وتوجه إلى بيته ملازما له .

يوم الاثنين خامس عشره : خلع على الأمير عيسى^(٢) بن يوسف بن عمر الهوارى أمير هواره الصعيد ، وكُتِب بإحضار أخيه الأمير إسماعيل من سجن الكرك ليخلع

(١) لم ينكر ابن حجر تلك الرواية من جانب المقام الناصرى محمد بن جقمق فاستجاب له أبوه بعد أن تبين له براءة ابن حجر مما ظن به ، وكان من علامة الرضا عن ابن حجر أن فصلت له جبة بعمود .
(٢) هو الشرف عيسى بن يوسف بن عمر بن عبد العزيز البندارى الهوارى ، وكان ذا معرفة بكثير من مسائل الفقه المالكي وكان موته سنة ٨٦٣ ، انظر الضوء اللامع ٥١٦/٦ ، أما أخوه إسماعيل فكان مثله معروفا ولكن « لم يكن السلطان جقمقى يعول إليه » ، ومن ثم عزله بعض الوقت وولى يوسف بن محمد بن إسماعيل بن مازن مكانه وبجانبه هو بالكرك : مما أفضى به قارة فلم تطعم ابن مازن مما اضطره فى النهاية إلى الهرب ، ومن ثم رجع إسماعيل ، انظر فيه الضوء اللامع ٩٦٦/٢ وكذلك الحاشية التالية .

(٣) ذكر السخاوى فى الضوء اللامع ٩٦٦/٢ أن السلطان جقمقى لم يكن يعول إليه دون أن يبين مرهنا إلفاء ، كما أشار إلى أنه عزله وولى مكانه يوسف بن محمد بن إسماعيل بن مازن على هواره فلم تطعم مما اضطره للهرب ، ولأنه حين ترجم ليوسف بن إسماعيل هذا (نفس المرجع ١٠ / ١٠)

عليه ويستقر على عادته في إمرة هوارة بعد أن قرر مع السلطان أن يقدم له سبعين ألف دينار ، منها أربعون ألف دينار عاجلة قبل سفره ، وما بقي يجهزه أولا فأولا .

يوم الثلاثاء سادس عشرية زال غضب السلطان عن أيتمش الحضري ورضى عليه .

سابع عشرية الموافق له رابع مسرى : أو في النيل ستة عشر ذراعا وزاد أصبغين من سبعة عشر ذراعا ، فركب المقام الناصري محمد بن السلطان وعدى النيل إلى المقياس خلفه ثم ركب في السفينة ومعه الأمراء الخاصكية والمماليك السلطانية حتى فتح فم الخليج على العادة وخلع على أصحاب الوظائف كالأمير الزردكاش والأمير الوالى وابن أبى الرداد والريسا أصحاب المراكب ووالى مصر وغيرهم ، وركب في مركب جسيم عظيم وصعد إلى القلعة فأخلع عليه .

• • •

- (١٢٤٦) قال إنه استقر شيخ لهانة وأمير هوارة البحرية في ستة أربع وأربعين ولكن عوضا عن على ابن غريب وهو ما سيذكره الصيرفي فيما بعد في هذه السنة . أما على بن غريب فلم يفرده السخاوى ترجمة في الضوء فقد جاء فيه : (الضوء للامع ج ٥ ص ٢٧٤ ص ١٥) قوله « على بن غريب » له ذكر في يوسف بن محمد بن إسماعيل . « واكتفى بذلك » .

(١) لم يرد في الصفحات السابقة من هذا الكتاب ما يشير إلى غضب جقق عليه حتى يزول عنه في هذا التاريخ المذكور أعلاه ، ولكن بمراجعة ترجمته عند كل من السخاوى في الضوء للامع ٢ / ١٠٦ وابن تقي بردى في النجوم الزاهرة لانجد هذا الوقت فغضب جقق عليه ، بل كل ما نستفيد من كلا المصدرين أنه « لما تسلطن الظاهر جقق داخله أيتمش وقرب منه جدا ثم لم يلبث أن أبعد ونفاه إلى القدس أيضا » . هذا ولد كان أيتمش الحضري في الأصل من مماليك الظاهر برقوق ثم صار من جملة الدردارية زمن ابنه الناصر فرج ، ثم صار أمير « شرة » في أيام انزليد شيخ ، واستقر في الأستاندارية الكبرى زمن برسهاي ثم عزله . أما فيما يتعلق بالناربخ فالأصح أن يقال فيه « خامس عشرية » .

شهر ربيع الأول

أهل بيوم الأحد .

يوم الاثنين تأسعه سافر من بولاق على ظهر النيل بظاهر القاهرة خمسة عشر غراباً لغزو الفرنج بأحسن ترتيب ونظام وهيئة وحرمة واهتمام ، وذلك لما فيها من الغزاة كالأجناد والمطوعة ، وعليهم الأمير تنرى برمش الزرد كاش أحد الأمراء العشرات ويونس المحمدي أمير آخور ، وعدة من معه من الأجناد والمطوعة مائتاً رجلاً ، وقيل ستمائة وهو الصحيح ، ورأيت به بخط شيخنا البدر العيني « ستمائة نفر » ، ولكن المقرئ يقول « مائتين » والله أعلم .

والسبب في تجهيز هذه النجريدة أن الفرنجة — عليهم لعائن الله — أكثر أذاهم وأخذهم لمرآكب التجار .

يوم الخميس ثاني عشره : خُلع على الأمير إسماعيل بن يوسف بن محمد بن عبد العزيز [الموارى] وكان حضر من السكر في يوم الثلاثاء عاشوراء واستقر في امرأة هؤارة على عادته ، وكان قد عُزل بيوسف بن محمد بن إسماعيل بن مازن ، وأركب فرساً بمرج ذهب وكنهوش زركش .

وفي هذه الأيام رمى السلطان بالقبط على القلندرية والأحاجيم الذين يسألون في الأسواق فتنبهوا وقبض على جماعة منهم فضر بوا ، وجماعة فنقوا ، وجماعة فسجنوا .

(١) كانت هذه — كما قالت النجوم الزاهرة ١١٢/٧ — أول بهيئة بعثها الملك الظاهر من

الغزاة .

(٢) انظر ما سبق ص ١٩٤ حاشية رقم ٣ .

وحصل لهذه الطوائف كثير من الضرر والأذى ^(١) .

يوم الأحد سادس عشره : عمل المولد الشريف النبوى على صاحبه أفضل الصلاة والسلام على العادة في كل عام ، ولم يطلع المقر الكمالى ابن البارزى الى الخدمة وسأل في الإعفاء فهرعوا إليه عظماء الدولة وسكنوا غضبه وتلفوا به وأصلحوا مزاجه وهو لا يوافقهم على شيء من ذلك . وما زالوا به حتى طأوعهم وركب من الغد في سابع عشره نخلع عليه . وسبب هذا أن السلطان صار ينجسه ويمقتة ويأمى عليه بإساءات منكبة مثل « حشاش » وما أشبه ذلك .

يوم الأحد سلخه — وهو آخر أيام النسيء — نودى على النيل بزيادة اصبع وصار البحر في عشرين ذراعاً إلا أصبعاً .

وفيه استقر صلاح الدين خليل بن محمد بن محمد بن سابق الحموى في كتابة السر بالشام عوضاً عن شهاب الدين أحمد المجلونى الذى كان موقع الأمير أركام الظاهرى الدويدار الكبير ، وكتب تقييده وجهاز إليه نشره في تاريخه .

شهر ربيع الآخرة

أهل بيوم الثلاثاء .

في سابعه — وقيل في ثامنه هو الصحيح — استدعى شيخنا قاضى

(١) في الأصل ، « كثير من الضرر » .

(٢) الأصوب أن يقال « مرع » .

(٣) ولد ابن سابق الحموى بحماة سنة ٧٨٠ تقريباً ولكنه نشأ بالمعرة ، وقد باشر نظار الديوان بحماة وطالت مدته في كتابة مرما حتى بلغت ربع قرن من الزمان . أما في توليته كتابة السرهله بدمشق فقد ذكر البخارى في الضوء اللامع ٧٩٧/٣ « أنه بافرها من ثلاث عشر سنة » ، والإجماع ، انعقد على صلاحه ، وكان موته سنة ٨٥٩ .

القضاة بدر الدين محمود العيني واستقر في حسبة القاهرة على عادته عوضا
عن تم المؤيدى بحكم صرفه عنها .

وفيه وصلت مقدمة الممر الزينى عبد الباسط من القدس وهى ثمانية أرؤس
من الخيول الخاص وطلبة فضة مينا .

يوم الخميس رابع عشره وخامس عشرى توت^(٢) : باغت زيادة النيل إلى
أحد وعشرين إصبعا من أحد وعشرين ذراعا .

يوم السبت سادس عشره^(٣) وصل رسل شاه رخ بن تمولك إلى القاهرة ،
وكان السلطان رعم أن تزبن لهم فريزيت بأحسن الزينة ، واجتمع المـلاّ العظيم
لرؤيتهم ، وخرج للاقائهم المقام الناصرى محمد بن السلطان والأمير تغرى بردى
البككلى المؤيدى الدوادار الكبير ، وكان يوما عظيما لم ترمثله لعظم ما جمع فيه
لقدوم الرسل ، فلم يعهد مثل هذا فى الدول السابقة ، ثم أنزلهم^(٤) فى دار الأمير
جمال الدين — الأهدادار كمان — المجاورة للدرسة الحجازية ورتب لهم ما يلقى
بهم ويكفيهم زيادة من كل شىء إلى يوم الاثنين ثامن عشره ركبوا من دارهم

(١) هو تيم من عبد الرازق البركلى المؤيدى ، وقد أحفاه المؤيد شيوخ وجعله خاصكدا ثم
خافندارا صغيرا ، وقد ولاه جقه الحسبة ثم نوبة اسكندرية ثم حاة ثم حاب فكرمه أهلها حتى رحوه
وكان موته سنة ٨٦٨ بهدار السعادة بدمشق ، انظر الضرع اللامع ٣ / ١٨٢ .

(٢) يطابق هذا التاريخ من حيث العهد واليوم ما ورد فى التوفيقات الإلهامية ص ٤٢٢
وإمادهما يوم ٢٢ سبتمبر سنة ١٤٤٠ .

(٣) جاء فى النجوم الزاهرة ١١٤/٧ ، ص ١٢ أن رئيس هذه السفارة هو خواجا كلال ،
انظر أيضا فى بعد ص ٢٠٢ ص ١٢ وما بعده .

(٤) وذلك فى خط بين القصرين .

التي هي بخط بين القصرين إلى القلعة، والبلد في غاية ما يكون من الزينة والشموع
والمغاني والدفوف، وقد اجتمع أهل القاهرة ومصر وضواحيها لينظروهم،
وحضر إليهم الحجاج فأخذوهم^(١) بعد أن أمرت العساكر بالوقوف من تحت القلعة
إلى باب القصر في وقت الخدمة الذي هو وقت دخولهم إلى السلطان، فلما
رأوا هذه العساكر ومثلوا بين يدي السلطان الملك الظاهر جتمعوا قبلوا الأرض
ودفعوا للدوادار كتابا فقرئ على العساكر، مضمونه السلام على السلطان وتمنيته
بالجلوس على تخت الملك وسرير السلطنة، وقدمت الهدية فكانت صحنًا عليه مائتا^(٢)
فص فيروزج، ومن القماش الحرير إحدى وثمانون قطعة وجملة ثياب وفراء
وقماش كثير ما بين سمور ووشق وسنجاب وغير ذلك من المسك الأذفر، وثلاثون^(٣)
جملا من البخاتي الذين هم كل يختي بصنمين وغير ذلك، بجملة قيمة الهدية
خمسة آلاف دينار.

ثم قدمت هدية جوكي ولد القان شاه [رخ] بن تيمور كور كان وأعيد الرسل^(٤)
إلى منزلهم، ورسم أن يزداد في إكرامهم واحترامهم، وأن يبالغ في طعامهم وشراهم

(١) لانعرف من الزج بالحجاج هنا، فليس بين كتيب ذلك العهد ما يشير إلى خروجهم للقائه
رسل شاه رخ.

(٢) في الأصل « صحن ».

(٣) في الأصل « مائتي »، على أن أبا الحسن ذكر في النجوم الزاهرة ١١٣/٤، تفصيل هدية
شاه رخ هذه بما لا يكاد يخرج عما هو وارد بالمتن، ولكنه أورد أن فصوص الفيرز كانت مائة فقط،
أما هدية السلطان (نفس المربع والجزء، ص ١١٤) فكان فيها تحمل بوجهين أحمر وأخضر إلى
غير ذلك مما أوردته الصير في فيما بعد ص ٢٠٢ ص ١٦ وما بعده.

(٤) في الأصل « ثلاثين ».

(٥) في الأصل « واحدوا ».

وفوا كههم وحلواهم وشموعهم ، وأن يكون على أبوابهم عدة من الناس يتفقدون
حوائجهم وعاليقهم ، وإن أفرش لهم الدور من ساير الفرش وأحسنها حتى أنهم
انهسطوا وامتلأوا رزقا ونعما .

وقلعت الزينة يوم الثلاثاء سلخه ، وكان أهل مصر قد بالغوا في هذه الزينة
وابتدعوا أمورا ونصبوا قلاء وظنوا أنها تستمر أباما ، فقدر الله بانقضائها في
خير وسلامة .

شهر جمادى الأولى

أهل بيوم الأربعاء وقد انحط البحر من الزيادة .

يوم الاثنين سادسه : أشهر النداء بأنه لا يخرج النساء إلى شوارع الطرقات إلا
المجائز والحواري - وليته لودام - فامتنعن ، ثم أشهر النداء بأن يخرجن على
عادتهن ولكن من غير تبرج ولا تبهرج .

يوم الخميس ناسعه خلع على شمس الدين أبي المنصور كتاب اللالا وأعيد إلى
نظر الاصطبل عوضا من تاج الدين بن القلانسي .

يوم الجمعة عاشره : قدم الخبر بأن الغزاة انتصروا على الفرنج ، ولله الحمد على
ذلك ، إنه الولي والمالك .

يوم الأحد ثاني عشره : استدعى السلطان القضاة القادمين من القان شاه رخ
إلى ين يديه وقدم وليمة عظيمة كان هيأها لهم فاكلوا وشربوا ، ثم أخاع
عليهم الأقبية الملونة بالطرز الزركش العراض ، وأنعم عليهم بالخمول الخاص
وركبوا إلى دارهم .

الأثنين ثالث عشره : خلع على القاضي بدر الدين أبو المحاسن محمد بن ناصر الدين محمد بن محمد بن الشيخ شرف الدين عبد المنعم البغدادي الحنبلي ، وهو أحد نواب الحنابلة واستقر قاضي القضاة عوضا عن شيخ الإسلام محب الدين أحمد بن نعيم الله البغدادي بعد موته بسفارة الشيخ شمس الدين الكاتب الرومي ومساعدة شيخ الإسلام ابن حجر له ، وشهادته أنه يستحق ذلك .

يوم الثلاثاء حادي عشره : وصل الغزاة في البحر ، وكان من أمرهم أنهم لما انحدروا إلى النيل من ساحل بولاق إلى ثغر ديباط وسافروا إلى جزيرة قبرص فقدم ملكها إليهم وقدم لهم الزوادة وما يحتاج إليه وساروا إلى العلايا ، فأرسل معهم متاعها غمرايين مشجوعين مقاتلة من الغزاة ومضوا إلى أودوس^(١) وكان أهلها قد علموا بمجيئهم فاستعدوا لحربهم وقتلهم ، فكان بينهم قتال شديد طول ذلك اليوم ، فقتل من المسلمين اثنا عشر مملوكا وجرح خلق كثير . وأما الفرنج فقتل منهم خلق لا يعد ولا يحصى لكثرتهم ، فلما خلس المسلمون بعد تعب عظيم اجتازوا بقرية من قرى (رودس) فنهبوا وسبوا وقتلوا وأمروا وتوجهوا عائدين إلى ديباط . وقصدوا القاهرة وهم راكبون السفن على وجه البحر حتى وصلوا إلى ساحل القاهرة ، وانكشف الخبر على أن الذين توجهوا لا طاقة لهم بأهل رودس لكثرتهم .

(١) هو محمد بن محمد بن مهدي المنعم الموالد بالقاهرة سنة ٨٠١ هـ وقد اهتم بعلم عصره كما حفظ القرآن الكريم وأتقن تلاوته ، ودرس الفقه وعلم النحر والحديث ، وناب في القضاء عن بعض قضاة الحنابلة ، روى قضاء المسكر وإفتاء دار العدل ، وبرع في معرفة الشرط ، وضرب بهم في المذهب الحنبلي ، وكانت وفاته سنة ٨٥٧ هـ .

(٢) يعني بذلك رودس .

ليلة الخميس ليلة ثالث عشرية : انهدمت قنطرة باب البحر خارج القاهرة ومات جماعة من المسافرين عليها رجالا وركبانا^(١) .

يوم السبت خامس عشرية قدم كتاب الشريف بركات بن حسن بن عجلان أمير مكة المشرفة، مضمونه أنه تجهز للقدوم ودخل المسجد الحرام ليطوف طواف الوداع فتعلق به أهل مكة ما بين رجال ونساء وولدان وأطفال وتجار إلى غير ذلك، وصاروا يقسمون على برب البيت أن أقيم ولا أسافر فلما هم لا يأمنون على أنفسهم ، وإني أعرض هذا الأمر على آراء مولانا المقام الشريف ، فلما اقتضت الآراء الشريفة أن أحضر حضرت ، أو أقيم أقت . » .

وقرين كتابه مطالعة الأمير سودون المحمدي الأمير المقيم بمكة يذكر فيه أن الحظ والصلح والرأى في أن يقيم ولا يحضر ، فرسم بإقامته خوف أن يطالب فيتوهم ولا يحضر ، وأعفى من الحضور ولكن بمد أن قرر على قصاده أن يحملوا للسلطان عشرة آلاف دينار ، ورسم له بتشريف ، فوجه له .

• • •

يوم الثلاثاء ثامن عشرية : خلع على خواجى كلال رسول القان شاه رخ وخلع عليه خلعة السفر، وقد حصل له ولمن معه من العناية التامة والإنعام بالزبل ما لم يقع لرسول قبله .

وخلعته التي خلع عليه بها : حرير مخمل بوجهين وطرار زركش قيمته خمسمائة [منقال ذهب^(٢)] وقدم له فرس بسرج ذهب وكنبوش زركش قيمته ألف دينار ،

(١) في الأصل « ركبانا » .

(٢) الكلام الوارد بين حاصرتين هو من كلام الشريف .

(٣) فراغ في الأصل وقد أضيف ما بين الحاصرتين به مراجعة أبي المحاسن : النجوم الزاهرة

وجهاز صحبته من الهدية سرج ذهب وكنبوش زركش وسبوف مسقطه بالذهب ،
وقماش حرير مسكندرى وقيمة هذه الهدية سبعة آلاف دينار ، وجملة ما صرف على
الرسل خمسة عشر ألف دينار ، فيكون المجموع اثنين وعشرين ألف دينار .

شهر جمادى الآخرة

أهل يوم الجمعة .

يوم السبت ثانيه - وقيل ثامنه ^(١) - عقد مجلس بين يدى السلطان فى الحوش ،
وحضره القضاة الأربعة والعلماء والفقهاء وأفاضل الحسيديين وغيرهم بسبب أن
أن أحمد بن إسماعيل بن عثمان الكوراني ^(٢) الشافى ، كان بينه وبين شخص من
الحنفية يسمى حميد الدين [بن تاج الدين النعمانى القرمانى] قاضى الشام
[الحنفى] خصامة ، فتعصب على الكوراني جماعة بأنه سب عبد الحميد الذى
يدعى أنه من ذرية الإمام الأعظم أبى حنيفة رضى الله عنه . وقال له :
« أنت حمار » فأجابه عبد الحميد « أنت الحمار » فقال له الكوراني : « أنت
حمار وأبوك وجدك وأسلانك » فقال : « أنا من ذرية أبى حنيفة » ، فقال :
أنت لست من ذرية أبى حنيفة . فادعى عليه بذلك عند السلطان وشهد بذلك

(١) الأصح أن يقال « تاسمه » خصوصاً وأن المؤلف ذكر أن الجمعة كان أول جمادى الآخرة
وهو التاريخ الوارد أيضاً فى التزيينات الإلهامية ص ٤٢٢ ، علماً بأن ابن حجر ذكر فى أنباء الغمر
أن احضار ابن الكوراني كان فى الثانى منه وهو التاريخ الصحيح لهذا الحادث ، يؤيد هذا أيضاً
الترتيب الزمنى اليومى الذى اتهمه الصيرفى فى إيراد الحوادث هنا ، ذلك أنه بعد الفراغ من هذا الخبر
ذكر ما جرى يوم الاثنين رابعه ، انظر أيضاً ص ٢٠٦ .

(٢) راجع منه الضوء اللامع ج ١ ص ٢٤١ . هذا ويلاحظ أنه كان فى ذلك الوقت ابن احدى
وثلاثين سنة ، إذ كان مولده سنة ٨١٣ ، انظر أيضاً لتجريم الزاهرة ، ١١٥/٧ .

محمود بن عبيد الله الحنفى أحد النواب ، ثم إن السلطان فوض الدعوة لشيخنا الشيخ سعد الدين الديرى فقلعهم فيها وتعلل ، فرسم السلطان بنقله إليه ، وأمر الشيخ سعد الدين أن ينظر ما يترتب عليه فزل ، وأحضروا إليه شاهدا آخر يقال له بدر الدين البلبى معروف ، فطعن فيه الكورانى فأهمل فى إبداء الدافع والمطعن ثلاثة أيام ، ثم بعد ذلك طُلب لمجلس السلطان كما قدمنا ، وعقد بحضور من تقدم ذكره ، وكان شيخنا القاضى بدر الدين العينى حاضرا أيضا لهذا المجلس وهو محتسب القاهرة .

فأول ما سأل السلطان من الشيخ سعد الدين الديرى : « ليش جرى ! » فصار الديرى يملك ويمطط ، فكان جواب السلطان له : « خلى عنك هذا التوقف » ، فقال : « ثبت عندى تعزيره » فعند ذلك أحضروا الكورانى وأوقفوه ، فطالب السلطان المعصى وأمر أن يشيلوا رجله ففعلوا وضربوه سبعين ضربة عدها السلطان من أولها إلى آخرها ، ثم رسم بإشهاره فى المدينة ، فشفع فيه الحاضرون من القضاة وأعيان المملكة ، فقبلت شفاعتهم ورمم بنفيه إلى الشام ، فبقى ثم أخرج منها إلى البلاد المشرفية .

المذكور — أهفى الكورانى — قدم القاهرة قبل دخول سنة أربعين ومائتا ، وهو فى فقر وفاقة ، ولكنه عنده آلات العلوم ومشاركة فى الفنون وقابلية ولطف ، فاستدعاه المقر الجالى ابن البارزى وقزبه وأدناه ، وضاعف إحسانه عليه ، فُعرف عند الناس واشتهر بالفضيلة ، وتردد إلى الأمراء والأعيان ، ولازم

(١) « يشول » كلمة مصرية دارجة بمعنى يرفع .

(٢) ذكر ابن حجر في إنباء الغمران السلطان أمر أن يضرب مرابطا فاضرب نحوها وسبعين عصاة .

مجلس القاضى عبد الباسط وصار من أخصائه حتى إنه لم يفارقه منذ قبض عليه
السلطان إلى أن أطلق ، وحصل وظائف ومرتبات ، وصار من جملة الذين
يحضرون مجلس السلطان ، فعوى وحسد وتعصبوا عليه ، فحل به ما حل حتى أheid
في المجلس السلطاني الذي كان يستعز به ، ولعله دعى عليه أن يؤخذ من الجانب
الذى يأمن إليه ، ونحرت وظائفه فنفرها الناس ، وإلى الله ترجع الأمور .

يوم الاثنين رابعه : خلع على الأمير تمرباي^(١) رأس نوبة النوب واستقر أمير
حاج الحمل .

يوم الخميس سابعه :^(٢) خلع على الشريف بدر الدين حسن بن أبي بكر الفرا
واستقر في نقابة الأشراف عوضا عن الشريف حسن بن على .

يوم الخميس رابع عشره : قدم الأمير جلبان نائب الشام فركب السلطان وتلقاه
إلى مطعم الطيور وأخاع عليه وأركبه فرسا بسرج ذهب وكنبوش زركش ، هذا
أول نزوله وقيامه عن القلعة

(١) له مصنف ندين عرباي السيفي الذي نقل في الوظائف من درادار إلى أمير عشرة فأمر
طباخانة فأمر مائة مقدم الف فوالى اسكندرية ثم صار رأس نوبة النوب سنة ٨٤٢ ، راجع عنه
النجوم الزاهرة ٧ / ١١٧ ، ١٢٢ ، والسخاوى ، النهر المسبوك ص ٦ .
(٢) في الأصل « ثامنه » .

(٣) هو الأمير سيف الدين جلبان الذى يدعى المعروف بأمر آخسور الذى ولى نيابة الشام هذه
السنة بعد ولايته نيابة حماة وطرابلس وحلب وقد وردت الإشارة إليه وإلى أعماله في كثير من المراجع
كالنجوم الزاهرة ج ٦ ، ٧ (انظر فهرستهما) ، وابن الشحنة : الدر المنتخب في تاريخ حلب ، ص
٦٠٠ ، ٦٠١ ، وصالح بن يحيى : تاريخ بيروت ، ص ٢٦٠ وابن اياس : بدائع الزهور ٢ / ٤٦ ، ٤٨ .
Van Berchem: Corpus Insc. Ar. (Egypte), t. I, P. 224 ; op.cit.
(Syrie) , 68 .

(٤) في الأصل « فرس » ، أما فيما يتعلق بمطعم الطيور فقد كان هذا المكان مخصصا لطيور الصيد
ورعايتها وهو على مقربة من بركة الحبش بالقاهرة ، انظر أيضا النجوم الزاهرة : (طبعة دار الكتب
المصرية) ٩ / ٢٩ .

وجلبان هذا من ممالك الأمير تنبك أمير آخور الملك الظاهر برقوق ، رباه وأحسن إليه في صفوه ، فلما مات تنبك خلفه بعده الأمير بحر كس المصارع واستقل من خدمته إلى خدمة الأمير شيخ المحمودى وصبر معه في تلك المعامع والفتن والمجريات حتى تسلطن فتقدم عنده وترقى وأنعم عليه بأرزاق وخيرات ، وتوصل حتى وصل إلى نيابة الشام ، كما أوردنا ذلك مفصلاً .

البلة الاثنين ثامن عشره : حضر القاضى شمس الدين محمد بن على بن همر^{١١} الصفدى قاضى القضاة الحنفية بدمشق مرشماً عليه بسبب ما وقع بينه وبين حميد الدين [النعمانى] الذى يقول إنه من ذرية أبى حنيفة رضى الله عنه ، فعقد لهما مجلس بين يدى السلطان ، فإن أعداء الصفدى نقلوا عنه أمراً يوجب التعزير وبلغوا ذلك للسامع الشريفة ، فجهز له مملوكاً من المماليك السلطانية لإحضاره وأخذ منه مائتى دينار تسفير ولم يثبت عليه شيء مما نسب إليه ، فانتصر على أهاده وخام عليه ، واصنفق على عادته .

• • •

(١) الواقع أنه كان يعرف بابن الصفدى • وكان مولده بحلب سنة ٧٧٥ ، وقد نشأ فقيراً ثم تمسك بالمشاهدة ، ثم قدم القاهرة سنة ٨٠٠ في صحبة شيخه الماعلى فأعجب به الجلال البلقى وقر به إليه ، ثم تقل بعد ذلك في وظائف القضاء ، وهاهنا تدر بس الحاتونية البلوانية بدمشق • وكان له هربه فيها وتقاتلا عليها ، وقد أثنى عليه ابن حجر العسقلانى في معرض محنته هذه ضد حميد الدين النعمانى . ومات سنة ٨٥٢ بدمشق ، وزلا • راجع الجزء الرابع ٨ / ١٩ • والمدارس في تاريخ المدارس ١ / ١٩٠ ، ٦٢٧ وما بعدها •

شهر رجب

أهل بيوم السبت .

يوم الاثنين عاشره : أنعم على الأمير طوخ^(١) رأس نوبة ثاني بإمرة الأمير الطنبغا^(٢) المرقبي بحكم وفاته ، ونخرج إقطاع طوخ باسم الأمير قانباي الجركسي^(٣) .

وفيه عين السلطان الأمير جاني بك النوروزي المشهور بنائب بعلبك أن يتوجه إلى المدينة الشريفة وصحبته من المماليك السلطانية نحسون^(٤) مملوكا خارجا عن ممالكهم تجريدة ليدفعوا عن أهلها من بظلمهم ، واستقل بالسفر يوم الجمعة رابع عشره .

(١) هناك أكثر من واحد يسمى كل منهم بالأمير طوخ وكان كل منهم رأس نوبة ثانيا وهو سيف الدين طوخ الناصري المعروف بطوخ مازي ولكنه توفي سنة ٨٤٣ (ص ١٨٣ ترجمة رقم ٨٠٣ من هذا الجزء) وسيف الدين طوخ الناصري المعروف باسم بدي باق ، وقد كان أتابكا في حماة ثم أمير عشرة فراس نوبة فأمر طاهغا ناه فراس نوبة ثانيا فأمر مائة مقدم ألف سنة ٨٤٤ ، راجع عنه ابن الأثير : بدائع الزهور ٢ / ٤٠ ، ٤٣ ، ٦٠ والنجوم الزاهرة ٧ / ١٠ ، ١١ ، ثم هناك سيف الدين طوخ الجلكي الذي صار رأس نوبة ثانيا سنة ٨٤٨ ، والأرجح أن الذي يعنيه الصيرفي هو المنعوت بقلوظ الرقة

(٢) راجع النجوم الزاهرة ٧ / ٢٧٢ - ٢٧٣ ، والضوء اللامع ٢ / ٢٩ ، ١ .

(٣) راجع ابن الأثير : بدائع الزهور ٢ / ٢٩ ، ٣٠ ، ٣٨ ، ٤٠ ، والضوء اللامع ٩ / ٦٥٧ .

Van Berchem: Corpus Inscriptorum Arab. Nos. 260, 382

(٤) هو جانيك النوروزي نوروز الحافظي ويعرف بنائب بعلبك ، وذكر البخاري (الضوء اللامع ٣ / ٢٤٧) أنه أقام في هذه السفارة بالمدينة عدة سنين ، وذكر أن وفاته كانت سنة ٨٦٥ . هذا ويلاحظ أنه غير آخر يحمل نفس الاسم وهو جانيك النوروزي نائب صهيون الذي كانت وفاته سنة ٨٥٤ ، وقد سماه أبو المعالي في النجوم الزاهرة ٧ / ٣٤٦ بنائب بيروت ، أنظر أيضا الضوء اللامع ٣ / ٣٤٨ ، وابن الأثير : بدائع الزهور ٢ / ٤٥ .

(٥) في الأصل « نحسين » .

وتوجه معهم جماعة منهم خاصكى لإحضار ولى الدين محمد بن قاسم فإت
السلطان رمم بحضوره مرارا وأنعم على الخاصكى بأن يأخذ منه ألف دينار
تسيرة. ومنهم ناظر جدة القاضى تقي الدين عبدالرحمن بن تاج الدين عبدالوهاب
ابن نصر الله^(١) وفريهما .

يوم الاثنين سابع عشره : صرف مراج الدين عمر الحمصى عن قضاء القضاة
بدمشق ، ورمم السلطان بوظيفة القضاء لاشيخ شمس الدين محمد الونائى
الشافعى .

وفى هذا اليوم خلع على الأمير جمال الدين يوسف بن محمد بن إسماعيل بن
مازن ، واستقر أمير هواردة البحيرة عوضا عن على بن غريب .

يوم الخميس عشريه : قدم كتاب الغائب بأمر الله عبد الله بن محمد بن
الأمير أبى الحشوش نصر بن أمير المسلمين أبى عبد الله بن أمير المسلمين أبى
الحجاج بن أبى الوليد إسماعيل بن نصر متملك فرناطة ، مضمونه أن المسلمين
فى هم وغم وشدة فادحة بفرناطة مع النصارى الذين هم من قرطبة وأشبيلية ،
وسؤاله النجدة لينتصر على أعداء الدين .

وفى أواخر هذا الشهر — الذى هو رجب — رمم السلطان لبعض الأمراء
العشرات أن يتوجهوا إلى الصعيد ومحببتهم^(٢) مائتا مملوك لأجل حربان
[على] بن غريب .

(١) هو عبد الرحمن بن عبد الوهاب بن نصر الله الفرى ، وكان من شغل وظيفة موقع الدست
ونظارة الأوقاف ومات سنة ٨٩٩ ، انظر الضرة اللامع ٤ / ٢٩٩ .

(٢) الوارد فى الضرة اللامع ١٠ / ١٢٤٦ ، أنه امتنق فى هذه السنة شيخ لهانته وأمير هواردة
البحرية بناحية الهنداوية عوضا عن على بن غريب . (٣) فى الأصل « مائتى » .

شهر شعبان

أهل بيوم الثلاثاء^(١).

فيه أضيف نظر دار الضرب بالقاهرة المحروسة إلى ناظر الخواص كما كانت العادة قديما ، عوضا عن الأمير جوهر^(٢) القنقبای الخازندار والزام بحكم وفاته .

يوم السبت سادسه أخلع على الأمير هلال^(٣) الطواشي الأبيض شاد الحوش ونائب الزمام ، وهو أحد الخواص من الخدام عند الملك الظاهر بقوق، واستقر زمام الأدر الشريف عوضا عن الأمير جوهر المذكور بعد وفاته .

سابعه : خلع على الأمير زين الدين^(٤) عبد الرحمن بن علم الدين بن الكويز واستقر أستاذار الذخيرة والأملاك والحمامات عوضا عن جوهر .

ثامنه : خلع على الوليد جوهر^(٥) النمرأزي واستقر خازندار عوضا عن جوهر المذكور بحكم وفاته .

(١) الوارد في كل من النجوم الزاهرة ١١٥/٧ والنزهات الإلهامية ص ٤٢٢ ، أن أوله هو يوم الاثنين وهو الصحيح بدليل أن الصيرفي نفسه سيهود بعد الليل (سطر ٦) . فيجعل يوم السبت سادسه .

(٢) انظرا في بعد ص ٢٢٥ ترجمة رقم ٨٢٥ من جوهر الطراشي .

(٣) هو جلال الدين الرومي الظاهري بقوق الطواشي وقد صار شاد الحوش زمن برسباي واستمر في وظيفة الزمام هذه مدة سنتين حتى صرف عنها في سنة ٨٤٦ هـ ،

(٤) انظر ترجمته في الضوء اللامع ٢٣٤/٤ ، وكانت وفاته سنة ٨٧٧ هـ .

(٥) راجع النجوم الزاهرة ٣٠٩/٧ هـ .

يوم الأربعاء سابع عشره : خلع على الشيخ شمس الدين الوناني واستقر
قاضى دمشق عوضاً عن الحمصى .

يوم السبت عشريه : ركب السلطان من قلعة الجبل وتوجه إلى خليج
الزعفران وسبقه الأطباء فدت الأسبطة الجليّة المائلة^(١) ، ثم بعدها الفواكه
والحلوى والمشروب ، فأكل وشرب وانبط ، ثم ركب بعد أن صلى الظهر ودخل
من باب النصر وشق المدينة ، فدعوا له بالنصر والتحكين ، وهذا أول يوم شق
فيه القاهرة وهو سلطان ، وكان لابسا ثياب جلوسه ولم تكن عادة الملوك ، وإنما
الناصر فرج بن برقوق رخص في هذا الأمر فافتدى به الملك المؤيد شيخ ومن
بعده من الملوك ، وعدوا هذا من إضاعة قوازين المحالكة وحرمتها .

وفي هذا الشهر برز المرسوم الشريف بإخراج الرزق الأحباسية^(٢) [والجيشية]
التي بالجيزة وضواحي القاهرة ، وآخر الأمر أخذ من الرزق الأحباسية عن كل
فدان مائة درهم من الفلوس للوزير .

وفي آخر هذا الشهر خلع على عز الدين الإساطى المالكي واستقر قاضى
القدس الشريف عوضاً عن به .

(١) في الأصل : الطباخين .

(٢) الإضافة من النجوم الزاهرة ١١٦/٧ ، ص ١٨ .

(٣) هو العزيز محمد بن يوسف بن خالد بن نعيم : انظر عنه الضوء اللامع ٢٩٨/١٠ ، على أننا
لم نجد في هذه الترجمة ما يشير إلى استقراره قاضى القدس في هذه السنة ، وكان موته سنة ٨٦٤ .

شهر رمضان

أهل بيوم الثلاثاء .

وصل الخبر من الشام بالقبض على قانصوه النوروزي فرسم بسجنه بالقلعة

بدمشق .

يوم الخميس مائثه : خلع على جارنا وصاحبنا الشيخ شمس الدين محمد بن

حاصر^(٢) أحد نواب الحكم المالكية ، وله مدة لم يحكم وإنما هو مقيم بداره

يكتب على الفتاوى ، واستقر في قضاء الاسكندرية عوضا عن جمال الدين

عبد الله بن الدماميني^(٣) .

يوم السبت ثامن عشره : خلع على القاضي معين الدين عبد اللطيف بن

شرف الدين أبي بكر بن الأشقر واستقر نائب كاتب السر عوضا عن والده بحكم

وفاته ، واستقر أيضا في جميع ما كان بيد والده من الوظائف والمباشرات .

(١) كان قانصوه النوروزي حسن الرمي بالشباب وإن وصفه أبو المحاسن في النجوم الزاهرة

١١٧/٧ في الوقت ذاته بأنه من « كبار التجاهل الفلاس المدبوزين » .

(٢) الصحيح أن يقال فيه « محمد بن محمد بن حاصر » وقد ولد سنة ٧٩٥ ، ويشير السخاوي

في الضوء اللامع ٢٤٩/٩ إلى قصة استقراره في قضاء الاسكندرية فيقول إنه لما قام سرور المغربي على

قاضي الاسكندرية الجلال بن الدماميني « حسن لظاهر جعقق منزله والاستقرار بابن حاصر عوضه

ففعل » ثم لم يلبث أن أعيد الجلال ورجع ابن حاصر إلى محل إقامته بالقاهرة .

(٣) هو الجلال عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أبي بكر ، والد ولي قضاء اسكندرية أكثر من

ثلاثين سنة ، وكان كثير الظاهر بما لا يس فيه حتى ركبته الدهون ، هذا إلى قلة بضاعته في العلم ،

ومات سنة ٨٤٦ انظر ابن تغري بردي : النجوم الزاهرة ٤٩٦/١٥ والضوء اللامع ١٩٨/٤ .

وفي هذا الشهر يرز المرسوم الشريف للأمير خشق^(١) دم الشهبكي [الرومي]
 — مقدم الممالك كان — أن ينتقل من المدينة الشريفة إلى القـدس
 الشريف .

سلخه : حضر الأمير طوفان^(٢) قز الأسـتادار من الوجه البحري وقد أخذ
 الضيافات التي أحدثت .

• • •

شهر شوال

أهل بيوم الخميس .

يوم الجمعة ثانيه : كتب بعزل ابن عامر من قضاء اسكندرية وطأب ابن
 الدمايني فقدم القاهرة في يوم الثلاثاء ثالث عشره فباع عليه في يوم الخميس
 نصفه ، وأنفق مالا للسلطان ولحاشيته .

يوم الاثنين تاسع عشره : خرج يحمل الحاج صحبة الأمير تمبراي رأس نوبة

(١) كان أصله لذب الشام تفرى بردى الشبقاوى الظاهري والد المؤرخ أبى المحاسن يوسف
 فقدمه إلى بروجق ، فلما كان هدم جنة حق حبسه بالإسكندرية وألأته لالك العزيز يوسف بن برسباى ،
 ثم هاد فأطلقه ونفاه إلى المدينة المنورة ، ثم عفا عنه وأذن له فى الرجوع إلى القاهرة فأت بها سنة ٨٥٦ هـ ،
 راجع عنه النجوم الزاهرة ٣٨٦/٧ — ٣٧٧ والضوء اللامع ٦٧٧/٣ .

(٢) راجع ما سبق ص ١٩٠ حاشية رقم ١ .

(٣) راجع ما سبق ص ٢٠٥ من ٦ — ٧ .

النوب وأمير الأول سودون [الإبنالى المؤيدى المعروف بسودون] قراقاش^(١) ،
وسافر في هذه إلى الحجاز من المقدمين الألوف ثلاثة أمراء [هم] : تمرباى
المذكور وطوخ وتمراز [الفرشى] أمير سلاح ، وسبعة أمراء عشرات
وطباخانات ، منهم والى القاهرة قراجا العمرى وسودون قراقاش الذى هو أمير
[الركب] الأول ، فخرج من بركة الحاج الأمير تمراز أمير سلاح فى حادى عشرية
وصحبته خلق كثير من الحاج ، ورحل سودون قراقاش عهده بيوم ، ورحل
الأمير تمرباى بمن معه ثالث عشرية ، وكنت فى هذه السنة مع الأمير تمرباى
مسافرا للحج ، فإن والدى رحمه الله كان من أخصائه ، وكان بيدى وظيفة نظار
المحمل وحسبته ونظر الموارد .

ورمى السلطان لأمير الحاج وأمراء الأول أن لا يكلفوا أمير مكة وأمير المدينة
وأمير اليزبع بدرهم واحد ، وكتب إليهم بذلك ، وأكد السلطان ذلك على
الأمراء عند وداعهم له ، وما أحسن هذا أو عملوا به ودام .

حادى عشرية : قدم ولى الدين محمد بن قاسم مضحك الملك الأشرف برسباى
ونديمه ومن كان يستمزيء بالملك الظاهر وهو أمير ولا يلتفت إليه ولا يعول

(١) فى الأصل « قرش » لكنه ورد فى النجوم الزاهرة ١١٧/٢ ص ١٤ بام « قراقاش » ، وانظر
نفس المرجع والجزء والصفحة حاشية رقم « g » حيث أشار انفاقر الأستاذ بوبر Popper إلى أنه ورد
فى إحدى نسخ المخطوطة التى واجهها بام « قرش » فقط ، ونضيف إلى ذلك أن اسمه الكامل هو
سودون الإبنالى المؤيدى شيخ ويعرف بقراقاش ، وكان من عتقاء المؤيد ، وكانت وفاته بجزيرة

قرص سنة ٨٦٥ ، انظر ابن إياس : بدائع الزهور ٢ / ٤٨ ، ٦٣ ، وراجع أيضا

Wiet: Les Biographies du Manhal Safi, No. 1148.

(٢) أضف ما بين الحاصرتين للإيضاح .

عليه ويسميه المؤذن ، فرسم السلطان للأمير دولات باي الدوادار الثاني بتسلمه وأن يخلص منه مالا .

وفي هذا الشهر غاب ماء بحر يوسف على مدينة الفيوم فأحرق بها ، وأخلاها أهلها لغابته على أراضيها .

شهر ذى القعدة

أهل بيوم الأحد .

^(١) يوم الاحد سابعه : قدم الأمير قانباي الخمزاي نائب حلب باستدعاء ، فركب السلطان ولاقاه إلى مطعم الطيور وخلع عليه وعاد السلطان وهو في خدمته إلى أن صعد القلعة ، وتوجه نائب حلب لدار أعدت له فنزلها وهي دار نوروز الحافظي التي بالرميلة ، وقدم من الغد تقدمته وهي ثلاثون مملوكا ومائة رأس من الخيول البغال ، وأما من الهجن فنحوها من خمسين . وأما السنباب والصمور والوشق والبعلبي فكذا وكذا لعالمهم نحو المائة ، وذكر أن فيها ذهباً وفضة لا أعلم كميتها .

^(٢) يوم الاثنين حادي عشره : قرر على ولي الدين محمد بن قاسم خمسة عشر ألف دينار يحملها ، وأفرج عنه .

وفيها زاد النيل ذراعين ونصفا وصار من إثني عشر ذراع ونصف ، والوقت الآن زمن الربيع ، والشمس في برج الحمل والموافق من شهور القبط برامودة ،

(١) الاصح أن يكون « ثامن » .

(٢) يظهر أن في هذا خطأ ، والأرجح أن يكون « الأربعاء » .

وهذا الأمر من الغرائب، إلا أنه اتفق في سنة تسع وثلاثين وثمانمائة نظير هذا .

حادى عشرية : خلع على نائب حلب واستقل بالسير إلى محل كفالته .^(١)

وفي هذا اليوم رسم لأيتمش الخضرى أن لا يجتمع بالسلطان، وقه الحمد على ذلك .

• • •

شهر ذى الحجة

أهل بيوم الأحد .

في يوم الأربعاء خامس عشرية : قدم مبشرو الحاج وأخبروا بكثرة الرخاء والأمن والمراعى والسلامة ، إلا أنه وقعت واقعة بين أمير ركب الكركيين وبين حجاج ينبع ، وقتل من الينابغة نحو من عشرين رجلا ، وكانت الواقعة بالقرب من خليص .

وضبط مصروف السلطان من حين موت الأشرف برسباى وإلى أواخر هذه السنة — وذلك ثلاث سنين — ما بين نفقات الممالك السلطانية وإنعام على الأمراء والتركمان وثمان ممالك اشتراهم ونفقات التجاريد وغير ذلك فكانت ثلاثة آلاف ألف دينار ذهباً ، وهى التى خافها الملك الأشرف برسباى من الذهب والفضة والبحار والخيل والجمال وثياب الحرير والبلبكي وأنواع الفرو، ومن الغلال والسكر والأعسال والسلاح وغير ذلك مع ما دخل الخزانة الثريفة فى سلطنته وهو نحو خمسمائة ألف دينار ، فأنفقه جميعه . والله تعالى يرزق من يشاء بغير حساب .

• • •

(١) يعنى بذلك قاتباى الجزاوى الذى كان أصله لنسب الحسنى ثم لسودون الجزاوى ، وكان مالىكة قد أسرفوا فى ظلم الأهالى بدمشق .

وفي هذا الشهر نقص النيل ثم زاد حتى بلغ اثني عشر ذراعا وذلك في بشنس من شهر القبط .

• • •

وفي هذه السنة تجددت أما كن وعمرت جوامع وخطب فيها ، منها مشهد السيدة رقية بالقرب من المشهد النفيسى جده السيد الشريف بدر الدين حسن نقيب الأشراف . [ومنها] تجديد عمارة جامع الصالح طلائع بن رزيك خارج باب زويلة ، وصنع ذلك رجل من الباعة ^(١) .

(١) أما هذا البائع فوسى ببسب الوهاب العيى ، ذكر ذلك أبو المحاسن فى النجوم الزاهرة ١١٨ / ٧ ص ٨ — ٩ ، أما فيما يتعلق بجامع ابن رزيك فهو من إنشاء الصالح طلائع بن رزيك ، وكان يقع خارج باب زويلة وعمر زمن الدولة الفاطمية ، وقبل أن سبب لإنشائه أن الصالح طلائع أراد أن ينقل إليه رأس الحسين بن على بن أبى طالب من عسقلان حين خاف على عسقلان من هجوم الصليبيين عليها ، وقد بنى الصالح صحرىما كان يمسلا من مافية على الخليج قرب باب الحرق ، وقد أقيمت فيه الخطبة سنة بضع وخمسين وستمائة ، وكان الصالح فى الأصل من فقراء الشيعة الإمامية ، وقد وفد إلى مصر استجابة لحلم رآه له بعضهم وهو فى النجف الأكرى بأنه سيكون له شأن ضخم فى مصر بخاءها ، وتقلب به الأحوال ولكنها كانت تصعد به درما ، وكان مقصودا من الجميع لاسيما أهل العلم ، وقد أفرد الدكتور أحمد فكري صفحات كثيرة من كتابه مساجد القاهرة ومدارسها ، ج ١ ص ١١٠ — ١٢١ لجامع الصالح طلائع الذى لم يصبح جامعا إلا بعد قرن من الزمان من إنشائه حين أقيمت به أول خطبة للجمعة زمن المعز أيلك الزركانى سنة بضع وخمسين وستمائة ، وجاء فيه أيضا أنه كان يسمى بالمسجد المعلق لأنه كان مقاما على أبنية طابق تحت سطح الأرض ، أما من الناحية المعمارية فيذكر فكري (نفس المراجع ، ص ١١٤ حاشية رقم ١) أن بعض الأثرين يفترضون أنه لم يكن الصحن رواقا في مؤخره لأن الهابن المفتوحين على الصحن من شرقه وغربه كانا يجب أن يقعا فى مستوى يجتازاه إلى البيت ، وقد أشار إلى أن أرضية المسجد المقامة فوق الحوائط كانت تملأ مستوا من مستوى الشارع وترتفع جدران المسجد فوق هذه الأرضية خمسة عشر مترا .

وجدد أيضا جامع الفاكهانيين بشارع القاهرة بالقرب من حارة الروم وجامع
الفخر بخط سويقة الموفق قريب من بولاق .

وفي يوم الجمعة رابع شهر رمضان أقيمت الجمعة بالجامع الذي أنشأه جوهر
نائب مقدم الماليك بالرميلة مقابل القلعة .

وفي أول شوال أقيمت الجمعة بالجامع الذي أنشأه أغرى بردى البكباشي
الدوادار الكبير بخط الصليبية .

وانتت هذه السنة على ما رأيت وسمعت ، والله الدائم على الدوام .

• • •

ذكر من توفي في هذه السنة

ممن له ذكر من العلماء والفضلاء والرؤساء والأعيان

(٨١١) - قاضي القضاة باليمن ، موفى الدين على بن أبي بكر الناشري في

خامس عشرين صفر بمدينة تعز وقد جاوز التسعين . وكان لا بأس به في
دينه ودنياه .

(٨١٢) - وتوفي الأمير ناصر الدين محمد بن الأمير صارم الدين إبراهيم

ابن الأمير منبجك اليوسفي في يوم الأحد خامس شهر ربيع الأول وقد بلغ من العمر
سبعين سنة بالشام ، وكان عفيفا عن المحرمات والمنكرات ، ديناً ، مقبول الكلام
عند الملوك والسلاطين ، ومستشارهم في الأمور . حظى في الدولة المؤيدية شيخ

(١) في الأصل « أبو » .

(٢) في النجوم الزاهرة ٧ / ٢٧٠ « خامس عشر » .

بالكلمة المقبولة والقرب من الملك، وكان يركب هو والسلطان ويسيران في الحوش الذي بالقلعة تحت الدهيشة مرارا . وفي الأيام الأشرفية برسباي نقدم فيها أكثر من أيام شيع . وكان يحضر في كل سنة إلى مصر فيشتي بها ويصيف بالشام ، وكلما حضر قدم للسلطان مقدمة ، وإنزله ويؤاكلة وصاحبه الزين عبد الباسط ، وكان له دنيا واسعة وكرم مخصوص وأفضال على أقوام يتقدمهم بدمشق . وكان مغرما بالصيد، محترما مهابا بحيل الخلق والخلق .

(٨١٣) — وتوفي سعد الدين إبراهيم بن المرة بالقاهرة واستراح ، فإنه تعطل من المباشرة ونحل ، ولزمته ديون حبس بسببها ، وسأل من كان يسأله .

[ومات] في يوم الخميس عاشر شهر ربيع الآخرة وكان له مكارم ومحاسن وأفضال ، وكان ذا حشمة ونفار ، متلغا لماله ومبذره ، عفا الله عنه .

(٨١٤) — وتوفي مبارك شاه قاصد القان شاه رخ بغزة وهو متوجه إلى مصر له في يوم الأحد ثالث عشر ربيع الآخرة . وكان فاضلا عارفا حاذقا ذكيا عاقلا متواضعا .

(٨١٥) — وتوفي الخواجة كيلان بن مبارك شاه المذكور بعد وفاة والده ، فإنه قدم إلى القاهرة بعد وفاة والده وهو متمرض فدفع للسلطان الهدية والكتاب المجهزين لابن عثمان مملك الروم ، وازداد مرضه فمات في يوم الثلاثاء صايع جمادى الأولى ودفن خارج باب النصر بالقاهرة ، ثم نقل هو وأبوه إلى القدس فدفنا هناك حسبما سألا في ذلك .

(١) في الأصل « ذرا » .

(٢) في الأصل « كتلان » والصواب ما أثبتناه .

(٨١٦) — وكذا توفي القاضي شهاب الدين أحمد بن أبي بكر بن رسلان البلقيني المعروف بالمعجني^(١) والد هذا الجلف الذي هو الآن عوضه في قضاء المحلة . وكان استولى على أوقاف الحرمين وأكل أموال الأيتام وتجاهى^(٢) على سيدنا ومولانا قاضي القضاة شرف الملة والدين يحيى المناوي شيخ الإسلام ، وتعصب له بعض جماعة من الذين لا يفرقون بين الحق والباطل ، وآخر الأمر أنه سلم لنقيب الجيوشى على أن يؤدي مافي جهته للسلطان الملك الظاهر خشقدم في يوم الاثنين حادى عشرين سنة سبعين وثمانائة ، فلن مولانا وشيخنا شيخ الإمام المذكور قام بهذا المال من ماله واقترض حتى جهزه لأربابه ، وصار هذا المذكور يتجاهى عليه فاحتاج أن أحال به السلطان ، فالتة تعالى يمد في بقائه ويحفظه على المسلمين دواما بمحمد وآله ومحابته .

ولنرجع إلى ما نحن فيه فان هذه جملة معترضة .

-
- (١) في الأصل « المعجى » والنصريب من الضوء اللامع ج ١ ص ٢٠٣ .
 (٢) يشتق الصير في هذه الكلمة من « وجاعة » ويقصد بها أنه تعالى هل الشيخ يحيى المناوي .
 (٣) انظر عنه البقاهى : عنوان العنران ، ويلاحظ أن السخاوى حين ذكر وفاة أحمد بن أبي بكر بن رسلان في الضوء اللامع ، ج ١ ص ٢٥٤ س ٤ — قال « صلى عليه عمر ولده وهو المستقر في قضاء المحلة بعده » لكن لم أجد ترجمة لعمر هذا عند السخاوى بل الذى وجدته أنه قال في نفس المرجع ، ج ١١ ص ٢١٤ « أحمد بن أبي بكر بن رسلان بن نصير وابنه أرواح الدين محمد » ولم يذكر له ابنا اسمه عمر ، ثم وجدت ترجمة لأرواح الدين محمد هذا في نفس المرجع ، ٢٩٦ — ٢٩٧ يشير فيها إلى توليه القضاء بعد أبيه حيث قال « وولى قضاء المحلة شريكاً لأبيه ثم بعده استقلالاً إلى أن مات سنة ٨٨٧ بالمحلة » . ومعنى هذا أن الشخص المقصود في المتن هو أرواح الدين محمد .

توفي العجيجي المذكور يوم الثلاثاء رابع عشر جمادى الأولى وكان يستحضر فقه
السادة الشافعية .

(٨١٧) — وتوفي قاضى القضاة محب الدين أبو الفضل أحمد شيخنا ،
وقرأنا عليه واستفدنا منه وأجازنا .

[وهو] ابن الشيخ جلال الدين نصر الله بن أحمد بن محمد بن عمر النسترى^(٢)
البغدادى الأصل والمولد والمنشأ ، الحنبلى ، [مات] فى يوم الأربعاء خامس عشر^(٣)
جمادى الأولى ، وولد بمدينة بغداد فى شهر رجب عام خمس وستين وسبعمائة^(٤) ،

(١) هذا هو التاريخ الوارد فى ابن حجر ، لإنشاء القصر فى ترجمته للبلقونى ، على أنه ورد فى الضوء
اللامع ج ١ ص ٢٥٤ ، أنه مات عصر الاثنين ١٣ جمادى الأولى ، هذا وقد علقى البقائى على خبر موته
فى نسخة الإنشاء المحفوظة بالهند بقوله « إنه مات فى عصر يوم الاثنين ثالث عشره » .

(٢) وردت بهذه الصورة أيضا فى الضوء ٢ / ٦٥٦ ، لكن أبا المعاسن ذكرها « الشترى »
فى النجوم الزاهرة ٧ / ٢٧١ ص ١٠ ، وعلى أية حال فالغسبة إلى نستر التى هى قاعدة إقليم
خوزستان ، واتى سماها العرب بهذا الاسم ، أما الفرس فيسمونها أحيانا « شوتر » وأحيانا أخرى
« شوتر » كما أشار إلى ذلك فى سترانج بناء على ما توفر لديه من المراجع الجغرافية العربية والفارسية ،
كما نقل من المقدم أن بساين الأرج والعنب والتخل كانت تحف بالمدينة « وليس بالإقليم أطوب
ولا أحسن ولا أجل من هذه المدينة » وكانت أسواقها عامرة ، وهى معدن كل حاذق فى صمل
الدجاج والقطن ، راجع لى سترانج ، بلدان الخلافة الشرقية ص ٢٦٩ — ٢٧٠ .

(٣) فى الأصل « خامس جمادى الأول » لكن راجع النجوم الزاهرة ٧ / ٢٧١ ، على أن
الوارد فى جدول سنة ٨٤٤ بالتوقيعات الإلهامية ، ص ٢٧ ، أن الأربعاء هو أول جمادى الأولى
من هذه السنة .

(٤) فى أبى المعاسن : نفس المراجع والجزء والصفحة « خمس وسبعين وسبعمائة » ، أما
الضوء اللامع فقد جعل ولادته كما بالمتن سنة ٧٩٥ ، على أنها طالعة ترجمته فى إنشاء القصر نجد أن
ابن حجر يقول « مات عن أكثر من ثمانين سنة » ثم ذكر لى ولده أوحى الدين محمد أنه ولد سنة
٧٦٧ فأكل سبعا وسبعين سنة .

وكان قدومه القاهرة في سنة ثمان وثمانين^(١) ولزم الشيخ صلاح الدين بن الأهمى الحنبلى وتفقّه به وواظب مجامعهم ، ثم واطب شيخ الاسلام سراج الدين عمير البلقينى والشيخ سراج الدين بن الملقن فصار بارعا فاضلا في كل من الفقه والأصول والحديث والنحو ، ولازم القراءة بنفسه والسماع على المشايخ في مدة من الكتب . وناب في القضاء عن قاضى القضاة ابن المغلى ، ثم ولى قضاء القضاة بعده سنينا إلى أن مات .

وأفتى ودرس في عدة مواضع ، ولم يخالف بعد ابن مغلى في الحنابلة نظيره . قال الشيخ تقي الدين المقرئ لما ترجمه « ولم أعلم فيه ما يعاب به لكثرة نسكه ومتابعته للسنة إلا أنه ولى القضاء ، فأنه يرضى عنه أخصامه . » قلت : لم يشع عنه ولا قيل إنه في ولايته للقضاء حاف على خصم ولا التفت إلى شيء من حطام الدنيا ، إلا أن ولده موفق الدين رحمه الله كان هو القاضى ووالده آله . وكان له دوا دار يسمى ناصر الدين محمد بردادار القاضى كمال الدين البارزى كان في بابيه مشهورا ذكيا ، فأخذ السلطان يوقع به أمرا فقر إلى الشام ، وخدم القاضى كمال الدين البارزى بها . رحمه الله .

وقال شيخنا قاضى القضاة بدر الدين محمود العيني في تاريخه بعد ما أثنى عليه : « تولى عوضه القاضى بدر الدين بن القاضى ناصر الدين عبيد المنعم البغدادى وكان أحد نوابه وليس عنده من العلم إلا قليل . »

(١) الوارد في النجوم الزاهرة ٧ / ٢٧١ أنه قدم القاهرة في أول القرن .

(٢) هو موفق الدين محمد بن أحمد بن نصر الله وكان له احتراف التجارة ، وقد ذكر الدخاوى في الضرر اللاع ٧ / ٢٥١ أنه مات بالاسكندرية دون أن يعرف تاريخ وفاته ، لكنه قال « إنه كان حيا سنة ٨٥٤ أو قريبا » .

(٣) أى في كتابه عقد الجمان .

وقال غيره : « لا قليل ولا كثير » .

قلت : بل كان فيه خدم^(١) للأكابر ، إن مرض أحد منهم فهو يعودده ، وإن أوصى أحد منهم فهو الموصى له ، وإن ولى أحد منهم فهو المبشر له ، وإن مات أحد منهم فهو السابق لصلاته ودفنه ، وإن عمل أحد منهم فرحا فهو أستاذار الصحبة .

فتوبه الصفتى^(٢) هند السلطان ، وسبب ولايته أن كان ملازما في الغالب مجلس شيخنا ابن حجر في الليل فسمى له عند السلطان بسفارة شمس الدين الكاتب ، فلما ولى تعظم على أقرانه وصار متأنقا في ما كله ومشربه وما لبسه . رحمه الله .

(٨١٨) - ومات الشيخ شهاب الدين أحمد بن عيسى^(٣) الحنبلى أحد أعيان نواب الحنابلة بالقاهرة في يوم الخميس ثالث عشر^(٤) جمادى الأولى ، وكان رئيسا غفيا كثر الصلاة والتلاوة والذكر فاضلا مشكورا السيرة .

(٨١٩) - ومات الأمير ناصر الدين محمد أبو الوالى^(٥) بالشام ، وكان قد تولى

(١) يقصد أن يقول « في خدمة الأكابر » .

(٢) هو الواوى محمد بن أحمد بن يوسف بن حجاج السفلى الموارد بالقاهرة في أواخر العقد الأخير من القرن الثامن الهجرى ، وكانت وفاته سنة ٨٥٤ هـ وقد أوجز حياته أبو المحاسن في قوله « صاحب العظمة في أوله ، والأهوال في آخره » ، انظر ترجمته بالتفصيل في النجوم الزاهرة ١٥ / ٥٥٥ - ٥٥٨ ، والخضر اللامع ٧ / ٢٥٦ .

(٣) في إنباء القدر « عيسى » .

(٤) في الأصل « ثالث عشر » ، لكن انظر التوفيقات الإلهامية ص ٢٢٢ - حيث هو أول جمادى الأول الأربعمائة ، راجع حاشية رقم ٣ ص ٢٢٠ .

(٥) الوارد في النجم - يوم الزاهرة ٧ / ٢٧٢ أنه يعرف « بابن بوالى » وهو اسم كرى غير

كبيرة .

استادادار في الأيام المؤيدية شيخ ، ثم نقل إلى دمشق واستقر بها استادادار ، وهو من أكابر الظلمة [مات] فاستراح وأراح الله البلاد والعباد منه ومن ظلمه .

(٨٢٠) — ومات أمين الدين عبد الله بن سعد الدين أبو الفرج بن تاج الدين موسى في يوم الأحد ثالث شهر جمادى الأولى وكان من الرؤوس الضخمين في أيام والده سعد الدين ناظر الخصاص ، وتولى بعده نظر الاصطبل مدة ، ثم انحطت مرتبته وأقعد ولكن له مرتبات في كل يوم على الديوان المقرر وديوان الدولة وديوان الخصاص وغير ذلك ، مجموعها في الشهر مائة دينار .

وكان كثير النواذر والحكايات والمداعبات ، اختص بمعرفة الأكابر من المباشرين ، ولزم مجلس القاضي زين الدين عبد الباسط ، وكان إذا دخل إليه حمله خدمه حتى يجلسوه ، ثم يحملوه^(٢) حتى يركب ومعه طشت وإبريق فإنه ما كان يقدر يكتم البول والغايط ساعة ولا أقل من ساعة .

وحج غير مرة وكان يحمل حتى يطوف بالبيت ، وبدن أموالا غالبا على الخدم ، وكان خفيف الروح ، حلو المفاكهة .
عفا الله عنه .

(٨٢١) — وتوفي الأمير سيف الدين ألتونغا المرقبي وهو من المؤيدية ، ولاه المؤيد في أيام تلك الفتن والأهوال قلعة المرقب من أعمال طراباس فدام بها

(١) جمال ابن حجر في إنباء العمر (الجزء الرابع تحت الطبع) وفاته في د الثاني من جمادى الآخرة ، على حين أن الضرر اللامع ١٥٤/٥ جعله السادس من جمادى الآخرة ، ويلاحظ أن البخاري سماه عبد الله بن أبي الفرج بن موسى (لعلمها موسى) بن إبراهيم ، كما ذكر أنه أمد في حدود سنة ٨٢٤ ، وكان أديبا حسن العبارة ، كما نقل البخاري عن البقاعي له مواليا .

(٢) هكذا في الأصل ، والصحيح « يحملونه » .

مدة نُعْرِفُ بها ، فلما تسلطن [شيخ محمودى] قربه وأدناه وجمله أمير مائة مقدم ألف وحاحب الحجاب بالديار المصرية ، ثم بعد أن مات المؤيد صار حاملا كابيا متلاشيا متعطلا ، فلما ولى السلطان الملك الظاهر جقمق شمس^(١) المسمي واعتدى وترعرع وانتعش ، وبقى من جملة الأمراء المقدمين الألوف حتى مات فى يوم الاثنين^(٢) حاشر شهر رجب . قال شيخنا قاضى القضاة العيني : « وأنعم السلطان بتقدمته على الأمير طوخ فليظ الرقبة ، وكان مع طوخ طبائخاياه ورأس نوبة ، وأنعم بإقطاع طوخ على الأمير قانباى الجركمى شاد الشرايخاياه ، وأعطى إقطاعه لشخص ما وفقت^(٣) على اسمه » .

(٨٢٢) — وتوفى زين الدين قاسم بن البشتكى فى يوم السبت ثامن شهر رجب بناحية يبنى من عمل فلسطين ولم يدفن إلا فى يوم الاثنين حاشره ، وكان كثير الحشمة والهيبة الجميلة والرياسة والأدب .

(٨٢٣) — وتوفى الأمير ممجق [بن عبد الله النوروزى] نائب القلعة فى أول يوم من شهر رجب ، وهو نشو الملك الظاهر جقمق .

(١) يقصد بهذا أنه ظهر روى شأنه .

(٢) هكذا أيضا فى الضوء اللامع ٦/٦٨٨ ، أما فى إنباء الغمر فهو أول رجب وأما فى الجوم الزاهرة فتأنيه .

(٣) لم أقطع الاستدلال على اسم هذا الشخص ، فقد خلت من الإشارة إليه تراجم كل من الطنطا المرقى (الضوء اللامع ٢/١٠٢٦) ، وقانباى الجركمى (نفس المرجع ٦/٦٥٧) وطوخ فليظ الرقبة (نفس المرجع ٣/٢٩) .

(٤) عرفها باقوت فى معجمه بأنها بلد قرب الرملة ، وأن فيها قبرا لأحد الصحابة يقول البعض إنه قبر أبى هريرة ، والبعض الآخر أنه قبر عبد الله بن عبد الله بن أبى مرجم ، أنظر أيضا :

(٨٢٤) — وتوفى القاضى الرئيس الوجيه وجيه الدين بن سويد المملوكى المصرى ليلة السبت السابع من شعبان ودفن فى مدرستهم .

(٨٢٥) — ومات الأمير صفى الدين جوهر طواشى القنقبائى اللالا زمام^(٢) الأدر الشريفة وخازن دار السلطان من سبعين سنة ليلة الاثنين ، وصلى عليه يوم الاثنين مستهل شهر شعبان قدام باب القلعة ، وحضر السلطان والأمراء وأعيان المملكة الصلاة عليه ، ولم يحضر القاضى الشافى ابن حجر ، ودفن بمدرسته التى أنشأها ملاصقة للجامع الأزهر الذى فتح لها باباً إليه ، وصار غالب الناس يصلون الجمعة فيها ، قال قاضى القضاة بدر الدين العيسى : « وأتى بصحة ذلك من كان يخدم للجاء ، وامتنعت من الفتوى بجواز ذلك » ، ولذا كرم جرياته حتى ترقى . من أصلها هو أن الحطى داود بن سيف أرمده لك بلاد الحبشة جهزه إلى السلطان الملك الظاهر برفوق محبة هدية أهداها ، فأنعم به السلطان على الأمير قنقباى اللالا — لالا المقام الناصرى — محمد ولد المقام الشريف فأحسن تربيته وأقرأ القرآن إلى أن كبر فخدم بعد أستاذه قنقباى عند جماعة من الأمراء زمناً لدورهم ، وقامى تفيريات الدهر وخطوبه ألواناً ، وخدم عند ابن الكويز والدة عهد الرحمن إلى أن مات وسأل أن يكون زمناً لدار الزينى عبد الباسط لما قبله ، فصار منفرداً بالكلمة مع وجوده ، ثم استنداه الملك الأشرف برمسباى واستقر به خازن داراً كبيراً فاحتوى على عقل السلطان وتقرب منه وطالت يده وباعه فى تحصيل (١) هو وجيه الدين عبد الرحمن بن حسن بن سويد ، وكان مثزجاً من ابنة الفخر القباقي ، وقد ذكر الضوء اللامع ٢١٤/٣ أنه مات ليلة سادس شعبان ، وكان فى آخر أيامه قد تعاوت عليه الأمراض حتى غلب عليه الزحير ثم حبس بالإراقة ٥

(٢) مى بذلك لأنه كان من خدام الأمير قنقباى الألباى العلانى ثم من بعده غورند لختهاى أم الملك المنصور عهد العزيز .

الأموال لذخيرة السلطان ، وضبط أموال أساتذته بغفلة وشهامة وضخامة ورياسة .

ولما مات الأشرف أضيفت له أزمة الدور السلطانية عوضاً عن أخيه جوهري .

وكان غفياً من سائر المنكرات . له بروا فضال مع عقل زايد . ولا تُسمع منه في مجالسه شيء من الهزليات . [وكان] مهاباً وافر الحرمة يتلو القرآن الكريم بالسبع ، إلا أنه ابتلى بخدمة السلطان وأعب في رضاه ، وصـلك في خدمته المهالك ، حتى أنه لم يكن في آخر دولة الأشرف [برسبای] أحد أخص منه بالسلطان ولا أجدر بمكانته ولم ينكب قط . وخلف أمـوالاً كثيرة من سائر الأصناف لا تعد ولا تحصى اكتسبها ابتغى عايش السلطان ، ولم يصرف لتسكيل عمارة مدرسته ولا الدرهم ، حتى ولا نزل شيخاً ولا طلبة ، وقال شيخنا البدر العيني رحمه الله في تاريخه : « لم يظهر منه معروف لا في حياته ولا في مرض موته ، وكان محباً شرهاً للدنيا مشبكاً » .

وقال الشيخ تقي الدين المقرئ : « ولم يخلف في أبناء جنسه مثله » ^(٢) . ودخلت إليه مرة فسأله في شيء مرتب فأنعم به وأكرمني وأحسن إليّ ، فمعا الله عنه وسامحه . آمين .

(١) في الأصل : شوقاً .

(٢) قال أبو المحاسن في ترجمته إنه : كان أحد من أدركناه من حفلة الخدام .

(٨٢٦) - ومات القاضي شرف الدين أبو بكر بن سايان الأشقر المعروف بابن العجمي^(١) الحلبي نائب كاتب السر في يوم الاربعاء تاسع شهر رمضان وقد أناف على السنين . وهذا الرجل حضر من حلب في أيام الأمير جمال الدين الأستاذار، وعنده يومئذ ابنة أنى جمال الدين فقربه عنده، واستقر في توقيع الدست^(٢) عند الأمير الدوادار الكبير^(٣) فصار معدودا من الرؤساء بالقاهرة إلى أن زالت أيام جمال الدين فنكب مع من نكب من خواصه وأتباعه وألزامه نكبة فظيعة ولكن الله سلمه منها بعد أن أشفى على التلف، فلما كانت الأيام المؤبدية شيخ رجع إلى غزنة وبأمر التوقيع عند الأستاذار عدة سنين، ثم إنه رغب عن ذلك وبأمر التوقيع في ديوان الإنشاء مع القاضي بدر الدين بن مزهر^(٤) كاتب السر .

ثم لما توفي ابن مزهر رحمه الله استقر بعد وفاته نائب كاتب السر فصار حلّ الديوان وعقده عليه، ومرجع ما يعول في الأمور إليه، ثم ولى كتابة السر بحلب مدة سنين، ثم رغب عنها لولده معين الدين عبد اللطيف ورجع إلى نيابة كتابة السر حتى توفي .

وكان عارفا بصناعة الإنشاء، ماهرا باهرا لطيف الفكاهة جميل المنظر، له تودّد وتواضع ورياسة وحشمة، مذكورا بالفضيلة مشكورا بالسيرة بشوشا .

(١) في الضوء اللامع ١١ / ٩٠ ص ٣٣ سبط بن العجمي، أما النجوم الزاهرة فقد ذكرته كما جاء بالمتن مما يدل على نقل للصيرفي من أبي الهاسن .

(٢) الضمير هنا عائد على بن الأشقر لأنه كان متزوجا بابنة أنى جمال الأستاذار الأبري .

(٣) ركان يومئذ فجاجق الظاهري برقوق الذي رلاه فرج إلى الدرادارية الكبرى، ولد يسمى أيضا فجاجق كما نص على ذلك السخاوي في الضوء اللامع ٦ / ٦٩٨ .

(٤) أى من يلوذ به ويلأومه .

(٨٢٧) - وتوفي العبد الصالح المعتقد شهاب الدين أحمد بن حسين بن حسن ابن رسلان الشافعي ، الفقيه الفاضل المحدث البارع المقصر المحقق المدقق بمدينة القدس في يوم الاثنين ثاني عشرين شهر رمضان^(١) عن نيف وسبعين سنة ، وهو ملازم العبادة وقيام الليل والتهجد والمسك ، ولم يخلف في بلاده نظيره في العلم والصلاح .

(٨٢٨) - وتوفي القاضي شمس الدين محمد بن شعبان المحتسب بالديار المصرية كان ، وعزل عنها مرارا وعاد إليها كذلك ، وكان لطيفا في شغله ، وليس له فضل فيذكر به ولا فضيلة^(٢) .

مات في يوم الاثنين ثالث عشرين ذى القعدة وقد زاد على الستين سنة .

(١) الوارد في إنباء الغمر ٢٤ شعبان ، ولعله الأصح فإن أوله الاثنين ، أنظر التوفيقات الإلهامية ص ٢٢٧ وإن وردت الإشارة إلى شهر شعبان في كلام ابن أبي عذينة كما سبى ، أما البخاري فلم يزد في الضوء اللاع ، ج ١ ص ٢٧٨ عن قوله أنه مات في رمضان دون ذكر اليوم والتاريخ ، ثم قال عقب ذلك « قال ابن أبي عذينة ، في يوم الأربعاء رابع عشر شعبان » ومما يؤيد أن وفاته كانت بشعبان كما نقله البخاري في نفس المرجع والخز ، ص ٢٨٧ ص ٧ - ٨ عن ابن قاضي ذهبية من قوله ، « أنهم صلوا عليه في صلاة الغائب بالجامع الأموي يوم الجمعة رابع رمضان » وعقب البخاري على ذلك بقوله « وهذا يؤيد أن موته في شعبان » .

(٢) لذلك وصفه النجوم الزاهرة ٢٧٤/٧ بأنه « كان عالما يتنبي بزي الفقهاء » كما جاء في ترجمته بالضوء اللاع ٦٧٥/٧ أن المؤيد ضرب به مرة على رجليه وألزمه بعدم السعي في الحسبة التي كثرت مرات توليه إياها حتى بلغت على مدى عمره عشرين مرة ، وكان هو يفتخر في أخريات أيامه بذلك لولا أن سفيه أبو الهامس حوث قال له « هذا هجرك لا تكلم به ذلك لأنك تسمى وكلي ثم تعزل بعد أيام لللال » .

(٣) الوارد في كل من النجوم الزاهرة ٢٧٤/٧ والضوء اللاع ٦٧٥/٧ أنه مات يوم ٢١ شوال .

(٨٢٩) - ومات الشيخ نور الدين على بن عمر بن حسن بن حسين التلواني الشافعي في يوم الاثنين^(٢٢) ثالث عشر من ذي القعدة وقد أضاف على الثمانين . وأصله من بلاد المغرب . وسكن والده ناحية جروان فأقرأ الأطفال القرآن ثم تحول إلى تلوانة فولد له بها « على » هذا وغيره من الأولاد ، ثم قدم القاهرة فاشتغل بها ونبغ وصار فاضلاً فقيهاً يستحضر مذهب الإمام الخليل الشافعي رضي الله عنه . وأفتى ودرس واشتهر بالعلم فولى مشيخة خانقاة الركنية ببرص ثم صرف عنها ، ثم ولى تدريس الناصرية المجاورة لقبة الامام محمد بن إدريس الشافعي رضي الله عنه من العرافة عدة أعوام ، وكان من أهل الخير والصلاح والدين ، يحب الطلبة ويحسن إليهم ، ومروءته وافرة ، وفتوته ظاهرة وباطنة ، وله مكارم وأنعام تغمده الله برحمته .

(٨٣٠) - وتوفي الشيخ شمس الدين محمد بن عمار بن محمد [بن أحمد] المالكي من نيف وثمانين سنة ، وكان حنبلياً معتقداً من أهل الخير ، نافذة فتواه للناس .

وأما دروسه فمحروقة من غير التباس ، وحصل له داء الأسد وظهر على وجهه ويديه .

(١) أورده المصنف على هذه الصورة في موضعين من كتابه الضوء اللامع ١٩٥ هـ ٨٥٧/٥ ، لكن ابن حجر صحاه في إنباء الغر على بن الحسن بن على بن حسن بن حسين ابن صالح الشافعي .

(٢) حقق البقاعي على تحديده تاريخ موته في إنباء الغر في نسخة منه بالهند بقوله : « لما مات يوم الثلاثاء سادس عشرية » ، ويتفق تاريخ البقاعي هذا مع ما هو وارد في الضوء اللامع ٨٥٧/٥ وكذلك في جدول سنة ٨٤٤ بالتوفيقات الإلهامية ، ص ٢٧٧ .

مات رحمه الله في يوم السبت رابع عشر ذى الحجة ، وذكره شيخنا شيخ الاسلام العيني في تاريخه لما ذكر وفاته فقال : « كان من أهل العلم ولكن كان عنده طرف تعذمة وحركة المجازين ، وكان يركب الحمار وتحت نخذه عصا تخينة ^(١) » .

(٨٣١) - ومات الشيخ الصالح المعتقد ^(٢) الذامك المسلك ، شهاب الدين أحمد أبو العباس بن صالح بن تاج الدين المحلى الشافعى في يوم الأربعاء ثامن عشر ذى الحجة ، وكان رجلا من أهل العلم والفضل يستحضر الفقه ، فاضلا فيه وفي الفرائض ، وأما النحو فبحر فصيح في الخطابة ، طلق اللسان في الدرس . رحمه الله .

(٨٣٢) - وهلك الرئيس إبراهيم بن فرج الله بن عبد الكافى الاسرائيلى اليهودى الداودى ، الطبيب الحاذق الماهر فى صنعة الطب فى يوم الجمعة عشرين ذى الحجة وقد عدى السبعين . قال الشيخ تقي الدين المقرئى : « ولم يخلف بعده مثله من يهود مصر فى كثرة حفظه نصوص التوراة وكتب الأنبياء وفى

(١) وصفه السخاوى فى الضوء اللامع ٢/٢٢٩ بالامام العالم العلامة فى الفقه وأصوله والعربية والصرف وأنه كان ممنع المفاخرة والفرائد ، حسن الاعتقاد فى الصالحين ثم قال « وقيل أن يوجد فى آخر عمره فى ملهيه بجرعه ، ولولا مزيد حدثه لاني أدت إلى أن تخرج عليه جدام قبل موته بسنين واستمر يتزايد إلى موته لأخذته الجمل الفقير » .

(٢) ذكر السخاوى فى الضوء اللامع ٢/٣٩١ أنه كان خطوب جامع ابن مواله بالقرب من بن السويدن فاسكن فيه ، ووصفه بأنه كان فاضلا فى الفقه والفرائض والنحو واشتهر بالنسك والعبادة والصلاح وأنه كان للناس فيه اعتقاد .

(٣) هذا هو نفس اللفظ الذى استعمله السخاوى حين أشار إلى موته .

تنسكه في دينه ، وكان يقر بنبوة رسول الله صلى الله عليه وسلم ويجهل بأنه رسول
إلى العرب ويقول في المسيح عليه السلام إنه صديق ، وهذا خلاف ما نقوله
اليهود لعنهم الله ونحزاهم ، فما أكثر طعنهم في أنبياء الله ورسله عليهم
السلام .

• • •

سنة خمس واربعين وثمانمائة
من الهجرة النبوية
وما فيها من الحوادث والأخبار

• • •

أهلت هذه السنة وأول شهر الله المحرم يوم الأحد .
والخليفة : أبو الفتح داود المستنجد بالله .
وسلطان مصر والشام والحجاز وقبرص وملك الظاهر جقمق وليس له نائب
في السلطنة بديار مصر .
والأمير الكبير أتابك المساكر : يشيك الظاهري ططر .
وأمير صلاح : الأمير تمتاز القرمشي . وأمير مجلس : الأمير جرباش الكريمي
المعروف بقاشوق .
وأمير آخور كبير : الأمير قرايها الحصني .
وأمير رأس نوبة النوب : الأمير تمرباي الظاهري ططر .
ودوادار كبير الأمير تغري بردي البكاشي المعروف بالمؤذي .
وحاجب الحجاب الأمير تفك .
وبقية الأمراء المقدمين تكملة ثلاثة عشر مقدما بمن ذكروا من أصحاب
الوظائف ، ومن حملتهم : المقام الناصري سيدي محمد ولد السلطان ، والوزير صاحب
كریم الدين بن كاتب المناخ .

- وكاتب المر: القاضي محب الدين بن الأشقر .
- وناظر الخاص : المصاحب جمال الدين يوسف بن كاتب جكم .
- وناظر الدولة : المصاحب أمين الدين بن الهيصم .
- وأستادار العالية : الأمير طوغان العلاني المعروف قزطوغان .
- وناظر الديوان المفرد: زين الدين يحيى ، قريب بن أبي الفرج المفصول من الأستادارية .
- وقضاة القضاة : شيخنا العلامة حافظ العصر خادم السنة والأثر، الشهير نسبه العريق بابن حجر الشافعي ، وشيخنا البحر الحبر الإمام سعد الدين الديري الحنفي ، والمساكي بدر الدين بن التمني ، وابنيل بدر الدين البغدادي .
- والمحتسب : شيخنا قاضي القضاة بدر الدين العيني .
- ووالي القاهرة : الأمير قراجا العمري البواب .
- ونائب نغراسكندرية : الأمير أسديغا الطلياري .
- ونائب غزة : الأمير طوخ .
- ونائب صفد : الأمير قانييه البهلوان .
- ونائب الشام : الأمير جلبان الكمشغاوي .
- ونائب حلب : الأمير قانيباي الحمزاوي .
- ونائب حماة : الأمير بردبك المعجمي .
- ونائب طرابلس : الأمير برسباي الذي كان حاجب الحجاب بالشام .
- وقاضي القضاة بدمشق الشيخ شمس الدين السونائي ، والقاضي الحنفي شهاب الدين الصفدي ، وبقية القضاة والحكام على حالهم .

شهر ربيع الأول^(١)

أهل بيوم الخميس .

يوم الجمعة ثانيه : أوفى الله تعالى النيل ستة عشر ذراعاً ونزل من القلعة لتخليق المقياص ، وفتح فم الخليج المقام الناصري محمد ولد المقام الشريف وهو في غاية ما يكون من الموكب العظيم من الأمراء والخاصة والممالك السلطانية . وخلق على الزرد كاش والوالى بالقاهرة وبمصر وأولاد ابن الرداد الأمناء على زيادة النيل والريسا بالمراكب ، وعاد إلى القلعة فأخلع السلطان عليه كاملية صمور فألهمها لبعض من كان راكباً معه من الأمراء الألف .

يوم السبت الثالث من ربيع الأول من هذه السنة : خلق على الشيخ على الخراساني^(٢) محتسب مصر واستقر محتسب الديار المصرية عوضاً عن شيخنا قاضي

(١) يلاحظ أن المؤلف هنا احتمل أحداث سنة ٨٤٥ هـ مباشرة بما وقع في شهر ربيع الأول ، وهذا أيضاً هو الذي حدث من أبي المحاسن ، فقد بدأ هو الآخر هذه السيرة مباشرة بأحداث ربيع الأول مما يدل على أن الصيرفي اعتمد في تدوينه لهذه الأحداث على ما جاء في النجوم الزاهرة ، وإن كان ذلك يدعو إلى التفكير في مسألة أخرى هي هل كان كل منهما يعتمد على ما جاء في المقرئ الذي مات في هذه السنة .

(٢) هو الشيخ يار على بن نصر الله الخراساني العجمي الطويل كما جاء في النجوم الزاهرة ١١٩/٧ وإن قال البخاري في الضرع ١٢٩/٦ إن هذا اسم من أسماءه فهو يعرف يار على المحتسب كما يعرف بالشيخ على الطويل ، وكان مولده سنة ٧٨٠ تقريباً في خراسان التي نشأ بها ثم خرج سائحاً على طريقة فقهاء العجم المتكلمين ، ثم قدم القاهرة ماشياً وبه عكاز ، ثم نزل في صوفية خانقاه مرابطاً ، واستفاد من ترجمته الواردة بالضرع اللامع أنه أوقف في توليته الحسبة بالديار المصرية « مظالم حاد عليه ووزرها ووزر من تدينه عاينها إلى يوم القيامة » كما كان كثير الخدمة للأكابر شهداء النعاطم على الفقراء والسوقة ، كثير البطش بهم والطمع في أموالهم ، وكانت وفاته سنة ٨٩٢ هـ .

القضاة بدر الدين العيني بحكم صرفه . وهذا للشيخ على مشهور أيضا بيار على ،
ولما حضر إلى القاهرة كان ملهسه لبادا ، ولحيته مخلوقة ، ونزل عند الشيخ عبد الدين
ابن الأشقر في سرياقوس فشغرت بها وظيفة فنزله بها ، وترقى إلى أن وصل إلى
الحسبة .

يوم الخميس التاسع من ربيع الأول خلع على أبي الربيع سليمان أنى الخليفة
المتنشد وثاقب بالمستكنى بالله ، واستقر خليفة في الأرض عوضا عن أخيه
[المتنشد داود] ، وبايعه السلطان ، وبايع هو أيضا بعد ذلك السلطان بحكم وفاة
المتنشد .

وفي يوم الخميس التاسع والعشرين من ربيع الأول : خُلع على للقاضي عبد الدين
البغدادي واستقر في قضاء القضاة الحنابلة بالشام عوضا عن القاضي زين الدين
ابن مقلع بحكم عزله عنها .

* * *

جمادى الأولى

أهل بيوم الأحد .

يوم الاثنين التاسع منه : خُلع على الأمير نكار الزرد كاش ليتوجه قلصدا إلى
نائب كركر بخلته ، وكان قد أظهر العصبان فتوجه ومثلها راح مثل ما حضر ،

(١) إذا أخذنا بما ذكره المؤلف في ص ٢٣٥ ص ٣ ، ص ٩ كان الخميس هو الثامن لا التاسع
من ربيع الأول ، ولكن هذا التاريخ هو الذي ذكره أبو الحسن (طبعة بوزن) ١١٩ / ٧ ص
١٩ مما يدل على أن الصيرفي كان يقل من أبي الحسن ونسى ما ذكره هو من محمد بنده هو نفسه لبداية
هذا الشهر ما يخالف فيه صاحب النجوم .

ولم يقدم توجهه شيئاً فإنها قلعة حصينة منيعة مانعة، فما ساءه إلا أن أخرج المدينة لما لم يقدر على أخذ القلعة .

يوم الاثنين سادس عشره خلع على الشريف على [بن حسن بن عجلان] أخى بركات أمير مكة، واستقر عوض أخيه في سلطنة مكة بحكم منزل أخيه عنها، وعين معه من المماليك السلطانية مائة وخمسون مملوكاً للتوجه في خدمته ونصرتة ومعاونته ودفع أعدائه ، وأنهى عليهم السلطان بمبلغ من الذهب بجلته خمسة آلاف دينار ليقيم بها بركة ومصالحه ، هذا عدا ما اقترضه من التجار، وهو شيء عظيم .

والسبب في ولايته هو أن السلطان استدعى بركات [بن حسن] إلى القاهرة فامتنع من الحضور وتعلل بأعذار باردة ، وقال : « أنا لست بعاص ، والبلاد بلاد السلطان ، إن رسم اقمْتُ وإن طلبني أرحل » .

رابع عشرين شهر جمادى الآخرة الذى هو الخميس : سافر الشريف على [بن حسن ابن عجلان] بمن معه من المماليك السلطانية وتوجه محبته اليها من الأمراء العثمانيين يشبك الصوفى .

• • •

(١) في الأصل « سابع عشره » ، والصواب ما أثبتناه لأن المألف نقل من أبي المحاسن ، وقد نسي الصيرفى أنه جعل أول هذا الشهر الأحد .

(٢) هكذا في الأصل وكذلك في النجوم الزاهرة ٧ / ١٢٠ ص ١٠ ، وهذا مما يدل على أن المألف نقل من أبي المحاسن ، وقد نسي الصيرفى - مرة أخرى - أنه جعل أول الشهر الأحد الذى بمقتضاه يكون الرابع والعشرون منه هو الأربعاء وليس الخميس .

شهر رجب

أهل بيوم الأربعاء .

يوم الاثنين سادسه : قدم الأمير برصباي^(١) [بن عبد الله بن حمزة الناصري] نائب طرابلس فتلقاه السلطان إلى المَطْعَم^(٢) وأكرمه وأدناه وخلع عليه ورجع من عند السلطان فأُنزل في دار أعدت له ، وقدم له الأمراء الملوقات والمطاعم والمشارب .

سابعه : قبض على الأمير قزطوغان أستاذار العالية ، وسك معه زين الدين يحيى ناظر الديوان المفرد وسلمهما السلطان للأمير دولات باي الدوادار الثاني ليحاسبوا على مال السلطان ، فخدم زين الدين يحيى أعيان المملكة وساعده المصاحب كريم الدين وقدم الأمير دولات باي ووعده بالمال فساعدوه وصار يتكلم في مباشرة الديوان ، إلى يوم الخميس السادس عشر من رجب خلع على زين الدين عبد الرحمن^(٤)

(١) راجع ما ورد منه في السخاوي ، التبر المسهوك ص ٦ ، ١٧٦ ، ١٨٢ ، ١٩٢ ، وكذلك

الطباخ ، إلام النبلا ٢ / ٤٥ ، والضوء اللام ٣ / ٤٥ ، والنجوم ٧ / ٣١٢ - ٢١٤

Sauvair : Description de Damas (Journ. Asiat.), 1895, II, pp, 229, 230, 254; Corpus. Inscript. Arab (Syrie) No, 27, Ibid., (Egypte), No 225.

(٢) المسمى بمطعم الطيور .

(٣) في الأصل « التاسع » .

(٤) هو عبد الرحمن بن داود بن عبد الرحمن بن العلم الكركي ، الشوبكي الأصل ، المصري المولد سنة ٨٠٥ ، وكان قد نشأ بزي الجند ، وارتفعت به الأحوال زين الأشرف برصباي الذي استقر به دويدار الثالث ثم ولاء نهاية الاسكندرية عام ٨٤٠ ، ثم ولاء الاسنادارية الصغرى عوضاً عن جوهري السبغى سنة ٨٤٤ ، ثم الاسنادارية الكبرى بعد عزل قزطوغان العلاني وكان ذلك في رجب سنة ٨٤٥ كما جاء في إنهاء الفهر ، أو في حدود سنة ٨٤٦ كما في أبي المحاسن والضوء اللام ٤ / ٢٢٤ ، راجع أيضا ابن الماس ، بدائع الزهور ٣٦ / ١٠٠٥٨٣٥٧٤ .

ابن الكويز واستقر أستاذار العالية عوضا عن فزطوغان المذكور ، وخلع على زين الدين يحيى بنظر الديوان المفرد وصار هو المشار إليه والتبرم بسداد الأحوال^(١) واشتهر بين العسكرو أعيان الدولة ، ورمم بإخراج طوغان فز الأستاذار المعزول من القاهرة إلى حلب على إمرة حلب يأكل مغناها بها ، وذلك في يوم السبت الخامس والعشرين من رجب .

يوم الاثنين سابع عشرية : خلع على الأمير أحمد بن علي بن إينال واستقر في نيابة نغراسكندرية عوضا عن الأمير أسدبغا الطيارى بحكم صرفه عنها ودخوله القاهرة على تقدمته^(٢) .

• • •

في سلخ شهر شعبان أو مستهل شهر رمضان المعظم قدره : كان مقدم الشيخ شمس الدين [محمد] الحافى [الحنفى] إلى القاهرة المحروسة من سمرة قند ، فخرج للقائه والسلام عليه أعيان المملكة من المباشرين كالقصر الكالى ابن البارزى والمقر الكالى ناظر المواسى الشريفة وناظر الجيوش . ولما استوطن بالمسجد الذى بحارة الروم أقبل عليه العلماء فسلموا وهرع إليه الطلبة^(٣) ، ثم إن سعد الدين بن عويد السراج لما رأى سكن الشيخ بجواره أخذه إليه واكتنفه وصار يقوم بما

(١) أى النفقة وما يطلبه منه السلطان من الأموال .

(٢) روى أمير مائة مقدم ألف .

(٣) فى الأصل « هرعوا » .

(٤) هو سعد الدين إبراهيم القبطى ، أبو غلب ، وقد وصفه السخاوى فى الضرب اللائع ١١ /

٢٧٥ بأنه كان أحد الكتبة وعن اختصاص بخدمة الدرادار دولابى ، وكان حسن المأخضة

يتجذب النصارى ، محمودا فى عقله وأدبه وكرمه ، ومات سنة ٨٥٦ .

يتعلق بمطعمه ومثربه وملكه، وأرسل السلطان إليه نفقة، واشتغل طيه بهض
طلبة عصرنا فانتفع [به] ، وكان من المعظمين عند شاه رخ بن تيمورلنك .

• • •

شوال

يوم الثلاثاء ثالث عشرين^(١) شوال قبض السلطان على جانبك المحمودى أحد
رهوس النوب وحبس في برج القلعة ، وكان جبروتاً هاتياً غشوما ذميم الأخلاق ،
إلى يوم الاثنين التاسع^(٢) والعشرين من شوال جهز لسجن اسكندرية .

• • •

ذو الحجة

يوم الجمعة حادى عشرين ذى الحجة : قبض على الأمير أقطوه^(٤) [الموسوى

(١) في الأصل : خامس عشرين ، وقد صحح التاريخ إلى ما بالمتن بعد مراجعة النجوم الزاهرة
وكذلك بناء على ما يذكره المؤلف بعد قليل من أن الاثنين هو ٢٩ منه ، انظر فيا بعد حاشية ٣ هـ
(٢) يفسر أبو المحاسن في النجوم الزاهرة ١٢٢/٧ أن امساك السلطان أياه كانت يقصده به أن
تظهر أية حركة من نجمه اشبه المؤبدية ، ولكن الواقع الذى حدث هو أنهم خافوا من حركة
السلطان نحوه .

(٣) إذا أخذنا بما قد ورد في الأصل (انظر حاشية رقم ١ هنا) من أن الثلاثاء كان يوم ٢٥
شوال وجب أن يكون يوم الاثنين الثالث له ؛ إما أول رمضان أو ثامنه ، ولكن اتفاق كل من
الصيرفى وابن تفرى بردى على أن الاثنين ٢٩ شوال يوضح خطأ الصيرفى .

(٤) هو أقطوه الموسوى الظاهرى برقوق ولم أجد في ترجمته الواردة في الضو ١٠٢٢/٧
ما يشير من قريب أو بعيد إلى ما يذكره الصيرفى في المتن ، ولكن يبدو أن المؤلف نظر في هذا إلى
ما جاء في ترجمته في النجوم الزاهرة ٣١٦/٧ ، وان خلا قسم الحواش من هذا الجزء من الإشارة
إلى ذلك .

الظاهرى [أحد الأمراء الخباياخانات ورسم بنفيه إلى الشام ، فشفع فيه الأمراء فرسم بنفيه إلى دمياط .

وفي هذا اليوم ضرب ابن الطبلأوى نقيب الجيش بين يدي السلطان ضرباً مبرحاً نحواً من مائتى عصاة ، وذلك بسبب أمور صدرت عنه في حماقته وتعاسته ودناءة نفسه ومد يده في الأخذ من المحصوم .

وفي هذه السنة حج الناس ، وكان أمير المحمل الأمير تفرى برمش الزردكاش ، وأمير الركب الأول يونس البواب .

• • •

ذكر من توفى في هذه السنة من الأعيان

(٨٣٣) — أمير المؤمنين أبو الفتح داود الممتضد بالله ، [مات] في يوم الأحد الرابع من ربيع الأول ، وصلى عليه صبيحة يوم الاثنين في مصلى المؤمنى . صلى عليه شيخنا شيخ الاسلام حافظ عصره في الأناضول قاضى القضاة الشافعى ، ونزل السلطان فمضى عليه وأعيان المملوكية وقضاة القضاة والأمراء والمباشرين ، ودُفن في تربتهم بالقرب من مشهد السيدة نفيسة رضى الله عنها ، وتولى الخلافة بعده أخوه [المستكنى بالله] سليمان . وقد ذكرنا ذلك ، فن أراد الوقوف عليه فلي نظر إلى الوريقات التى قبل هذه .

(٨٣٤) — [ومات] القاضى زين الدين عبد الرحمن الحنفى أحد النواب ، كان لابأس به .

(١) في الأصل « فسفموا » .

(٨٣٥) — وفي يوم السبت الحادى والعشرين من رجب توفى الشيخ محب الدين بن الأوجافى الشافعى . كان يظهر الذسك ويترك الاجتماع بالناس ، ولم يكن خاليا من بعض علم وذكاء .

(٨٣٦) — [ومات] الشيخ تقى الدين أحمد بن عبد القادر المقرئ الشافعى ، وأصلهم من مدينة بعلبك ، فتحول أبوه منها إلى القاهرة وولى بها بعض ولايات من أمور القضاة ، وولى التوقيع فى ديوان الإنشاء ، وكان مولده فى سنة ٧٦٦ . قال شيخنا الحافظ ابن حجر رحمه الله^٢ ونشأ نشأة حسنة وحفظ كتابا فى مذهب أبى حنيفة رضى الله عنه تبعا لجدده لأمه الشيخ شمس الدين بن الصايغ الأديب المشهور ، ثم لما تعرض وجاوز العشرين ومات أبوه سنة ٧٦ تحول شافعىا وأحب اتباع الحديث فواظب على ذلك حتى كان يتم بمذهب ابن حزم ولكنه لا يعترف به ، ونظر فى عدة فنون ، وأولع بالتاريخ فجمع منه شيئا كثيرا ، وصنف فيه كتباً ، وسمع من شيوخنا ومن قبلهم قليلا كالطبردار ، وحدث ببعض مسموعاته . وكان أكثر واه بالتاريخ فحفظ كثيرا منه ، وكان حسن الصحبة حلواً المحاضرة ، وحج كثيراً وجاور مراراً . وقد رأيت بعض المسكين قرأ عليه شيئاً من تصانيفه ، وكتب فى أوله نسبة إلى تميم بن المعز بن المنصور بن القاسم ابن المهدي عبيد الله القائم بالمعزية . والمعز هو الذى بنيت له القاهرة ، وهو أول من ملك من العبيدين فالله أعلم ، ثم إنه كشط ما كتبه "المسكى" ذلك من أول المجلد ، وكان فى تصانيفه لا يتجاوز فى نسبه عبد الصمد بن تميم ، ووقفت على ترجمة جده عبد القادر الشيخ تقى الدين بن رافع وقال « من أين له ذلك ؟ » ،

(١) الوارد فى النجوم ٢٧٧/٧ أنه مات يوم الاثنين ثالث عشرى « رجب بعد مرض طويل » .

(٢) الكلام بملء هذا حتى ص ٤٤٣ من ٣ لابن حجر .

وذكر لي ناصر الدين أخوه أنه بحث عن مستند أخيه في الاتساب إلى العبيدين
فذكر له أنه دخل مع والده جامع الحاكم قال له وهو معه في وسط الجامع :
« يا ولدي هذا جامع جدك » انتهى كلام شيخنا العلامة حافظ العصر ابن حجر .

وتولى الشيخ تقي الدين المقريزي الحسبة بالديار المصرية مرارا ، كان ابتداء
ولايته بها آخر دولة الملك الظاهر برقوق ، ثم عزل بقاضي القضاة بدر الدين
العيني ، ثم تولاه مرة أخرى في أيام الأمير سودون ابن أخت الملك الظاهر
الدوادار الكبير عوضا عن القاضي بدر الدين العيني .

وعمل أجزاء على صحيح مسلم ، فجاءت شرحا مليحا إلى الغاية ، وفاق أقرانه في
التاريخ ، وكان الناس يترددون إليه وهو لا يتردد إليهم إلا في النادر ، وكان
شيخنا العلامة حافظ العصر يكرمه ويبجله ويعظمه ويتوجه إلى داره ويقم عنده ،
وهو الذي كان سببا في اشتغال الجمال يوسف بن تغرى بردى في التاريخ ، فإنه
أقرأه ودرّبه وأطلعته على أمور ، وأمره أن يذيل على كتابه في التاريخ وهو
معترف له بذلك في مصنفاته ، فإنه يقول فيه : « منه أخذت » وبه انتفعت ،
وعليه احتمدت ، وفي الواقع لم يخلفه أحد في هذا العصر بعده في التاريخ .

وكانت وفاته رحمه الله - كما ذكر شيخنا شيخ الإسلام ابن حجر - في يوم
الخميس تاسع عشر رمضان . ورأيت بخط قاضي القضاة بدر الدين العيني في
تاريخه أن وفاته في يوم الجمعة التاسع والعشرين من شهر شعبان ، فانه أعلم بحقيقة
الحال ، وأيد قول حافظ العصر ابن حجر المقام الجمال عين المؤرخين حفظه الله

(١) الوارد في النجوم الزاهرة ٢٧٨/٧ ، ص ٥٤ الخميس ١٦ رمضان .

فإنى وقعت على كتابه المسمى بالنكواكب الباهرة والنجوم والزاهرة ، فعلى هذا ما قاله الحافظ شهاب الدين هو الأصح .

وفى كتاب شيخنا الجمالى المذكور أملى على نسبه ابن أخيه الناصرى محمد إلى أن رفعه إلى على بن أبى طالب ، ولما كُتب ترجمته قال : « إمام المؤرخين ، تقي الدين أحمد بن عبد القادر بن محمد بن إبراهيم المقرئ الحنفى الشافعى » انتهى كلامه .

(٨٢٧) - القاضى جمال الدين عبد الله بن الدمامبنى قاضى قضاة سكندرية المالكي المذهب . باشر هذه الوظيفة مرارا وصُرف عنها ، ولم يكن له اشتغال ولا غيره ، قال شيخنا بدر الدين العيني : « ولم يكن ممن له الاشتغال بالعلم ، وكان يخدم الناس كثيرا خصوصاً الظلمة الذين لا يستحقون شيئاً من ذلك ، لكنهم كانوا ينفعونه ويساعدونه ويبالغون فى مساعدته » حتى إن السلطان خلع على ابن علو المالكي فلم يدموه بقم بها أكثر من مسافة الطريق .

(٨٣٨) - الشيخ الصالح المعتقد الواعظ ، الأريب الحافظ الربانى ، محمد المشهور بابن زين ، مدح النبى صلى الله عليه وسلم ، وكان هذا الرجل من أهل الخير والدين ، مدح النبى صلى الله عليه وسلم بأربعة عشر ألف بيت ونعم مائة قصيدة ، وجدت ذلك بخط شيخ الاسلام بدر الدين العيني فى تاريخه . وله ثلاث قصائد فى قصص الأنبياء وغيرهم .

توفى يوم الأربعاء مستهل ربيع الأول فى البحيرة ، وولد بطندنا وعمره تسعون سنة .

(١) فى الأصل : ينفعه ويساعده .

(٢) هى مدينة طنطا الحالية من كبرى مدن الوجه البحرى فى مصر وعاصمة محافظة الغربية .

ومن محاسنه وما افتخر به على أقرانه ويدل على خيره ودينه ، أنه رأى النبی
صلی الله علیه وسلم في منامه تسعمائة مرة وكان سریر الدمعة ، نحيف الجسد .
كف بصره في آخر عمره فوجبت له الجنة رحمه الله تعالى . ولم يخلف بعده
[مثله] دينا وعفة وخيرا وزهدا وصلاحا .

فصل في شيء من حوادث
سنة ست وأربعين وثمانمائة الهجرية
على صاحبها أفضل الصلاة والسلام .

* * *

أهلت هذه السنة بشهر الله الحرام ، أوله السبت .
والخليفة : أمير المؤمنين أبو الربيع سليمان المستكنى بالله ، وسلطان مصر والشام
والحجاز وقبرص : الملك الظاهر أبو سعيد محمد جقمق ، حسبما سمي نفسه بذلك
وأمر أن تضرب رنوكه على الدور والسفن ، وأن يسمى محمدا .
وغالب الأمراء على حالهم وكذلك النواب والمباثرون .
وسند كرام إن شاء الله تعالى ما يرد من أمورهم ، وما وقع لهم إن شاء الله تعالى .

* *

تاسعه : خاع على يحيى المغربي المسالكي الذي قدم من الشام [وصار] قاضي
اسكندرية عوضا عن جمال الدين بن الدماميني بحكم وفاته .
خامس عشره : ندب السلطان عدة من الأمراء والخاصكية يركبون البحر
في خمسة أغربة ويكتشفون أخبار الفرنج اللثام .

* * *

(١) في الأصل ، رنوكه ، والصواب ما أنيناه ، إذا أن الرنك هو شعار الشخص يرضع على
ما يخصه من مرفى وغيره وكانت بعض الرنك تماثيل كما يذكر المقرئ في الخطط ١٤٦ / ٢ - ١٤٧
من أن السلطان الناصر أمر بهدم قناطر السباع التي عمرها بوبرس حتى يحو السباع التي كانت رنك
بوبرس .

شهر صفر

أهل بيوم السبت^(١) .

خُلع على جمال الدين قريب عبد الحميد المنسوب إلى الإمام الأعظم أبي حنيفة
الزيمان بن ثابت الكوفي رضى الله عنه، واستقر قاضى القضاة الحنفية عوضا من
القاضى شهاب الدين الصفدى بحكم صرفه عنها .

سابع عشر من شهر صفر: وثب المماليك الجلبان الذين باطباق القلعة وعلوا على^(٢)
أسطحة الأطباق، وصاروا يرجون من أراد الدخول إلى القلعة أو الخروج منها حتى
يمنع الناس ، وبلغ الخبر السلطان فاحتد وغضب وأراد القتل فشدته^(٣) الأخصاء من
ذلك ، ثم إنه اقتضى رأيه أن يطلب الأمراء فطلبوا ، فرسم لهم أن يقتلوه^(٤)
فامتنعوا من ذلك .

ليلة الاربعاء: هجم المماليك الجلبان على الزرد خانة السلطانية فنهبوا ما فيها
من السلاح واللبوس، وقيمة ذلك عشرون ألف ألف دينار، فزاد غضب السلطان
وحدة ، وتكرر طلبه الأمراء وحثم على الركوب على مماليكهم فامتنعوا وقالوا :
« هذا لا يكون ، وهم أكثر عددا من ألفى نفس » . ولم يزالوا يتألفون به^(٥)
ويمنعونه من ذلك حتى بالغوا وقالوا له : « هذا نقص في حق المملكة ! » .

(١) الورد في جدول سنة ٨٤٦ بالتوقيعات الإلهامية ، ص ٤٣٢ ، أن الاثنين هو أول صفر
من تلك السنة ، وإذا أخذنا بما ذكره النجوم الزاهرة ٧ / ١٢٣ ، ص ١ من أن الاثنين هو ١٦
صفر كان أول الشهر هو الأحد . ويلاحظ أن التراخي مضطربة هنا في هذه السنة .

(٢) في الأصل « وثبوا » . (٣) في الأصل « فنعوا » .

(٤) في الأصل « هجموا » . (٥) في الأصل « يتلففوا » .

ولكن الأسماء خرجوا إليهم ولا طفوهم فلم يرجعوا بل زاد أمرهم ، وتقاتلوا مع ممالك المقام الناصري سيدي محمد بن السلطان وافترقوا فرقتين ، فرقة في أهل الأطباق ، وفرقة في أسفله ، ولم يزالوا يقتتلون مع ممالك المقام الناصري حتى قتل منهم ممانية ، أعنى من ممالك ابن السلطان : ومن الخاصةكية ثلاثة أنفس ، ومن العوام أكثر من ثلاثين .

وَضُرِبَ الْقَاضِي كِبَالُ الدِّينِ بْنِ الْبَارِزِيِّ كَاتِبَ الْعَمْرِ بِالْبَابِ يَدِيسَ مِنَ الْمَمَالِكِ الْخَلْبَانِ ، فَإِنَّ السُّلْطَانَ اسْتَدْعَاهُ فَطَلَعَ إِلَى الْقَلْعَةِ مِنْ بَابِ الْمَيْدَانِ مِنَ الرَّمِيلَةِ خَوْفًا عَلَى نَفْسِهِ مِنْ رَجْمِ الْأَحْبَارِ مِنَ الْأَطْبَاقِ ، فَاحْتَاطُوا بِهِ تَحْتَ الْقَلْعَةِ ، وَضُرِبَ فَسَقَطَ عَنْ فَرْسِهِ وَأَشَاعُوا مَوْتَهُ ، وَلَكِنْ اللَّهُ سَلَّمَ . ثُمَّ إِنَّ الْأَسْمَاءَ نَزَلُوا إِلَى دَوْرِهِمْ يَوْمَ الْخَمِيسِ ، وَالْخَلْبَانِ عَلَى حَالِهِمْ مِنَ الْأَذَى ، لَكِنَّهُمْ نَحَدُوا قَلِيلًا ، إِلَى يَوْمِ الْجُمُعَةِ انْفَصَلَ أَسْرَهُمْ وَوَعَدُوا بِعَمَلٍ مَا يَطْلُبُونَهُ .

• • •

شهر ربيع الأول

أهل بيوم الثلاثاء .

عاشره : قدم نائب الكرك الذي هو الأمير مازي [الظاهري برقوق] في جمع كبير من أتباعه وخدمه نخلع عليه خامة سلبية ثم رسم له بالنزول في الميدان الكبير ، وأرسل إليه السلطان مماطه الذي عمل له ذلك اليوم في قدوره ، وكذلك المشروب .

يوم الاثنين حادى عشرية : خلع على الأمير قراجا^(١) [الظاهرى] الخازندار،
ورسم بإقطاع قراجا لتبكي .

وليه خلع على ولد الشيخ من الدين الحاضرى ، واستقر قاضى القضاة الحنفية
بطلب عوضا عن القاضى محب الدين [محمد] بن الشحنة بحكم عزله .

ولما كان يوم الاثنين الحادى والعشرين من شهر ربيع الآخر برز الموسوم
الشرىف السلطانى للأمير تغرى برمش أن يتجهز إلى قيسارية^(٢) ويأخذ حصونه
آلات الحصار كالمدافع والمكاحل والمنجنيق والمهام وغير ذلك ، فأسرع في
تجهيز ما أمره به السلطان ومافر إلى حلب وأقام بها أياما ، ثم ورد عليه الموسوم
الشرىف برجوعه إلى القاهرة وكان في يوم الأحد الثانى عشر من رجب الآخر
قدم سودون المهدى من مكة وبجسده مدة جراحات .

• • •

ليلة الخميس الثالث والعشرين منه : حشدوا جماعة من ممالك الأمير تغرى
بردى المؤذى البكلمشى عليه وراموا الفتك ، به وطأوا منه زيادة الجامكية والعليق

(١) ذكر أبو المحاسن في المنهل الصافى أربعة منى كلامهم بامم « زين الدين قراجا » أما
أحدهم فقراجا بن ذلفادو التركمان وهذا ليس له دخل في موضوع هذا الخبر ، وأما ثانيهم فقراجا
الأشرفى المتوفى سنة ٨٤٩ ، والبالث هو قراجا الظاهرى ولكنه مستثنى من الكلام عنه هنا لأنه مات
قبل هذه الأحداث بما يقرب من ثلاث وثلاثين عاما أعنى سنة ٨١٣ ، ورابعهم بشاركتهم نفس الاسم وظل
حيا حتى سنة ٨٥٤ ، وقد حفل كل من الثانى والرابع الخازندارية وتكلم أبو المحاسن عن أولهما في
النجوم الزاهرة ٦ / ٦٧٥ ، وأندار إلى الثانى ابن إياس في بدائع الزهور ٢ / ٤٢ .

(٢) كانت من إحدى بلاد الروم الكبرى واسمها اللاتونى أو Caesarea Mazaka و يذكر
لى سترابج في كتابه بلدان الخلافة الشرقية، ص ١٧٤ ، أنها كانت ثانى مدن سلطنة سلاجقة الروم ،
وأشار الى أن القزوينى مدحا قاعدة ملكهم .

والخيل وحاصروه بالمهام والطمان وهو محتجب في الحرم ، فأرادوا الدخول عليه فأرجفوا إرجافا من كثرة رمي المهام وصباح الحرم واللاء ، ووصل الخبر إلى السلطان بذلك فأرسل إليه عدة من رءوس الخاصكية فقبضوا على عدة منهم ، وضربوهم ضربا مبرحا وأودعوا في المقشرة محبة الوالى .

يوم الأحد الخامس والعشرين منه : قبض السلطان على عبد الرحمن بن الكويز الأستاذار بسبب هجزه وسوء نيته وحمقه .

وفيه خلع على ابن الرعام القاضى الحنبلى واستقر ناظر الجيش بحلب عوضا عن زين الدين بن السفاح بحكم عزله .

يوم الاثنين السادس والعشرين من الشهر المذكور : خلع على القاضى زين الدين يحيى ناظر الديوان المفرد واستقر أستاذار العالية عوضا عن زين الدين عبد الرحمن بن الكويز ، وكان له موكب جسيم عظيم بعد أن أشهد عليه السلطان صرا را بأنه يستد الجاهمية والعليق ، وهوى قول : « نعم . نعم » .

وفى هذا اليوم خلع على الأمير آفردى الحضرى ورسم له بالسفر إلى مكة المشرفة وصحبته من المماليك السلطانية عدة .

(١) له - له يوسف الدين آفردى المظفرى الظاهرى المتوفى سنة ٨٤٧ ، الذى يظهر من تاريخه فى ترجمته التى كتبها له ابن تفرى بردى فى المنهل الصافى أنه كان مقدم الممالك الى مكة ، ما يتفق مع ما جاء فى المتن أعلاه .

(٢) كان الغرض من إرسال هؤلاء الممالك السلطانية هو أن يستعين بهم الشراف على صاحب مكة . على « من خالفه » .

وفيه أيضا خلع على الأمير عبد اللطيف مقدم المماليك السلطانية ، واستقر
أمير الركب الأول بعد أن أخلع عليه .

وخلع على تبك حاجب الحجاب واستقر أمير المحمل .

• • •

شهر جمادى الأولى

(٢) أهل بيوم الخميس .

فيه قبض على الأمير جواهر التمرأزي الخازندارى وسجن ببرج قلعة الجبل ،
بسبب ما بلغ السلطان منه ، وطلب فيروز الركنى الطوائى [الرومى] واستقر
خازندارا عوضا عن جواهر التمرأزي بعد أن بذل مالا للغزائن الشريفة .

شهر جمادى الأول ، ناسعه : سافر عبد الرحمن بن الكويزلى القدس الشريف
منفيا بحسب المرسوم الفاهرى ، ولم يترك له السلطان شيئا حتى أخذه منه .

يوم الأحد الحادى عشر من جمادى الأول : خلع على نور الدين بن سالم الشافعى
أحد أعيان نواب القاضى شهاب الدين أحمد بن حجر ، واستقر فى قضاء صيفد عوضا
عمن كان بها .

(١) هو الزين عبد اللطيف الطوائى الرومى المنجى المسمى الطنبغا ، وكان كثير الاهتمام بالمسائل
الدينية ، ولزم خدمة الطائفة النقادىة حتى وقع بينها وبين الرفاعية فوشى به البعض عند برسواى الذى
استقدمه إليه وضربه وقال له : « أنت جدار أم نقيب ؟ » ثم عزله عن الجهادية وغل معزولا حتى
استقر به جعفر مقدم المماليك وعينه لحج الركب الأول أكثر من مرة ، أما اسمه بالمنجى فلائنه
خدم فاطمة بنت منجك ، وكانت وفاته سنة ٨٦١ .

(٢) هكذا أيضا فى النجوم الزاهرة ١٤٦/٧ ، لكن الوارد فى جدول المسنين بالتوفقات
الإلمانية ، ص ٤٣٣ ، أن أوله الجمعة .

يوم الأحد التاسع عشر من شهر جمادى الأولى : طالب السلطان خازندار الأمير تغرى برمش الذى كان نائب حلب ودواداره ورأس نوبته فخر بهم ضربا مبرحا ونفاهم ونفى من الممالك السلطانية اثني عشر مملوكا [وهم] الذين كان عيّنهم إلى مكة والمدينة ، لأنهم كتبوا أسماءهم وغابوا عن العرض ثم شفّعوا فيهم فرجعوا .

يوم الاثنين سادس عشر^{٢٥} : خلع على فيروز الركنى الخازندار واستقر زمام الأدر الشريفة عوضا عن هلال الطواشى^{٢٣} بحكم صرفه عنها مضافا إلى الخازندارية .

• •

شهر رجب الأخيرة

أهل بيوم السبت^(٤) :

يوم الأحد ثانيه : خلع على نور الدين بن أفرص ناظر الأوقاف واستقر في مشيخة الخانقاه القوصونية بالقرافة العفري عوضا عن معين الدين بن شرف الدين

(١) إذا سائرنا المؤلف فيما ذكره من قبل ص ٢٥٢ ص ٥ ، وأكد أيضا ما جاء في نفس الصفحة ، ص ١١ من أن الخميس هو أول الشهر كان المحيىح في هذه العبارة أن يقال فيها « يوم الثامن عشر » .

(٢) الوارد في الأصل « الاثنين حادى عشرية » ، وهو خطأ يرجعه ما ورد في النجوم الزاهرة ٧ / ١٢٦ ص ١١ من نصه على هذا التاريخ الذى أثبتناه بالمتن والذى يطابق الواقع من أن الخميس كان أول الشهر .

(٣) هو هلال الزينى الرسمى الظاهرى برقوق الطولى ، تنقل في الخدم من شاة الحوش إلى الزمام ، واشتغل بالزراعة والدواهب « لشدة انهماكه في الدنيا » كما قال الضوء ١٠ / ٨٩٥ ، ولقد كانت وفاته سنة ٨٦٤ .

(٤) في التوقيعات الهامة ، ص ٥٣٣ ، أن أوله الأحد .

ابن الأشقر نائب كاتب السرحمك عزله ، ولم تكذب الأمثال ، ولقد أجاد من قال :

لقد هزلت حتى بدى من هنالها

وحتى استنامها [من قومها] كل مفاس .

وقال شيخنا الشيخ الامام بدر الدين العيني الحنفى رحمه الله فى ترجمته لها
ولى ابن آقبرص نظر هذه المدرسة : « فياذلة لها ، بعد الشيخ الإمام العلامة
شمس الدين، الأصهبانى شيخ الشيوخ أكمل الدين شيخ الاسلام مراح الدين البلقينى » .
يوم السبت ثامنه : قدمت مقدمة الأمير جليان نائب الشام تملوها على
رؤوس الجمالين فى الأقفاس ما بين ثياب حرير و صوف و بعلبكي و سمور و ووشق
وسنجاب ، وقصى و عشر مماليك ، ومن الخيول مائتا رأس . خاص ، منها ثلاثة
أرؤس بمروج ذهب و كنبابش ، قال الشيخ بدر الدين العيني : « قيل إنه كان
فيها عشرة آلاف دينار » .

يوم الخميس ثالث عشره : خلع على الأمير إبنال العلأى أحد المقدمين الألوف
واستقر دوا دارا كبيرا بالديار المصرية عوضا عن تغرى بردى البكلمشى المؤذى
بحكم وفاته إلى الله تعالى . وكانت الدوبدارية للأمير ترمباى رأس نوبة الذوب
فلم يصل إليها إلا بسفارة الأمير فانبأى الجركسى فانه ساعد إبنال المذكور مساعدة

(١) فى الأصل « قدمت » .

(٢) فى الأصل « والجمالون فى الأقفاس تملوها على رؤوسهم » .

(٣) فى الأصل « وابع عشره » ، وقد عدل الى « ثالث عشره » بناء على ما جاء فى النجوم

زارية ١٢٦٧ من أن « الخميس ١٣ لماضى الآخرة » ، ولأن الصيرفى نفسه جعل أول الشهر السبت ،

كما جاء فى ص ٢٥٢ من ١٢ .

زائد ، ثم إن السلطان في هذه الأعوام سلع على الأمير ترباى رأس نوبة النوب
فوقانيا بطراز زرکش وارکب فرسا بسرج ذهب ، والقائل بزرکش .

• • •

شهر رجب

أوله الخميس^(١) .

يوم الخميس ثاني عشرية : خلع على شيخنا شيخ الإسلام قاضي القضاة ابن حجر
واستقر في تدريس الإمام الجليل محمد بن إدريس الشافعي عوضا عن الشيخ
علاء الدين [علي بن أحمد بن إسماعيل] الفلقشندي بحكم عزله ، وكانت ولايته
مشيخة الإمام الشافعي بسفارة تدرى بردي البكلمشي كان .

يوم الخميس تاسع عشرية : حضر جماعة من عرب نجد بسؤال من السلطان
لهم في ذلك فأنزلوا في الميدان ، وقزر لهم على قدر كفايتهم ، ورسم لهم أن يسيروا
إلى مكة والمدينة ليخلصوا أهلها من حكمهم ، فإنهم رافضة وشيعة .

• • •

شهر شعبان

أهل بيوم الاثنين^(٢) .

يوم السبت سادسه رسم السلطان بنفي الأمير سودون السودوني الحاجب إلى

(١) لا يمكن أن يكون الخميس هو أول رجب وإلا كان معنى ذلك أن يكون شهر جمادى الآخرة

سنة وعشريه يوما أو أربعة وثلاثين يوما ولكن الوارد في التوقيعات الإلهامية أن أوله الاثنين .

(٢) في التوقيعات الإلهامية ، ص ٢٣ ، أن أوله الأربعاء وليس الاثنين كما بالمتن .

قوس لأنه كان ينهأ عن المسكر فلا ينتهى ، فشفع فيه الأصراء فرسم بنفيه إلى طرابلس ، وخرج له إقطاع بها من إقطاع الجند ، ثم شفعوا فيه فقبل الشفاعة ورضى عنه وخاع عليه واستقر حاجبا على عادته .

وفيه قدم قصاد ابن شاه رخ فأنزلوهم في البيت الذي كان لـ^(٢١)مير تغرى بردى الدوادار ، ورسم أن لا يدخل عليهم أحد .

يوم الإثنين ثالث عشره : كانت الخدمة بالقصر الكبير وطلع القصاد بعد أن أوقف العسكر من تحت المدرج إلى داخل القصر ، ولم يحضر قضاة القضاة^(٢٢) فير أن أرباب الوظائف من المباشرين كالقمر الكالى والقاضى محب الدين ناظر الجيش والوزير وناظر الخالص لما تمثلوا بين يدى المقام الشريف قبلوا الأرض ، وكان له على يدهم كتاب فقرئ ومضمونه السلام والثناء والشكر والبقاء على محبة السلطان ، فرسم بإكرامهم وشكر مرسله وأثنى عليه .

• * •

(١) في الأصل « فسفعا » .

(٢) في الأصل « قدموا » .

(٣) في الأصل « كانت » .

(٤) يعود الصيرى للاضطراب في ذكر التواريخ فجعل الاثنين ١٣ من الشهر ، فإذا صح هذا كان

مخالفا لما ذكره هو نفسه ص ٢٥٥ س ٩ من أن أوله الاثنين وكان ذلك مطابقا لما ورد في

التوفيقات الإلهامية ، انظر الحاشية رقم ٧ ، ص ٢٥٥

(٥) في الأصل « وطلعوا » .

يوم الإثنين ثالث عشر^(١) شهر شوال خلع على الشريف قاصم أنى بركات واستقر أمير مكة المشرفة عوضاً عن أخيه على بحكم عزله .

يوم الخميس تاسع^٢ عشرين شوال خلع على شيخنا القاضى بدر الدين العبنى واستقر فى حسيبة القاهرة عوضاً عن يارعلى الخراسانى بحكم توجهه إلى مكة صحبة الحاج للبح واستقر عوضه نائباً فى الوظيفة صاحبنا القاضى أفضـل الدين أحد نواب الحنفية .

• • •

شهر ذى القعدة

أهل بيوم الاثنين .

وصل الأمير أركامس الظاهرى الدوادار الكبير من دمياط حسب المرسوم الشريف ، وكان له مدة معوقاً بها فلما صعد إلى القلعة اجتمع بالسلطان فأكرمه وحياء ورسم له أن يقيم بداره ، فنزل إليه فجهز له كاملية مخمل بسمور .

يوم الإثنين خامس عشره : برز المرسوم الشريف للقاضى كاتب^(٣) المرأن يعلم شيخ الإسلام ابن حجر بازوم^(٤) بيته ومنعه من الحكم .

(١) الوارد فى التبرفقات الإلهامية ص ٤٢٣ أن السبت هو أول شوال ، ومن ثم فلا يمكن أن يكون الإثنين ١٣ أو ٢٣ منه ، لكن الأصح أن يقال : الثالث فقط .

(٢) هذا خطأ آخر فى أن يكون الخميس ٢٩ شوال .

(٣) وكان إذ ذاك المقر الكمال ابن البارزى .

(٤) بين ابن حجر فى انباء النمر الدبيب فى ذلك فذكر أن صرفه من القضاء يوم الإثنين الخامس عشر من ذى القعدة كان بسبب نزاع شب بين امرأتين شاميتين فى راف والدهما فترك قاضى الشافعية فى الشام بينهما ثم رلى الرنائى بعده بقلب فحكم لكبرى دون الصغرى التى رفعت الأمر للسلطان ، وتذهب لها بعض الأكابر ، فأمر السلطان ابن حجر أن يفتى بالاشتراك بينهما ، ويقول ابن حجر فى ذلك : -

نزعة النفوس ج ٤ م ١٧

وفيه خلع على تقي الدين بن تاج الدين بن نصر الله واستقر ناظر الاصطبلات
هوضا عن شمس الدين أبي المنصور كاتب اللالا المشهور بالوزة بحكم عزله ،
ووزن على الدين رسم الوظيفة .

يوم الخميس ثامن عشره : استندى السلطان شيخ الإسلام ابن حجر وقد
رضى عنه الخلع عليه على عادته في قضاء القضاة .

تاسع عشره : خلع على القاضي بهاء الدين [محمد بن عمر] بن حجي واستقر
ناظر الجيوش المنصورة بالديار المصرية هوضا عن شيخ الشيوخ محب الدين
ابن الأشقر بحكم عزله وهو مسافر في الجحاز ، وكان له ^(٢١) موكب عظيم اجتمع
معه في الموكب أعيان المملكة لأجل صهره المقر الكمالى كاتب السر وكان
قدومه في يوم الأحد الثامن والعشرين قبل لبسه بيوم واحد ، وسأل في
جيش مصر والشام خمسة عشر ألف دينار فقبل ، وأحضر معه إلى مصر عدة
أحمال لأجل التزاد وسكن في بيت القاضي عبد الباسط ولكنه ما أحب مصر .

= « فلما تأملت وجدت حكم الوثاق لا ينقض » ، فاعل عليه وكيل الصغرى بأنه أسنده الى ما نبت
عنده « من تبذرها ردها » فأتته الصغرى وركبها بعض الأكابر ابن حجر بنصبه للوثاق ، فلما
بلغ السلطان ذلك صرح بزل الوثاق وابن حجر فلما بلغ ابن حجر ذلك أدام بمنزله لا يجتمع بأحد .
ثم إن السلطان بعث مصفدا ابن حجر وسمع منه القصة مفصلة كاملة « فاعتذر إليه وقرره في الوظيفة » .

(١) وذلك بالإضافة الى ما بيده من نظر جيش دمشق .

(٢) الضمير هنا عائذ على ابن حجي وليس على ابن الأشقر .

(٣) كان ابن حجي متزوجا من ابنة الكمال ابن البارزى .

وختم ولده سيدى يحيى^(١) هذا الفاضل المستعمل القرآن وصلى بالناس بمدرسة
القاضى عبد الباسط فكان له جموع حسنة ، وفترق والده من الحلوى شيئا كثيرا
لا يحصى ، فصار يوم ختمه الخلق ما يجدون موضعا يمشون فيه .

شهر ذو الحجة

يوم الاثنين رابع عشره : خلع على الأمير طوغان العثماني واستقر في نيابة القدس
على عادته بعد أن عزل عنها وصودر ثم في نفى إلى حلب ثم طلب إلى القاهرة فخلع
عليه واستقر — كما قدمنا — كذلك موحدا عن ابن بهاء .

وفي هذه السنة أوفى الله النيل يوم الاثنين الرابع عشر من ربيع الأول
وركب [محمد بن السلطان] إلى البحر فعدى من النيل إلى المقياس فخلقه
وركب ففتح فم الخليج المقام الناصرى محمد ولد السلطان على العادة بعد أن
ركب معه عدة من الأمراء ورءوس النوب ، وخلع على العادة وعاد إلى القلعة
فخلع عليه وأخلعها على أحد الأمراء الذين كانوا في خدمته وهو الأمير تلبك
حاجب الحجاب .

• • •

(١) كان النجم يحيى بن محمد بن ممر بن حبيب حفيد الكمال الهارزى يوم ختمه القرآن قد جاوز
الائمة من عمره بشهرين ، إذا أن مولده كان في شوال سنة ٨٣٨ ، وكان إكاله إياه عند الشباب
القرمى ، وقرأ إذ ذاك على ابن حجر حديثا أورده عنه في خطبة الختم ، انظر المغاوى و الضوء
اللامع ١٥ / ١٥٣٠ .

وفي هذه السنة حج بالناس الأمير تنبك حاجب الحجاب أمير المحمل والأمير
عبد اللطيف الطواشي مقدم الممالك أمير الركب الأول .

وقاسى الناس في هذه السنة من الغلاء في سائر الأشياء أمراً كبيراً ،
وإلى الله المصير .

* * *

ذكر من توفي في هذه السنة

من الأعيان

(٨٣٩) — الشيخ الفقيه الفاضل العالم [عبادة بن علي بن صالح الزرزارى]^(٢)
توفي يوم الجمعة سابع شهر شوال ، وكان خيراً ديناً مفتياً مدرّساً ، سئل لقضاء

(١) سماه السخاوى في الضوء اللامع ٩٥٠/٤ بعد اللطيف زين الدين الطوافى الروى المنجى
العثمانى أظننا ، أنظر حاشية رقم ١ ص ٢٥٣ .
(٢) في الأصل : أمر كبير .

(٣) لم يذكر الصيرفى أمم صاحب الترجمة المتوفى ، ولكننا أثبتنا ما بين الحاضرين بعد
مراجعة وفیات هذه السنة من تنطبق عليهم الأوصاف التى ذكرها عنه المؤلف بما هو وارد في المصادر
الأخرى المعاصرة كآبى المحاسن في النجوم الزاهرة ٢٨٩/٧ ، وابن حجر في انباء الفهر ، والسخاوى
في الضوء اللامع ٦٩/٤ . هذا وقد سماه ابن حجر حين ترجم له في وفیات هذه السنة بعبادة بن علي
الزرزارى المسلكى ، على أن البقاصى أضاف بخطه في تعليق له على نسخة الانباء الموجودة بالهند فقال :
« عبادة بن علي بن صالح بن عبد المنعم بن مزاج » و بهذا الاسم أيضا سماه السخاوى .

(٤) انظر الضوء اللامع ٦٩/٤ ، والنجوم الزاهرة ٢٧٩/٧ .

القضاة المالكية بالدبار المصرية فامتنع من ذلك ولم يقبل واختفى وهرب من القضاء .

(٨٤٠) — عن الدين [عبد العزيز] البغدادي قاضي القضاة الحنابلة [بمصر ثم] بالشام كان . توفى في آخر هذه السنة وهو معزول عن الوظيفة ، وكان ابن مفلح خصمه وثب عليه في الوظيفة وهو كذلك ، وكان عن الدين رجلا متقشفا إلى الغاية حتى إن الناس كانوا إذا رأوه يضحكون منه فرجما لم يسمون من لسانه مع حبه لوظيفة القضاء فإن هذا أفضل الخلفين : العقل ، وقال الشيخ الإمام بدر الدين العيني فيه : « لم يكن طويل الباع في العلم فكان قد تولى القضاء بالقاهرة مدة ثم — أعني نائبا — وكان عنده الحفة جدا » .

(٨٤١) — جمال الدين [عبد الله] بن الحسن علي بن محمد الأذرعي أخو شهاب^(٢) الدين الأذرعي أحد الأئمة بالمقام الشريف وشيخ المدرسة الباطنية وكان له نحو من ثلاثين ولدا ، وكان له ضخامة وحشمة وافر قاصرة عليه . وكان يتكلم في المواعظ للناس ، وحفظه مستحضرا ، يجتمع عليه الناس في المساجد والجموع ، وكان قد ترك نيابة القضاء مدة طويلة وانقطع لنفسه وضعف نحو من سنة .

(١) في الأصل « يضحكوا » .

(٢) يعني بذلك أحمد بن حسن بن علي الأذرعي الشافعي ، وكان المؤيد قد أعجب بموته في تلاوة القرآن الكريم بجامع بني أمية بدمشق حين كان نائبا بها فاستقدمه وجعله إماما ، ثم استقر به وبدرته في إمامة جامع المؤيد بالقاهرة حين أصبح سلطانا ، وكان موته سنة ٨٥١ بداء الاستسقاء راجع الضرر اللامع ، ج ١ ص ٢٧٦ .

(٨٤٢) — الشيخ جمال الدين السباطي الواعظ أحد نواب القضاة الشافعية . توفي يوم الثلاثاء سلخ شهر ربيع الأول بعد أن أذن للعصر .

(٨٤٣) — الصاحب بدر الدين حسن بن نصر الله [بن حسن الأدكوى الفوى] توفي يوم الثلاثاء سلخ شهر ربيع الأول بعد أن أذن العصر ودفن بتربته التي في الصحراء خارج القاهرة عند ولده صلاح الدين .

وكان رئيساً محتمساً كريماً أكولاً، باشر عدة وظائف من وظائف المباشرين فولى نظراً الخواص ونظراً الجيش ، و [صار] كاتب السر وأستاداراً ومحسباً ، وكان بدؤ أمره فقير الحال فتوصل إلى أن عمل شاهداً بديوان الأمير أرغون شاه أحد الأمراء المقدمين الألفوف في أيام الملك الظاهر برقوق فاستقر عنده مدة يسيرة نحو من شهرين ، ثم انتقل إلى خدمة مهنا دوادارا الأمير بكلمش العلائي فحسن حاله وترقى إلى أن جاءت الأيام الناصرية فرج فكانت بداية أمره فيها ، ثم زاد ترقيه في أيام الملك المؤيد شيخ ، ثم في أيام الملك الأشرف برسباي تولى الوزارة والخاص ، وكان قد نهكه المرض المختلف وعجزت الأطباء عن دوائه فمات كما قدمنا في تاريخه .

(٨٤٤) — الأمير تغرى بردى البكلمشى المؤذى الدوادار الكبير ، كانت وفاته يوم الثلاثاء الحادى عشر من شهر جمادى الآخرة وصل عليه في معلى المؤمنين ، وحضر السلطان الصلاة عليه والأمراء والأعيان وأهل المملكة وقضاة القضاة ،

(١) هذا هو اسمه بالكامل .

(٢) ذكر أبو الحسن في النجوم الزاهرة (طبعة دار الكتب المصرية) ١٥ / ٤٩٤ أن مثله اخطأ في آخرهات أيامه .

وأقدم فصل عليه إماما شيخنا شيخ الإسلام أحمد بن حجر الحافظ ودفن بتربة
أستاذه الأمير طييفا الطويل بالصحراء .

وكان رجلا قهvir القامة ، وصار منفردا بالكلمة في الأيام الظاهرية
فاقتنصته المنية ، وقدم أقواما وآخر آخرين .

وكان يحسن الخط الجيد ويقرأ المفلق ، وله ذوق في الأقوال والعبارة ،
وتحرير في الأحكام والإشارة ، لم يكن عسوفاً في الأحكام ولا جباراً على الناس .
وانشأ جامعاً بسوق الصليبية بجوار الأسا كفة وقرربه صوفية وشيخا ، هو
الشيخ علاء الدين القلقشندي ، وخطيبا وإماما ومؤذنين وغير ذلك .

(٨٤٥) — الأمير أيتمش الحضري ، توفي في آخر ليلة السبت العشرين
من رجب ، ودفن في تربة الأمير قطلوبك في الصحراء . قيل إنه سقط عليه سلم
فقتله بعد يوم . وكان قد حصل له في جسده برص في أيام الملك المؤيد
والأشرف . وتولى الأستاذارية وخدم المؤيد والأشرف ، وكان قليل الدين
حتى إن الشيخ الإمام العلامة بدر الدين العيني قال في حقه : « لم يكن مشكور
السيرة »^(٢) .

(١) ذكر النجوم الزاهرة (مصر) أنه عمر مدرسة بالشوارع الأمظم قرب جامع ابن طولون ،
وكانت تقع عند طرف سوق الأسا كفة .

(٢) وصفه أبو الهاسن في النجوم الزاهرة ١٥ / ٤٩٨ بالجهل المفرط وازدراء القوم له
ونوبتهم .

(٨٤٦) — الأمير ناصر الدين [محمد] بن ذانادر أمير الزركين^(١)، توفي في أوائل جمادى الآخرة، وقيل إنه قتل على فراشه، وكان قد قدم إلى القاهرة في سنة ثلاث وأربعين وثمان مائة على ما ذكرنا ذلك .

وكان من أظلم خلق الله وأكثرهم فسادا وظلما وعتوا وجبروتا^(٢)، وقد استقر ولد سليمان هوضه .

(٨٤٧) — الشاب الحسن المشهور بالشجاعة والفروسية، محمد ولد الأمير قانباى الجاركسى، توفي إلى رحمة الله تعالى يوم الاثنين الخامس من جمادى الأولى، وصلى عليه في مصلى المؤمنى، وحضر السلطان فصلى عليه ولم يتأخر أحد إلا وقد حضر جنازته من القضاة والأعيان وأصحاب المماكة .

ودفن في تربة الأمير جركس المصارع عند دار الضيافة، ولم يكن بالترية إلا رأس الأمير جركس، وانقطع عليه والده وبني عليه قبة عظيمة، وحزن عليه حزنا

(١) وكان في الوقت نفسه صاحب البلسين، أما البلسين فقد عرفت أيضا باسم البستان وفي المراجع الأجنبية Arabissus كما ذكر ذلك لي سترانج في كتابه « بلدان الخلافة الشرقية »، ص ١٧٤، وأضاف في موضع آخر (نفس المرجع، ص ١٧٨) إلى أنها تقع في شرقى مصرية وأنها من مدن القنوق في أيام الروم .

(٢) رجع أبو المعاسن في النجوم الزاهرة ٢٨٨/٧ أنه لم يمت مقتولا .

(٣) جاءت بعد هذا في الأصل عبارة « مات في أوائل جمادى الآخرة، وقد حذفتها لورودها

في أول ترجمته .

كثيراً، وخلف أولاداً صغاراً وأموالاً وغلالاً فتلفت هي وقماش بدنه، ولم يكن والده أن ينظر إليها بعده .

وكان رحمه الله يسوق المحمل ، وتعين أنه أفرس وأشجع من سيدي محمد ولد السلطان .

• • •

حوادث سنة سبع وأربعين وثمانمائة من الهجرة النبوية

• • •

أهلت هذه السنة المباركة بشهر الله المحرم وأوله يوم الخميس . المباوك ،
والخلقة أبو الربيع سليمان المستكفي بالله ، وسلطان القاهرة والشام والحجاز
وقبرص الملك الظاهر أبو سعيد جقمق . والأمير الكبير أتابك العصا كرىشك
السيفى ططر ، وأمير سلاح تراز القرمشى ، وأمير مجلس جرباش الكرىمى الشهرير
يقاشقى ، وأمير آخور كبير قراجا الحسنى ، ورأس نوبة النوب تمبراى السيفى
ططر ، والدوادار الكبير إينال العلامى الأبرود ، وبقية الأمراء المقدمين تكملة
ثلاثة عشر نفس كما ذكرناهم .

وقاضى القضاة الشافعى شيخنا شيخ الإسلام حافظ العصر فى الأنام أحمد
ابن على بن حجر خادم السنة والأثر ، وقاضى القضاة الحنفى شيخنا شيخ الإسلام
سعد الديرى ، وقاضى القضاة المالكى بدر الدين بن التمنى ، وقاضى القضاة
الحنبلية بدر الدين بن ناظر القدس بن عبد المنعم البغدادى .

وكاتب العمر القاضى كمال الدين بن البارزى ، وناظر الجيش ابن جى
صهر كاتب السر ، والأستادار زين الدين يحمى ، وناظر الدولة الصاحب أمين
الدين إبراهيم بن الهيم ، والوزير الصاحب كريم الدين بن كاتب المناخت .

ونائب اسكندرية الأمير شهاب الدين بن إينال ، ونائب غزة الأمير طوخ المؤيدى ، ونائب القدس الأمير طوغان ، ونائب الشام الأمير جلابان ، ونائب حلب الأمير قانباى البهلوان ، نائب طرابلس الأمير برسباى ، ونائب حماة الأمير أقردى ،

وقاضى القضاة الشافعى بدمشق الشيخ شمس الدين الونائى ولكنه حضر إلى القاهرة فى أول هذه السنة لأجل زيارة السلطان ، والحنفى بدمشق من يدعى أنه من ذرية الإمام الأعظم أبى حنيفة رضى الله عنه واسمه جمال الدين وبه حصة دمشق أيضا ، والقاضى المالكي بها يحى المغربى ، والقاضى الحنبلى ابن مفلح ، والقاضى الشافعى بحاب ابن الباءونى ، والقاضى الحنفى بها ابن الحاضرى ، وغير ذلك من القضاة والحكام والنواب غالبهم على وظائفهم .

وصاحب بلاد قرمان الأمير إبراهيم بن محمد بك بن علاء الدين . وصاحب برصا وجميع بلاد الآجاث والبلاد التى ما وراء البحر المسالح الأمير مراد بك بن الأمير كرشجى بن الأمير أبى يزيد من ذرية علان جق ، وكرسيه الذى هو موطن ملكه أدرنة ، وصاحب قرم والدست محمد خان . وصاحب ماردين الأمير حمزة

(١) ربما كان الأصح أن يقال فيه « نجم الدين » ، ذكر ذلك ابن طراون فى نضاه دمشق ، ص ٢٣٠ ، حيث أشار إلى أنه من ولد الإمام أبى حنيفة وإن قال فى التعقيب على ذلك « على ما يزعمون » ، وترجم له فلا ذكر أنه قدم مع أبيه من بغداد فى غاية الفقر ثم ذهب إلى مصر وسعيا « فى أن رتب لها ثمنى على مدارس الحنفية » ، وتقابل بالإبن الأحوال وتقرّب من كشيها نائب القامة ، ثم باشر كتابة المر من ابن حنبل بدمشق « وأدخل نفسه فى كل شئ » ، ثم روى قضاء دمشق الحنفى عن شمس الدين الصفدى المتوفى سنة ٨٥٢ بدمشق .

ابن قرايسلوك التركمانى . وصاحب بغداد أصبهان بن قرا يوسف الظالم الفاسق
 القاجر العاتى . وصاحب تبريز وما والاها الأمير جيهان شاه بن تمولك صاحب
 المشرق ، وصاحب بخارى وسمرقند وهرات وبلخ وخراسان وشيراز وغيرها من البلاد
 التى متصلة بأطراف الهند والطرف الآخر إلى بلاد شاه رخ الدشت ، وصاحب
 الغرب مولاي عثمان من أولاد أبى فارس . وصاحب اليمن الملك الأشرف .

• • •

وفي أوائل هذه السنة نقل ابن الباعونى من قضاء حلب إلى قضاء الشام
 موضعا عن الشيخ شمس الدين الونائى بحكم عزله .

واستقر في قضاء حلب شمس الدين الجزرى^(١) الشافعى الحموى .

• * •

(١) الوارد في قضاء دمشق لابن طراون ، ص ١٧٢ ، ص ١٧٠ في بن الدين ، ولعل هذا
 هو الأصح ، فهناك اثنان كنية كل منهما شمس الدين ، أما أحدهما فشمس الدين أبو عبد الله بن
 الجزرى ، وقد قرأ على الشيخ شرف الدين أو صدر الدين بن منصور وقد أقام بحماة مدة طويلة ، ثم
 سافر إلى مصر بعد الفتنة واستقر بها وذاق فيها في القضاء الحنفى ، وكانت وفاته سنة ٨٢٧ بالقرية
 البرانية بدمشق سنة ٨٢٧ ، انظر في ذلك : النعمى ، الدارس في تاريخ المدارس ٥٥٣/١ —
 ٥٥٤ ، وليس من شك في أنه ليس ابن الجزرى المقصود في الترجمة أوفاته قبل عشرين سنة من هذه
 الأحداث ، وأما ثانيهما فشمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن محمد بن على بن يوسف المدون بابن
 الجزرى وليس هو أيضا المقصود في المتن أوفاته سنة ٨٣٤ ، انظر عنه ابن حجر : إنباء الغمر
 بأنباء العمر ، تحقيق حسن حبشى ، ١/٦٦ : ترجمة رقم ١٦ ، والضوء اللامع ٩/٨٠٨ ، والنعمى ؛
 الدارس في تاريخ المدارس ١/١٤٨ — ١٥٠ ، وأما الثالث فلقبه زين الدين ، واسمه عمر بن أحمد
 ابن المبارك بن الجزرى ، وهو آخر الأول ، انظر عنه الضوء اللامع .

يوم الجمعة الثاني من شهر الله المحرم أمر السلطان أن يسجن الفرنج الذين حضروا من أريدس يطلبون المهادنة ومعهم مقدمة وجماعة من الأسارى المسلمين فهدسوا في المقشرة بباب الفتوح وعدتهم نحو من عشرين نفرا ، وكان مجيئهم في آخر السنة الماضية بأيام قلائل .

عاشره : خلع على القاضي صراج الدين عمر [بن موسى] الحمصى الشافعى واستقر قاضى طرابلس عوضا عن ابن الزهرى بحكم عزله ، وأضيف إليه نظر الجيش بها .

وفيه عاد الشيخ شمس الدين الونائى إلى دمشق على وظيفة القضاء وكان قد حضر القاهرة لزيارة السلطان ^(٢) .

يوم الثلاثاء تاسع عشر صفر ^(٣) : خلع على يارعلى المعجمى الخراسانى واستقر فى حسبة القاهرة ، وكان معه حسبة مصر بجمع بينهما عن القاضى بدر العينى بحكم صرفه عنها .

• • •

(١) يعنى بذلك رودس كما ذكر المؤلف نفسه ذلك فى الصفحة التالية سطر ٤ .

(٢) هنا يظهر التضارب الشديد بين مؤرخى هذه الحقبة ، إذ الوارد فى قضاء دمشق — نقلا عن حمى الدين بن قاضى شهية الأسدى — أنه فى آخر يوم السبت ٧ محرم وصل من مصر صاع بولاية القاضى جمال الدين الباعونى ، ويشير ابن حجر فى الجزء الرابع من الإنباء (تحت الطبع) أن حضور الونائى كان فى ٢٣ ذى الحجة سنة ٨٤٦ حيث استقر فى مصر مستعفيا من ولاية القضاء الشافعى بدمشق ، وبلاحظ أن ابن تفرى بردى لم يترض لشيء من هذا فى أحداث هذه السنة فى النجوم الزاهرة ، بل اختصر أحداثها كلها فى ثلاث صفحات .

(٣) فى النجوم الزاهرة ٧ / ١٢٨ (الثلاثاء ثانى عشر صفر) .

ذكر الغزوة التي جهزها

الملك الظاهر إلى

أريدس وتسمى أيضا رودس

وسببها أن السلطان لما جهز جماعة يكشفون الأخبار ورجعوا بعد أن نهبوا من قرى أريدس عده ونهبوا وأمرروا وصاروا يقولون لو كنا جميعاً لأخذنا رودس، وقصد السلطان أن يكون له ذكر في العالمين إلى يوم الدين كما تقدم للملك الأشرف برسباي في فتح قبرص التي لم يتفق لأحد من المتقدمين - سوى في أيام معاوية رضي الله عنه - فتوى عزمه على ذلك وأمر بإنفاق الأموال في مصروف السفن، وتقدمت الصناعات فقدموا من القاهرة واستمروا في العمل على جانب شاطئ النيل ببولاق، ففرغ السلطان أموالاً جزيلة، ولما تجهزت المراكب وتمكنت بعددها وعددها، وعدتها نحووا من عين السلطان جماعة من أمراء المتقدمين وهم: الأمير إينال [العسلائي] المؤيدى الأجرود والدوادار الكبير وجعله باشا ويتكلم في العسكر وإليه المرجع والمشورة، وغير ذلك. والأمير تمرباي رأس نوبة النوب، ومن الأمراء الطبائخانات مودون قرهش وقائم الناجر وغيرهم. ومن المحاليك السلطانية زهاء ألف وتمكّلوا بالأسلحة من اللبوس والرماح

(١) في الأصل: جمع.

(٢) بياض في الأصل بقدر ثلاث كلمات.

(٣) وقائم من صفوة جماعة الشركى المؤيدى فينج ويعرف بقائم الناجر، وكان في الأصل من مشروعات المؤيدى شيخ محردى، ثم أطلقه وجمعه من الممالك السلطانية، وتوجه في بعض السفارات إلى الدولة العثمانية، وقد أنشأ مدرسة قرب جامع ابن طراون وصار أتابك العساكر، وكان مدة سنة

والمهام ومعههم الزرد كاشية بسبب رمى المناجنيق والمكاحل وسافروا على ظهر النيل في السفن^(١) التي أعدت لهم في يوم الاثنين السابع عشر من ربيع الأول ، وقد انضم إليهم جمع كبير من العشران وأولاد الناس والمطوعين ، وفيهم عدد كثير سافروا على البر ووصلوا إلى ساحل البحر المسالج واجتمعوا إلى يوم الحادي عشر من شهر ربيع الآخر فأقلعوا بالمرالكب وعزموا متوكئين على الله تعالى ، ووصل الخبر بذلك إلى السلاطان مع الأمير سودرن المحدث فذاع عليه وأنعم له بمركوب من خاص مراكبه .

ثم إن السلاطين وصل إلى ساحل أريد من خرج^(٢) عدة من الممالك السلطانية وزلوا بالقرب من سور رودس ، وذلك بعد أن حصنوا المراكب بجمع كثير من الممالك ووكلوا بالسور الذي عليها - جمعا^(٣) كبيرا من المقاتلة فصاروا يحمونها بالرجال ورمى المهام وغير ذلك فتفرقت السلاطين في قراها ونهبوا وغنموا وأسروا وقطعوا أشجار البساتين . وأما المفسدون منهم فأنهمكوا على شرب الخمر والفسق والفجور فكيف يمهل النجاس أو النعم على الأعداء ولم يرض أحد من الممالك بطبع الأمراء فلم يحصل لهم المقصود ، فاجتمعوا وركبوا المراكب

(١) في الأصل « الذي » .

(٢) في الأصل « خرجوا » .

(٣) في الأصل « جمع كثير » .

(٤) في الأصل « يحمونها » .

(٥) في الأصل « المفسدين » .

(٦) لم يرضى : بكسر الراء والضاد وسكون الياء ، تعبير مصر دارج معناه : لم يرض .

وساقوها إلى ساحل سكندرية ودمياط وقصموا القاهرة يوم الخميس الثاني عشر من رجب ومعهم بعض أمري من قرى رودس وما نهيوه منهم ، ودخلوا القاهرة فكان لهم يوم مشهود في يوم الخميس الثاني عشر من رجب من السنة التي هي سنة ثمان وأربعين وثمانمائة .

وكان قبل وصولهم جاءت الأخبار أنهم في غاية التشويش ، وأن أهل رودس متحصنون ، وهم في الرمي متمكنون على المسلمين ، فعين السلطان من الأشراف العشرات ثمانية نفر ، وعين من المقدمين الأمير شاد بك وأن يكون باثنهم ، وعين من المحاليك السلطانية خمسمائة نفر ، وإذا وصلوا إلى العسكر يكون الكلام للامير اينال الذي هو الباش ، وخرجوا للسفر ووصلوا إلى سكندرية وأوادوا وكوب البحر المالح وإذا بالمركب وصلت وفيها العساكر إلى سكندرية عدة ، وإلى دمياط عدة ، وإلى رشيد عدة ، وآخر أمرهم لما دخلوا القاهرة في التاريخ المتقدم ذكره عاد الأمير شاد بك بمن توجه معه من الأشراف والمحاليك . وأخير العسكر الذين وصلوا إلى رودس أن جماعة من المحاليك السلطانية نحو العشر نفر هربوا ودخلوا إلى رودس وصاروا نصارى فإن أصلهم منهم . وهرب من المسلمين أيضا إلى الفرنج بهادر الترحان وارتن — ألقاه الله ولعنه — هذا مع أن أولاده وزوجته ورزقه بالقاهرة .

وقتل من المسلمين في القتال مع الفرنج ما يزيد على مائة نفس وقتل محمد الزرد كاش . وأما الجرحى فأكثر من خمسمائة نفس ، ومن جملة الجرحى الأمير تماراز [النوروزي] ومات في رشيد .

(١) في الأصل « ربما مشهروا » .

(٢) في الأصل « متحصنين ... متمكنين » .

شهر جمادى الأولى

أهل بيوم الثلاثاء .

يوم الخميس ثالثة : قدم القاضى زين الدين بن السفاح كاتب مرحلب ، والأمير حطط نائب قلعتهما ، والأمير غريب أستاذار السلطان بها حسب المرسوم الشريف بطلبهم محتفظا بهم محتاطون بهم حتى تمثلوا بين يدى المواقف الشريفة فأمر بأن يفترقوا ، ثم طلب منهم حساب الأموال التى تصرفوا فيها ، وطلب من ابن السفاح ثلاثين ألفا ، ومن الأمير حطط خمسين ألف دينار ، ومن الأمير غريب الأستاذار أضعاف ما طلب ممن تقدمه .

وفى يوم السبت خامسه : خلع على شهاب الدين أحمد بن الرسام واستقر كاتب مرحلب عوضا عن ابن السفاح بعد أن فزر عليه أموالا يجهلها للخزانه ، وأضيف له نظرا للجيش أيضا ونظر القلعة بها .

وخلع على الأمير شاهين أحد ممالك السلطان واستقر فى نيابة قلعة حاب عوضاً عن حطط بحكم عزله ومصادرته .

يوم الخميس سابع عشره : خلع على عبد الرحمن بن شمس الدين الديرى واستقر ناظر مدينة القدس ومدرسة الخليل عليه السلام عوضا عن غرس الدين السخاوى بحكم صرفه عنها بالوفاة إلى رحمة الله تعالى .

ثامن عشره : خلع على عز الدين بن البساطى واستقر قاضيا الكيا بدمشق عوضا عن يحيى المفربى بحكم عزله .

شهر جمادى الآخرة

أهل بيوم الأربعاء .

يوم السبت رابعه : عزّل عن الدين البساطى ومنع من التوجه إلى دمشق فكانت سفرته قريبة ، ويا فرحة لا تمّت .

يوم الثلاثاء سابعه : كان مقدم القاضى زين الدين عبد الباسط [بن خليل] إلى القاهرة ، ولم يتأخر بمصر أحد من الأعيان وقضاة القضاء والأمراء والمباشرين حتى خرجوا للقائه ، فمنهم من لاقاه من قطيا ، ومنهم من لاقاه من الصالحية ، ومنهم من بلبيس ، وغالبهم ليس على حقيقته بل رياء ووجاهة ، وتمثّل بين يدى السلطان صبيحة يوم الأربعاء فأخلع عليه وأكرمه ونزله إلى بيته

(١) يستفاد من رواية أبى المحاسن فى السجود الزاهرة ١٢٨/٧ - ١٢٩ ، أن السلطان لم يرحب بالترحيب الواجب بعبد الباسط وأولاده ، فقد قال له — كما ذكر ابن تفرى برى — « أهلا بصوت خفى ولم يزد على ذلك » وإن لم يمتد ذلك من أن يابسه هو وأبناءه الخلع ، وبعد يومين من ذلك قدم عبد الباسط تقدمته الضخمة « على أن ذلك كله » لم يترك حظ عبد الباسط عند السلطان ولا تجمل معه بوظيفة من الوظائف بل أمره بالسفر بعد أيام قليلة « ق و يشير ابن حجر فى معرض حديثه لهذا الخبر فى إنباء الغمر إلى أن عبد الباسط « استأذن بمسح حضوره للقاهرة فى زيارة السلطان فأجيب إلى ما سأل » فحصل له بسط زايد رابتهاج ، وعاد بغير شيء ، ثم تكرر ذلك إلى أن أظهر أنه لا أرب له فى ولاية من الولايات وإنما يريد أن يشى بالقاهرة ويصيف بالشام ، فسكت عنه . ثم بدا له (أى لعبد الباسط) أن يستأذن فى الرجوع فأذن له فردّع وسار قبل أن يستهل رجب . ولاحظ مدى الاختلاف بين رواية أبى المحاسن ورواية ابن حجر فى مبارحة الإين عبد الباسط . مصر إلى الشام فيها يردما الأول إلى أن السلطان هو الذى « أمره بالسفر » إذ بالثانى يشير إلى أن لعبد الباسط هو الذى « استأذن » فى العودة .

في موكب جسم وقد اجتمع أهل مهن لرؤيته وهم يدهون له ، فما قدر فرسه
أن يدوس ولا يمشى من كثرة الخلائق .

ثم إن غالب من تقدم ذكرهم من الأعيان أرسلوا له الهدايا والخدم ، وبالغوا
في إكرامه واحترامه إلى يوم الجمعة عاشره قدم للسلطان هدية حافلة سنية وهي
من الخيول مدة مائتين وأربعين فرسا ، منها إكديشان خاصان مسروجان بالذهب ،
ومنها عشرة مشدودة بالبركستوانات الملونة البرد والمسروج المفرقة ، ومنها
ثمانية مسروج بيض للأكره . ومن جملة الهدية فاحر عباء على ظهور الخيل ، ومن
البغال ثلاث قطار ، ومن الجمال البخاتي قطار واحد ولكنه خاص .

وأما غير ذلك من الأقمشة الحرير والمخمل والمكفف والسمور والوشق
والصوف والسنجاب والبعابكي الخاص والحدود والقرقلات والدبابيس المكففة
والسيوف المسقطة بالفضة ما جملة ذلك وعدته أربع وأربعون حمالا مردوم
على بعضه بعضا . وهو مع ذلك — أعنى السلطان — لم يزد في عبد الباسط
إلا بغضا في الباطن ، وفي الظاهر يظهر له الوداد والأنس والقرب ، ويستشير
في الأمور ويسأله ، ولكن سؤالا غير مؤكد في أن يستقر في أى وظيفة أراد ،
وعبد الباسط يتحقق أن ذلك منه على غير القصد والمراد ، لأن السلطان يتحقق
أن عبد الباسط هو الذى ولاه السلطنة ، نخشى أن يفعل بغيره كما فعل به .

يوم الاربعاء العشرين منه : قدم الأمير غرس الدين خليل [بن شاهين
الشيخى] نائب ملطية إلى القاهرة وتمثل بين يدى السلطان فأخلع عليه باستقراره
على عادته ، وكان محبته هدية فقدمها للسلطان وقبالت .

يوم الاثنين سابع عشرية : قدم قاصد من القان شاه رخ بن تيمور كوركمان ،
ووافق حضور قاصد آخر من عند جيهان كير متملك تبريز ، وشاع الخبر أن
السلطان يرسم على قاصد شاه رخ ، وكثرت الأقاويل .

• • *

شهر رجب

أهل بيوم السبت .

يوم الاثنين ثلثة : خلع على الأمير خليل الدين الذي هو نائب ملطية ،
واستقر أتابك المساكر بحاب عوضا عن قز طوقان الذي كان أستاذارا بالقاهرة
بحكم غضب السلطان عليه .

• • •

شوال

يوم الاثنين العشرين من شوال : استدعى السلطان القاضي محب الدين بن
الأشقر فخلع عليه واستقر ناظر الجيوش عوضا عن بهاء الدين بن حجي بحكم منزله ،
وكانت ولايته الجيوش عن القاضي محب الدين المذكور في السنة^(١) الماضية في يوم
الاثنين التاسع والعشرين من شهر ذي القعدة ، فكانت مدة ولايته الجيوش عشرة
أشهر وأحدا وعشرين يوما .

يوم الاربعاء تاسع عشرية : خلع على بدر الدين محمد بن القاضي فتح الدين
المحرقي ، واستقر ناظر الجيوش بالديار المصرية بحكم ضعف والده ومجزه

(١) راجع سابق ص ٢٥٨ س ٦ وما بعده .

عن المباشرة ، وأضيف له ما يزيد والده من الوظائف كبباشرة سعيد السعداء وغيرها .

يوم الخميس سلخه : قدم القاضي بهاء الدين بن حجي للسلطان مقدمة على اثنين^(١) وأربعين حمالا من الأقفاص ومن ثياب بعلبكي وسمور وسنجاب وقسي حلقة .

. . .

يوم الاثنين : رابع ذى القعدة خلع على القاضي بهاء الدين [بن حجي] واستقر ناطر الجيش بدمشق على عادته ، وأضيف له نظرا لحوالي ونظر القلعة [بدمشق] .

وفي فضاء هذه الأيام حصل للسلطان ضعف ثم عوفي منه وركب ونزل من القلعة إلى البحر ، فدعا له الناس^(٢) وفرحوا بسلامته وعافيته .

* . .

شهر ذى الحجة

أهل بيوم الأحد .

يوم الاثنين ثانيه : قدم الأمير جليان نائب الشام فركب السلطان لأجله ونزل عند المصطبة التي هي مطعم الطيور ، وخلع عليه خلعة ضئيلة ، وقدم له فرجا خاصا بسرج ذهب وكنبوش زركش ، فركبه وعاد مع السلطان حتى صعد

(١) في الأصل « اثنان » .

(٢) في الأصل « فدعوا » .

إلى القلعة وأنزل في دار أعدت له على بركة الفيل وأرسل إليه الشاطن
المطاط .

يوم الثلاثاء رابعه : قدم تقدمته وهي من السمر خمسة أبدان ، ومن
الوشق بدنان ، وقافم : خمسة أبدان ، وسنجا ب خمسون بدنا ، وقوضيات
خمسون قوضية ، وثياب صوف ملونة مائة ثوب ، وثياب عاتكي أربع مائة
ثوب ، وبطائن خمسمائة ثوب ، وثياب موصلي مائة ثوب ، وقسي حلقة شامي
ثلاثمائة قوس ، منها خمسون قوسا خاصا ، وطبول باز عشرة أمداد ، وأطبار
خمس ، وستة وخمسون سيفا ، ودبابيس مائة دبوس ، وخيول مائة رأس
منها بمرج ذهب واحد ، وثلاثة كتب بيش بمسروج مفرقة وبغال : ثلاث قطار .
وذكر أن من جملة الهدية ذهب عشرون ألف دينار .

وقدم أيضا للأمير دوادار السلطان بالشام - وكان قد حضر محبة النائب -
تقدمته في هذا اليوم ، وهي سمر خمس قطع ، ووشق قطعتان ، وقافم عشرة قطع ،
وسنجا ب عشرون بدنا ، وصوف ثلاثون ثوبا ، وقوضيات خمسون قوضية وثياب
بغدادى خمسون ثوبا ، وطبول باز ثمانية ، وأطبار خمسة . وقسي خمسون
قوسا ، وأنطاع سردا في ، وشقق حرير خمسة .

وقدم كاتب السر أيضا سمورا : بدنين ، وسنجا ب سمر بدنين ، وسنجا ب عشرون
بدنا ، وصوف عشرة أثواب ، وشقق حرير ثلاثة ، وثياب بلبكي أربعون ثوبا ،
وخممل خمسة أثواب ، وقسي عشرة ، وأربع حلب مكنبات مقدار
قنطار شامي .

وقدّم للقاضي الحنبل بدمشق أيضا - الذي هو ابن مفلح - سمورا: بدين
 ووهقا: بدين ، وسنجابا: خمسة أبدان ، وقمى حلقة خمسة ، ووصوفا ثمانية
 وسبعين ثوبا ، وحرير أطلس ستة ، وثيابا بعلبكيا أربعين ثوبا .

* * *

يوم الخميس ثاني عشر ذي الحجة: جاءت الجزية من صاحب قبرص: الصوف
 والذهب ، ووصلوا إلى بيروت وحملوها على دواب الناس بالظلم والسفرة
 بلا آجرة .

* * *

الأسعار في هذه السنة

على حالها : الأشرق بمائتين وخمسة وثمانين بالصرف ، ومن المعاملة بمائتين
 وتسعين ، والمثقال من الذهب بثلاثمائة وثلاثين ، وخمسة وثلاثين ، وأربعين .
 والفضة كل درهم بأربعة وعشرين درهما من الفلوس ، وكل درهم من
 الفلوس عدده ثمانية أفلاس ولكنها مخلوطة برؤوس المسامير ويقطع الرصاص
 والنحاس ، ولم يقع مثل هذا في زمن أحد من الملوك المتقدمين ، وفست المعاملة بين
 الناس وزاد التطفيف في موازين السوق بل وغيرهم . ووقع الخلاف في الموازين ،
 وهذا كله لعدم من ينظر أحوال المسلمين .

وأما القمح فوصل في وسط السنة إلى ثلاثمائة درهم الأردب ، لكنه اليوم
 بأقل من مائتين .

وبقية الأشياء على ما كانت عليه في السنة الخالية .

• • •

ذكر خبر قاصد الحبشة

لما كان يوم الخميس السابع والعشرين من شهر رجب قدم جماعة من عند ملك الحبشة ، وفيهم شيخ كبير عظيم موصوف بالفروسية والشجاعة ، ومنهم عبد الرحمن الكارمي ، وحضر محبتهم من الرقيق مائتا رأس ، فأتت منهم في الطريق سبعون رأسا .

يوم الثالث شهر شعبان الذي هو الاثنين : طلع القاصد إلى السلطان فقبل الأرض وكان ذلك بالحوش ، وقدم تقدمته منها سبعون جارية ، وطشت ، وإبريق من ذهب ، ومهماز من ذهب ، وسيف سقط بذهب ، وحياسة من ذهب ، وأشياء مصاغة من الذهب ، وكتاب نسخته :

« من مكناسيون بن داود ، عبد المحب الصادق زرع يعقوب المكنى بقنسطنطين من نسل سليمان بن داود عليهما السلام ، بن عبد سون ، بن سيف أريد ابن داود ملك سلاطين الحبشة وصاحب الفزاة بالمملكة النجاشية » .

« أما السلاطين فهم سلطان هاجر وتحت يده نواب وسلطانهم طاجة ، وتحت يده نواب .

وسلطان سرجا وتحت يده نواب .

وسلطان دارا وتحت يده نواب .

وسلطان حرابا وتحت يده نواب .

- وسلطان درکا وتحت یده نواب .
- وسلطان کاشار وتحت یده نواب .
- وسلطان دنجا وتحت یده نواب .
- وسلطان شدی وتحت یده نواب .
- وسلطان اشیر وتحت یده نواب .
- وسلطان آکاراو وتحت یده نواب .
- وسلطان کجما وتحت یده نواب .
- وسلطان آکراد وتحت یده نواب .
- وسلطان آیدکار وتحت یده نواب .
- وسلطان ار جبل وتحت یده نواب .
- وسلطان یدکاری وتحت یده نواب .
- وسلطان بشکر النجاشی وتحت یده نواب .
- وسلطان تدور سطیر وتحت یده نواب .
- وسلطان آدکار وتحت یده نواب .

وأما نوابه الذين هم تحت یده ففهم : نائب أرغید، ونائب الفرشة، ونائب کردا، ونائب دارا، ونائب سکن ونائب مرجیلو، ونائب فرکلا، ونائب وتر، ونائب دانای ونائب ریسکای روا، ونائب نادل، ونائب کرت، ونائب نخبیسوا، ونائب أرسلوا، ونائب ملکا، ونائب کرلا، ونائب مسترم، ونائب بشکانا، ونائب لاهو، ونائب جینر، ونائب ماطا، ونائب أبرنخی، ونائب

تكلو ، ونائب شرر ، ونائب كبيشة ، ونائب بلي ، ونائب أبي-غني ، ونائب
 حسادام ، ونائب برقا ، ونائب حبروت ، ونائب بكراد كاط ، ونائب كالت ،
 ونائب كجارة ، ونائب دلجا ، ونائب ملكا ، ونائب ابردرا ، ونائب جبير ،
 ونائب نروف ، ونائب نعيشير ، ونائب لار ، ونائب لابلجا ، ونائب جرار ، ونائب
 جرشة ، ونائب تركر طيفشوا ، ونائب سموت ، ونائب كرك ، ونائب سموت ،
 ونائب دل وهو صاحب المدن التي فيها تجار المسلمين وهي : أجاجا وواحل
 وقبدوت وغزاز وشرخاسكة وغير ذلك من بلاده مما غزاه منه الجهات الشرقية
 والقبلية : قريبتها وبعيدها إلى البحر المحيط .

وذكر في كتابه بعد ذلك : « خلد الله ملكه وثبت قواعده دولته ونصر جيوشه
 وعساكرهم » .

« إلى المقام الشريف العالي الأوحدي ، السلطان الملك الظاهر جقمق
 سلطان المسلمين والإسلام بمصر والشام ، سيد الأنام ، الخاص منهم
 والعوام ، أعز الله أنصاره وضاعف اقتداره ، وجعل الفضل والعدل شعاره ،
 ومحا بعدله وأحكامه أسباب الظلم وأثاره . أما بعد فنحمد الله سبحانه وتعالى شكراً
 أن رضى ملكه لمن يشاء من عباده ، وخالص المعتقد لأوليائه ، القائلين بأمره
 ومراده ، ونحمده على ما أولانا من جزيل نعمائه ، ونشكره شكراً يزيد في آلائه
 وأفضاله ، له الإحابة على الأنام بما يرضيه ، بما حولنا من الممالك الواسعة والمنزلة
 العالية الرفيعة ، إنه على كل شيء قدير ، وبالإجابة جدير ، وهو حسبي ونعم
 الوكيل » « سلام عليكم سلاماً جزيلاً وافراً على ما يليق بعظمة سلطانكم وعلى
 أفراد دولتكم الأعزاء ، وأخصائكم ومقدمي جيوشكم ، وعلى فضاء الشرع الشريف .

لأنه قد اتصل بنا جميل أخباركم أنكم - حفظكم الله - أمرتم بإبطال المظالم
 عن سائر العالم ، وودعتم للقوم الظالمين ، ورفعت أسباب النصره عن الرعايا بكل
 البلاد والأقاليم ، وتعمفتهم عن له حرمة ، وأفقدتم آثار المفسدين ، ورحمت
 ذوى الغافه من الفقراء والمساكين ، الذين بهم وجبت لكم دعوات صالحة
 صريحة ، وبها يفتح الله لكم الحصون المنيعة ، وانقادت لطاءتكم الخلائق الغير
 مطبوعة ، زادكم الله من هذه الأوصاف المشكورة ، ويزيدكم أيضا من هذه الطريق
 الممدوحة ، والشمايل الجليلة المشروحة ، التى بها صرتم ممن نظر الله إليه بعين
 الجلالة ، ولنمض إلى قوله وإرجع فيسأل رأيه بالأخذ من مشورته ، ويرجع إليه
 فى الأمور العظام فى مقام من مضى إلى الملوك الأعزاء الأبناء الأقرباء ، مطبقى
 الأرض بالعدل والانصاف ، إذ أنتم مثلهم ونظيرهم فى سيرتهم العادلة للفاضلة ، كما أن
 أولئك رفع بهم الحمد والثناء وسناء الذكر بحمىل أفهامهم ، كذلك وجب عليكم أن
 تصيروا بهذه المنزل الشريفة النقية الصافية النيرة ، ولما لك هذه النعمت الزكية ،
 والأوصاف الموضية فى ذكركم الثمريف ، والمدح ليس فى مقامكم فقط بل فى سائر
 الأرض باقى ما دامت المياه تجري ، والرياح تدرى ، والسحب تمطر ، والأرض
 تنبت ، والشجر يشمر ، والحيوان ينسل ، مادام الكون باقيا سبحانه الله ، العظيم
 الإحسان ، الذى خصكم من عنده بأفضل زيادة ، له الحمد بلا نهاية .

«ولما بلغ البناء ما أتم عليه من الخير استأنشعنا منه هرا طيبا وطيبا يفوق كل
 طيب وقصدنا تجديد ما سبق من العهود بين الملوك المتقدمين من بلادنا وبلادكم ،
 إتباعا لآثارهم المشهورة والمشكورة ، وقصدنا تجديد ما سبق من العهود بين الملوك
 المتقدمين من بلادنا وبلادكم ، إتباعا لآثارهم المشهورة والمشكورة ، وقصدنا إعلامكم

ذلك بشارة لكم كون ذلك العهد مستمرا بلا انحراف، والاتصال بيننا وبينكم بلا خلاف ، وآخر ذلك ما كان في أيام الشهيد الظاهر برقوق ونجله الناصر ، سقى الله عهديها صنوف الرحمة ، وأقام والدنا وجدنا من المحبة والمودة ما أظهرت بها المصاحف من أخبارهم الجيدة بصيرتهم المرضية ، التي من اقضى آثارها كانت له مفيدة ، لأنهم كانوا قائمين بالعدل خصوصا من إخواننا النصارى ، متوصين ، فيرجعوا عنهم القوم المقاومين ، ويمكنوا من طلب الرزق ، فمنهم كتاب مشغولون مستزقون يتولون مباشرة دولتهم الشريفة لما يتحققه من في خدمتهم وذلك في بيوت الأمراء والأكابر العارفين وعلى إقطاعاتهم مؤتمنين . وكان عادتهم أن لا يمنعوا من كنائسهم ، ولا يثقل عليهم وعلى من في الكنائس الأقسية والرهبان ، وذلك بما يحققون من منافعهم في خدمتهم ، وكان عادتهم أن من يموت منهم يدفن ولا يتعرض له أحد ، وإن كان لا وارث له وخلف شيئا من الموجود يتولى أمره أبونا البطريك يستعين به على كلف الواردين والمقطعين ، وقد بلغنا الآن أن هذه القواعد قد تغيرت عن قبل يوم كانوا عن طريقة البذل حائدين ، وفي طريق الظلم خائضين ، والآن إذا مات أحد من إخواننا النصارى لا يدفن إلا بعد مشقة كبيرة لأهله وأقاربه ، ويؤخذ منهم ما لم تجر به عادة في أيام الملوك السالفين ، والله تعالى لم يعذب أحدا من خلقه بقطع الرزق ، وإذا وجد منهم أحد على غير الطريق وهو مباشر شيئا لا يليق به يؤذب بمفرده ولا يشاركه [أحد] ، لأن الله تعالى لا يطالب الولد بأبيه ، ولا الأب بولده ، وإنما كل أحد بعمله .

• ثم بلغنا أيضا أن ثم من يتعرض لهم في كنائسهم في أوقات صلواتهم وفي أيام أعيادهم ، يقطعون مصالحهم ، يأخذون ما لا يستحقون أخذه ، وأنهم في غاية

الضيق من ذلك ، وأنتم حفظكم الله عارفون ما يلزم الراى . من النظر فى حال
 رعيته وأن الله يطالبه بذلك . وأبونا البطريك وأخوتنا النصارى الذين هم الآن
 تحت من سلطانكم ومملكتم الشريفة نفر قليل جدا ضعفاء الحال مساكين من
 كل الجهات ، ولا يمكن أن يكونوا قد رباط من المسلمين القاطنين بإقليم واحد
 من بلادنا ، وأنتم حفظكم الله ليس يخفى عليكم ما فى بلادنا الواسعة من المسلمين
 تحت حكمنا ، ونحن لهم وملوكهم ما نكون ، ولم نزل نحسن إليهم فى كل وقت
 وحين ، ومن تقدم من آبائنا وأجدادنا لم يزالوا بهم مستوصين ، ولأنفسهم وأموالهم
 حافظين ، سامعين من أقوالهم ، رادعين من يتعرض لهم على ما كان آبائنا
 سالكون فى طريقهم ولا متعرضين لإفامة مساجدهم ولا إلى أيام أعيادهم وأيام
 مواسمهم ، فلو كان عندنا يلبسون التيجان الذهب ، را يكون الخيول المسومة ،
 ومامتهم فى أسابهم آمنون ، مطئونون على أنفسهم وأموالهم وأولادهم ، را يكون
 البغال فى أحسن الأحوال ، ولا نأخذ منهم جزية لا قليلا ولا كثيرا ، ولا نشوش
 عليهم . ولو أخذنا منهم جزية ووزن كل أحد منهم درهما ذهبيا لاجتمع من الأموال
 ما لا يحصى ، وإن كنتم فى شك من ذلك فاسألوا التجار والمزددىن إلى بلادنا
 ليخبروكم بذلك بالصدق والحق ، ومن نقل إليكم فخير ذلك فهو من الكارهين
 الذين يقصدون رمى الفتنة التى هى أشد من القتل عند العارفين ، فليس يخفى
 عليكم ولا على سلطانكم أن بحر النيل يجر إليكم من بلادنا ، ولنا الاستطاعة أن
 نمنع الزيادة التى تروى بها بلادكم من المشى إليكم ، لأن لنا بلادا تفتح لها
 أما كن فوقانية ، فينصرف منها إلى أما كن آخر قبل أن يجرى إليكم ، ولا يمنعنا
 من ذلك إلا تقوى الله والشفقة على عباد الله . وقد عرضنا على مسامعكم ما ينبغى

إعلامه ، فاعملوا أنتم ما يلزمكم وما يقذفه الله في قلوبكم ، ولم يبق لكم حذر تبدونه سوى ما يمسكم عنه ، ومن صدق مودتكم وفضاكم ما يثني عن تكرار السؤال ، وما قصدنا بهذا إلا أن يكون بيننا وبينكم الصلح كما بين الملوك السالفين ، وليكن جسر المودة ممتداً بغير انصرام ، وستعلمون صحة ذلك ، واسألوا الخبرية الذين هم مقيحون بالجوامع الأزهر كم لهم سلطان من المسلمين .»

• • •

وأما سلاطينهم النصاري فقد ذكر أكثر من ثلاثين سلطاناً معدودين بأسمائهم وعدد نوابهم ، ومن جملة ما قاله في كتابه :

« كان والدي داود أرسل رسلاً إلى السلطان الملك الظاهر برقوق ، وهم القاضي عيسى وزرع همنانون وغيرهما فقابلهم بالإكرام والاحترام ، وردوا داهين شاكرين ناشدين ، وبسبب ذلك كان فهم إثبات العهود والمواثيق إلى أن توفاه الله ، ولما أراد الله تعالى بجلوسنا على تخت والدي أرسلنا رسولا إلى الملك الأشرف ليتجدد العهد بيننا وبينه ، فأكرم فصادنا وأحسن إليهم وقابلهم بما كنا أردنا منه ، والآن فقد أرسلنا لعظمة ساطانكم رسلاً ، وهم : الحاج الجليل عبد الرحمن والأمير عنوسا وغيرهما ، والمسئول بروز أمركم بقبول ما أرسلناه من شيء يسير وعودتهم إلينا سريعاً ، ومهما فعلتم من الإحسان نحن فاعلون أضعاف ذلك ، وتصير المودة بيننا وبينكم كما كانت بين الملوك السالفة ، وقد باغتنا عظمة ساطانكم رسم للفرنج بعمارة في القدس الشريف ، وكذلك ملك الكرج . فمن هم هؤلاء ؟ ونحن أقرب إليكم منهم .

« والمسئول من صدقاتكم الشريفة بروز أمركم بعمارة قبر مريم عليها السلام ، إن أحسنتم فما جزاء الإحسان إلا مثله وأضعافه . وقد باغتنا أن دير المغطس هدم

وهو من أيام الملوك السابقة ، ومن إحسانكم بروز أمركم الشريف بعمارة ذلك ونحن مقيمون على العهد القديم . من أيام أجدادنا وآبائنا في إقامة جوامعهم ومساجدهم وأذانهم ، وأنتم أيضا تأمرون بالنداء أن لا يقول أحد للنصراني « يا كلب » ، فإن الله تعالى يقسم الأديان ويعامل كل أحد على قدر دينه . وأما نحن فنقول للشريف يا شريف ، وللقاضى يا قاضى ، وللشيخ يا شيخ ، فإن لم تصدقوا فارسلوا لنا إنسانا جيدا ديناً يرى ذلك ويسمع .

« وبلغنا أن الحبوش القاطنين بالقدس الشريف قصدوا عمارة قبر على مبيت بالأرض مدفون ، ومنعهم من عمارته نائب القدس . والقصد من عظمة سلطانكم بروز أمركم لنائب القدس أن يرسم للحبوش بعمارة ذلك فنحن في سائر ممالكنا نأمر بإجهار النداء بعمارة الجوامع والمساجد ، والقصد من عظمة سلطانكم أن تتوصوا غاية الوصية بإخوتنا النصارى ، لتعير بيننا المسودة ، وتفروح في أيام سلطتكم الرعية ، بعد السلام الوافى التام على المحاسن الشريف السلطاني وعلى محبيه وعلى أمرائه وعلى قضاة الشرع الشريف وعلى كل من هو في مملكتم العالية ، والله حسبي وعليه توكلى والحمد لله رب العالمين » .

• • •

وفي يوم السبت السادس من ربيع الآخرة كثر الخليج ، وذلك بعد أن أوفى سنة عشر ذراعاً في أمسه ، وتولى فتح الخليج وتخليق المقياس المقام الناصرى محمد ولد المقام الشريف الظاهر ، وكان له موكب جسيم ، ركب معه فيه عدة من الأمراء ورؤس النوب والحجاب والخاصكية وغالب الممالك السلطانية .

وفي هذه السنة حج بالناس الأمير شاد بك الظاهري ططر أحد الأمراء
المقدمين ، وكان أمير الركب الأول الأمير سونج^(١) نغا الناصري أحد الأمراء
العشرات وأحد رؤس النوب ، أخو الأمير أرنبا .

• • •

ذكر من توفي في هذه السنة
من الأمراء والمشايخ والرءوساء
رحمهم الله تعالى

(٨٤٨) — المقام الناصري محمد بن السلطان الملك الظاهري جقمق : توفي
ليلة السبت الثاني والعشرين من شهر ذي الحجة الحرام من هذه السنة ، وصلى
عليه شيخه شيخ الإسلام ابن حجر خارج باب القلعة بقلعة الجبل ، وناهيك بموت
مثل هذا ، فاجتمع للصلاة عليه أهل المملكة وأهل العلم وأهل الصلاح وأهل
الفضل وأهل الأدب ، فلأنه جمع بين ما ذكرنا .

ودفن في تربة عمه جركس المصارع بالقرب من دار الضيافة ، وكان الأمير
قانبای الجاركسي دفن فيها ولده محمدا وأتم بهارتها فبنى فيها قبة عظيمة وحوشا
واسعا وجامعا وخطبة وقاعات ورواقات ومكتبا للأيتام ، وحفر في الجبل إلى
أن وصل إلى الماء .

(١) هو « سونجبغا » الهوندي الناصري فرج ، وكان متزوجا أخت السلطان جقمق ومن ثم
أتمه في أول دولته ، وتعددت مرات سفره أميراً للحمل وقد مات مقتولا سنة ٨٥٧ ، راجع الضوء
اللامع ٣ / ١٠٩٣ ، أما أخوه أرنبا فقد جعله الظاهر جقمق من جلة الطليخات ومات قبل أخيه
بقليل وإن كان في نفس السنة ، فورث أخوه سونجبغا منه ثروة طائلة ، انظر نفس المرجع

٢ / ٨٤٢ .

وكان المقام الناصري محمد حصل له ضعف أولاً من عظم السمن فعالجه^(١)
ال أطباء بعدم أكل الخبز وصاروا يفترونه^(٢) على الخل وأمور أخر فضعفت معدته ،
وقيل إنه سُمِّ ، وعند الله تجتمع الخصوم . ثم انتهك في المرض مع صحة العقل ،
وطالت عاقبته وعجزوا عن دوائه .

وكان مفتناً دارفاً فاضلاً ، بلغ أعلا رتب الكمال في العلوم العقلية ، فإنه قرأ
الكشاف على شيخنا الشيخ الإمام عمدة الأنام أبي عبد الله محمد الكافيجي
الحنفي ، وكان يحضر دروسه عدة من الفضلاء والأعيان كالشيخ شمس الدين
الغياثي غالباً وكذا الشيخ زين الدين قاسم الحنفي ، وأخبرني شيخنا الشيخ
زين الدين قاسم الحنفي أنه هربت له جارية قيمتها عشرون ديناراً فتنكده من
ذلك وتوجه إلى المقام الناصري عند العصر فوجده يطالع في حواشي الكشاف
فقال له : « يا شيخ زين الدين ساعدني على المطالعة ، فإن الدرر فداً وهو صعب
جداً » فأجابه بما وقع له فقال له : « على ثمنها إن طالعت . » فإني هذا المعجمي
لا يطاق في هذه الأمور ! » .

هذا لفظ الشيخ قاسم لي ، فطالع معه ، وأنعم عليه بشمن الجارية .

وأما شيخنا الشيخ شهاب الدين بن حجر فأخذ عنه الرواية والدراية وصار يحضر
إليه في الجمعة أياً ما إقاماً ثلاثة أو يومين ، وكذا شيخنا الشيخ سعد الدين الديري قرأ
عليه في الفقه ، وكان له مجالس عنده إما يومين في الجمعة أو أكثر .

(١) في الأصل « فعالجه » .

(٢) في الأصل « يفترونه » .

(٣) في الأصل « مجالس » .

وترجمه شيخنا القاضي بدر الدين العيني فقال : « وكان له صيت عظيم وحرمة عظيمة يتردد إليه الناس ولا سيما القاضي الشافعي شهاب الدين بن هجر والقاضي سعد الدين الديري في كل جمعة مرتين وثلاثا في بعض الأيام ، وكانا يقاسيان بشدة في طلوع السلام الطويلة لأنه كان ساكنا بالقلعة في مكان يسمى بالغور ، ويقاسيان أيضا مشقة الطلوع على المدرج أمام القلعة ، وكل هذا من عدم حرمة حفظ العلم ، وكان الناس يسمونهما ويعدونهما من فقهاء الأطباء ، وكان في أملهما وأمل من يتردد إليه أن يتولى السلطنة عن قريب سواء كان في حياة أبيه أو بعد موته ، ولكن القضاء أتى بعكس ما في خواطرهم ، والله يتولى الأمور » . انتهى كلام شيخ الإسلام العيني .

قلت : الحق عندي أن المقام الناصري أو طلب الشيخ بدر الدين كما طلب من تقدم وأقبل عليه ائصار عنده هذا من أعظم المهمات ولا تنفع في أمور الدنيويات كما وقع للقاضيين^(١) ، فإنهما كانا واصلين إلى مرادهما من السلطان وغيره بواسطته ومساعدته .

وكان [المقام الناصري محمد بن جقمق] كثير الإنعام على أهل العلم ، بالخصوص الشيخ محيي الدين الكافيجي ، حتى إنه حج في سنة من السنين فتكلم مع والده وأنعم عليه بمال جزيل .

وكان في الواقع نادرة أولاد الناس ، محبا للعلم وأهله ، ملازما للاشتغال لا يمل منهم ، ويتصور ويعيد الجواب بصحة وإتقان . وأما العلوم الأدبية فصارت طباعه وسليقته ومحببته ، اجتمع بالشيخ شمس الدين محمد بن علي بن حسن النواحي وحظي

(١) في الأصل « والقاضيان » المقصود بهما ابن حجر والديري .

عنده وصار يبيت عنده بالقلعة في الجمعة يوما واحدا ، ومدحه فأكرم جائزته ،
ومدحه ابن أقبرس بمدة قصائد وغيره من الشعراء الفحول .

ولم يظهر والده بعد موته عليه أسفا عظيما بل ولا يوم موته ظهر عليه البكاء ،
وأظهر التجلد . رحمهما الله تعالى .

(٨٤٩) - الشيخ الأستاذ الصالح المعتقد الصوفي محمد [بن حسن المعروف
بالشيخ] الحنفى الذى كان أولا يبيع الكتب ، ثم حصل له وجد وجذب فاعتزل
عن التردد إلى الناس وترك البيع والشراء ودخل في زمرة المتصوفة وانتهى أمره
إلى أن صار يقصده^(١) الناس في أمورهم وأحوالهم وحوائجهم ، ولم يكن هو يقصد
أحدا من الناس إلا أنهم يحضرون إليه فيقضى حوائجهم ، وكان يعطى الفقراء
العطاء الجليل والبذل ، سيما من يعرف حاله الفقر ، وكان سماته للواردين
والقاطنين ، وكان عنده جماعة من الفقراء يطهون^(٢) لهم الغذاء والعشاء ، رحمه الله
تعالى . أمين .

وكانت وفاته في يوم الخميس الرابع من شهر ربيع الآخر^(٤) .

(٨٥٠) - الشيخ أبو بكر بن إسحق^(٥) بن خالد الكمخناوى شيخ خانقاه شيخون ،
[كانت] وفاته ليلة الأربعاء الثالث والعشرين من جمادى الأولى وصل عليه في

(١) في الأصل « يقصده » .

(٢) في الأصل « يحضروا » .

(٣) في الأصل « يطهون » .

(٤) في النجزم الزاهرة ، ٢٨٩ / ٧ « ربيع الأول » .

(٥) انظر عنه ابن العماد الجليل . شذرات الذهب ، ٢٩٠ / ٧ ، ١٣٠ ، يعرف الشيخ أبو بكر هذا

بالشيخ باكير الحنفى .

مصلّ المؤمنين ، ونزل السلطان من القلعة فصلّ عليه ودفن في الفسقية التي في جامع شيخون التي دفن فيها جماعة من المشايخ كالشيخ عز الدين الرازي والشيخ زادة ، واستقر عوضه في مشيخة شيخون شيخنا العلامة كمال الدين بن المحام .

قال قاضي القضاة بدر الدين العيني في ترجمة الشيخ أبي بكر المذكور: «وفي سنة خمس وثمانين وسبعمائة لما قدمت إلى كفتنا كان أبو بكر صبيّاً أصمّاً ، وسمع على شيخاً من التصريف ، ثم في سنة سبع وثمانين قدم أبو بكر إلى مدينة هيتنا وأقام فيها مدة ، وقرأ على أيضاً من التصريف وغيره ، ثم في سنة تسعين وسبعمائة فإنه قدم إلى القاهرة وأنا بها فتزل في مدرسة برقوق ، وكان بها حينئذ الشيخ علاء الدين السيرامي الذي هو شيخني وحضر دروسه في جملة الحاضرين من الطلبة المنزليين وغيرهم ، وكتب التلويح بخطه وصححه ، ثم بعد ذلك ركب هواه واشتغل بما يزيل العقل حتى بلغني أنه كان يجتمع مع اليهود على ما لا يرضى الله تعالى ، وآل أمره إلى أن باع كتبه وغير ذلك حتى أصبح فقيراً ، وألجأه الفقر والتهتك إلى أن سافر إلى بلاد الروم ، وأقام في بلاد ابن عثمان يتردد من بلد إلى بلد يحضر من دروس علمائهم ، وبعد مدة سافر وجاء إلى حاب وأقام فيها حتى تميّن بين الطلبة ، ثم لما سافر إبراهيم بن السلطان الملك المؤيد إلى بلاد ابن قرمان في التاريع الذي قدّمناه ، وكان كبير المعسكر الذي مع ابن المؤيد الأمير ططر . وكان عنده ذوق من العلم وميل إلى الاجتماع بأهل العلم ، واجتمع به أبو بكر المذكور وساعده حتى تولى قضاء الحنفية بحلب ، وكان إذ ذاك في حاب من العلماء شخص يقال له بدر الدين ابن سلامة المارديني وكان من أكابر الحنفية ، وكان ينكر على أبي بكر أكثر أحكامه لأنه كان حارياً من فقهه أبي حنيفة رضى الله عنه ، وكان يفتي من غير

علم ، وربما كان يخطئ خطأ فاحشاً ، وجمع الشيخ بدر الدين [بن سلامة
المارديني] عنده من فتاويه جملة فيها خطأ فاحش وجواب لا يقضيه مذهب
أحد . ولما قدمت حلب مع الملك الأشرف رحمه الله تعالى في التاريخ الذي
ذكرناه اجتمع بي بدر الدين وأعطاني تلك الفتاوى ، ثم لما توفي الشيخ بدر الدين
المقدمي شيخ خانقاه شيخون في ثالث ربيع الآخر من سنة ست وثلاثين وثمانمائة
طلب الأشرف أنه يوليئني عوضه فما رضيتُ بذلك ، فنهض ابن مزهر كاتب
السروذ كراباً بكر المذكور فطلبه السلطان من حلب ، فلمّا حضر ولّاه ، ولم يزل
فيها إلى أن أدركته الوفاة .

(٨٥١) - القاضي فتح الدين صندوق الشهير بالحقوقي أحد أخصاء الملك
الظاهر جقمق ، قدّمه ورقاه وولاه الجوالى وصارت له حرمة وكلمة .

توفي ليلة الخميس سلخ شوال من هذه السنة ، ودفن بالصحرَاء خارج باب
الجديد . وكان رجلاً ساكناً ديناً خيراً ، ترجمه شيوخنا البدر العيني في تاريخه
فقال : « كان رجلاً عارياً عن العلوم ، مشهوراً بالمباشرات ، ولم يظهر بين الناس
إلا بعد خدمته لابن سنقر أستاذ دار الأمير قلمطاي رحمه الله ، وقوّره شاهداً عند
قلمطاي ، ثم ترقى حاله عند الظاهر جقمق حتى حصل ما حصل له من
الوظائف » . انتهى كلام شيخنا .

وتولى ولده وظائفه بتمامها وكاملها في حال حياته لما تحقق منه عدم الرجا
في الحياة .

(٨٥٢) — غرس الدين خليل [بن أحمد^(١) بن علي] السخاوي أحد أخصاء الملك الظاهر جقمق ومباشره — وهو أمير — إلى أن تسلطن فقزبه وأدناه وصار يتقاضى حوائج الواردين والناطقين ، فاشتهر بذلك بين العالمين ، إلى أن تولى نظر الحرمين : القدس والخليل . وكان يمشى في نظر القدس والخليل على هيئة الوزارة وكتابة السر . قال الشيخ الإمام عمدة الأنام « إنه كان جابيا يجبي وعلى كتفه خُرج ، ولم يكن له يد من طرف علم من العلوم بالكلية ، بل كان يعد من العوام » انتهى كلامه .

وترجمه الجمالي يوسف بن المرحوم الأنابكي تغرى بردى عين المؤرخين بمصر والشام في تاريخه ترجمة تتضمن أنه كان^(٢) . . . عند الزين بن الفمى وأمثال ذلك ، فوقف ولده على ترجمة أبيه وقطع الورقة من كتابه . وفي الواقع أنه كان قليل الشر والخير ، وخلف مالا فتاف .

• • •

(١) أضيف ما بين الحاصرين بعد مراجعة الضوء اللامع ٢/ ٧٣٥ .
 (٢) ورد بعد هذا ثلاث كلمات غير مقروءة ولم نستطع الاستدلال عليها ولا على مقصود المؤلف ، لا من النجوم الزاهرة ولا من الضوء اللامع ، — لذا وقد ورد في ترجمته التي ذكرها أبو المعاسن في النجوم الزاهرة ٧/ ٢٩٠ — ٢٩١ « أنه كان من أطراف الناس ، وأحد من رفاة الملك الظاهر جقمق ، وكان في مبدأ أمره يبيع الحلوى ثم صار جابيا للأُملاك ، ثم خدم جماعة كبيرة إلى أن حسنت حاله وصار يركب بغلة برجل » .

ذكر شيء من حوادث
سنة ثمان وأربعين وثمانمائة
من الهجرة النبوية المحمدية

• • •

أهلت هذه السنة بشهر الله المحرم وأوله الاثنين .
والخليفة أبو الربيع سليمان المستكفي بالله ، وسليمان القاهرة ومصر والشام
والحجاز وقبرص الملك الظاهر أبو سعيد جقمق .
وأتابك العساكر الأمير يشبك السيفي ططر ولكنه متضعف ويبرأ وينتكر
حتى أشيع واستفيض أنه سُم ، والله العليم بحاله .

وبقية الأمراء المقدمين على حالهم ما خلا المقام الناصري ولد السلطان .
وقضاة القضاة والمباشرون والنواب على حالهم ، غير أن الأمير الطنبغا^(١) الألفاف

(١) هو الطنبغا الظاهري برقوق المعلم المعروف بالألفاف ، وقد صار في أيام السلطان الملك
الأشرف برسبای من جملة معلى الرماح ، وكبرت منزلته عنده لحسن دفاعه عنه ضد لفرقاس الشعماني
الخارج على السلطان ، فزاد برسبای من إقطاعه وجعله أسير عشرة ثم أمير طبلغانة حتى بلغ مرتبة
نائب اسكندرية فرأس نوبة النوب ، ولما ضعف لزم بيته حتى مات سنة ٨٥٦ .

تولى نغراسكندرية عرضاً عن أحمد بن علي بن إينال أستاذ السلطان بحكم عزله ، وكان أحمد المذكور تولاها عن الأمير أسنبغا الطيارى .

وفي هذا الشهر قوى الفناء بالطاعون وكان ابتداءه من أواخر شهر ذى الحجة من السنة الماضية واستمر إلى أوائل شهر ربيع الأول ثم ارتفع ، وكان زحمته في شهر صفر فوصل فيه الموت إلى خمسمائة وسبعمائة وثمانمئة ، ثم بلغ ألفاً وهو يزيد وينقص وغالبه في الأطفال والعبيد والحوارى .

يوم الجمعة ثاني عشر المحرم ركب يار علي العجمي الخراساني المحتسب في بجمه إلى بولاق فكبس على المعصرة التي تقابل بيت المقر الجمالي ابن البارزى ، فاجتمع عليه أهل المعصرة والعبيد والحوارى وأشباهه سبباً ورجماً الحجاره ، ولولا أن لطف الله به وهرب فدخل بيت القاضي كمال الدين بن البارزى وإلا كانوا قتلوه فإنه هو الذى خلصه منهم ، وصاروا يسبونهم : « ياملعون ، يارافضى » وهو قد تسلط عليهم وعلى غيرهم فصار يأخذ ما عندهم ويقطع مصانعتهم .

(١) أما وقد أرشكت المخطوطة على الانتهاء قبل إيراد ترجمة أحمد بن إينال البوسفى الذى مات سنة ٨٥٥ ، ولما كان قد ورد اسمه في أول هذا الجزء من نزعة النفوس فنقول إن السلطان جقمق أخذه اعترافاً بحق أبيه وجميله عليه ثم جعله نائب اسكندرية كما أقمه هابه بإمرة طباخانة ، ولما مات صلى عليه السلطان بنفسه في سبيل المؤمنين .

(٢) الوارد في ابن تفرى بردى : النجوم الزاهرة ٧ / ١٣١ أن الطاعون أخذ يتزايد في كل يوم حتى بلغ في صفر عدة من يموت به خمسمائة إنسان يومياً ، لكنه لم يصل إلى الرقم الذى ذكره الصيرفى .

(٣) أى ابن البارزى .

ذكر من نفى في هذه السنة

ومن شُفّع فيه

كسبای^(١) [الششمانی] الشهير بالدوادار [نفى] يوم الاثنين الحادى والعشرين من شهر صفر إلى صمد ومعه مملوك آخر يسمى شاهين^(٢) ، وشُفّع فيهما فلم يقبل السلطان شفاعتهما .

ونفى يونس أحد الأمراء آخورية في يوم الجمعة مستهل ربيع الأول .
ونفى سودون السودونى الحاجب إلى قوص في يوم السبت التاسع من ربيع الآخر ، وكان السلطان قد نفاه قبل هذا مرتين وشُفّعوا فيه فعاد إلى حلب ،

ونفى سودون الأشقر الذى كان مملوك طوغان أمير آخور الملك المؤيد في يوم الأحد ثالث ربيع الآخر ، وكان قد اتصل بالسلطان وتقرّب منه حتى ولّاه مدة أنظار ، وكان في وقت مرسوم السلطان بنفيه في الجامع الأزهر يأمر وينهى ،

(١) هو كسبای الششمانى الناصرى ثم المازى بدى ، وكان أحد معلمى الرمح ، وبلغ مرتبة الدوادارية في حكومة جقمق « ونالته منه محن ونفى للبلاد الشامية غير مرة بدون ذنب بقتضيه » كما قال السخاوى ، وقد ساق المحمل المصرى باشا ، وكانت وفاته سنة ٨٧٠ هـ ، وكان على الرغم من أصعبيته يجالس العلماء كالقاضى سعد الدين بن الديرى حيث رآه السخاوى وهو بين يديه يقرأ كتاب الشفا للقاضى مياض ، ووصفه السخاوى بأنه كان « رأساً في أنواع القروسية كالرمح والرى وضرب الميت » انظر الضوء اللامع ٧٨٢/٦ ©

(٢) لعله شاهين الطوغان طوغان الحسنى الذى كان من دوادارية الناصر فرج واتعل بجقمق قبل سلطنته ، فلما تسلطن جعله أحد دويداريته الصغار ، وقد وصفه السخاوى في الضوء اللامع ١١٣٨/٤ بأنه كان « أحق بجيلاً أحبانا » .

والدهانون عمالون في دهان المهراب والأعمدة ، وكان قد تولى نظـر الجامع [الأهرس] قبل هذه العشرة أيام هوذا عن تانى بك الملائى حاجب الحجاب الذى هو تفك الملائى ، وصدق القائل « لانعمد على الملوك » ، لأن هذا كان خصيصاً عند الظاهر [جقمق] جدا .

ورسم بنفى الأمير أقطوه إلى طرسوس قبل العيد بأيام ، ثم شفع فيه الأمير يشبك الأتابكى وبالغ في ذلك حتى أعيد إلى دمشق .

يوم الاثنين خامس ربيع الأول : رسم بنفى شمس الدين بن العطار أحد الصوفية بخانقاه شيخون إلى ملطية وتوجهوا به إلى مريافوس ثم وقعت فيه الشفاعات فردوه إلى القاهرة ، وسبب هذا لأنه صار بينه وبين الشيخ شهاب الدين الكاتب الرومى مخاصمات وصار يؤسى عليه ، فرفع أمره إلى السلطان .

• • •

شهر ربيع الآخر

أهل بيوم الجمعة .

يوم الأحد ثالثه : ضرب أبو البركات الهيثمى أحد أعيان نواب قاضى القضاة الشافعية ابن حجر بين يدى السلطان ضرباً مؤلماً وأمر بكشف رأسه من بين يديه إلى أن وصل إلى باب القلعة وهو في تسليم الوالى ، ورسم بسجنه في المقشرة ونزل القاهرة وهو راكب مع الوالى ثم أطلق بعد هذا في يومه أو غده .

(١) بداية هذا الشهر عند أبي المحاسن هي يوم السبت وليس الجمعة كما عند الصيرفى ، وينفق

التاريخ الوارد في النجوم الزاهرة مع بداية الشهر في التوقيعات الإلهامية . ٤٢٤ .

وسبب هذا أن شخصا من أرباب الدنيا مات وخلف مالا واسما وورثة ، قال أمره إلى بخت القاضي الشافعي لأجل أولاده الصغار ، وأثبت القاضي المسمى صدق إحدى زوجاته ، فوثب شخص من الأوصياء وشكاه إلى السلطان فوقع له ما وقع . ولما بلغ شيخنا الحافظ قاضي القضاة ابن حجر ذلك ^(١) منزل نفسه فبلغ السلطان ذلك من عزل ابن حجر ، فأرسل إليه شمس الدين [الرومي] الكتاب فلطاف به واجتمع به وأصبح السلطان من الغد فاستدعى شيخ الإسلام ابن حجر فأخام عليه واستقر به على عادته .

ومن العجيب أن أبا البركات الهيثمي كان له ما يكفيه من الدنيا حتى قيل إن له الستمائة درهم في كل يوم وهو لا يرجع عن القضاء . والعجيب أنه توصل بالسمعة إلى السلطان وتدخل عليه وكتب أحاديث مما يتعلق برضا السلطان وطلع إليه حتى رضى عنه وأبسه خندة صوف .

وفي هذا اليوم خلع على الأمير سودون المحمدي واستقر نائب قلعة الشام

هوضا عمن بها ، ورسم لنائب القلعة أن يستقر حاجب الحجاب بالشام ^(٢) هوضا عن سودون بحكم وفاته ^(٣) .

(١) الواقع أن ابن حجر لم يعزل نفسه بل الذي عزله هوجمق نفسه ، بدليل ما ذكره هو ذاته من أنه في يوم الأحد ثلثه حضر إليه بعض الدوادارية من عند السلطان « يأمره أن يلزم البيت » . وهي كناية عن العزل ، ثم لم يلبث إلا ساعة أو دونها حتى حضر إليه الشيخ شمس الدين الرومي جالس السلطان فذكر أن السلطان ندم على ذلك وقال « لم أرد بذلك العزل » .

(٢) كان الشخص الذي يتولى نجاية القلعة بها هو جانيك الناصري دودار برسبای الحاجب

(٣) هناك ثلاثة يعرف كل منهم بسودون النوروزي ، ولعل المقصود في المتن أملاه هو الذي تولى حجوبة دمشق وهو الذي صار في أيام الأنرف برسبای دودار السلطان محلب ، ثم لما ولي جقمق السلطنة نقله لحجوبة دمشق للكبرى ، وإن كان البخاري في الضوء اللامع ١٠٨٩/٣ قال إنه مات في سنة ٨٤٢ ولكن « غلنا » .

وفيه أيضا خلع على قنصوه الأشرفى الذى جرى له ما جرى وكان أميراً
وهرب مع إينال الحكى واستقر نائب ماطية عوضاً عن قزطوفان الأستاذار
الذى كان أتابك العساكر بحاب، وكان قنصوه هذا المذكور له مدة بطالاً
ببيت المقدس .

وفى هذا اليوم رسم السلطان للأمر شاد بك والأمير طوخ المشهور بغليظ^(١)
الرقبة أن يتوجها إلى الصعيد لأجل فساد العربان من الكنوز^(٢) ، وصين معهما
عدة من المالك : وكان قبل هذا حين السلطان الأمير أيتمش شاد الشرا بخاناه
ومائة وخمسين مملوكاً إلى الصعيد بسبب ذلك .^(٣)

(١) وكان يعرف أيضاً بنى مازق أى فليظ الرقة ، وكان قدولى أتابكية حماة وجا، إلى مصر
هبة الظاهر ططر وأصبح فى عهد برسباى رأس نوبة ثم صار أمير طبلخانة ثم رأس نوبة ثانياً ومات
سنة ٨٧٨ ، راجع الضوء اللامع ٤ / ٢٩ .

(٢) الكنوز من أنباخ جماعة مربية من بنى ربيعة التى استطاعت تكوين أول إمارة عربية واتخذت
من أسوان مقراً لها ، أما زعيم بنى ربيعة فقد ألقى القبض على أبى ركوة الخائن الأموى الأندلسى الذى
كان قد فر إلى الصعيد مما أرضى الحاكم بأمر الله فلقبه بكنز الدولة ومن ثم عرفت الجماعة بهذا الاسم
ولكنوز . ويقول المقرئى إن قنصوه كان يدعى بمسروق ولابسه ينسب كنز الدولة حامى أسوان
ولم يزل رئيساً على ربيعة حتى مات ، فقام فى رياسته بعده ولده أبو المسكارم هبة الله بن الشيخ أبى عبد الله
محمد بن على ويعرف بالأهوج المطاع ، وهو الذى ظفر بأبى ركوة الخائن على الحاكم بأمر الله وقبض
عليه فأكرمه الحاكم إكراماً عظيماً ولقبه « كنز الدولة » وهو أول من لقب منهم بذلك ، انظر المقرئى ،
البهان والإمراء هما بارض مصر من الأمراء (تحقيق عبد المجيد عابدين) ، سنة ١٩٦١ ،
ص ٤٥ - ٤٦ .

(٣) فى الأصل « نحسون » .

وكان في يوم الاثنين الرابع من ربيع الآخر خلع على الأمير سودون^(٢) البردبكي أحد الحجاب الصغار ، واستقر في ولاية دمياط عوضاً عن طوغان بحكم عزله .
يوم الثلاثاء خامس شهر تاريخه : خلع على الأمير دولات باي الدوادار الثاني واستقر ناظر الجامع الأزهر عوضاً عن سودون^(٣) [الأشقر] الذي نفى إلى الشام .
يوم الخميس حادى عشرين شهر جمادى الأولى : خلع على شيخنا شيخ الإسلام وقاضى القضاة ابن حجر واستقر ناظراً على جامع عمرو بن العاص عوضاً عن الأمير فيروز الركنى بحكم عزله ، وكان فيروز قد تولى نظراً للجامع أياً ما يسيرة عوضاً عن تنبك صاحب الحجاب بحكم خروج النظر عنه .

• • •

شهر رجب

أهل بيوم الأربعاء .

يوم الخميس ثانيه : حضروا برهوس على رماح من الكنوز .
يوم الخميس تاسعه خلع على ما مای خازندار يلغى^(٥) الذى كان أميراً كبيراً ،
واستقر دواداراً ثانياً عوضاً عن كسباى المنفى إلى الشام .

(١) في الأصل « ثانى » .

(٢) انظر عنه الضوء اللامع ٣ / ١٠٥٣ .

(٣) راجع ما سبق ص ٢٩٩ ص ١٠ وما بعده .

(٤) في الأصل « عاشره » ، لكن المؤلف يذكر أن الأربعاء هو أوله مما لا بد منه أن يكون

الخميس هو « تاسعه » ، وفي جدول سنة ٨٤٨ في التوقيعات الإلمانية ، ص ٤٢٤ ، أن الأربعاء هو أوله .

(٥) هناك ثلاثة أوردتهم الضواى في الضوء اللامع ٦ / ٨١٦ ، ٨١٧ ، ٨١٨ باسم « مامية »

ولكن لم يسم في ترجمة أحدهم ما يدل على أنه كان خازندار بلدياً ، أما اثنان منهما فاسم أحدهما مامية =

وفي رابع رجب قدم الأمير بردبك العجمي [الحكى] نائب حماة إلى القاهرة وتمثل بين يدي المواقف الشريفة ، فلما رآه السلطان سبَّه ولعنهُ ورمى بسجنه بالبرج ، ثم في غده رصم بنقله إلى الاسكندرية فسير في وقته واعتقل بها .

وسبب هذا أنه وقع بينه وبين أهل حماة شر كبير أفضى إلى قتال عظيم بينه وبينهم ، فقتل من أهل حماة مائة وعشرين نفساً ، منهم من وسطهم هو [ذاته] وقتل من مماليكه نحو من عشرين نفساً ثم انهزم منهم فتوجه إلى العربان ودار أياها وهو في حيرة وهوان وذل ، فأرسل إليه نائب الشام وحلف له أن السلطان لا يمسّه بسوء ، فحضر إليه فأرسله إلى السلطان ، فوقع له ما ذكرناه .

ولما بلغ السلطان ما وقع له مع أهل حماة وانهزمه عنهم ولى نيابة حماة الأمير قانباي [الأبو بكرى] البهلون نائب صفد ، وتولى صفد الأمير بيغوت [المؤيدى الأعرج] نائب حمص .

• • •

يوم الاثنين الخامس من رجب خلع على الأمير ^(٢) تيم [من عبد الرزاق] أمير عشرة واستقر نائب اسكندرية عوضاً عن الأمير الطنبغا [المعلم] اللغاف بحكم

ابن حزم الظاهري الذي صار أمير عشرة في زمن السلطان قايتباي ومن ثم فهو متأخر من أيام أحداث هذه السنة ، وأما قانباي فاسم « مامية الأشراف قايتباي » الذي عمل الدورية الثانية ، ولكن نسبته إلى قايتباي تحملاً لنقطه هو الآخر من أن يكون هو المقصود في المتن وإن كان دورادارا ثانياً مما يتفق مع مرتبة المشار إليه في المتن ، على أن الثالث اسمه مامية السيفي أيضاً المظفرى وربما كان هو الذى يقصده الصيرفى رغم أنه كان دورادارا ثالثاً إذ ربما كان ترقيم العددي لمكانته من الدورية فيه موهو ، إما من الضيق أو من السخاوى ولكنه مثل وظيفة الدورية زمن السلطان همدق مما يطابق فترة هذه الأحداث .

(١) الصواب فيه أن يقال « السادس » .

(٢) المقصود به تيم من عبد الرزاق الجركسى المؤيدى ، انظر حقه الضوء اللامع ١٨٢/٢ .

عزله ، وأنعم عليه السلطان بدورة البحيرة لكونه عُزل ، ثم إن السلطان قدّمه وجعله من الأمراء المقدمين الألوف بالديار المصرية وأمره السلطان أن يسكن في بيت نوروز بالرميلة .

يوم الاثنين الثاني عشر من شهر شعبان قدم الأمير إلى باي الأشرف .
دمياط وكان منفياً من أول سلطنة الظاهر فتخاص من السجن وحضر إلى القاهرة
بشفاعة الأمير قانباي الجاركة ، واستمر في القاهرة .

(١)
يوم الاثنين عشريه : قدم بهاء الدين بن حجي إلى القاهرة وطاع القلعة
وتمثل بين يدي السلطان في مستهل شهر رمضان ، وكان قد قرر معه المباشر أن
يستقر ناظر الجيش بالديار المصرية عوضاً عن ابن الأشقر ، وطلعوا بخلعته فلم يتأخر
ابن الأشقر عن الطلوع ، فلما رآه السلطان رق له وأشفق عليه وقال : « لا أُولَى
غيرك هذه الوظيفة ولو أعطيت ثلاثين ألف دينار » ، فرجع ابن حجي وقد فات
عليه مطلوبه ولم يظفر بشيء .

(٣)
وكان يوم الثلاثاء الحادي والعشرين من شعبان أرسل قانباي الخزاوي نائب
حلب إلى السلطان بتقديم صحبة دوارره وهي من الخيول : مائة رأس ، ومن الشقة
المحمل : ستون شقة وسنجا ب وفاقم : عدة ثمانون بدناً ، وثياب بلبكي : ثمانون ثوباً
فقُبِلَتْ .

(١) الأصح أن يقال فيه « ثامن عشر » .

(٢) في الأصل « راقبه » .

(٣) الأصح أن يقال فيه « العشرين » ، يلاحظ كثرة اصطراب التواريخ لهذا الشهر عند

يوم الخميس رابع رمضان قدم رسل ألقان شاه رخ بن تمولنك وعدتهم نحو
 المائة نفس أو أكثر ولهم أتباع كثيرون جدا ، ومعهم بخاتى هدية وصناديق
 محمولة أيضا على البخاتى ، قيل إن فيها كسوة للكعبة ، وكان قاصد شاه رخ لما
 حضر في العام الماضى استأذن الملك الظاهر في ذلك فأذن له ، قل الشيخ
 بدر الدين العيني : « ذلك من عجز السلطان » . وكانت معهم امرأة عجوز ذكروا
 أنها زوجة تمولنك حضرت لتجج فأقامت بدمشق وتصدقت بصدقات كثيرة .
 وأما القصاد فلأنهم أنزلوا بالمجازية المجاورة لدار الأمير جمال الدين الأستادار ،
 وصنع لهم كلف كثيرة وعلاقات زائدة ، حتى قيل إن عبد الله - كاشف
 بلبيس - تكلف لعليق دوابهم في ليلة واحدة أربعة وعشرين إردبا من الشعير ،
 وذبح لهم سبعة وعشرين خروفا ، وفوقاً من مائتى طير ودجاج ، ونحرج للفقائم -
 أمراء مصر وقضاة القضاة الأربعة والمباشرى ، لأن فيهم - شخصاً^(١) زعموا أنه
 قاضى شاه رخ ، وقيل إنه رجل من أهل العلم مشهور ببلادهم .

[وفى] يوم الاثنين الثانى عشر من رمضان طلعوا إلى السلطان ، وكانت
 الخدمة بالحوش خدمة عظيمة جداً مع تقدم المناداة للمالك السلطانية وأجناد
 الحلقة أن أحدا منهم لا يغيب عن الخدمة ، ورتبت من أسفل القلعة إلى الحوش

(١) الوارد في النجـوم الزاهرة (طبعة طرخان ١٥ / ٣٦٥) « يوم الاثنين ١١ رمضان »
 وكلا التاريخين عند أبى المعاصن والعديفى معتل ، ولا يستقيم التاريخان إلا إذا اعتبرنا عبارة المتن أهلاء
 كائنا إلى « الخميس رابع عشر رمضان » . ومع ذلك فلأنه بالرجوع إلى جدول سنة ٨٤٨ بالتوقيفات
 الإلهامية ، ص ٢٤ ، نجد أن أول رمضان من تلك السنة كان السبت ،

(٢) فى الأصل « عشرون »

(٣) فى الأصل « شخص » .

السلطانى ، ولما تمثّلوا بين يدى المقام الشريف وقعت القالة الكثيرة ، وكانت الكسوة قد طامعوا بها محبتهم وغيرها من التّقدم على سبعة أفاص ، فأمر السلطان بإدخالها إلى البحر ، ورجع والقصاد بشر كبير ولم يصلوا إلى باب القلعة حتى أهينوا وضرب بعضهم وخوفوا ، وفى أثناء هذا الأمر وثب الممالك الأجلاب بالطباق ونزلوا ، فانضاف إليهم الزعر والعوام فنهبوا ما معهم من القماش والذهب والحيل وكل ما يملكونه ، حتى أنهم ذكروا أن فى جملة ما نهبوه من الذهب العىن شيئا كثيرا ، ومن النوافج : المسك ، ومن اللزورد والحرير واللؤلؤ والفصوص وغير ذلك من حلى بلادهم .

ولما بلغ هذا الأمر المسامع الشريفة رسم للامير اينال الأجرود والدوادار وللأمير حاجب الجباب ولبعض رؤوس النوب بأن يبادروا بأنفسهم إلى هذا الخطب الجسيم ، فاحتاطوا بالمسكان وبمن تأخرفيه من النّهاين من العوام والأتراك وغيرهم من المفسدين ، فوضعوا فى الجنازير .

• • •

ثم فى يوم الثلاثاء فعل الأمراء كماداتهم فى أمسية يوم الأربعاء ، طامعوا بجماعة من العوام الذين نهبوا قصاد [شاه رخ] بن تمرانك فضرّبوا بين يدى السلطان ، منهم من ضرب بالمقارع ، ومنهم من ضرب بالعصى ، ونزلوا مع الوالى مشهور بن ويّنادى عليهم : « هذا جزء من ينهب حجاج بيت الله الحرام » .

(١) فى الأصل « ورجعوا » .

(٢) فى الأصل « وثبوا » .

(٣) فى الأصل « فعلوا » .

وأما الممالك الأجلاب ومن يشبههم فلم يتعرضوا لهم لا بضرب ولا
بسؤال ولا بكلام .

(١)
وحصل عنده من الخدّة الزائدة مالا يعتبر عنها ، واحتاج أن سألهم عن
كمية ما عدم لهم ودفعه إليهم على نقداً ، وهَوَّن عليهم ، ووعدهم
بكل جميل وأوفى ، وتفضل وزاد لما توجهوا إلى بلاد الحجاز الشريف ، وأمر
الأمراء بضياقتهم والاحسان إليهم فصار كل أمير من المتقدمين يضيفهم ضيافة
عظيمة مصروفها نحو المائتين ديناراً ، وآخر الأمر يركبهم الخيول بالمسروج الذهب
والكنابيش والكوامل المخمل ، كل ذلك ليزول ما عندهم ويتعوضوا ما فقدوا .

• • •

(٢)
يوم الثلاثاء حادى عشر شوال : خُلع على القاضى سراج الدين الحمصى واستقر
قاضى القضاة الشافعية بحجاب عوضاً عن [شمس الدين] الجزرى^(٣) الحمصى بحكم
منزله .

• • •

(٤)
سادس عشره : ورد الخبر من بلاد ابن عثمان أن بنى الأصغر الملعون قاتلوه
فقاتلهم قتالاً عظيماً فظهر بهم ونصره الله عليهم ، بعد أن قُتل من المسلمين عشرة
آلاف نفس .

(١) أى عند السلطان .

(٢) فيما يتعلق به راجع ابن طرلون : قضاة دمشق ، ص ١٦٧ .

(٣) راجع ما سبق سنة ٨٤٧ ص ٢٦٩ وحاشية رقم ١

(٤) يشرب الصيرفى هنا إلى ما تمخض عنه التحالف الأوروبى ضد الدولة العثمانية فى بداية الأمر من

إزالة الهزائم الساحقة المتلاحقة بالجيش العثمانى حتى باقت فى مجرىها أربعاً ، مما حمل الأتراك على

طلب الصالح مع أعدائهم فكلمات من ذلك معاهدة زيجيدى Szegedin فى ١٢ يوليو ١٤٤٤ ق . =

وأما بنو الأصفر فقتل منهم أضعاف ذلك وانكسروا كسرة فظيعة شديدة، وقبض على خمسة من أكابرهم الذين هم الأعيان . وأما الأمري الذين أسرهم فعدتهم عشرة آلاف . وأما الذهب والفضة فلا يمكن ضبطهما لكثرتهما، خارجا عن الخيول والجمال والبغال والبقر والأغنام، خارجا عما نهبه العساكر، وغنم المسلمون ما لا يحصى ولا يحصر .

يوم الخميس تاسع عشره : خرج المحمل الشريف وأميره هو الأمير تمبراي وأمس نوبة النوب ، وقد أبطل السلطان ما كان في العادة من زينة البلد واجتماع

— وأقام الطرفان المتصالحان على كتابتهما : القرآن والإنجيل باحترام بنود هذه الاتفاقية التي اتفقا على سرانها بينهم لمدة عشر سنوات ، كما قبل السلطان مراد أن يعيد مقاطعتي الصرب والمهرمك إلى جورج برانكوفيتش J. Brankovic مع الاستقلال التام ، وأن تصبح الأفلاق تحت سيادة المجر . غير أن هذه الاتفاقية ما لبثت أن نقضت على يد الأوربيين أنفسهم وذلك تحت تأثير الدعاية الكريمة ضد الأتراك والمسلمين والتي غذها المندوب الهابوي الكرد بنال جون شيران John Cizarnil كما أن ، هنياد وقمع تحت الاغراء بتاج بلغاريا ، ومن ثم خرج في أول سبتمبر على رأس جيش مجرى عبر به بلاد الأفلاق وتقدم حتى بلغ أبواب مدينة « فارنا » Warna وحشد ذلك دفع الغضب السلطان مراد الثاني للخروج من عزله التي كان قد فرضها على نفسه وارتضاها عن طبيب خاطئ من جراء الهوائيم التي منى بها جيشه مما أدى إلى ضياع كثير من هيبته في نظر الشعوب والبلاد الخاضعة له ، وكذلك بسبب حزنه الشديد على موت ولده علاء الدين ، فأعاد جيشه من أسما الصغرى وخرج هو على رأسه واصطدم الشرق بالغرب ، والإسلام بالنصرانية في حرب صليبية يوم ١٠ نوفمبر سنة ١٤٤٤م عند فارنا واشتد القتال واستمر القتل في الجانبين واقى كثيرون من رجالات جيوش أوربة مصارعهم في هذه المعركة ، كما وقع في يد مراد كثير من الأمري ، كما أنه كان من بين القتلى المندوب الهابوي نفسه وكذلك ملك المجر الجديد فلا ديسلاف ، انظر في ذلك J. A. Mariott . The Eastern Question 4 th, ed., 1969, Oxford, PP. 69 - 71

غالب أهلها على الفسق والفجور والنجور، وفساد الممالك والحرم من إفساد المردان وغير ذلك من المساوىء القبيحة ، الظاهرة الصريحة .

و [وكان] أمير الركب الأول قائم التاجر .

* * *

شهر ذى القعدة

أهل يوم الاثنين .

فيه خلع على القاضي محب الدين [محمد] بن الشحنة واستقر قاضى القضاة الحنفية بحاب وناظر الجيش وكتاب السز بها - ثلاث وظائف هى المملكة - وكل ذلك بمساعدة الشيخ ولى الدين السفلى فإن ابن الشحنة تزوج ابنته مع ما وعد به أن يحمل من الذهب عشرة آلاف دينار ، ومنزل ابن الرسام وغيره . يوم الثلاثاء سادس عشره : قدم الأمير زين الدين يحيى الأستاذار ثلاثمائة رأس من الخيول الخاص ، أقل ما فيها يساوى خمسين ديناراً وستين ديناراً^(١) وسبعين ديناراً ، ما بين فعولة وحجورة وأكاديش .

خامس عشره : قدم عبد الباسط من دمشق بطاب حثيث من السلطان له فخرج للقاءه من يرتجيه ومن يرأيه ، فمنهم من توجه إلى قطيا ، ومنهم من توجه إلى بابوس . ونزل [الزين عبد الباسط] فى بيته واستراح يوم الجمعة وصلها فى مدرسته بإشارة السلطان ، وفى غد تاريخه طلع القلعة فرحب به السلطان وأكرمه إكراما جزيلاً ، وخلع عليه كاملية صوف أبيض بسهمور خاص ، وركب معه الأمراء وأعيان المملكة بأسرهم والمباشرون بأجمعهم ، فكان لهم موكب عظيم

(١) فى الأصل « خمسون ديناراً وستون ديناراً وسبعون ديناراً » .

لا يوصف ولا يحكى لكثرة من ركب معه من الأعيان ، ولدعاء الخلق له ،
وفرحهم وصرورهم به .

وفي خامس المحرم^(١) قدم القاضي عبدالباسط مقدمة السلطان وهى من الخيول
الخاص أربعون فرسا ، منها عشرة بسروج مفرق ، ومنها أربعة بسروج ذهب ،
وثلاثون قفصا ما بين سمور وسنجا وبواقم وثياب بغدادى وغير ذلك ، وطبق
مغطى لم يدر ما فيه ، لكن ذكر بعض الخازندارية أنه فيه أكياس مملوءة
ذهبا وفضة .

• • •

سادس عشره نخرج قراقجا الحسنى أمير آخور كبير وصحبته من الأمراء
العشرات ستة أمراء ، ومن المحال بك السلطانية نحو المائتين ، ونزلوا ببرالجيزة
ليتوجهوا إلى البحيرة بسبب العربان وإفسادهم فى البلاد والعباد .

يوم الثلاثاء الثانى عشرين الشهر المذكور : وصل أمير من أمراء صاحب
الروم ومعه جماعة من الأمراء الذين انكسروا من بنى الأصغر وهم ملوسين على
هيئة بلادهم ، وعدتهم ستة عشر نفرا ، فلبوسهم زودهم غائبين فى الحديد

(١) هكذا فى الأصل ، والصواب أن يقال « ٢٥ ذوالقعدة » [راجع ابن تغرى بردى ،
النجوم الزاهرة (طبعة دار الكتب المصرية ، تحقيق طرخان) ٣٦٧/١٥ .

(٢) هكذا فى الأصل مما لا يفهم منه أن الشهر هو ذوالقعدة ، ولكن الصحيح هو ما جاء فى
النجوم الزاهرة ٣٦٧/١٥ ص ٦ — ٧ حيث أورد هذا الخبر .

(٣) يعنى شهر ذى الحجة ، ولكن كان ينبغى أن يقال « يوم الثلاثاء الحادى والعشرين من
ذى الحجة » فقد جاء فى النجوم الزاهرة ٣٦٧/١٥ أن الخامس هو السادس عشر منه ، وهذا وقد جاء
فى جدول سنة ٨٤٨ بالتوقيعات الإلهامية أن الثلاثاء هو أول ذى القعدة والخميس هو أول ذى الحجة
من تلك السنة .

والفولاذ ، وخوذهم من الطشوت على رؤسهم ، وهم على ظهور الخيول . فخرج أهل مصر للقائهم وكان يوماً أعظم من يوم المحمل .

وأرسل مراد بك بن عثمان هؤلاء لينظر المسلمون والأتراك شجاعته وشجاعة عسكره ، وكذلك أرسل إلى شاه رخ بن تيمورلنك منهم جماعة ، وأرسل إلى صاحب تبريز وبغداد . وأرسل إلى السلطان [جقمق] هدية سنية وهي خمسون مملوكاً من الحسان ، وخمسة جوارى الخصاص ، وأشياء كثيرة من القماش والحريز والمخمل ، وحضروا بين يدي السلطان في سلع ذى المحجة .

• • •

وكسر الخليج وخلق المقياس في تاسع عشر ربيع الآخر ، وتولى ذلك المقام الفخرى عثمان ولد المقام الشريف السلطان وهو مراهق البلوغ ، وركب في موكب عظيم جسيم مثل الأمير تنبك العلائي حاجب الحجاب والأمير قانباك الجاركسى وغيرهما ومائتا المباشرين ، وكان له يوم مشهود وجمع محمود ، وخلع على أرباب الوظائف وأصعدوا إلى والده ، فخلع عليه خلعة فالنسها للأمير قانباي الجاركسى وفرخ السلطان به .

• • •

ذكر من توفى من الأعيان

والمشاهير في هذه السنة

(٨٥٣) — الشيخ شمس الدين الحموى الواعظ ، توفى يوم الأربعاء ثالث

شهر ذى القعدة ، وكان عارفاً بصناعة الوعظ ، ويعظ الناس بمدة أما كن مخالفة

(١) في الأصل « يوماً مشهوداً رجماً محموداً » .

من الجوامع ، ولم يكن عنده إلا الوعظ . وكان بيده خطابة المدرسة الأشرفية ، فقرر فيها ولده وهو قليل البضاعة حتى في الخطابة .

(٨٥٤) — فيروز الطواشي الجاركسى ، توفي يوم الأربعاء الرابع عشر من شعبان من هذه السنة ودفن في مدرسته التي عند فندق نجر الدين التي أنشأها . قال شيخنا العلامة البدر العيني : « وكان عنده طمع زايد ، وكان الأشرف برسباي ضربه ونفاه إلى المدينة الشريفة فأقام فيها مدة ، ثم حضر إلى القاهرة ، فلما تسلطن الملك الظاهر جقمق جعله زمام الدار ، ثم لما هرب الملك العزيز بن الأشرف من القلعة نسب إلى التمهيد في أمره ، فعزله السلطان وأراد نفيه فوقعت فيه الشفاعة ، فنزل ولزم بيته إلى أن توفي في هذا التاريخ المذكور » ، وكان قد أوصى إلى الأمير قانباي الجركسى ، ولما شرع في ضبط موجوده رسم السلطان لأبى الخير النحاس المتجدد من النعمة والرياسة في أيام السلطان هذا ، فغضب الأمير قانباي من حضور هذا معه وترك التكلم على موجوده .

(٨٥٥) — الأمير حمزة بن قرايلوك [عثمان بن طرغلى] صاحب ماردين وغـيرها من البلاد ، مات في هذه السنة ، ووصل الخبر بذلك إلى القاهرة يوم العشرين من شهر شعبان : وأراح الله^(١) منه البلاد .



(١) وصفه ابن حجر — حين ترجم له في الجزء الرابع من انباء الغر (تحت الطبع) بقوله « وكان قبيح السيرة » .

ذكر شيء من حوادث

السنة التاسعة والأربعين بعد الثمانمائة

من الهجرة النبوية

(١)

أهلت هذه السنة بشهر الله المحرم وأوله الجمعة .

وأتابك العساكر : يشبك [السيني ططر] الأمير الكبير وهو يضعف ويستكين ،
والخليفة والسلطان على حالهما ، وبقية أصحاب الوظائف من الأمراء والقضاة
والمباشرين على وظائفهم .

ونائب اسكندرية : الأمير تنم ، ونائب غزة : الأمير طوخ ، ونائب صغد :
الأمير قانباي الخزاوي ، ونائب حماة : الأمير قانباي البهلوان .
وقاضى القضاة الشافعية بالشام : الباعوني ، وبحلب : همر الحمصي .

* * *

ليلة الجمعة الثامن منه : سقطت مئذنة المدرسة الفخرية القديمة التي بجوار
سوق الجوارى على الفندق والربع المجاور لها إلى أن صيرتها كوما كالجبل العالي ،
وهلك من المسلمين والبهائم من الخيل والجمال والبغال والحمير ، وبلغ
هذا الأمر إلى السلطان فسأل من هو الناظر على هذه المدرسة ف قيل له شخص
يسمى نور الدين القليوبى أحد نواب القاضى الشافى وأمين الحكم ، فرسم
بإحضاره ، فلما مثل بين يديه رسم بتوسيطه بعد أن سبه بقبايح الإساءة ، ورسم

(١) يتفق هذا التاريخ مع ما هو وارد في جدول هذه السنة بالتوقيعات الإلهامية ، ص ٤٢٥ .

بتوسيطه ، فشفع فيه الأمير الدوادار الكبير وألزم بهال كثير . والواقع أنه فقير الحال جدا ، غالبا لا يملك قوت يومه ، وسلمه السلطان إلى الدوادار الكبير فصار في نصب ، وخوطب قاضى القضاة بخطاب فُسكى بسبب هذه الواقعة ^(١) ، فإن السلطان سأل : « هل القاضى الشافعى أطلع على أن هذه المنارة كانت آيلة للسقوط وتأخر عن هدمها ؟ » فوشى إليه بذلك أعداء وحساد ، فرسم بعزله من القضاء وعزل جميع نوابه ، وطالب منه مالا فلم يطاوع عليه ، واستمر معزولا من هذا اليوم إلى آخر يوم الأربعاء الثالث عشر من شهر تاريخه ، ولم يتول الوظيفة غيره ، إلى يوم الخميس الرابع عشر من المحرم امتدعى السلطان الشيخ شمس الدين القباياتى وقرر فى قضاء الشافعية فدخل إلى القضاء وامتنع ^(٢) من لبس الخلعة .

قال البدر العيسى : « لأن المسال الذى يفصل منه ناظر الخاص الخلعة حرام » ، واستقر حوضا عن شيخ الإسلام ابن حجر ونزل من عند السلطان فقدم له بغلة من الاصطبل السلطانى فركبها وهو بطيئاسانه ، وركب معه خلق عظيم

(١) يشير ابن حجر حين عرض لهذا الخبر إلى أن السلطان غضب أشد الغضب لما جرى من هلاك الكثيرين تحت الردم ، وهذا استقدم نور الدين القاويى ، وظن أنه ينوب عن القاضى الشافعى أى ابن حجر نفسه ، فبسط لسانه فى صاحب إنباء الغمر « إنكارا عليه فى التفريط فى مثل ذلك » ، ولماذا صح هذا الخبر — ولا شك أنه صحيح — فالعجب أن يأخذ السلطان بحقوق القاويى بحريرة ليس له فيها يد ويأمر بتوسيطه عجزا منه من النبل من ابن حجر لمكانته كقمة من قسم رجال الدين والقضاء ، هل أن الأمر مالهت أن وضع « وانكشف الغطاء أن القاضى ليس له فى ذلك ولاية ولا نيابة ولا عرف بشئ » من ذلك منذولى وإلى تاريخه .

(٢) كان امتناع القباياتى من لبس الخلعة توترا واحتراما لسلفه ابن حجر ، وكان الظن به أنه سيكون القدوة فى الورع والتقشف ، لكنه ما لبث أن خاف الظن حين مال إلى جانب أصحاب ذوى النفوذ والبلغة .

من أعيان الدولة منهم الأمير إينال الأجدود والدوادر الكبير والأمير تنبك صاحب
 الجحباب والمباشرون وقضاة القضاة إلا ابن النسي المالكي وكان مسافرا بمكة^(١)
 المشرفة ، وتوجه إلى الصالحية وهو في هذا الموكب العظيم فقدمت له دعوى
 فلم يسمعها لأنها مفتعلة ورجع إلى بيته فأظهر عفة وصرامة وحرمة ، وطلب
 حساب الأوقاف . وركب إليه آخر النهار الحافظ ابن حجر إلى داره فسلم عليه ،
 وكان بلغه أن الشيخ شمس الدين القاياتي يقول إنه حزن لدخوله في القضاء ، فقبل
 إنه أنشد من لفظه يدين^(٢) ، وقيل بل أنشدهما للقاضي كمال الدين ابن البارزي
 واشتهرا بالقاهرة وهما :

عندي حديث عجيب بمنـله يُتَفَنَّى
 من قاضين : يَعْزَى هذا ، وهذا يُنَى
 هذا يقول استرحنا وذا يقول حزننا
 ويكذبان جميعا ومن يصدق منا

(١) في الأصل : المباشرين .

(٢) المقصود بها المدرسة الصالحية التي بناها الملك الصالح أيوب وأوقف عليها الأوقاف الكثيرة
 سنة ٦٣٩ هـ ، وأمر بأن تدرس فيها المذاهب الأربعة ، ومن العجيب أنه لما مات نجم الدين أيوب
 هذا لم يكن قبره سوى حفرة إلى جوار المكان المخصص للكلية ، ومن ثم خاطبه — مهنا — أحد
 الشعراء بقوله :

بنيت لأرباب العلوم — دارسا لتجو بها من هول يوم المهالك
 فضاقت عليك الأرض لم تلق — منزلا تحمل به إلا إلى جنب مالك

راجع السوطي ، حسن الحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة (تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم)
 ٢ / ٢٦٣ .

(٣) الواقع أن الشعر أربعة أبيات وليس بيتين ولكن الصيرفي جعل كل بيتين بيتا واحدا في
 الكتاب فتم عليه الأمر .

وكان الشيخ شمس الدين الغياثي من أعظم أصحاب ابن حجر ومن المتردين إليه والسامعين عنده ، وكان ينعم عليه كل سنة بمال جزيل ، ومع ذلك فخاصمه بسبب الأوقاف وطلب حسابهم . وحسابهم على الله .

• • •

يوم الاثنين تاسع^(١) عشر المحرم خلع على الأمير بلخجا^(٢) [من مامش الساقى] رأس نوبة ثانی واسم تقرر نائب غزنة عوضا عن طوخ [الأبوبكرى] المؤيدى بحكم قتل العرب له ولد راداره فى وقعة هناك ، وجرح معه نائب القدس طوغان ، وقتل من الترك ستة عشر نفرا ، وكذا من العربان الطائعين الذين ساعدوا طوخ على العصيان ثلاثين نفسا ، فإن هذه العربان العصيان أفسدوا فى البلاد وصاروا يؤذون المسافرين ويقطعون الطريق فى غزنة والرملة .

وفى أواخر هذا اليوم قدم الوزير من بلاد الصعيد وكان مسافرا مدة ثلاثة أشهر وأحضر معه شيئا كثيرا من الأغنام والأبقار ومن الخيول نحو المائتين وسبعين رأسا فقدمهم إلى السلطان ، أعنى الخيول خاصة .

(١) إذا أخذنا بما قاله الصيرفى فى تحديد تاريخ مستقبل هذه السنة من أنه كان يوم الجمعة ، وهو ما يوافق معه فيه صاحب التوفيقات الإلهامية ، ص ٤٢٥ : فالواجب أن يكون يوم الاثنين هو « الثامن عشر » .

(٢) كان السلطان برقوق مع أبوى بلخجا من مامش الساقى ، ثم أنعم بالثلاثة على ولده المنصور عبد العزيز ، وقد تردد بلخجا فى الوظائف المملوكية المختلفة فى عهد فرج والمؤيد وطاهر ، وكانت وفاته سنة ٨٥٠ ودفن بغزة ، وقد نص السخاوى فى الضوء اللامع ١٠ / ١١٤٠ على تحطئة البدر المعنى فيها ذكره من أن وفاته كانت بالقدس ، هل أننا لورجعنا الى أبى المحاسن فى النجوم الزاهرة ٧ / ٢٨ — ٣٠٩ لوجدناه هو الآخر يقول فى هذه المسألة ما قاله المعنى .

(٣) المقصود بالوزير هنا الأسفادار زين الدين يحيى . (٤) فى الأصل « مسافر » ٩

يوم السبت ثالث عشرين المحرم : قدم المحمل الشريف صحبة أمير الحاج
تمرباي رأس نوبة كبير ، وقام الحاج في الرجعة بلاء عظيما من موت الجمال
حتى لانهم أكروا الشقة من المدينة إلى ينبع بمائتين وثلاثين أشرفيا ، وأما غالب
الناس مشاة .

يوم الاثنين خامس عشرينه : غضب السلطان على الأمير قراجا العمري
البواب الذي كان أمير الرجعة ووالى القاهرة ، فرمى بنفيه إلى حلب بسبب
أمر بلغه عنه .

* * *

شهر صفر

أهل بيوم الأحد .

ثانيه يوم الاثنين : خلع على ماماي أحد الدوادارية ، ورسم له أن يتوجه
إلى طرابلس ويحاسب ناظر الجيش بها على ما في جهته من مال السلطان .

* * *

يوم الاثنين الثاني والعشرين من ربيع الأول : توجه الأمير زين الدين
يحيى الأستاذار إلى بلبس ومعه عدة من الممالك السلطانية بسبب العربان الذين

(١) في الأصل « قاسوا » .

(٢) هو قراجا العمري الناصري فرج ، ولم يرد في اسمه كلمة « البواب » المذكورة بالمتن ، وقد
ظل في أفاصكة حتى ولاه جقمق ولاية القاهرة وذكر السخاري في الضرة اللاع ٧٢٠/٩ أنه « حج
رجوعها فلم تحمد سيرته » .

(٣) يلاحظ أن هذا هو الخبر الوحيد الذي سألته الصيرفي من أحداث هذا الشهر .

(٤) سبق ذكره والإشارة إليه انظر ما سبق ، ص ٢٠٣ ، حاشية رقم ٥٥ .

(٥) لم يورد الصيرفي من أحداث ربيع الأول سوى هذا الخبر .

تجمعوا هناك يقطعون الطريق ويفسدون في الأرض ، فغاب إلى يوم السبت
سابع عشر به وحضر إلى القاهرة ومعه عدة من العربان في باشات وجنازير ليس
لهم ذنب ولا جناية فتسلّمهم الوالى ، وخلع عليه خلعة عظيمة ونزل إلى داره .

• • •

(١) شهر ربيع الآخر

وفي العشر الأخير من شهر ربيع الآخر ولدت امرأة صبية لها رأسان :
رأس فوق رأس ، إحداهما بشعر والأخرى ليس فيها ، وعينها بالأنفص تُرى ، وفي
فمها نابان بارزان من عند شفتها العليا ، كل ناب قدر إصبع ، ورجلها مثل رجل
المساعز .

يوم الاثنين الثالث عشر من ربيع الآخر وصل الخبر من نائب الشام أنه وقع
بين العرب وبينه مقتلة عظيمة وقتال شديد طول النهار ، وقتل من الأتراك
ستمائة أنفس ، منهم مملوكان من ممالك الغائب ، ومن العرب خلق كثير .

وفي هذا اليوم ورد الخبر من حلب أن شاهين نائب القلعة لما أخذ أنظار
الأوقاف التي بحلب قطع ووصل وزاد ونقص وغيره وبدل ، فكثر عليه الكلام
من أهل حلب فتكلم [هو] بكلام أدى منه إلى الكفر فرجحه أهل حلب وسبّوه
وصعد منهم جماعة إلى المساكن ونادوا بكفره ، فلما سمع السلطان [جقمق]
(٢)

(١) ابتداء من هذا الشهر يدأب المصري^٥ على ذكر أحداث بقية السنة متتابعة دون النص على

اسم الشهر في العنوان ، ومن ثم فعلنا وإن القمور هنا . في عندنا لتيسير الاستيعاب .

(٢) في الأصل « فرجوه » .

(٣) في الأصل « وصعدوا » .

بذلك رسم بحضور قضاة حلب ليستخبرهم عن الواقعة ، وقيل إن القاضي الحنبلي أفتى بكفره .

ثم في أثناء هذا حضر محضر مثبت على قضاة حلب بما وقع فيه نائب قلعة حلب شاهين ، فرسم السلطان لأحد البريدية أن يتوجه إلى حلب ويقبض على الحنبلي ويسجنه بقلعة حلب عند شاهين المذكور .

يوم الاثنين العشرين من ربيع الآخر : خلع على الأمير شاد بك [الحكى] أحد المقدمين الألف واستقر نائب حماة عوضا عن الأمير قانباى البهلوان ، ورسم لقانباى المذكور أن يستقر في نيابة حلب عوضا عن قانباى الحمزاوى بحكم عزله إلى القاهرة ، ورسم للأمير يونس البواب - أحد الطبلخانات - أن يكون مسفر نائب حلب .

شهر جمادى الأولى

يوم الخميس الخامس عشر من جمادى الأولى غضب السلطان على الأمير صليباى [العجمى] المؤيدى ، ورسم بنفيه إلى صدد بطلا فتوجه من فوره ، ثم شفع فيه الأمراء أن يتوجه إلى الشام بطلا ، فقبلت شفاعته .

يوم الثلاثاء العشرين منه : خلع على قاضى القضاة شمس الدين القاياتى واستقر ناظر مدرسة خانقاه بيبرس وشيخها عوضا عن شيخ الإسلام ابن حجر بحكم عزله ، فتعلل على السلطان بأن معه مشيخة وظيفته سعيد السعداء ، فقال :

«دع أحد أولادك يحضرها» ، فامتثل ذلك وحضر البيبرسية فكان له يوم مشهود^(١) وجمع محمود . ولما فرغ من الحضور نادى له بالجامكية ، وكانت لكل صوفى ثمانين درهما فرسم أن يكون لكل صوفى مائة وعشرون درهما ، وحلوى : لكل صوفى رطل ، وباب الزيادة مفتوح ، فحصل على شيخ الإسلام^(٢) من ذلك هم كبير وامنن من الإماء بها وكان القائم بهذا الأمر وسبب ولاية القبايات وزاداته للصوفية ولّى^(٣) الدين بن تقي الدين البلقينى .

يوم السبت رابع عشره : برز المرسوم الشريف بنقل على سلطان مكة من برج قلعة الجبل إلى اسكندرية فاعتقل بها بعد أن سجن بالقلعة سنة وذلك لذنوب مآذها السلطان عليه .

يوم الأحد خامس عشره : قبض السلطان على الأمير ببيرس بن بقر وسجنه ببرج قلعة الجبل ، وكان من حين شفع فيه مع الخليفة وهو بطلال فى بيته ، ومدد السلطان له ذنوبا توجب ذلك .

* * *

شهر جمادى الآخرة

يوم الاثنين الرابع والعشرين من شهر جمادى الآخرة : قدم الأمير قانباى الحمزاوى المعزول عن نيابة حاب المطلوب إلى القاهرة .

* * *

(١) فى الأصل « يوما مشهودا » .

(٢) المقصود بذلك ابن حجر .

(٣) هو ولد الدين أحمد بن محمد بن محمد بن محمد بن رسلان البلقينى المولود بالقاهرة سنة ٨١٢

والمترقى بدمشق سنة ٨٦٥ ، وقد تفقه وهو صغير على يد جماعة من شيوخ العصر كان منهم ابن حجر العسقلانى ليكنه بارز . « بما نفعه عليه أهل الديانة » ، انظر الضرر اللامع ١٩/٢ .

شهر شعبان

يوم الخميس الثالث من شهر شعبان خلع على الأمير إينال [العلائي^(١)] الأجرود والدوادار الكبير واستقر أميراً كبيراً أتاك العساكر بالديار المصرية عوضاً عن الأمير يشبك [السودوني] السيفي ططر بحكم وفاته إلى رحمة الله تعالى .

وخلع على الأمير قانبای الجار كسي شاد الشرايخانة واستقر دواداراً كبيراً عوضاً عن إينال المذكور .

وخلع على الأمير يونس^(٢) البواب واستقر شاد الشرايخانة عوضاً عن قانبای الجار كسي .

يوم الخميس العاشر من شهر شعبان : خلع على الأمير إينال [العلائي] واستقر ناظراً على المارستان المنصوري ، وخلع على الأمير قانبای الجار كسي واستقر ناظراً للأحياس المبرورة بالديار المصرية ونظر المدرسة المؤيدية ومدرسة الأشرفية والجامع الذي استجده الأشرف بالخانكاه .

• • •

(١) هو الذي سيتولى سلطنة مصر فيما بعد .

(٢) هو يونس الأقباي أقباي الماويدي نائب الشام ويعرف بالبواب كما يعرف بالمشة ، وقد عرف بالبواب لأنه كان بوابة في الأضرحة ، وقد ارتفعت مكانته عند الظاهر ، كما اتصل بخدمة المؤيد شيخ محمددي ثم صار خاضعاً لها ، وكان يحب مجالس العلماء والصالحين « ويتأهب مهمهم » وبني لنفسه تربة بالمصحاء دفن بها يوم موته ٢٧ رمضان سنة ٨٦٥ هـ ، وقد وصفه البخاوي في الضوء اللامع ١٠ / ١٢٢٠ بقوله « إنه كان شجاعاً مقداماً عازفاً بأنواع الفروسية وغيرها ، ذا ذوق وحسنة مع الشكالة الحسنة والهيئة الجميلة والطول الفائق حتى عتد من حسنات زمنه » .

شهر رمضان

يوم السبت خامس عشر رمضان استقر الشيخ محب الدين بن الشيخ زادة الأقصراني في مشيخة المدرسة الصرغتمشية عوضاً عن محمد بن التفهني ، وفيها درسان أحدهما درس الفقه كان فيه الإمام قوام الدين الأتقاني ، والآخر درس الحديث كان فيه الشيخ علاء الدين مغلاطاي شارح البخاري ، قال قاضي القضاة بدر الدين العيني رحمه الله عند ذكر هذه الترجمة وفي تولية الشيخ محب الدين : « فانظر إلى حوادث الزمان كيف بلغت بالإنسان مآثرى ! » .

• • •

شهر شوال

يوم السبت ثالث شهر شوال : قدمت مقدمة السلطان محمد بن مراد بك ابن عثمان ، وسببها أن مراد بك نزل عن السلطنة في حال حياته ولده محمد مرسل هذه الهدية ، فمعدوا بها إلى القلعة في خمسة وعشرين^(١) قفصاً ، في خمسة أقفاص [منها] أوإن كلها فضة من الأقداح والمصحفون والسكرارج ونحو ذلك ، وفي خمسة فيها ثياب صوف ، وفي خمسة أيضاً ثياب مخمل مذهب ، وفي خمسة شقق حرير مزهرات ، وفي جملة المقدمة جوار بيض روميات : عدة خمسة .

• • •

يوم الثلاثاء أو يوم الاثنين قدم المغاربة المنضرون من المغرب لأجل الحاج

(١) في الأصل : « وعشرون » .

(٢) في الأصل : « قدموا المغاربة المنضرون » .

للسلطان ثلاثين فرسا خاصا ، وغالهم حجرة مجلّة بجلاجل^(١) على فادتهم . وأول
التقدمة من الخيول باجام ذهب وسلسلة ذهب ومزج ذهب ، وعشرين قفصا
ضمنها القماش من أنواع الخزّ المغربي ، وهذه التقديمة حضرت صحبة الحرة زوجة
مولاي أبي فارس التي حضرت لتعج حجة الإسلام وفي خدمتها أتباع كثيرون
من خيالة ورجالة ، وكانت هي مقيمة ببرّ الحيزة ، فلم تُعدّ إلّا في ليلة الأربعاء
الرابع عشر من الشهر المذكور ، ونزلت بالميدان . فأرسل السلطان [جقمق]
إليها ما تحتاج إليه من المآكل والمشارب والعليق والخدمة ونحو ذلك ، وقال
شيخنا البدرى العيسى : « هذه زوجة مولاي فارس . وصاحب المغرب اليوم
مولاي عثمان حفيد مولاي فارس » .

• • •

شهر ذى القعدة

يوم السبت الخامس عشر من ذى القعدة : قدم الأمير زين الدين يحيى
الأسستادار للسلطان أربعائة رأس من الخيول ، منها ستون رأسا بمسروج مفرقة
وثياب مخمل ملونة كاملة للعدد ، ومنها أربعون فرسا بمسروج غشاوية وهي ملاح
خاص كاملين ، والباقي وهم ثلاثمائة فرس بعبي خاصات ولحم ، فأخلع عليه
السلطان كاملية مخمل بوجهين بطراز يلبغاوى ذهب ، وأركبه فرسا من خواص
مركوبه مسروجا بذهب وكنبوش زركش .

(١) الأرجح أنها « بجلاجلهم » ، والجلاجل حل موضع في رقاب الخيل .

وفي هذا اليوم توجه جماعة من الممالك الأجلاب الأشرار إلى حارة
النصارى بقنطرة منقر ليأخذوا منهم نحرًا ، فاجتمع النصارى ودافعوهم ، فحضر
أيضًا من الممالك عشرون مملوكًا ، ووقعت بينهم وقعة قتل فيها ثلاثة من الممالك ودفنوا .

• • •

وفي أواخر شهر ردى العقدة رسم السلطان لأربعة نواب من المذاهب
الأربعة أن يسيروا إلى الطور صحبة الأمير إينال الذى كان دوادار سيدى محمد بن
السلطان [جقمق] ليهدموا ما علا من الكنائس على الجوامع ، وقال القاضى
بدر الدين العيى فى تاريخه : « وكان بعض من يتقرب إلى السلطان بالفضول
أخبره أن سقف هذه الكنائس مطلية كلها بطبقة بالزجاج الكثير نحو ألفى
قنطار وأكثر ، وأنه يساوى عشرة آلاف دينار ، ولما سمع السلطان بذلك
طمع » ، فأتى : القائل له [هو] أبو الخير النحاس .

وطالب السلطان القضاة الأربعة وعقد مجلسا بسببه ، فلم يحصل لهم اتفاق ،
ثم عقدوا مجلسا ثانيا فى الصالحية ولم يفد منه شيئا .

ثم أن السلطان طالب الشيخ سعد الدين الديرى وأمره بالحكم فامتنل وحكم
بهدم العلو من الكنائس والأخذ منها أيضا قدر ذراع تكون أسفل من الجامع ،
قال الديرى العيى : « وحكم أيضا بأن النقض يكون لبית المسال ، وأن الأراضى
التي حول «الطور» التي ينتفع بها النصارى ويزرعونها يكون لبית المسال ، وطالبوا
النصارى بمحملة من خراج تلك الأراضى ، ثم كتبوا على النصارى أجار الأراضى .

(١) فى الأصل (توجهوا) . (٢) فى الأصل « فاجتمعوا » .

(٣) فى الأصل « يذبحوا » . (٤) فى الأصل « يذبحوها » .

ولما مضى هذا الأمر طلب السلطان النواب المتقدم ذكرهم ، ودُئِعَ لكل واحد منهم عشرون أشرافيا بسبب النفقة ، وأمر لهم بأن يركبوا المجنون الاصطبلات الشريفة ، فساروا حتى وصلوا إلى « الطور » فكشفوا ، وكتبوا محضرا مضمونه أنهم وجدوا بالطور ثلاث كنائس ، الأولى تسمى « كنيسة سيده » تعلمو على الجامع بقدر ثلاثة عشر ذراعا ونصف ذراع بذراع العمل مشرفة على سطح الجامع .

والثانية تسمى « كنيسة مار يوحنا » تعلمو على الجامع قدر خمسة أذرع . والثالثة تسمى « كنيسة الكرج » متصلة برحاب الجامع ، وبنائها أعلا من بناء الجامع بثلاثة أذرع ونصف ذراع خارجا من الجبلون ، وبها فنية قلالي يسكنها الرهبان ، وفيها تصاوير وتمائيل ، فعند ذلك أمر أحد النواب وهو شرف الدين بن التبانى الحنفى بعد تقدم دعوى شرعية واستيفاء الشروط بحضور جماعة من النصارى هناك ، وجماعة من الرهبان بهذه الكنائس المذكورة والقلالي المذكورة ، وأن تقضى الجميع يكون لبيت المال . وكان ذلك في يوم الخامس عشر من شهر ذى الحجة .

• • •

وفي هذه السنة ظهر أمر عجيب لم يسمع بمثله وهو أن جماعة كثيرة من العبيد الغلمان مجموا في الربيع ببر الجيزة ونصبوا عليهم سلطانا وجعلوا له خيمة وضعوا فيها دكة خشب عالية وبسطوا فيها بسطا .

(١)

... ..

صلى الله عليه وسلم واستقر موضعه فارص الطواشى الذى كان بالمدينة كبير

الخدم .

• • •

هذا كتاب من تأمله دخلت عليه المصرة من كل باب فى علم التاريخ ،

رحم الله مؤلفه ومن قرأه ونظاره ولكل المسلمين أجمعين . يا أرحم الراحمين .

فهرست الكشاف (★)

فهرست الأعلام

- » الأماكن البلدان
- » الوظائف والرتب والألقاب
- » الملابس والأقمشة والحلى
- » الكتب والعلوم والفنون
- » العقوبات والجرائم
- » طبقات المجتمع والطوائف والقبائل والشعوب
- » العادات والتقاليد والصفات
- » الأدوات والآلات

★ ★ ★

المصادر والمراجع العربية والأجنبية المستعملة في
حواشى كتاب نزهة النفوس والأبدان

★ ★ ★

★ ★

★

(★) قام بعمل هذا الفهرست كل من : السيدة/ ايزيس زكا قرياقص
والآنسة/ بثينة فتحى السيد .

فهرست الاعلام

(١)

- أحمد بن اينال : ١٦٧ ، ٢٦٨
 أحمد بن جلبان : ٢١
 أحمد بن حسن بن عجلان : ١٣٠
 أحمد بن سليمان : ١٢٦
 أحمد بن صوجي : ١١٨
 أحمد بن طولون : ٤٨ ، ٦٩ ، ٢٦٨ ، ٣٠٨ ، ٢٦٩
 أحمد بن العطار : ٩٥
 أحمد بن علي بن اينال : ٥٢ ، ٧٩ ، ١٧٩ ، ٢٣٩ ، ٢٩٨
 أحمد بن علي بن محمد : ٣٨
 أحمد فكري : ٢١٣
 أحمد المالكي (الشهاب بن تقي) : ١٢٥
 أحمد بن محمد بن أحمد بن الفرّج : ٤٤
 أحمد بن محمد الدميري : ١٢٥
 أحمد بن ناصر : ٣٩
 أحمد بن النسخة : ٤٤
 أحمد بن نصر الله (أبو الفضل) : ٥٩
 أحمد بن نصر الله بن أحمد البغدادي : ٤٠ ، ٢٢٠
 الأخناني (الشمس) : ٢٥٤
 الأخناني (علم الدين أحمد بن تاج الدين بن محمد) : ١٢٩ ، ١٣٠
 ابراهيم بن شيخ : ٢٩٣
 ابراهيم بن صوجي : ١١٠ - ١١٨
 ابراهيم الطباخ : ٧٨ ، ٧٩ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٨ ، ٩٩
 ابراهيم بن فرج الله بن الكافي الاسرائيلي : ٢٣٣
 ابراهيم القبطي (سعد الدين) : ٢٣٩
 ابراهيم بن منجك اليوسفي : ٢١٧
 ابراهيم بن يوسف الأزدمري : ١٥٠
 الايمكجي الخباز : ١٦٢
 ابن أبي الفرّج : ١٢٢
 الابياري المقرئ : ١١٦
 الادريسي : ١٧٨
 أبو بكر بن أحمد بن محمد : ٤٨
 أبو بكر بن الزين عبد الباسط : ١٥٧
 أبو بكر بن شرف الدين : ٢١١
 أبو بكر الصديق : ١٠٨
 أبو بكر بن عبد الباسط : ١٢١ ، ١٤٠
 أبو الحسن الجزار : ٦٤
 أبو الخير النحاس : ٣١٣ ، ٣٢٤
 أحمد بن ابراهيم بن أحمد الشافعي (ابن الميلي) : ٥١ ، ٥٢ ، ١٩٣

ابن الأشقر (شرف الدين أبو بكر) :
۳۸

ابن الأشقر (محب الدين) : ۲۸ ،
۱۲۲ ، ۱۳۸ ، ۱۸۹ ، ۲۳۴ ،
۲۳۶ ، ۲۵۷ ، ۲۷۷ ، ۳۰۶

ابن الأشقر (محمد بن سليمان) :
۲۲۷ ، ۲۸

الأشقر (المعين عبد اللطيف) :
۲۲۷ ، ۲۱۱

ابن الأشقر (يحيى بن عبد الرزاق) :
۱۷۹ ، ۱۵۳ ، ۴۵

أصبهان بن قرايوسف التركمانى :
۲۶۹ ، ۱۶۵

أصيل : ۵۲

الأفضل بن أمير الجيوش : ۶۲

الأفقهسى (الجمال عبد الله) : ۱۳۰
الأقبابوى : ۷۸

أقبردى : ۲۶۸

ابن أقبرس (العلاء) : ۱۷۷ ، ۲۹۲

أقبغا التمرأزى : ۲۲ ، ۳۳ ، ۳۷ ،
۴۰ ، ۷۱ ، ۸۶ ، ۸۷ ، ۱۰۶ ،
۱۰۷ ، ۱۰۸ ، ۱۱۱ ، ۱۳۷ ،
۱۴۳ ، ۱۵۴ ، ۱۶۱ ، ۱۸۲

أقبغا من مامش التركمانى : ۵۲
۱۸۶ ، ۱۶۳ ، ۱۵۵

ألبغا (صاحب غزة) : ۱۰۲

الطنبغا الأشرفى : ۱۶۲ ، ۱۷۱ ،

الطنبغا الظاهرى : ۲۹۷ ، ۳۰۴

الطنبغا اللغاف : ۲۹۷

الأذرعى (جمال الدين عبد الله بن
الحسن على بن محمد) : ۲۶۱

أرغون دوادار عبد الباسط : ۱۲۱ ،
۱۳۷ ، ۱۴۰ ، ۱۴۱ ، ۱۹۴

ارغون شاه الاشرفى : ۸۹

أركماس الجاموس : ۱۶۳

أركماس الدوادار : ۸۳

أركماس الظاهرى برقوق : ۲۴ ،
۸۴ ، ۸۶ ، ۹۰ ، ۹۱ ، ۱۵۵ ،
۱۹۷ ، ۲۵۷

أزبك البواب : ۱۵۱

أرنبغا الناصرى يونس : ۱۶۲ ، ۲۸۹
أزبك خجا : ۱۴۹ ، ۱۵۰

أزدمر : ۷۹ ، ۸۰ ، ۹۴ ، ۹۵ ، ۹۸ ،
۹۹

الأزدمرى (يوسف) : ۱۵۰

أسماء بنت محمد بن عبد الرحمن بن
الصائغ : ۶۱

اسماعيل بن الطاهر عبد الله : ۵۸

اسماعيل بن عبد الله بن اسماعيل
بن العباسى : ۵۸

اسماعيل بن العجمى : ۱۸۱

اسماعيل أخو الشرف عيسى بن
يوسف : ۱۹۵

اسماعيل بن هزير الدين عبد الله
بن رسول : ۱۳۵

أسنبای الزردكاش : ۴۵

أسنبغا الطيارى : ۳۳ ، ۴۰ ، ۴۱ ،
۵۷ ، ۸۵ ، ۱۴۸ ، ۱۴۹ ، ۱۵۰ ،

۱۵۴ ، ۱۶۴ ، ۱۸۹ ، ۲۳۴ ،
۲۹۸ ، ۲۳۹

اينال الشمشاني : ١٤٤ ، ١٧٦
 اينال الناصري العلاني الاجرود : ٦٩ ، ٧٣ ، ١٠٦ ، ١١٠ ، ١١٨ ، ١٣٧ ، ١٤٤ ، ٢٦٧ ، ٢٧٣ ، ٣٢٣
 اينال اليوسفي : ١٧ ، ٢٩٨
 ابن أيوب : ٨٥

(ب)

ابن البارزي (الجمال) : ٢٠٤
 البارزي (الكمال) : ٣٩ ، ٤٠ ، ٤٨ ، ١٠٢ ، ١٣٨ ، ١٤٥ ، ١٥٨ ، ١٧١ ، ٢٢١ ، ٢٤٩ ، ٢٥٦ ، ٢٥٨ ، ٢٦٧ ، ٣١٧
 الباشقردي (علم الدين المعز) : ٢١
 ابن الباعوني : ٢٦٨
 الباعوني (البرهان) : ٣٩ ، ٤٨ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠
 بايزيد من بابا : ١٥٠
 بايزيد من صفر خجا : ٧٢
 بايزيد بن مراد بك بن ارخان : ١٥٠
 بايزيد (من اخوة نوروز) : ١٥٠
 بدر الأخنائي : ١٣٠
 بدر الدين البنبي : ٢٠٤
 بدر الدين بن سلامة المارديني : ٢٩٣ ، ٢٩٤
 بدر الدين المقدسي : ٢٩٤
 بدر الدين نصر الله : ٣٧
 بدر بك من ثاني بك : ٩٢
 بدر بك الحاجب : ٧٠

الطنبغا المرقبي : ١٨٩ ، ٢٠٧ ، ٢١٠ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤
 ابن الياس : ١٧ ، ٢١ ، ١٨٢ ، ٢٠٥ ، ٢٠٧ ، ٢١٣ ، ٢٣٨ ، ٢٥٠
 أهرام ضاغ : ١٢٨
 ابن الأهناسي (محمد) : ٤٦
 الأهوج المطاوع (أبو المكام هبة الله) : ٣٠٢
 ابن الهيصم (صاحب أمين الدين ابراهيم) : ١٣٧
 أوحده الدين محمد : ٢٢٠
 ابن أوز التركماني : ١٧٣
 أيالك بن رمضان : ١٣٧
 أيتمش الخصري : ١٩٥ ، ٢١٥ ، ٢٦٣
 أيتمش شاد الشرابخاناه : ٣٠٢
 (الأيسر) أبو عبد الله بن محمد بن يونس : ١٤٣
 اينال : ٧٩ ، ٨٠ ، ٨٤ ، ٩٤ ، ١٠٠
 اينال الأبو بكرى الأشرفي : ٤٠ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٩٤ ، ٩٧ ، ١٠٠ ، ١٥٠
 اينال الجكمي : ٢٢ ، ٤٨ ، ٦٨ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٧٣ ، ٨٢ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٩٤ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١١٠ ، ١١٤ ، ١٢٣ ، ١٣٢ ، ١٨٢ ، ٣٠٢
 اينال الحشاني : ١٤٤ ، ١٦٩
 اينال (دوادار أحمد بن سلطان) : ٣٢٤
 اينال أخو تنم : ١٥١

البقاعي (ابراهيم بن حسن) : ٤٠ ،
٥١ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ١٠٥ ، ١٣١ ،
١٨٥ ، ٢٢٩

أبو بكر (الملك العادل) : ٨٥

بكلمش العلائي : ٢٦٢

البلقيني (البهاء محمد بن عبدالعزيز) :
١٠٣ ، ١٠٤

البلقيني (الجلال) : ٢٠٦

البلقيني السراج : ٣٩ ، ٢٢١

البلقيني (العلم) : ٥٩ ، ١١٥ ،
١١٩ ، ١٢٥

البلقيني (ولي الدين) : ٣٢٢

بلي بن عمر الحافى : ٥٠

بهادر الترجمان : ٢٧٣

بهادر المشرف : ١٢٥ ، ١٢٦

ابن بوالى : ٢٢٢

بيبرس بن أحمد بن بقى : ٤٩ ،
١٦٦ ، ٣٢٢

بيبرس الأشرفى : ٩٨

بيبرس البندقدارى : ٣١

بيبرس بن نعيم : ١٥٤

يرم صوفى التركمانى : ١٥٧

بيغوت المؤيدى الأعرج : ٣٠٤

(ت)

ابن تاج الدين المحلى (الشهاب أحمد
أبو العباس بن صالح) : ٢٣٠

تانى بك من بدر بك : ٨٣

القبائى (شرف الدين) : ٣٢٧

بدر بك العجمى الجكمى : ٦٧ ،
١١٢ ، ١١٨ ، ١٣٧ ، ١٩٠ ،
٢٣٤ ، ٣٠٣

برسباى : ٢١ ، ٢٢ ، ٢٤ ، ٢٥ ،

٢٧ ، ٢٩ ، ٣٣ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٦ ،

٥٢ ، ٥٤ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٨٣ ،

٨٥ ، ٨٨ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ٩٦ ،

١٠٦ ، ١٠٩ ، ١١٥ ، ١٢٦ ،

١٢٨ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ،

١٣٨ ، ١٦٢ ، ١٦٤ ، ١٦٦ ،

١٧٢ ، ١٧٨ ، ١٨٤ ، ١٩٠ ،

٢٠٩ ، ٢١٣ ، ٢١٥ ، ٢١٨ ،

٢٢٥ ، ٢٣٨ ، ٢٥٢ ، ٢٦٢ ،

٢٦٣ ، ٢٧١ ، ٢٨٥ ، ٢٩٤ ،

٢٩٧ ، ٣٠١ ، ٣٠٢ ، ٣١٣

برقوق : ١٧ ، ٣٢ ، ٢٠٩ ، ٢١٢ ،

٢٢٥ ، ٢٤٣ ، ٢٨٥ ، ٢٨٧ ،

٣١٨

برقوق القانم : ١٣٥

برقوق الطواشى : ٢٠٩

بركات بن حسن بن عجلان : ١٣١ ،
٢٣٨ ، ٢٣٧ ، ٢٠٢

بركات بن حسن بن عمير الشريف :
٩٠ ، ٩١ ، ١٧١

البساطى (الجمال) : ١٣٠

البساطى (الشمس) : ٣٤ ، ٥٥ ،
٥٦ ، ٥٩ ، ٧١ ، ١١٥ ، ١٢٩ ،

١٣٠ ، ١٩٠

البساطى (عز الدين) : ١٠٩ ، ١١٥ ،
١١٦ ، ١٥٣ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥

البغدادى (البدر) : ٢٣٤

البغدادى (العز) : ٢٣٦ ، ٢٦١

البغدادى (المحب) أحمد بن نصر الله
٥٩ ، ٢٠١

ابن قاضي شهبة (تقي الدين) :
٢٧٠ ، ٧١

تقي الدين بن تاج الدين بن نصر الله :
٢٥٨

التلواني (النور علي بن عمر بن حسن
بن حسين) : ٢٢٩

تمراز أمير سلاح : ٢١٢

تمراز القرمشي : ٨٦ ، ١٨٩ ، ٢١٢ ،
٢٣٣

تمراز المؤيدي : ١٦١ ، ١٦٦

تمراز النوروزي : ٢٧٣

تمرباي : ٨٦

تمرباي التمرغاوي : ١٤٥

تمرباي الطاهري ططر : ١٨٩

تمرباي رأس نوبة النوب : ١٤٧ ،
٢٥٥ ، ٢٥٤ ، ٢١٢ ، ٣٠٩ ، ٢٧١

تمرباي رأس نوبة كبير : ٣١٩

تمرباي السيفي ططر : ١٨٩ ، ٢٦٧

تمرلنك : ٣٠٦

تميم بن العز المنصور : ٢٤٢

تنبك البرديكي الظاهري برقوق :
٨٣ ، ٩١ ، ٢٠٦

تنبك العلائي حاجب الحجاب : ٢٥٢ ،
٢٥٩ ، ٣٠٠ ، ٣١٢ ، ٣١٧

ابن التنسي المالكي : ٣١٧

التنسي محمد البدر : ١٠ ، ٧٠ ،
١١٥ ، ١٩٠ ، ٢٣٤ ، ٢٦٧

تنم : ٣١٥

ابن تغري بردي (يوسف) : ٢٠ ،

٢١ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٣٥ ، ٣٨ ، ٤١ ،

٤٤ ، ٤٨ ، ٥٦ ، ٦٥ ، ٦٧ ،

٦٩ ، ٧٣ ، ٧٩ ، ٨١ ، ٨٤ ،

٨٥ ، ٨٦ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ١٠٠ ،

١٠٧ ، ١١١ ، ١١٣ ، ١١٦ ،

١٢٠ ، ١٢١ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ،

١٢٦ ، ١٣٣ ، ١٣٨ ، ١٤٤ ،

١٤٦ ، ١٥٣ ، ١٦١ ، ١٧٨ ،

١٧٩ ، ١٨٣ ، ١٨٦ ، ١٩٠ ،

١٩٥ ، ١٩٩ ، ٢٠٢ ، ٢١١ ،

٢١٢ ، ٢١٦ ، ٢٢٠ ، ٢٢٢ ،

٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ،

٢٣٨ ، ٢٤٠ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤ ،

٢٥٠ ، ٢٥١ ، ٢٦٢ ، ٢٧٥ ،

٢٩٥ ، ٢٩٧ ، ٣٠٠ ، ٣٠٦ ، ٣١١

تغري برممش : ٧٤ ، ٧٥ ، ١١٤ ،

١١٨ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٣٤ ،

١٤٠ ، ١٧٢ ، ٢٥٠

تغري برممش البكلمشي : ١٠٣ ، ١٤٠

تغري برممش (الثائر) : ٨٣ ، ١١٢ ،

١١٣ ، ١١٨

تغري برممش (حسن بن أحمد) :

١٣٣

تغري برممش الزردكاش : ١٩٦ ،

٢٤٦

تغري برممش المؤذي : ٨٦ ، ٩١ ،

١٣٩ ، ١٧٥ ، ١٨٩ ، ١٩٨ ،

٢٣٣ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٨٣

تغري برممش (نائب حلب) : ١١١ ،

١١٨

ابن التفهني (الشمس) : ١٤٥

ابن التفهني (محمد) : ٣٢٤

جرکسی القاسمی المصارع : ۲۱ ، ۲۵

جتمق : ۱۹ ، ۲۰ ، ۲۲ ، ۲۳ ، ۲۴ ،
۲۵ ، ۲۶ ، ۲۷ ، ۲۸ ، ۲۹ ، ۳۵ ،
۴۱ ، ۴۳ ، ۴۴ ، ۴۶ ، ۵۰ ، ۵۱ ،
۵۲ ، ۵۵ ، ۶۷ ، ۶۹ ، ۷۱ ، ۷۳ ،
۷۶ ، ۷۷ ، ۸۱ ، ۸۳ ، ۸۶ ، ۸۷ ،
۹۰ ، ۹۱ ، ۹۴ ، ۱۰۰ ، ۱۰۵ ،
۱۱۵ ، ۱۲۰ ، ۱۲۱ ، ۱۲۷ ،
۱۳۴ ، ۱۴۷ ، ۱۵۶ ، ۱۵۷ ،
۱۶۲ ، ۱۷۹ ، ۱۹۲ ، ۱۹۳ ،
۱۹۴ ، ۱۹۵ ، ۲۱۲ ، ۲۸۹ ،
۲۹۸ ، ۲۹۹ ، ۳۰۱ ، ۳۰۴ ،
۳۱۹

جکم خال العزيز : ۱۰۹ ، ۱۳۲ ،
۱۵۱

جلال الدين الرومی الظاهري : ۲۰۹

جلبان : ۷۵ ، ۱۰۶ ، ۱۲۶ ، ۱۳۹ ،
۲۵۰ ، ۲۶۸ ، ۳۰۸ ، ۳۲۶

جلبان (الأمير) : ۷۴

جلبان أمير آخور : ۶۷

جلبان الحاجب : ۱۲۶

جلبان الكبير : ۲۷

جلبان الكمشیغاوی : ۱۳۷ ، ۱۶۱ ،
۱۶۹ ، ۱۷۰

جلبان المحدثی : ۶۸

جلبان المؤیدی : ۶۷

جلبان نائب حلب : ۱۱۱ ، ۱۱۸

جلبان نائب الشام : ۲۰۵ ، ۲۰۶ ،
۲۵۴ ، ۲۷۸

تنم الحسنی : ۲۱۵

تنم الساقی : ۱۵۱

تنم عبد الرزاق : ۳۰۴

تنم المؤیدی : ۱۹۰ ، ۱۹۸

التوریزی (الخواجا) : ۱۲۰

(ج)

جابر أمير بن عقبة : ۱۵۵

جانبك الصوفي : ۱۷۴

جانبك المحمودی : ۶۸ ، ۶۹ ، ۲۴۰

جانبك مملوك عبد الباسط : ۱۷۱

جانبك الناصري : ۳۰۱

جانم أميرآخور كبير : ۱۴۸ ، ۱۵۱

جانم المؤیدی : ۱۰۰

جانی بك الزینی عبد الباسط : ۱۴۱

جانی بك السيفی : ۷۲

جانی بك القرمانی : ۱۵۲

جانی بك قلقيسيز : ۱۵۱

جانی بك النوروزی : ۲۰۷

الجزار الشاعر : ۶۴

ابن الجزری : ۱۶۸ ، ۲۶۹ ، ۲۷۰

جرباش الكريمي (قاشق) : ۲۵ ، ۲۷ ،
۸۴ ، ۱۰۱ ، ۱۹۱ ، ۲۳۳ ، ۲۶۷ ،
۲۷۲

جرباش كرت الجرکسی المحمودی :
۸۵ ، ۸۷

جرباش المؤیدی الظاهري : ۱۷۹

جرگیلو : ۲۸۲

الجوهري : ١١١
جون شيزارينى (كاردينال) : ٣٠٩

(ح)

ابن الحاضري : ٢٦٨

ابن حجر العسقلاني (أحمد بن علي) :
١٧ ، ٢٥ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٨ ، ٤٦ ،
٤٨ ، ٥١ ، ٥٤ ، ٥٩ ، ٦١ ، ٨١ ،
١٠١ ، ١٠٣ ، ١١٥ ، ١١٦ ،
١١٧ ، ١٢٦ ، ١٣٠ ، ١٣٥ ،
١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٤٠ ، ١٥٦ ،
١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٨٥ ، ١٩٣ ،
١٩٤ ، ١٩٩ ، ٢٠١ ، ٢٠٣ ،
٢٠٤ ، ٢٠٦ ، ٢٢٠ ، ٢٢٢ ،
٢٢٣ ، ٢٢٥ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨ ،
٢٦٠ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٧٥ ،
٢٨٩ ، ٢٩٠ ، ٣٠٠ ، ٣٠١ ،
٣٠٣ ، ٣١٣ ، ٣١٦ ، ٣١٧ ،
٣٢١ ، ٣٢٢

ابن حجي (البهاء) : ٦٩ ، ٨٨ ،
١٠١ ، ١٥٤ ، ١٥١ ، ١٥٦ ،
٢٥٨ ، ٢٦٨ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨ ،
٢٨٣ ، ٣٠٥

حجي بن عز الدين : ١٨١

حريز (حسام الدين محمد) : ١١٦ ،
١٣٤

حسام الدين الشريف : ١٠٩

أبو الحسن علي بن أبي فارس : ١٨٠ ،
١٨١

حسن (الشريف الفرا بن أبي بكر) :
٢٠٥

حسن حبشي : ٢٣ ، ٣٨ ، ٧٠ ، ٢٦٩

حسن العجمي : ٤٦ ، ٤٧

جمال الدين الاستادار : ١٢٩ ، ١٣٠ ،
٢٢٧

جمال الدين الباعوني : ٢٧٠

جمال الدين قريب عبد الحميد
النعمانى : ١٤٨

الجمال عبد الله بن محمد : ٢١١

(الجمال) عبد الله بن مقداد : ٣٤
جمال الدين يوسف (ابن قلندر) :
١٦٢

الجمال يوسف بن صفي الدين
الكركي : ٢٩

جهان شهاب من تمرلنك : ٢٦٩

جهان شهاب بن قرايوسف : ٥٣

جهان كير بن قرايلك : ٥٧ ، ٢٧٧

جوتيه : ٦٦

جورج برانكوفتش : ٣٠٩

جوركي بن شاه رخ : ٥٣ ، ١٩٩

جوهري : ٩٧

جوهري التمرزى : ٢٠٩ ، ٢٥٢

جوهري (الخازندار) القنقبائي : ٢١ ،
٩٦ ، ٩٨ ، ١٢٧ ، ٢٠٩

جوهري الزمام : ٢١ ، ٢٢ ، ١٢٧

جوهري السيفي : ٢٣٨

جوهري الطواشي : ٢٠٩

جوهري بن عبد الله الجلباني الزمام :
١٢٥

جوهري الفوقاني : ٢٤

جوهري اللالا : ٢١ ، ١٣٣ ، ٢٥٩

جوهري نائب مقدم الممالك : ٢١٧

خشقدم (الطواشي الشيبكي) : ۴۳ :
۶۶ ، ۲۱۲

خشكلى الدوادار : ۱۷۳

خشكلى (نائب قلعة صفد) : ۸۸

خشكلى (الناصرى) البهلوان : ۷۲

ابن خضر (البرهان) : ۶۲

الخطير (التاج) : ۴۲ ، ۲۹

خليل بن شاهين الظاهري : ۵۲ ،
۵۳ ، ۲۷۶ ، ۲۷۷

خليل بن طرعى بن صقل سيز : ۱۰۶

خليل (غرس الدين) بن شاهين :
۱۰۶

خليل (نائب اسكندرية) : ۱۶۲

الخوaja الكبير الشمسى الحلبي : ۱۴۱

خوaja كزلك : ۱۷

خوaji كلال : ۲۰۲

خوان الثانى : ۱۴۳

خوند البارزية : ۵۰ ، ۹۵ ، ۹۹

خوند ابنة جرباش : ۸۶ ، ۱۷۲

خوند جلبان : ۵۲ ، ۷۷ ، ۹۵ ، ۹۶ ،
۱۰۳ ، ۱۵۲

خوند بنت المؤيد شيخ : ۱۳۶

(۵)

داود (المعتضد بالله) : ۱۹

داود (النبي) : ۶۰

الداميني : ۲۱۱ ، ۲۱۲ ، ۲۶۱ ،
۲۷۶

دمرداش (الاشرقي) : ۱۴۶

حسن بن قلاون (السلطان) : ۶۱

حسن نقيب الاشراف : ۲۱۶

حطط (نائب آقلعة) : ۶۹ : ۸۳ ،
۲۷۴

حطط (الناصرى فرج) : ۷۰

الحطى داود بن سيف أرعد : ۲۲۵

حمد الظاهر جقمق : ۲۶۴

حمزة بن قرايلك : ۳۱۳

الحمصى (عمر السراج) : ۱۷۸ ،
۱۹۱ ، ۲۰۸ ، ۲۷۰ ، ۳۰۸ ، ۳۱۵

حميد الدين النعمانى : ۲۰۳ ، ۲۰۶ ،
الجنيل (ابن العماد) : ۴۲ ، ۵۵ ،
۵۹ ، ۱۲۰ ، ۲۹۲

أبو حنيفة : ۲۰۳ ، ۲۰۶ ، ۲۴۸ ، ۲۶۸

ابن حوقل : ۱۷۸

الحيحاني المغربي (يحيى بن حسن) :
۱۱۴ ، ۱۳۱

الحيحى : ۱۳۱

(خ)

خاتون بنت ناصر الدين : ۱۷۴

خايربك القوامى : ۱۰۷

خجا سودون : ۲۲

ابن خرداذبه (عبيد الله ابن أحمد) :
۸۹

خشقدم : ۷۹ ، ۸۵ ، ۲۱۹

خش قدم (الخاصكى سيف الدين) :
۷۹ ، ۸۵ ، ۲۱۹

(ف)

الشيخ زادة : ٢٩٣

الزوزاري (عبادة بن علي بن صالح) :
٢٦٠

زرع همانون : ٢٨٧

الزواوي (البجائي) : ١٨٠

زيادة (محمد مصطفى) : ٢١ ، ٣٢ ،
١٣١ ، ٧٥

الزين عبد الباسط : ١٤٠

الزين العراقي : ٢٨

الزغير : ١٤٣

زين الدين قراجا : ٢٥٠

زين الدين يحيى الأشقر : ١٥٣ ،
٣١٨ ، ٢٦٧ ، ٢٣٨الزين يحيى الاستادار : ٣١٠ ، ٣١٩ ،
٣٢٥

زينب بنت جرباش : ١٧٢ ، ١٩١

(س)

ابن سابق الحموي : ١٩٧

ابن السابق (خليل بن حمد بن محمد
ابن صلاح الدين) : ١٥٥سبط بن العجمي (ابراهيم بن محمد
ابن خليل) : ١٣٢ ، ٢٢٧

السخاوي (خليل بن أحمد بن علي) :

٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٨ ، ٢٩ ،

٣٤ ، ٣٥ ، ٣٨ ، ٤٠ ، ٤١ ،

٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٨ ، ٥٥ ، ٦٧ ،

٦٩ ، ٧١ ، ٧٦ ، ٨٣ ، ٨٧ ، ٩٠ ،

١١٥ ، ١٢٠ ، ١٢١ ، ١٢٢ ،

١٢٤ ، ١٢٨ ، ١٣١ ، ١٣٦ ،

١٣٨ ، ١٤٤ ، ١٤٧ ، ١٥٢ ،

دمرادش الحسنى العلائى الظاهري :
٢٢دولات باي : ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٦١ ،
١٦٦ ، ٢١٤ ، ٢٣٨

دولات العلائى : ٢٥

الديري (سعد الدين) : ٥٢ ، ١٣٧ ،
١٨٩ ، ٢٠٤ ، ٢٢٣ ، ٢٦٧ ،

٢٧٤ ، ٢٩٠ ، ٣٢٣

الديري (عبد الرحمن بن شمس
الدين) : ٢٧٥

(ذ)

ذو لغادر التركمانى : ٢٥٠

ابن ذو لغادر (سليمان بن محمد) :
٢٦٤

(ر)

الرازي (الشمس بن عز الدين) :
١٤٥

الرازي عز الدين : ٢٩٣

ابن رافع (التقي) : ٢٤٢ ، ٢٤٣

ابن أبي الرداد : ١٤٩ ، ١٩٥

ابن الرسام (أحمد) : ٣١ ، ٢٧١

ابن الرسام القاضي : ٢٥١

ابن رمضان (يلك) : ١٧٢

ابن رميثة الحسنى المكي : ٩٠

ابن الرهوى : ٢٧٠

ابن روزبة (محمد بن أحمد بن
محمد) : ١٨٥

ريدان الصقلي : ٨٦

سودون المحدث المؤيدى شيخ : ٤٩ ،
٥٢ ، ٥٧ ، ١٦٢ ، ١٦٧ ، ٢٠٢ ،
٢٧٠ ، ٢٧٢ ، ٣٠١

سودون المغربى : ١١٠ ، ١١٩ ،
١٢٠ ، ١٤١ ، ١٨٧ ، ٢١١

سودون النوروزى (حاجب الحجاب) :
٧٦ ، ١١٨ ، ١٦٢ ، ٣٠١

سونجبغا الناصرى : ٢٨٨ ، ٢٨٩
السويفى (على بن أحمد) : ٨٧
السيرامى (العلا) : ٢٩٣

سيف الدين اقبردى : ٢٥١

تمرباى سيف الدين : ٢٠٥

سيف الدين جلبان المؤيدى : ٢٠٥

سيف الدين طوخ مازى : ١٨٢ ،
٢٠٧

سيف الدين قطز : ١٩

السيسى : ١١٦ ، ١٧٣

السيوطى : ٣٤ ، ٣١٧

(ش)

شاد بك : ٢٧٣ ، ٣٠٢

شاد بك (أمير المحمل) : ١٧٢

شاد بك الجكمى : ٨٥ ، ١٦٣ ،
٢٢١

شاد بك الظاهرى ططر : ١٥٢ ، ٢٨٩

ابن الشافعى الكورانى (أحمد بن
اسماعيل) : ٢٠٣

شاه رخ : ٥٣ ، ١٦٤ ، ١٧٥ ، ١٩٨ ،
١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢٠٢ ، ٢٤٠ ،

٢٥٦ ، ٢٦٩ ، ٢٧٧ ، ٣٠٦ ،
٣٠٧

١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٦١ ، ١٧٨ ،
١٧٩ ، ١٨٥ ، ١٨٦ ، ١٩٠ ،
١٩٤ ، ١٩٥ ، ١٩٧ ، ٢٠٥ ،
٢٠٧ ، ٢١١ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ ،
٢٢٣ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ ،
٢٣٠ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ٢٥٩ ،
٢٦٠ ، ٢٩٥ ، ٢٩٩ ، ٣٠١ ،
٣٠٣ ، ٣٠٤ ، ٣١٨ ، ٣١٩ ،
٣٢٣

سر النديم الحبشية : ٧٧ ، ٨٠ ،
٩٤ ، ٩٥

سعد الدين الحنفى : ٣٨

ابن السفاح (الزين) : ١٥٥ ، ١٥٦ ،
١٦٧ ، ١٦٩ ، ٢٥١ ، ٢٧٤

السفطى : ٤٤ ، ١٣٩ ، ١٥٨ ، ٣١٠

ابن سلام (ناصر الدين محمد ابن
أحمد) : ١٢٠

سليمان ابن عزيز : ١٤٢

سليمان (أخو المعتضد) : ٢٣٦

سمام الأمير : ١٧٢

سمام الحسنى : ١٥٠

سمام الناصرى : ١٧٢

ابن السمسار (التاج محمد) : ٥١

السنباطى (الجمال) : ٢٦٢

سودون الأشقر : ٢٩٩ ، ٣٠٣

سودون الاينالى قراقاش : ٧٢ ، ٢١٣

سودون البردبكى : ٣٠٣

سودون الجكمى : ٢٢

سودون الحمزاوى : ٦٦ ، ٢١٥

سودون السودونى : ٢٥٥ ، ٢٩٩

سودون (من أخى الظاهر) : ٢٤٣

سودون قرمش : ٢٧١

الصاحب كريم الدين : ٩١ ، ١٩٤ ،
٢٣٧

الملك الصالح أيوب : ٣٠٧

الصالح طلائع بن يزبك : ٢١٦

صالح بن يحيى : ٢٠٥

الصايغ (شمس الدين) : ٢٤٢

صخر بن مقبل : ٤٤ ، ٩١

صدر الدين بن منصور : ٢٦٩

صدقة المحرقى : ١٢٢ ، ٢٩٤

صرغتمش السيفى تغرى بردى : ٧٥ ،
٧٨ ، ٧٩ ، ١٠٧

الصفى : ٢٢٢

ابن الصفدى (شمس الدين محمد
بن على بن عمر) : ٢٠٦ ، ٢٣٤ ،
٢٤٨ ، ٢٦٨

بن الصفى الكركى (يوسف الجمال) :
٦٩ ، ١٥٦

صلاح الدين بن الأعمى : ٢٢١

صلاح الدين الأيوبى : ٨٥

صندل الطواشى : ٨٠ ، ٩٥ ، ٩٨ ،
٩٩

صندل الهندى : ٢٠ ، ٧٧ ، ٩٤

الصنعانى (موسى بن على بن جميع)
١٣٥

الصيرفى : ٣٥ ، ٣٦ ، ٤٣ ، ٤٦ ،

٤٧ ، ٦٩ ، ٨٧ ، ٩٥ ، ١٠٥ ،

١١٠ ، ١٣٦ ، ١٣٨ ، ١٤٥ ،

١٤٧ ، ١٥٣ ، ١٥٩ ، ١٦٧ ،

١٦٩ ، ١٨٢ ، ٢٠٠ ، ٢٠٢ ،

٢٠٤ ، ٢٠٧ ، ٢٠٩ ، ٢٣٥ ،

شاهين مملوك السلطان : ٢٧٤

شاهين نائب القلعة بحلب : ٣٢٠ ،
٣٢١

شاهين طوغان الحسنى : ٢٩٩

ابن شاهين الظاهرى : ٧٧

ابن الشحنة (المحب محمد) : ١١١ ،
٢٠٥ ، ٣١٠

الشرف بن البرهان (صيرفى
عبد الباسط) : ١٢١

الشريف الادريسى : ٨٩

الششتري : ٢٢٠

الششمانى المؤيدى : ٢٩٩

شقرء : ٨٤

الشمس الحلوى : ١٧٨

شكر باى (زوجة عبد الباسط) :
١٢٠

شمس الدين الحنفى الواعظ : ٣١٢

شمس الدين الكاتب : ١٥٨ ، ٢٠١ ،
٢٢٢ ، ٣٠٠ ، ٣٠١

شمس الدين القبطى : ١٥٣ ، ٢٠٠ ،
٢٥٨

الشنشى : ٥٩ ، ١٥٣

الشهاب الأذرعى : ٢٦١

شهاب الدين المؤيد أبو البركات :
١٩٢

(ص)

حسن بن نصر الله الفوى الصاحب
بدر الدين : ٢٦٢

طبيغا الطويل : ٢٦٣

(ظ)

الظاهر : ٤٣ ، ٦٤ ، ٦٩ ، ٣٢٣

الظاهر بن الأشرف اسماعيل : ٧٤

الظاهر برقوق : ٤٦

الظاهر جقمق : ٢١ ، ٩١ ، ١٦١ ، ١٩٥ ، ٢١١ ، ٢٩٥

الظاهر ططر : ١٢٦ ، ٣٠٢

الظاهر غازي الأيوبى : ١١١

ابن ظهيرة (أبو السعادات) : ٤٩

(ع)

عبادة بن علي الزرزارى المالكي : ٢٦٠

عبد الباسط : ٢٨ ، ٣٦ ، ٤٠ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٢٨ ، ١٣٩ ، ١٤١ ، ١٤٢ ، ١٤٥ ، ١٤٧ ، ١٥١ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٥٧ ، ١٧١ ، ١٩١ ، ١٩٣ ، ١٩٤ ، ١٩٨ ، ٢٠٥ ، ٢١٨ ، ٢٢٣ ، ٢٧٥ ، ٢٧٦

عبد الرحمن الزين الحنفى القاضى : ٢٤١

عبد الرحمن الكارمى : ٢٨٠

عبد الرحمن كنتخدا القازوغلى : ٣٩

عبد العزيز الأهوانى : ١٥٣

عبد العظيم الاسلمى : ١٩١ ، ١٩٢ ، ١٩٣

عبد العظيم بن صدقة القبطى : ١٧٩

عبد اللطيف الطواشى : ٢٥٢ ، ٢٦٠

عبد الله بن داود بن العلم الكرعى : ٢٣٨

٢٤٠ ، ٢٥٤ ، ٢٦٠ ، ٣٠٠ ، ٣٠٤ ، ٣٠٦ ، ٣٠٨ ، ٣١٧ ، ٣١٨ ، ٣١٩

(ط)

الطباخ : ٢٣٨

ابن الطيلاوى (العلاء بن محمد) : ٣٤ ، ٨٢ ، ٢٤١

طر علي بن سقلسيز : ٧٥ ، ١٠٥ ، ١١٠ ، ١١٨ ، ١١٩

الامير ططر : ١٣٢ ، ٢٩٣

طوخ : ٢٢٤ ، ٣١٥ ، ٣١٨

طوخ الأبو بكرى المؤيدى : ١٦٦ ، ٣١٨

طوخ من تمرار : ٧٤

طوخ غليظ الرقبة : ٢٠٧ ، ٢١٣ ، ٢٢٤ ، ٣٠٢

طوخ المؤيدى : ١٩٠ ، ٢٦٨

طوخ الناصرى فرج (طوخ مازى) : ٦٨ ، ١٠٦ ، ١١٠ ، ١١٨ ، ١٤٧ ، ١٨٣ ، ١٦٦ ، ١٥١

طوغان أمير أخور : ٢٩٩

طوغان الزردكاش : ٧٩ ، ٨٠ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٧

طوغان السيفى اقبردى المنقار : ٥٥ ، ٥٦

طوغان السيفى الطنبغا : ١٩٠ ، ٢٦٨

طوغان العثمانى : ٧٣ ، ١٠٦ ، ٢٥٩ ، ٢١٢ ، ١٩٠

٢٣٤

طوغان نائب القدس : ١٤٧ ، ١٧٨ ، ٣١٨

عبد الله بن أبي سرح : ٢٢٤
 عبد الله بن صخر : ١٨٠
 عبد الله بن أبي الفرج بن موسى : ٢٢٣
 عبد الله بن محمد بن أبي الحشوش : ٢٠٨
 عبد الوهاب بن نصر الله بن توما : ٢٩
 عثمان بن السلطان : ٣١٢
 ابن العجلوني (الشهاب أحمد) : ١٥٥
 العجيمي (أحمد بن أبي بكر بن رسلان
 البلقيني) : ٢١٩
 ابن أبي عذيبة : ٢٢٨
 العراقي (الزين) : ١٢٥
 العزيز بن جماعة : ٣٤
 عز الدين عبد السلام : ١٥٥
 عز الدين المقدسي : ١٥٤
 عز الدين الناصري : ٢٥٠
 العزيز محمد بن يوسف بن خالد :
 ٢١٠ ، ٢١١ ، ٢٢٨ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ،
 ٢٤٣ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٥٨ ،
 ٢٦١ ، ٢٩٨ ، ٣٠٣ ، ٣٠٥ ،
 ٣١٢ ، ٣١٦ ، ٣٢١ ، ٣٦٩ ،
 ٣٧٠ ، ٣٧٤
 الملك العزيز : ٧١ ، ٧٣ ، ٧٧ ، ٧٨ ،
 ٨٢ ، ٨٨ ، ٩١ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٥ ،
 ٩٦ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠٢ ، ١١١ ،
 ١٢٣ ، ١٢٧ ، ١٣٢ ، ١٧٥
 العزيز بالله نزار بن المعز : ٦١ ، ٨٦
 العزيز بن يوسف : ٥٠

ابن العطار (الشمس) : ٣٠٠
 عظيم الدولة : ٢٨ ، ١٢١ ، ١٢٢ ،
 ١٣٩
 عقيل بن وبير : ٩١ ، ١٦٦
 العلاء البخاري : ٤٠
 علاء الدين بيبرس : ٣٩
 علاء الدين الطيلاوي : ١٤٧
 علاء الدين بن مراد الثاني : ٣٠٩
 علم الدين البلقيني : ١١٥
 عليان أمير العرب : ١٦٥
 علي بن أبي بكر النأشري : ١١٧
 علي بن أبي طالب : ٢٤٤
 علي بن اينال : ١٧ ، ١١١
 علي ياك قرايلك : ٥٧ ، ٥٨
 علي باي الأشرفي : ٢٥٠ ، ٦٨ ، ٦٩
 علي باي أمير طبلخاناه : ١٤٨
 علي باي العجمي المؤيدي : ٣٢١
 علي باي المشد : ١٥٠
 علي بن حسن بن عجلان : ٢٣٧ ، ٢٥٧
 علي بن الحسن بن علي بن حسين بن
 صالح الشلواني : ٢٢٩
 الشيخ علي الخراساني العجمي : ١٧٤
 علي سلطان مكة : ٣٣٢
 علي بن غريب : ٢٠٨
 علي بن أبي فارس : ١٨٠
 علي مبارك : ٢٢
 علي بن محمد بن اقبرس : ٥٥
 علي بن محمد بن سعد بن محمد :
 ١٦٨ ، ١٨٥

فاطمة بنت منجك : ٢٥٢
 أبو الفتح داود المعتضد بالله : ٢٤١
 الفخر القاياتي : ٢٢٥
 فرج : ٢٨٥ ، ٢١٠
 فرج بن برقوق : ١٢٨
 فرج بن صوحى : ١١١
 ابن أبى الفرج (عبد الرزاق) : ١١٥
 فرج بن عز الدين : ١٨١
 فرج بن مساعد بن النحال القبطي : ٤٥
 ابن أبى الفرج (الناصر محمد بن عبد الرزاق : ٤٥ ، ١٢٢ ، ١٣٧ ، ١٣٨
 الفنش ملك اشبيله : ١٤٤
 الفوى (عبد الرحمن بن عبد الوهاب بن نصر الله) : ٢٠٨
 فيروز الجركسى : ٧٨ ، ٩٦
 فيروز الركنى : ٤٣ ، ٩٦ ، ٢٥٣ ، ٣٠٣ ، ٣١١
 فيروز الطواشى : ٢١ ، ٢٢ ، ٣١٣
 فيلاد يسلاف (ملك المجر) : ٣١٠

(ق)

قاسم بن حسن بن عجلان : ٢٥١
 قاسم الحنفى : ٢٩٠
 قاسم بن صوحى : ١٢٨
 قائم بن صفر خجا الفركسى : ٢٧١
 ابن قاضى شهبه (أبو بكر بن محمد) : ٤٨ ، ١٠١ ، ١٧٠

على بن يوسف بن ابراهيم بن عبد الله (الناصح) : ١١٣
 ابن عمائى : ٢٨٩
 عمر بن بهادر : ١٢٥
 عمر أخو التاج : ٤٥
 عمر رضا كحالة : ٥٠
 أبو عمرو عثمان بن أبى عبد الله : ١٨٠
 عنيسا (الأمير) : ٢٨٧
 ابن عويد السراج (سعد بن ابراهيم القبطى أبو غالى) : ٢٣٩
 عيسى (القاضى) : ٢٨٧
 عيسى بن يوسف (الأمير) : ١٩٤

العينى : ٤١ ، ٤٦ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٥٩ ، ٧٧ ، ٧٩ ، ٨٤ ، ١٠٧ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ١٢٢ ، ١٢٧ ، ١٤٣ ، ١٤٦ ، ١٤٩ ، ١٦٠ ، ١٦٢ ، ١٨٣ ، ١٩٦ ، ١٩٨ ، ٢٠٤ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٣٠ ، ٢٣٤ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤ ، ٢٥٤ ، ٢٦١ ، ٢٦٣ ، ٢٩١ ، ٢٩٤ ، ٣٠٦ ، ٣٢٤ ، ٣١٣

(غ)

الغادر بن عذر بن نعيم : ٧٢ ، ١١١ ، ١١٨ ، ٢٤٧
 ابن غريب : ١٩٥

غريب استادار السلطان : ٢٤ ، ٣٤ ، ٧٢ ، ٨٣ ، ٢٧٤

(ف)

أبو فارس (صاحب المغرب) : ٣٢٥
 فارس الطواش : ٣٢٨

قراجا العمري التركماني : ١٠٦ ،
١٩٠

قراسنقر : ١٣٤

قراقوش : ١٧٨

قرقماس الشعباني : ١٩ ، ٢٠ ،
٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ ،
٣٣ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٤٠ ، ٥٥ ،
٥٦ ، ١١٩ ، ١٢٨ ، ١٧٩

القزاز : ٨٨

قزطوغان : ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ٢٧٧ ،
٣٠٢

القزويني : ٢٤٨

القضاعي : ٨٩

قطج أتابك عيساكر حلب ، ١١٨ ،
١٦٢

قطج بن تمرار الظاهري برقوق :
٦٨ ، ٧٠ ، ١٦٢

قطج بن عبد الله بن تمرار الناصري :
١٨٤

ابن القلانسي : ١٥٩

القلقشندي : ١٩ ، ٣١ ، ٤١ ، ٤٦ ،
٥٣ ، ٢٥٥ ، ٢٦٣

قلمطاي : ٢٩٤

القمني : ١٧٩

قنصوه الاشرفي : ٣٠٢

قنقبای الجركسي الطراشي جوهر :
٢١

قنقبای اللالا : ٢٢٥

(ك)

الكاشف : ٩٣ ، ١٠٦

قانبای الأبو بکری الناصري البهلوان :
١٤٤ ، ١٤٩ ، ٣٠٤ ، ٣١٠ ،
٣٢١

قانبای الحمزاوي : ٦٦ ، ٦٧ ، ٦٨ ،
٧٦ ، ١٣٧ ، ١٦١ ، ١٩٠ ، ٢١٤ ،
٢١٥ ، ٢٣٤ ، ٣٠٥ ، ٣١٥ ،
٣٢٢ ، ٣٢١

قانبای اليوسفي : ٩٦ ، ١٥٠ ،
قانسوه النوروزي : ١٠٦ ، ١٠٧ ،
٢١١

قاني باي الجركسي : ٢٥ ، ١٣٨ ،
١٥٧ ، ١٥٨ ، ٢٠٧ ، ٢٢٣ ،
٢٥٤ ، ٢٨٩ ، ٣٠٥ ، ٣١٢ ،
٣٢٣ ، ٣١٣

قاني بك الأبو بکر الاشرفي : ٢٦ ،
قاني بك الحمودي : ١٦٥ ،
القاياني : ٢٩٠ ، ٣١٦ ، ٣١٧ ،
٣٢١ ، ٣١٨

الاشرف قايتباي : ١٢١ ، ١٥٧

قجاجي الظاهري برقوق : ٢٢٧

قجقي : ٣١ ، ٨٣

قريباغ : ٥٣

قراجا الاشرفي : ٢٤ ، ٤٠ ، ٤٨ ،
٨٣ ، ١٦٤ ، ٢٤٨

قراجا الجقمقي الارغون شاوي : ١٤٨

قراجا الحسنی : ٢٥ ، ٧٢ ، ٨٦ ،
١٠٦ ، ١١٩ ، ١٤٥ ، ١٨٩ ،
٢٣٣ ، ٢٦٧ ، ٣١١

قراجا الظاهري الخازندار : ٢٤٨ ،
٢٥٠

قراجا العمري البواب الناصري : ٨٢ ،
١٤٧ ، ١٩٢ ، ٢١٣ ، ٢٣٤ ،
٣١٩

محب الدين البغدادي الحنبلي : ١٣٧ ،
١٨٩ ، ١٧٠

محب الدين بن زاده الأقصرائي : ٣٢٤
بن المحب (الشيخ زين الدين
أبو بكر) : ١٢٤

المحب بن الشحنة : ٣٨

ابن المحرقى (محمد فتح الدين) :
١٢٢ ، ١٣٩ ، ٢٧٧

محمد بن أحمد بن مجاهد بن يوسف :
١٢٤

محمد بن الآدمي الشافعي : ١٢٧

محمد بن الأسود بن اللقاف : ١٠٦

محمد بن الأشرف برسبای : ٢١

محمد (أمير طبر) : ١٨٣

محمد بن الأيسر : ١٤٣

محمد بن أبي بكر (الشمس) : ٤٦ ،
١٤١

محمد بن أبي بكر بن أيوب المخزومي :
١٢٢

محمد (بن أبي بكر) عبد الله بن
محمد ناصر الدين : ١٢٤

محمد أبو والي : ٢٢٢

محمد بن جقمق : ٣٥ ، ٣٦ ، ٦١ ،
٦٣ ، ١٨٩ ، ١٩٤ ، ٢٦٤

الشيخ محمد الحافي الحنفي : ٢٣٩

محمد بن حسن الحنفي : ٢٩٢

محمد خان : ٢٦٨

محمد رمزي : ٣٩ ، ٤٥ ، ٦٦ ، ٨٩ ،
١٧٨

محمد بن محمد بن زين : ٢٤٤

محمد بن السلطان : ١٩٤ ، ١٩٥ ،
٢٣٣ ، ٢٣٥ ، ٢٤٩ ، ٢٥٩

التكافيجي (أبو عبد الله محمد) : ٢٩١

الكمال محمد (الملك) : ٨٥

أبن كبن الطبري العدني : ١٣٥

كتلان بن مبارك شاه : ٢١٧

الكختاوي (أبو بكر بن الحنفي) :
٢٩٢ ، ٢٩٩

كريم الدين بن محمد : ١٨٩

كسبای الشمشانی : ٢٩٩ ، ٣٠٣

الكمال الدميري : ٣٩

كمشيغا دوادار تغري برمش : ١١٨ ،
١١٩ ، ١٦٨

الكوراني : ٢٠٣ ، ٢٠٤

ابن الكوين والد عبد الرحمن : ١٢٥

١٢٦ ، ٢٠٩ ، ٢٢٤ ، ٢٥١ ،
٢٥٢

(ل)

اللالا : ١٢٥ ، ١٢٦

(م)

ابن مازن يوسف بن اسماعيل : ١٩٦

مازي الظاهري : ٦٨ ، ١٦٣ ، ٢٤٩

مامای خازندار ارنیغا : ٣٠٣ ، ٣١٩

ماميه الاشرفي قايتباي : ٣٠٤

مبارك شاه : ٢١٨

متيان : ١٤٢

مجد الدين بن النحال المصري : ١٦٥

محب الدين القاضي : ٢٥٦

محمد بن يلبان الرافض : ١٣٢
 محمود بن الذوكراري : ١١١
 محمود بن عبد الله الحنفي : ٢٠٤
 محيي الدين يحيى بن حسن الهيثاني : ١٣١
 مراد الثاني : ٣٠٩
 مراد بك بن عثمان : ٥٣ ، ٧٢ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ، ١٧٩ ، ٣١٢ ، ٣٢٤
 مراد بك بن كرشجي : ٢٦٨
 ابن المرة (سعد الدين بن ابراهيم) : ٥١ ، ٢١٨
 ابن المزلق (الخوaja شمس الدين) : ١٤١ ، ١٤٢
 ابن مزهر (البدر) : ٢٢٥ ، ٢٩٤
 المستكفي بالله سليمان : ٢٤١ ، ٢٤٧ ، ٢٦٧ ، ٢٩٧ ، ٣٢٢
 المستنصر أبو عبد الله : ١٨٠
 مسروق : ٣٠٢
 مسلم المؤيدي : ٢٩٠
 المطيب الحنفي (محمد بن علي جمال الدين) : ١٣٦
 معاوية : ٢٧١
 المعتضد بالله (أبو الفتح داوود) : ٣٨ ، ١٣٧ ، ١٥٤ ، ١٨٩ ، ٢٣٣ ، ٢٣٦
 المعز أيبك التركماني : ٢١٦
 المعز البغدادي : ٤٢
 المعز لدين الله الفاطمي : ٢٤٢
 مغلباي الجقمقي : ١٤٧

٣٨٩ ، ٢٩٠ ، ٢٩١ ، ٢٩٧
 محمد بن شعبان : ٢٢٨
 محمد الصغير : ٤٥ ، ١٥٢ ، ١٦٣ ، ١٩٠
 محمد بن عامر : ٢١٢
 محمود بن عبد الله الحنفي : ٢٠٤
 محمد عبد الله عنان : ١٤٣
 محمد بن عز الدين : ١٨١
 محمد بن علي بن الطيب الباقي : ١٣٦
 محمد بن عمار بن محمد بن أحمد المالكي : ٢٢٩
 محمد بن أبي الفرج : ١٧٩ ، ١٩٠ ، ١٩٢ ، ١٩٣ ، ١٩٤
 محمد أبو الفضل ابراهيم : ٣١٧
 محمد بن قاسم : ٢٠٨ ، ٢١٣ ، ٢١٤
 محمد قانباي الجركسي : ٢٦٤ ، ٢٨٩
 محمد بن قانصوه (الأمير ناصر) : ١١١
 محمد بن قانصوه النوروزي : ١٠٧
 محمد بن قراجا بن ذو لغادر : ١٧٦
 محمد بن محمد بن عامر : ٢١١
 محمد بن محمد بن عبد المنعم الحنبلي : ٣٠١
 محمد بن محمد بن يوسف : ١٤٣
 محمد بن مراد بك بن عثمان : ٣٢٤
 محمد بن منجك : ٦٨ ، ١٧١
 محمد بن يشبك الجوهرى : ٩٦
 محمد يلبان شيخ جبل الكرك : ١٠٨

موفق الدين محمد بن أحمد : ٢٢١
 المؤيد شيخ المحمودى ٣٤ ، ٣٥ ، ٤٠ ،
 ٥٩ ، ٦٨ ، ٨٣ ، ٨٥ ، ١٢٦ ،
 ١٢٨ ، ١٣٠ ، ١٣٤ ، ١٤٠ ،
 ١٦٨ ، ١٩٨ ، ٢٦١ ، ٢٧١ ،
 ٣٢٣
 المؤيد ططر : ٣١٨
 ابن ميلق (ابراهيم بن أحمد) : ١٩٣
 (ن)
 ناصر الدين الشنشى الحنفى : ٥٩ ،
 ١٥٢ ، ١٥٣
 ناصر الدين عمر بن محمد بن موسى :
 ٥٩
 ناصر الدين بن أبى الفرج : ٨٥ ،
 ١٨٩ ، ١٩٥
 ناصر الدين محمد : ٤٥
 ناصر الدين محمد بن (أميرطبر) :
 ١١٥
 ناصر الدين محمد بن أبى بكر : ١١٥ ،
 ١٢٤
 ناصر الدين محمد بن تاج الدين : ١١٥
 ناصر الدين (محمد بن خليل) :
 ١٧٢ ، ١٧٦
 ناصر الدين محمد بن عبد الرازق :
 ١١٥
 الناصر محمد بن أحمد (ابن سلام) :
 ١٥٩
 الناصر محمد بن قانصوه : ١١١
 الناصر محمد بن قلاووق : ٣٦
 الناصح (على بن يوسف) : ١١٣ ،
 ١١٤
 نجم الدين : ٢٦٨

مغلطای (علاء الدين) : ٣٢٤
 ابن المغلى : ٢٢١
 ابن أبى مفلح : ١٥٣
 ابن مفلح (الزين) : ٢٣٦ ، ٢٨٠
 ابن مفلح (نور الدين) : ٢٥ ، ٤٣ ،
 ٢٦٨
 المقرئى : ١٨ ، ١٩ ، ٢٦ ، ٣٢ ،
 ٣٤ ، ٣٦ ، ٣٩ ، ٥٢ ، ٥٦ ، ٦١ ،
 ٦٢ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٩ ، ٧٥ ، ٨٥ ،
 ٩٥ ، ١٠٩ ، ١١٧ ، ١٢٩ ، ١٣٢ ،
 ١٤٦ ، ١٥٨ ، ١٦٦ ، ١٧٥ ،
 ١٨٣ ، ١٨٥ ، ١٨٦ ، ١٩٦ ،
 ٢٢١ ، ٢٢٣ ، ٢٣٥ ، ٢٤٢ ،
 ٢٤٣ ، ٢٤٤ ، ٣٠٢
 المقسمى : ٤٥
 المكناس المغربى (يعقوب بن سليمان) :
 ١١٤
 مكناسيون بن داوود : ٢٨١
 الشيخ الملطى : ٢٠٦
 ابن الملقن (سراج الدين عمر) : ٢٢١
 ممجق النوروزى : ٨٣ ، ٢٤٤
 المناوى (يحيى) : ٢١٩
 المنجكى : ٢٥١
 المنصور : ٢٧
 المنصور عبد العزيز : ٢٢٥ ، ٣١٨
 منصور بن على بن عثمان : ١٨٠
 مهناد دوادار بكلمش العلانى : ٢٦٢
 ابن موسى : ١٨٣
 موسى بن أحمد بن حريثة : ٧٢
 موسى بن قرا : ١٧٢

- ابن النحال (ماجد مجده الدين) :
١٨٦
- ابن نصر الله حسن : ٣٨
- النعيمي : ٢٦٩
- ابن النقاش : ٥١ ، ٥٨ ، ٦٠ ، ٦١
- نكار الزردكاش : ٢٣٦
- نور الدين أقبرص : ٢٥٣
- نور الدين بن سالم : ٣٥٢
- نور الدين السويقي : ٨٧
- نور الدين بن مفلح : ٢٨
- نوروز : ١٧٢
- نوروز الحافظي : ٢٠٧
- النويري (أمين الدين) : ٤٩
- النويري (علي بن أحمد) : ١٣١
- ابن النويري أبو اليمن : ٩٠
- (ه)
- ابن الهذبائي (صارم الدين) : ١١٨ ، ١١٩
- ابن الهرماس (القطب محمد) : ٦١
- هزبر الدين عبد الله اسماعيل بن داوود : ١٣٤
- هلال الرومي الطواشي : ٢٥٣
- هلال الطواشي : ٢٠٩
- هواز بن المثني : ٥٢
- الهوري (اسماعيل بن يوسف) :
١٦٤ ، ١٩٦
- الهوري (عيسى بن يوسف بن عمر) :
١٨٩
- ابن الهيصم (الصاحب أحمد) :
٩٧ ، ١٢٨ ، ١٨٩ ، ٢٦٧
- (و)
- وجيه الدين (عبد الرحمن بن حسن) :
٢٢٥
- ابن الوزه (شمس الدين نصر الله) :
١٥٩
- الولوي (محمد بن أحمد بن يوسف) :
٢٢٢
- ولي الدين بن قاسم : ٤٩
- الونائي (الشمس محمد بن اسماعيل بن محمد) : ١٥٦ ، ١٩٤ ، ٢٠٨ ، ٢١٠ ، ٢٣٤ ، ٢٥٧ ، ٢٦٨ ، ٢٧٠ ، ٢٦٩
- (ي)
- يار علي بن نصر الله الخراساني :
٢٣٥ ، ٢٧٠ ، ٢٩٨
- ياقوت الحموي : ٨٩
- يحيى (الزين قريب أبي الفرج) :
١٩٢ ، ٢٣٤
- يحيى بن عبد الرزاق القبطي : ٤٤
- يحيى بن كاتب حلوان : ٤٤
- يحيى المغربي المالكي : ٢٤٧ ، ٢٧٤

- يلباى الاينالى المؤيدى : ٩٨ ، ٩٩
- يلبغا البهائى : ٤١ ، ٥٧ ، ١٦٤ ، ١٨٣
- يلبغا الجركسى : ١٥٤
- يلك بن رمضان : ١٧٢ ، ١٧٣
- يوسف بن السراج : ١٤٣
- يوسف بن محمد بن اسماعيل بن مازن : ١٩٤ ، ١٩٥ ، ٣٠٨
- ابن يولى : ٢٢٢
- يونس (أمير أخور) : ٢٩٩
- يونس البواب : ٣٢٣
- يونس خازندار تغرى برمىش : ١١٨
- يونس المؤيدى : ٨٧ ، ١٩٦
- يخشباى الاشرفى : ١٠٩ ، ١١٧
- يخشباى أمير أخور : ١٠٩ ، ١١٥ ، ١١٦ ، ١٧٥
- أبو يزيد خال العزيز : ١٥٠
- يشبك بن أزوباي : ٧٢
- يشبك الأعرج : ٢٣
- يشبك السودونى : ٢٣ ، ٣٧ ، ٧٩ ، ٨٦ ، ٨٨ ، ٩٠ ، ٩٢ ، ١٤٢
- يشبك السيفى ططر : ٣٢٣
- يشبك الشعبانى : ٦٥ ، ١٣٧
- يشبك الصوفى : ٢٣٧
- يشبك الظاهرى : ٢٤ ، ١٢٣ ، ١٨٩
- يشبك الفقيه (الدوادار) : ١٥١
- ابن يعقوب : ٥٥
- يلبان (محمد شيخ جبل كرك) : ١٠٨

فهرست بالاماكن والبلدان والمواقع الجغرافية

٢٨٩ ، ٣٠٤ ، ٣٠٩ ، ٣١١ ،
٣٢٢

اسنا : ٨٩

أسوان : ١٥٢ ، ٣٠٢

آسيا الصغرى : ٣٠٩

اسيوط : ٩٠

اشبيلية : ١٤٤ ، ٢٠٨

أشير : ٢٨٢

أصبهان : ١٦٥

أفريقية : ٦٥ ، ١٨٠

أكارلو : ٢٨٢

أكراد : ٢٨٢

آمد : ٦٩ ، ١٣٤

الاندلس : ١٤٣ ، ١٤٤

أيدكارى : ٢٨٢

الايوان البحرى : ٦٤

الايوان القبلى : ٦٤

(ب)

باب البحر : ٢٤٥

باب الجابية : ١٤١

باب الجديد : ٢٩٤

باب الخرق : ٢١٦

(١)

ابرنتى : ٢٨٢

أبغى : ٢٨٣

ابلستين : ٣٦ ، ٢٦٤

أبو تيج : ٩٧

بلاد الأجات : ٢٦٨

أجاجا : ٢٨٣

أخميم : ٥٠

أدرنة : ٢٦٨

الأديرة : ٨٤

أدكار : ٢٨٢

أبرداز : ٢٨٣

أرزن الروم : ٥٣

أرزنكان : ٢٢ ، ٥٧ ، ١٢٨ ، ١٣٤

أرض خالد : ٩١

أرض الروم : ٥٣

أرغيد : ٢٨٢

أرمينية : ٢٢

أريدهس : ٢٧١ ، ٢٧٢

الاسكندرية : ٣٧ ، ٤٣ ، ٥٢ ، ٥٥ ،

٧١ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ١٠١ ، ١١٦ ،

١١٩ ، ١٢٩ ، ١٣٣ ، ١٤٨ ،

١٤٩ ، ١٦٤ ، ١٧٦ ، ١٨٢ ،

٢١٢ ، ٢٢١ ، ٢٤٠ ، ٢٧٣ ،

- باب زويلة : ٣٠ ، ٣٥ ، ١١٤ ، ٢١٦ ، ١٣٦ ، ١٢٢
- باب ستارة السلطان : ٢٠ ، ٧٧
- باب السر : ٨١
- باب السلسلة : ٣١ ، ٣٣ ، ٩٤ ، ٩٦ ، ٩٨ ، ١٤٥
- الباب السلطاني : ٢١
- باب الصلاح : ٧١
- باب الفتوح : ٦١
- باب الفرع بحلب : ١١٢
- باب القلعة : ٢٢٥ ، ٢٨٩ ، ٣٠٠ ، ٣٠٧
- باب قوصون : ٣٠
- الباب الكبير للجامع الأزهرى : ٣٩
- باب المقام بحلب : ١١١
- باب الميدان : ٢٤٩
- الباب النحاس : ٣٢
- باب النصر : ٩٧ ، ٢١٠ ، ٢١٨
- باب النيرب : ١١٢
- بانفوس : ١١٣
- بجاية : ١٨٠ ، ١٨١
- البحر الأحمر : ٥٠
- البحر المالخ : ١٩٣ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣
- بحر يوسف : ٢١٤
- البحيرة : ٢٢٤ ، ٣١١
- بخارى : ٢٦٩
- البرج : ١٤٦
- برج الحمل : ٢١٤
- برج القلعة : ٢١ ، ٣٧ ، ٩٦ ، ٩٩ ، ١٢٧ ، ١٤١ ، ١٥١ ، ١٦٥ ، ١٧٩ ، ٢٤٠ ، ٣٠٤ ، ٣٢٢
- برقة : ٥٢ ، ٢٨٣
- بركة الحاج : ١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٧١ ، ١٧٢ ، ٢١٣
- بركة الحبش بالقاهرة : ٢٠٥
- بركة الفيل : ٣٢ ، ٢٧٩
- البساتين : ٩٢
- البسطة : ٣٢ ، ٣٣
- بشكاتا : ٢٨٢
- بعلبك : ٥٩ ، ٢٤٢
- بغداد : ٥٩ ، ١٦٥ ، ٢٢٠ ، ٢٢٨ ، ٢٦٩
- البقيع : ١٤٢ ، ١٨٥
- بلبيس : ١٤٨ ، ١٤٩ ، ٢٧٥ ، ٣١٠ ، ٣١٩
- بلخ : ٢٦٩
- بلغاريا : ٣٠٩
- البندقية : ١٦٧
- بهنسا : ٥٧ ، ١١٠
- البهنساوية : ٢٠٨
- بولاق : ١٥٢ ، ١٩٦ ، ٢٠١ ، ٢١٧ ، ٢٧١ ، ٢٩٨
- بيت ابن البارزى : ٢٩٨
- بيت تغرى بردى البكلمشى : ١٤١
- بيت تغرى بردى الدوادار : ٢٥٦

جامع بنى أمية : ٣٩ ، ٧١ ، ١٧١ ،
٢٢٨ ، ٢٦١

الجامع الأنور : ٦١

جامع بجاية : ١٨٠

جامع تغرى بردى : ٢١٧

جامع الحاكم : ٦١ ، ٢٤٣

جامع الخطبة : ٦١

جامع ابن رزيك : ٢١٦

جامع سرور : ١٦٤

جامع السلطان : ٣٢

جامع شيخون : ٢٩٣

جامع طولون : ٥٨ ، ٦١ ، ٢٦٣ ،
٢٧١

جامع الفاكهانيين : ٢١٧

جامع الفخر : ٢١٧

جامع القلعة : ٣٤

جامع الماردانى : ٣٨

جامع المؤيد خليل : ١١٦

جامع ابن مياله : ٢٣٠

جبر : ٢٨٣

جبل التل : ١١٨

جبل الحارة : ١٠٦

جبل عياض : ١٨١

جبل كرك نوح : ١٠٨

جدة : ١٣١ ، ١٧٥ ، ١٧٦

جرار : ٢٨٣

جرجا : ٩٣

بيت جمال الدين الأستاذار : ١٩٣ ،
١٩٨ ، ٣٠٦

بيت أبى الصيرفى : ٩٥

بيت طوغان قر : ١٩٣

بيت عبد الباسط : ٢٥٨

بيت المال : ٤٤ ، ٣٢٦ ، ٣٢٧

بيت المقدس : ٣٧ ، ٤٢ ، ٦٣ ، ١٧٩

بيت نوروز : ٣٠٥

بيروت : ١٥٩ ، ٢٨٠

بين القصرين : ١٩٢ ، ١٩٨ ، ١٩٩

(ت)

التاج والسبع وجوه : ٦٢

تبريز : ٢٢٩ ، ٢٧٧

تربة الأشرف برسباى : ١٥٢

تربة جركس المصارع : ٢٦٤ ، ٢٨٩

تربة السلطان قرج : ١٣٠

تربة طيبغا الطويل : ٢٦٣

تربة قطار بك : ٢٦٣

تعز : ٧٤ ، ٢١٧

تل عجيسة : ١٨١

تلوانة : ٢٢٩

تونس : ١٨٠ ، ١٨١

(ج)

جامع الأزهر : ٣٩ ، ٢٢٥ ، ٢٢٩ ،
٢٨٧

جامع الأشرف بالخانقاه : ٣٢٣

حلب : ١٧ ، ٥٩ ، ٦٨ ، ٧٤ ، ٧٦ ،
٧٧ ، ١٠٧ ، ١١١ ، ١١٣ ، ١١٨ ،
١٣٤ ، ١٥٥ ، ١٦٢ ، ١٧٣ ،
١٨٣ ، ١٨٥ ، ١٩٨ ، ٢٠٥ ،
٢٠٦ ، ٢٢٧ ، ٢٥٠ ، ٢٥٩ ،
٢٩٣ ، ٢٩٤ ، ٢٩٩ ، ٣٠٢ ،
٣١٩ ، ٣٢٠ ، ٣٢١

حمصة : ٤٠ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ١١٤ ،
١١٨ ، ١٩٧ ، ٢٦٩

حوران : ١٠٦

الحوش السلطاني : ٣٠٦

حوش القلعة : ٢١٨

(خ)

الخان : ١٤١

خان طومان : ١١٨

الخانقة البيبرسية : ٢٢٩ ، ٣٢٢

الخانقة الشيوخونية : ٢٩٢ ، ٣٠٠

الخانقة القوصونية : ٢٥٣

خراسان : ٢٣٥ ، ٢٦٩

الخربة : ١٠٢ ، ١٠٦

خربة روحا : ٦٣

خزائن الغلال : ١٤٨

الخزائن الشريفة : ٤٢ ، ١٣٩ ،
١٥٣ ، ٢١٥ ، ٢٥٢

خط زقاق حلب : ٩٨

خط الصليبية : ٢١٧

الخليج : ٢١٦

خليج الزعفران : ٢١٠

جرشة : ٢٨٣

جركس : ١٧

جروان : ٢٢٩

جسر يعقوب : ٦٨

الجوالى الشامية : ١٢١

الجوالى المصرية : ١٢١

الجوامع المعزية : ٦١

الجولان : ١٠٦

الجيزة ١٨ ، ٢١٠ ، ٣١١ ، ٣٢٥ ،
٣٢٧

جينر : ٢٨٢

(ح)

حارة الروم : ٢١٧ ، ٢٣٩

حارة النصارى : ٣٢٦

حارة اليهود : ١٤٠

حبروت : ٢٨٣

حبس الاسكندرية : ٢٤

حبس المقشرة : ٢٥١ ، ٢٧٠

الحبشة : ٢٢٥ ، ٢٨١

الحجاز : ٣٦٠ ، ٨١ ، ٩٦ ، ١٠١ ،
١٢١ ، ١٥١ ، ١٥٨ ، ٢٣٣ ،
٢٤٧ ، ٢٥٨ ، ٢٦٧ ، ٢٩٧ ،
٣٠٨

حرايا : ٢٨١

حرستا : ١٠٧

عشتادام : ٢٨٣

العشافة : ٩٠

دور القلعة : ٢٠	خليص : ٢١٥
الديار المصرية : ٨٧ ، ٢٣٥	خوزستان : ٢٢٠
دير المغطس : ٢٨٧	(د)
(د)	دارا : ٢٨١
الرجبة : ١٧٤	دار السعادة : ١٠٨ ، ١٧٠ ، ١٨٢
الرس : ٧٢	دار السعادة بحلب : ٧٤ ، ٨٥
رشيد : ١٥٤ ، ٢٧٣	دار السعادة بدمشق : ٦٨ ، ١٦٩
الرملة : ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٨٥ ، ٨٨ ، ٩٤ ، ٢١٧ ، ٢٤٩ ، ٣١٧	دار الضيافة : ٢٥ ، ٢٦٤ ، ٢٨٩
الرميلة : ٣٠ ، ٣١ ، ٣٣ ، ٩٦ ، ٣٠٥ ، ٢١٧ ، ٢١٤	دار الكتب : ٣٩
رودس : ٢٠١ ، ٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٢٧٣	دار نوروز الحافظي : ٢١٤
بلاد الروم : ٥٧ ، ٧١ ، ١١٣ ، ٢٥٠ ، ٢٩٣	دانای : ٢٨٢
رومية : ١٦٨	درب الحجاز : ١٦٣ ، ١٦٦
الريديانية : ٨٦ ، ٨٧	درکا : ٢٨٢
ريکای روا : ٢٨٢	دلجا : ٢٨٢
(ذ)	دمشق : ٢٣ ، ٢٤ ، ٣٥ ، ٤٨ ، ٦٣ ، ٦٧ ، ٦٩ ، ٧١ ، ٧٧ ، ٨٨ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١١١ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ١٢٤ ، ١٣٢ ، ١٤١ ، ١٤٤ ، ١٥٤ ، ١٦١ ، ١٦٢ ، ١٧١ ، ١٧٦ ، ١٧٨ ، ١٨٣ ، ١٨٦ ، ٢١٥ ، ٢١٨ ، ٢٢٣ ، ٢٦١ ، ٢٦٤ ، ٢٦٨ ، ٢٧٠ ، ٢٧٥ ، ٢٨٠ ، ٢٨٨ ، ٣٠٠ ، ٣٠٦ ، ٣١٠ ، ٣٢٢
زاوية باب الوزير : ٤٦	دمنهور : ٥١
زبيد : ٥٨ ، ٧٤ ، ١٣١ ، ١٣٦	دمياط : ٢٣ ، ٢٥ ، ٢٧ ، ٤٣ ، ٤٥ ، ٦٦ ، ٨٥ ، ٨٧ ، ٩١ ، ١١٠ ، ١١٩ ، ١٢٠ ، ١٥٩ ، ١٦٣ ، ٢٠١ ، ٢٤١ ، ٢٥٤ ، ٢٧٣ ، ٣٠٣ ، ٣٠٥
الزردخانه السلطانية : ٢٤٨	دنجا : ٢٨٢
زقاق سوق الجواهر : ١٢٧	
زمام الدار : ٩٨	
(س)	
سبيل المؤمن : ٢٨٩	
سجن الاسكندرية : ٢٤ ، ١٤١ ، ١٦٤	
سجن القلعة : ١٥٢	

شیراز : ٢٦٩	سجن المرقب : ١٢٦
(ص)	سجن المقشرة : ١٩٢ ، ٣٠٠
الصالحية : ٢٧٥	سجرت : ٢٨٣
الصحراء : ٤٧ ، ١٣٠ ، ٢٤٩ ، ٢٦٢ ، ٢٦٣	سقا : ١٧٨
صعدة : ٧٥	سرجا : ٢٨١
الصعيد ٨ ، ٢٨ ، ٤٥ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٦٥ ، ٨٠ ، ٨٦ ، ٩٠ ، ٩٤ ، ٩٧ ، ١٠٠ ، ١٠٩ ، ١٢٣ ، ١٩٤ ، ٢٠٨ ، ٣١٨ ، ٣٠٢ ، ٢٠٨	سرياقوس : ٣٣ ، ٥٢ ، ٩٩ ، ٢٣٦ ، ٣٠٠
صفد : ٥٢ ، ٥٣ ، ٦٩ ، ٧٣ ، ٨٨ ، ١٥٠ ، ٣٢١ ، ٣٠٤	سقط الحنا : ٤٤
(ط)	السلاح خاناه : ٦٥
طاجه : ٢٨١	سنمرقند : ٢٣٩ ، ٢٦٩
طرابلس : ٦٨ ، ٧٥ ، ١٨١ ، ٢٠٥ ، ٢٢٤ ، ٣١٩	سموت : ٢٨٣
طرسوس : ٣٠٠	سور حلب : ١١٢
طنطا : ٢٤٤	سوق الأساكفة : ٢٦٣
الطور : ٣٢٦ ، ٣٢٧	سوق الجوارى : ٣١٥
(ع)	سوق العنبر : ١٧٧
عدن : ٥٨ ، ٧٤ ، ١٣٥ ، ١٧٥	سويقة الموقف : ٢١٧
العراق : ٣٢ ، ١٦٥	(ش)
عسقلان : ٢١٦	الشام : ١٧ ، ٢٨ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤٢ ، ٦٨ ، ٧٢ ، ٧٧ ، ٨٠ ، ٨٦ ، ٩٣ ، ١٢٤ ، ١٤٧ ، ١٥٥ ، ١٥٧ ، ١٦٣ ، ١٦٦ ، ١٧٦ ، ٢٠٤ ، ٢١١ ، ٢١٧ ، ٢٢٢ ، ٢٤١ ، ٢٤٧ ، ٢٥٨ ، ٢٦١ ، ٢٦٧ ، ٢٧٥ ، ٢٨٣ ، ٢٩٧ ، ٢٩٩ ، ٣٠٣
عقبة أيلة : ٥٠	شدى : ٢٨٢
العقبة الكبرى : ٥٢	شرخاسكة : ٢٨٣
عينتاب : ٦٩ ، ٢٩٣	شرر : ٢٨٣
(غ)	شبهة السوداء : ٤٨
الغربية : ٨٢ ، ١٧٨ ، ٢٤٤	

١٩٩ ، ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢٠٤ ،
 ٢٠٩ ، ٢١٢ ، ٢١٨ ، ٢٢١ ،
 ٢٢٢ ، ٢٢٧ ، ٢٢٩ ، ٢٣٦ ،
 ٢٣٧ ، ٢٤٩ ، ٢٤٢ ، ٢٦١ ،
 ٢٧٧ ، ٢٩٣ ، ٣٠٥ ، ٣١٣ ،
 ٣٢٠ ، ٣٢١

قبرص : ٢١٠ ، ٢١٣ ، ٢٦٧ ،
 ٢٧١ ، ٢٩٧

قبر مريم : ٢٨٧

قبدوت : ٢٨٣

قبة الجامع : ٣٢

القدس : ٢٠ ، ٢٢ ، ٢٤ ، ٣٨ ،
 ٤٧ ، ١٥٤ ، ١٧١ ، ١٩٤ ، ٢١٨ ،
 ٢٢٨ ، ٢٥٢ ، ٢٨٧ ، ٢٨٨ ،
 ٢٩٥ ، ٣٠٢

القرافة : ٧٩ ، ٢٢٩

القرافة الصغرى : ٢٥٣

قرطبة : ١٤٣ ، ١٤٤ ، ٢٠٨

بلاد قرمان : ١٥٢ ، ٢٦٨ ، ٢٩٣

القرية البرانية بدمشق ق ٢١٩

قشتالة : ١٤٣

القصر : ٧٦

قصر الاله خنومو : ٨٩

القصر الكبير : ٢٥٦

القصر السلطاني : ٢٠ ، ٨١ ، ١٧١

قطيا : ٢٧٥ ، ٣١٠

القلاع : ٧٠

قلاع الشام : ١٤٨

القلعة : ١٨ ، ٢٠ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ ،
 ٣٦ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٦٧ ، ٧٠ ، ٧٦

غرناطة : ١٤٣ ، ١٤٤ ، ٢٠٨ ، ٢٦٥ ،
 غزاز : ٢٨٣

غزة : ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٥ ، ١٠٦ ،
 ٢١٨ ، ٢٢٧ ، ٣١٨

الغور : ٢٩١

(ف)

فارنا في ٣٠٩

الفرات (نهر) : ٥٣ ، ١٧٤

فرارة : ١٦٨

الفرسة : ٢٨٢

فر كلا : ٢٨٢

فلسطين : ٥٢ ، ٢٢٤

فندق فخر الدين : ٣١٣

الفيوم : ١٥٧ ، ٢١٤

(ق)

قاعة البربرية : ٩٧

قاعة العواميد ق ٩٩ ، ١٠٢

القاهرة : ١٧ ، ٢٠ ، ٢٢ ، ٢٤ ،
 ٢٧ ، ٣٠ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤٦ ،

٥١ ، ٥٤ ، ٥٧ ، ٥٦ ، ٦١ ، ٦٣ ،

٦٩ ، ٧٦ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٥ ،

٩٠ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٩٧ ، ١٠٦ ،

١١٣ ، ١١٥ ، ١٢٥ ، ١٣١ ،

١٣٣ ، ١٣٨ ، ١٤٤ ، ١٥٥ ،

١٥٦ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ،

١٧٦ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٨٢ ،

١٨٤ ، ١٨٦ ، ١٩٦ ، ١٩٨ ،

القوصية : ٤٥	٧٩ ، ٨٠ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٨٥ ، ٨٧ ،
القيسارية : ٣٥ ، ٢٥٠	٨٩ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٩ ،
قيصرية : ٢٦٧	١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٥ ، ١٠٧ ،
(ك)	١٢٤ ، ١١٥ ، ١١٩ ، ١٢٠ ،
كاشار : ٢٨٢	١٣٣ ، ١٣٦ ، ١٥٢ ، ١٥٨ ،
كاظ : ٢٨٣	١٧٢ ، ١٩٢ ، ١٩٩ ، ٢٠٥ ،
كبيشة : ٢٨٣	٢١٤ ، ٢١٧ ، ٢٣٥ ، ٢٤٨ ،
كختا : ٢٩٣	٢٤٩ ، ٢٥٧ ، ٢٧٨ ، ٢٩١ ،
كراد : ٢٨٣	٣٢٢ ، ٣٠٥
كرت : ٢٨٢ ، ٢٨٣	قلعة أوئيك : ٥٣
الكرج : ٢٨٧	قلعة الجبل : ٣٤ ، ٧٧ ، ١٧١ ،
كردا : ٢٨٢	٢٨٩ ، ٢١٠
الكرك : ٦٩ ، ١٨٦ ، ١٩٤	قلعة حلب : ٦٧ ، ٧٠ ، ٧٤ ، ٧٥ ،
كرك نوح : ١٣٢	٨٣ ، ١١٣ ، ١٣٣ ، ٢٧٤ ، ٣٢١ ،
كرلا : ٢٨٢	قلعة دمشق : ٧١ ، ٨٨ ، ١١٤ ،
كفر الشيخ : ١٧٨	١٣٢ ، ١٤١ ، ٢١٢ ،
كلت : ٢٨٣	قلعة الضبيبة : ١٥٠
كمارة : ٢٨٣	قلعة صفد : ٧٣ ، ٨٨ ، ١٤٨ ، ١٥٠ ،
كمجما : ٢٨٢	قلعة ضهيون : ١١٨
الكنائس : ١٥٣ ، ١٦٠	قلعة الكرك : ١٣٦
كنائس اليهود : ٨٤	قلعة الكهف : ١٨١
كنيسة السيدة العذراء : ٣٢٧	قلعة المرقب : ١٢٣ ، ٢٥١ ،
كنيسة ماريوحنا : ٢٣٧	قلعة النجا : ٥٣
(ل)	القلندرية : ١٩٦
لاجا : ٢٨٣	قنا : ٤٥ ، ٨٩
لار : ٢٨٢ ، ٢٨٣	قناطر السباع : ٣٦
	قنطرة باب البحر : ٢٠٢
	قنطرة سنقر : ١١٥ ، ٣٢٦ ،
	قوص : ٤٥ ، ٤٨ ، ١٥٣ ، ٢٥٦ ،
	٢٩٩

المدرسة المؤيدية : ١٣٦ ، ٣٢٣
 المدرسة الناصرية : ٢٢٩
 المدينة المنورة : ٢٢ ، ٥٠ ، ٦٦ ، ١٤٢ ، ١٦٧ ، ١٨٥ ، ٣٤٧ ، ٣١٢ ، ٢٥٥ ، ٢٥٣ ، ٣١٩
 مساجد القاهرة : ٢١٦
 المسجد الحرام : ١٧٦ ، ٢٠٤
 المسجد المعلق : ٢١٦
 مشهد السيد رقية : ٢١٦
 المشهد النفيسى : ١٤١ ، ٢١٦
 مصر : ١٧ ، ٢٣ ، ٢٨ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤٢ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٨ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٩ ، ٧٣ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٨ ، ٩٥ ، ٩٧ ، ١١٩ ، ١٢٤ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٣١ ، ١٣٤ ، ١٣٨ ، ١٥٠ ، ١٥٨ ، ١٦٥ ، ١٦٧ ، ١٧٤ ، ١٨٢ ، ٢١٦ ، ٢١٨ ، ٢٤٧ ، ٢٥٨ ، ٢٦٤ ، ٢٧٥ ، ٢٨٣ ، ٢٩٧ ، ٣٠٢
 مصر القديمة : ٣٨
 مصلى الرماح : ٢٩٧ ، ٢٩٩
 مصلى المؤمن ق : ٣٨ ، ٢٤١ ، ٢٦٢ ، ٢٦٤ ، ٢٩٣
 المطبخ السلطان : ١٤٦ ، ١٧٢
 المطبعة الهاشمية : ٥٠
 مطعم الطيور : ٢٠٥ ، ٢٠٧ ، ٢١٤ ، ٢٣٨ ، ٢٧٨
 المعصرة : ٢٣٨
 المغرب : ٥٢ ، ١٣١ ، ١٨٠ ، ٢٢٩

(م)

ماردين : ٢٦٨ ، ٣١٣
 المارستان المنصوري : ٢٧
 مترس : ٢٨٢
 الحجر : ٣٠٩
 مجلس السلطان : ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٣٢٦ ، ٢٠٧
 مدارس الحنفية : ٢٦٨
 مدارس القاهرة : ٢١٦
 المدرسة الأشرفية : ٣٢٣
 المدرسة الأقباقوية : ٣٩
 المدرسة الباسطية : ٣١٠ ، ٢٥٩
 المدرسة البرقوقية : ٢٩٣
 المدرسة البيبرسية : ٦٤
 مدرسة جمال الدين (الجمالية) : ١٢٩
 المدرسة الحجازية : ١٩٨
 مدرسة الخليل : ٢٧٤
 مدرسة السلطان حسن : ٣٢ ، ٣٤ ، ٣٦
 المدرسة الصلاحية بالقدس : ١٥٤
 المدرسة الطبرسية : ٣٩
 المدرسة الظاهرية : ٦٤
 المدرسة العالية : ٣١٧ ، ٣٢٦
 المدرسة الفخرية : ٣٨ ، ١١٥ ، ٣١٥
 مدرسة اللغات الشرقية : ١٨
 المدرسة المستنصرية : ٥٩

١٩٧ ، ٢٠٠ ، ٢٠١ ، ٢٥٦ ،
٢٥٩

(هـ)

هاجر : ٢٨١

هراة : ٢٦٩

الهرسك : ٣٠٩

الهند : ١٢٤ ، ٢٦٩

عواردة : ١٩٥ ، ١٩٦

هو : ٨٩

(و)

واحل : ٢٨٣

وادی اشتر : ١٤٣

وادی القرى : ٥٠

وفاة : ١٥٧

(ی)

یبنی : ٢٢٤

یدکارى : ٢٨٢

یشکر : ٢٨٢

اليمين : ٣٢ ، ٥٨ ، ١٣١ ، ١٣٥ ،
١٧٥

ینبع : ٢٩١ ، ٣٢٢

مقام ابراهيم الخليل : ١١١

المقدس : ٣٩ ، ٢٢٠

المقعد المطل على الحوش : ١٢٠

مكة المكرمة : ٣٥ ، ٤٩ ، ٥٢ ، ٧٤ ،

٩٠ ، ٩١ ، ١٢٤ ، ١٣١ ، ١٣٤ ،

١٥١ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ،

١٥٨ ، ١٦٣ ، ١٦٥ ، ١٦٧ ،

١٧١ ، ١٧٨ ، ١٩٣ ، ٢٠٢ ،

٢٣٧ ، ٢٥٠ ، ٢٥١ ، ٢٥٣ ،

٢٥٥ ، ٢٥٧ ، ٣١٧

ملطا : ٢٨٢

ملطية : ١٤٤ ، ٣٠٠

ملكا : ٢٨٠ ، ٢٨٣

المناخات : ١٩

منفلوط : ١١٦ ، ١٣٣

منية السيرج : ٦٢

الميدان بحلب : ١١٢ ، ١١٣

الميدان بدمشق : ٨٨

الميدان بالقاهرة : ٣٥ ، ١٦١

(ن)

نادل : ٢٨٢

الناصره : ٥٢

نجع حمادى : ٨٩

النجف الاشرف : ٢١٦

نرؤف : ٢٨٣

نعمشير : ٢٨٣

النيل (نهر) : ١٨ ، ٢٦ ، ٣٤ ،

٦٦ ، ١٤٠ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ،

١٥١ ، ١٥٢ ، ١٥٤ ، ١٥٦ ،

١٦٢ ، ١٩١ ، ١٩٥ ، ١٩٦ ،

فهرست الوظائف والرتب والألقاب

الاستادار : ١٢٢ ، ١٣٧ ، ١٧٩ ، ٢١٢ ، ٢٢٣ ، ٢٥٠ ، ٢٦٢ ، ٢٦٧ ، ٢٧٧ ، ٣١٨	(١)
استادار الذخيرة : ٢٠٩	أتابك حلب : ٢٤ ، ٦٨ ، ١٤٤ ، ١٦٤ ، ١٦٢
استادار الصحة : ٨٩ ، ٢٢٢	أتابك حماه : ٢٠٧
استادار العالية : ١٩٠ ، ٢٣٤ ، ٢٣٩ ، ٢٣٨	أتابك دمشق : ٦٦ ، ٨٧ ، ١٤٤
الاستدارية : ٢٨ ، ٢٦٣	أتابك طرابلس : ٦٧
الاستدارية الكبرى : ١٩٥ ، ٢٣٨	أتابك المساكر : ٢٣ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٨٨ ، ١٣٧ ، ٢٣٣ ، ٢٦٧
الأستاذ : ١٤٠ ، ١٨١	٢٧١ ، ٢٧٧ ، ٢٩٧ ، ٣١٥ ، ٣٢٣
الأشرفية : ٣٣ ، ٣٧ ، ٤٢ ، ٥٢ ، ٨٠ ، ٨٣	أتابك المساكر بحلب : ١٧٧ ، ٣٠٢
أصحاب الملكة : ٢٦٤	أتابك المساكر بدمشق : ١٤٤
الأطباء : ٢٦٢	أتابك المساكر بالشام : ١٤٤
الافتاء : ١٢٥ ، ٢٢١ ، ٢٢٩	الأتابكية : ٦٩ ، ٨٦
افتاء دار العدل : ١٣٩	أتابكية حلب : ٦٩
اقطاع الأتابكية : ٨٦	أتابكية حماة : ٣٠٢
الأعيان : ٢٦ ، ٢٧ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٤١ ، ٤٧ ، ٦٨ ، ١١٠ ، ١١٣ ، ١٢٤ ، ١٣٩ ، ١٥٨ ، ٢٠٤ ، ٢٦٢ ، ٢٧٥ ، ٢٧٦ ، ٣٠٩	أتابكية صفد : ٥٣
أعيان الأشرفية : ٩٤	الأتابكية الكبرى : ١٧ ، ٨٦
أعيان الأمراء : ١٢٠	أجناد الخلعة : ١٧٤
أعيان دمياط : ١٦١	إدارة المحمل : ١٦٠
	أرباب المعاش : ١٧٠
	أرباب الوظائف : ١٥٥
	أركان الدولة : ٧٣

أعیان الدولة : ٤٣ ، ٥٥ ، ٧٦ ، ١٤٥ ، ١٥٧ ، ١٥٨ ، ٣١٧	أمرء مصر : ٦٩ ، ١٠٧ ، ٢٧١
أعیان الشام : ١٦٦	أمرء مكة : ٣١ ، ١٣٧ ، ٢٠٢ ، ٢١٣ ، ٢٥٧
أعیان المملكة : ١٨ ، ١٤٦ ، ١٥٨ ، ١٦٠ ، ١٦١ ، ١٦٩ ، ٢٠٤ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ٢٥٨ ، ٣١٠	الأمیر : ٢٠ ، ٢١ ، ٢٩
الأكابر : ٢٨٥	أمیر اخور (أمیر اخوريه) : ١٧ ، ١٨ ، ٢٢ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٩ ، ٤٦ ، ٧٢ ، ٧٤ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ١٠٦ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٤٥ ، ١٤٨ ، ١٨٩ ، ١٩٠ ، ١٩٣ ، ٢٠٥ ، ٢٣٣ ، ٢٨٧ ، ٣١١
ائمة الفقه : ٤٨	أمیر الألف : ٨٤
الامام : ٢٦٣	أمیر التركمان : ١٠٦ ، ٢٦٤
امام برسبای : ٨٧	أمیر الجيوش : ٦٢
امام جامع المؤید : ٢٦١	أمیر الحاج : ٢٤ ، ٤٢ ، ٨١ ، ٨٣ ، ١٦٣ ، ٢٠٥ ، ٣١٩
الامراء : ١٨ ، ٢٠ ، ٢٧ ، ٢٩ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٨ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٥٥ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٦ ، ٧٩ ، ١٢١ ، ١٣٤ ، ١٣٨ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٣٨ ، ١٣٤ ، ١١٨ ، ٩٩ ، ٩٢ ، ٨٨ ، ٨١ ، ١٢١ ، ١٣٤ ، ١٣٨ ، ١٤٣ ، ١٥٣ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٩٥ ، ٢٠٤ ، ٢١٣ ، ٢١٥ ، ٢٢٥ ، ٢٣٥ ، ٢٤١ ، ٢٤٧ ، ٢٤٩ ، ٢٥٦ ، ٢٥٩ ، ٢٦١ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ٢٧٥ ، ٢٨٥ ، ٢٨٨ ، ٣٠٨ ، ٣١٠ ، ٣٢١	أمیر الرجبية : ٣١٩
الأمراء الأشرفية : ٢٩	أمیر الרכب : ٢١٥ ، ٢٦٠ ، ٢٨٩ ، ٣١٠
أمرء التركمان : ٧٥ ، ١٣٤	أمیر سلاح : ١٨ ، ٢٣ ، ٢٥ ، ٣٧ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٨٤ ، ١٢٨ ، ١٨٩ ، ٢١٣ ، ٢٣٣ ، ٢٦٧
أمرء حلب : ٤٣ ، ١١١ ، ١١٢	أمیر طبر : ١١٥
أمرء الدولة : ١٤٥ ، ١٥٨ ، ١٦٩	أمیر طبلخاناة : ٢٣ ، ٧٢ ، ٩٩ ، ١٣٣ ، ١٥٠ ، ١٨٣ ، ٢٠٧ ، ٢٩٧ ، ٣٠٢
الأمراء الصغار : ٩٣	أمیر العرب : ١٨٦
الأمراء الكبرى : ٩٣	أمیر عشرة : ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٥ ، ٤١ ، ٥٢ ، ٥٧ ، ٦٨ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٦٢ ، ١٦٦ ، ١٧٢ ، ١٨٣

(ت)	١٩٥ ، ١٩٦ ، ٢٠٥ ، ٢٠٧ ،
التجار : ١٦٠ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ،	٢٠٨ ، ٢٧٣ ، ٢٨٩ ، ٢٩٧ ،
٢٣٧ ، ٢٠٢ ، ١٧٨	٣٠٤ ، ٣١١
تجار دمياط : ١٦٠ ، ١٦١	أمير كبير : ١٨ ، ٢٣ ، ٥٣ ، ٨٦ ،
تجار الرقيق : ١٤١	١٢٨ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٦٤ ،
تجريدة أرز نكان : ١٣٤	٢٣٣ ، ٢٦٧ ، ٣٠٣ ، ٣١٥ ،
تخليق المقياس : ١٤٩ ، ١٩٥ ،	٣٢٣
٢٣٥ ، ٢٥٩ ، ٢٨٨ ، ٣١٢	أمير مائة : ٢٧ ، ١٢٨ ، ١٦١ ، ٢٠٥ ،
التبليط : ١٤٥	أمير مائة (مقدم الف) : ٢٠٧ ،
التدريس : ١٥٤ ، ٢٢١ ، ٢٢٩	٢٣٩ ، ٢٢٤
تدريس الخاتونية الجوانية : ٢٠٦	أمير مجلس : ٢٣ ، ٢٧ ، ٣٧ ،
التركمان : ١٠٤ ، ١١٣ ، ١١٤ ،	١٠٠ ، ١٧١ ، ١٨٩ ، ٢٣٣
١١٨ ، ١٢٦ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ،	أمير المحمل : ٢٤١ ، ٢٥٢ ، ٢٦٠ ،
٢١٥	٢٨٩
التركمان الأوجقية : ١٧٣	أمير المدينة : ١٤٢ ، ٢١٣ ،
تركمان الطاعة : ١١١	أمير المؤمنين : ٣٨ ، ١٥٤ ،
تقدمة الف : ١٦٤	أمير هواره البحرية : ١٩٥ ، ٢٨٠ ،
التوقيع : ٢٢٧	أمير ينبع : ٤٤ ، ٥٧ ، ٩١ ، ٢١٣ ،
توقيع الانشاء : ٢٢٧ ، ٢٤٢	أهل الدولة : ١٦٩
توقيع الدست : ٢٢٧	أهل السنة : ١٠٩
	أهل المملكة : ٢٨٩
	أوجاقية السلطان : ١٥٤
(ج)	(ب)
الجاليش : ١٠٦	الباعة : ٢١٦
الجبرتية : ٢٨٧	البريدية : ٢٣١
الجلاد : ٥٦	البطرك : ٢٨٥ ، ٢٨٦
جمدار : ٢٥٢	بيع الكتب : ٢٩٢

(خ)

خازندار : ٢١ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ،

٧٧ ، ٨٥ ، ٩٦ ، ١١٩ ، ١٢٦ ،

١٩٨ ، ٢٠٩ ، ٢٥٠ ، ٢٥٣

خازندار تغرى برمش : ٢٥٣

خازندار سلطان : ٢٢٥

خازندار كبير : ١٩٧ ، ٢٢٥

خازندار يلبغا : ٣٠٣

خاصكى : ٢٤ ، ٥٤ ، ١٤٧ ، ١٩٨ ،

الخاصكية : ٢٠ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٨٠ ،

٨١ ، ٨٣ ، ١٤٦ ، ١٥٢ ، ١٧٢ ،

١٩٥ ، ٢٣٥ ، ٢٤٧ ، ٢٤٩ ،

٢٥١ ، ٢٨٨

الخبازين : ٣٠٧

الخدم : ٢٠ ، ٧٦ ، ٨٢ ، ٨٦ ، ٩٩ ،

٢٥٣

الخدمة : ٢٠ ، ٣٢ ، ٥٠ ، ١٢٦ ،

١٩٧ ، ١٩٩ ، ٢٠٦ ، ٢٥٧

الخدمة فى الديوان : ١٥٣

الخدمة السلطانية : ٢٣ ، ٦٦ ،

١٦١ ، ١٨٣

الخدمة بالقصر : ١٢٠

الخشداش : ٢١ ، ٧٧ ، ٩٤

الخطابة : ٤٩ ، ٣١٣

خطابة مكة : ٤٩

الخطبة : ٨١ ، ٨٢ ، ١٣٢ ، ٢١٦ ،

الخطيب : ٢٦٣

خطيب جامع أمية : ١٧٦

خطيب جامع طولون : ٥١ ، ٥٨

خطيب الحرم : ٤٩ ، ٩٠

الجوارى : ٢٠ ، ٧٧ ، ١٠٥ ، ١٥٢ ،

١٩٠ ، ١٩٨ ، ٢١١

الجوارى الروميات : ٣٣٤

(ح)

حاجب : ١٧ ، ٢٥٦

الحاجب الثانى : ٤١

حاجب الحجاب : ٢٣ ، ٨٢ ، ٨٥ ،

٨٦ ، ٨٧ ، ٩١ ، ٩٢ ، ١١٨ ،

١٢٨ ، ٢٢٤ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ،

٣٠٧ ، ٣٠١

حاجب حلب : ٦٧ ، ١٦٢

حاجب حماه : ١٦٢

حاجب دمشق : ١٦١ ، ٣٠١

حاجب الشام : ١٦٢

حاجب صغير : ٣٠٣

حافظ حلب : ١٢٢

حافظ الشام : ١٢٤

الحجوبية : ١٧ ، ١١٥ ، ١٢٨ ،

حجوبية دمشق : ٣٠١

حجوبية حلب الكبرى : ١٦٢

حسبة دمشق : ٢٦٨

حسبة القاهرة : ١٩٨ ، ٢٧٠

حسبة الحمل : ٢١٣

حسبة مصر : ٢٤٣ ، ٢٧٠

حسبة مكة : ١٣١

الحمالون : ١٠٣

الدوق : ١٦٧ ، ١٦٨
دوقات بيلان : ١٦٨ ، ١٧٦
الدهانون : ٣٠٠

(د)

رأس الميسرة : ٤٨

(ز)

زردكاش : ٩٤ ، ١٩٥ ، ٢٣٥
زمام الأدر الشريفة : ٢٢ ، ٧٩ ،
٩٧ ، ١٢٦ ، ٢٥٣ ، ٢٠٩
زمام الدور السلطانية : ٣١٣
الزمامة : ٧٦ ، ٧٨ ، ٩٦ ، ١٢٥ ،
٢٠٩

(س)

الساقى : ٢١ ، ٢٦ ، ٧٩ ، ٨٧
سكان الحوانيت : ٧٠
سلحدار : ٨٥

السلطان : ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ،
٢١ ، ٢٢ ، ٢٤ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ،
٣٢ ، ٣٥ ، ٣٨ ، ٤١ ، ٤٥ ،
٦٠ ، ٦١ ، ٨٥ ، ٩١ ، ٩٤ ،
٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ،
١٠٥ ، ١٠٨ ، ١١٤ ، ١١٥ ،
١١٦ ، ١١٧ ، ١٢٠ ، ١٢٢ ،
١٢٣ ، ١٢٦ ، ١٣١ ، ١٣٢ ،
١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٣٨ ، ١٤٠ ،
١٤١ ، ١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ،
١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٥٣ ،
١٥٦ ، ١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٦١ ،

خطيب المدرسة الأشرفية : ٣١٣

الخلافة : ٢٤١

الخليفة : ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢٨ ،
٨٦ ، ٢٣٣

خواص جقمق : ١٧٨

الخولى : ١٠٧

الخياطون : ١٣٣

(د)

الدادة : ٢٠ ، ٦٤ ، ٧٧ ، ٨٠ ، ٩٤ ،
٩٥

دوادار (دويدار) : ٢٤ ، ٤٠ ، ٧٥ ،
٧٦ ، ٩٤ ، ١٠٣ ، ١٢٨ ، ١٥٠ ،
٢٠٥ ، ٢٥٣ ، ٣٠٥

دوادار ثانى : ٤١ ، ٨٧ ، ١٠٣ ،
١٠٤ ، ٣٠٣

دوادار كبير : ٢٤ ، ٢٥ ، ٧٦ ، ٩١ ،
١٢٦ ، ١٣٤ ، ١٣٨ ، ١٤١ ،
١٥٥ ، ١٦١ ، ١٨٩ ، ١٩٧ ،
١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢٢٧ ، ٢٣٣ ،
٢٥٤ ، ٢٥٧ ، ٢٦٢ ، ٢٦٧ ،
٢٧١ ، ٣١٦ ، ٣١٨ ، ٣٢٣

دوادار جلبان : ٧٥ ، ١٠٧

دوادار حلب : ٧٦ ، ٧٧

الدودارية : ٢٤ ، ١٩٥ ، ٢٩٩

الدودارية الثانية : ٣٠٤

دوادار السلطان : ١٢٠ ، ٣٠١

الدوادارية الكبرى : ٩١ ، ٢٢٧

دوادار المؤيد شيخ : ١٣٤

شيخ الخانقاه الشيعونية : ٢٩٤ ،
٣٢١

شيخ الشيوخ : ٢٨ ، ١٢٢ ، ١٣٨ ،
١٨٩ ، ٢٥٨

شيخ العريان : ٤٩

شيخ العشير : ١٠٦

شيخ لهانة : ١٩٥ ، ٢٠٨

شيخ المدرسة الباسطية : ٢٦١

شيخ المذهب الحنفى : ٢٨

(هـ)

صاحب برصا : ٢٦٨

صاحب بغداد : ٣١٢

صاحب تبريز : ٣١٢

صاحب الروم : ٣١١

صاحب الشرطة : ٨٤ ، ١٤٨ ، ١٦٩

صاحب قبرص : ٢٨٠

صاحب فرم والدست : ٢٦٨

صاحب مكة : ٢٥١

الصناع : ٢٧١

الصيارفة : ١٧٧

صيرفى السلطان : ٩٥

(ط)

الطباخ : ١٧ ، ٢١ ، ٦٢ ، ٧٨ ،
٩٤

طبلخانة : ١٦٦

١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٦٩ ، ١٧١ ،

١٧٢ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٧٧ ،

١٩١ ، ١٩٢ ، ١٩٤ ، ١٩٦ ،

١٩٧ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢٠٢ ،

٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢٠٧ ،

٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢١٢ ،

٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢١٨ ، ٢٢٢ ،

٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٣٣ ،

٢٣٥ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠ ،

٢٤١ ، ٢٤٤ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨ ،

٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٥١ ، ٢٥٢ ،

٢٥٣ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧ ،

٢٥٨ ، ٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٢٦٨ ،

٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣ ،

٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩ ، ٢٨١ ،

٢٨٣ ، ٢٩١ ، ٢٩٣ ، ٢٩٤ ،

٢٩٥ ، ٢٩٧ ، ٢٩٨ ، ٢٩٩ ،

٣٠٠ ، ٣٠١ ، ٣٠٢ ، ٣٠٤ ،

٣٠٥ ، ٣٠٦ ، ٣٠٨ ، ٣٠٩ ،

٣١٠ ، ٣١١ ، ٣١٢ ، ٣١٣ ،

٣١٥ ، ٣١٦ ، ٣١٧ ، ٣٢٠ ،

٣٢١ ، ٣٢٢

(ش)

شاد الحوش : ٢٠٩ ، ٢٥٣

شاد الدواوين : ١١٥

شاد الشراب خانة : ٢٤ ، ٢٥ ،

١٣٢ ، ١٥٠ ، ٢٢٤ ، ٣٢٣

شاهد الغيبة : ٤٤

شيخ الاسلام : ٢٥ ، ٢٨ ، ٥١ ،

٥٩ ، ٦٢ ، ٨١ ، ١٢٨ ، ١٧١ ،

١٨٩ ، ٢٥٨ ، ٢٦٣ ، ٢٦٧ ،

٢٨٩ ، ٣١٦ ، ٣٢١ ، ٣٢٢

شيخ البلد : ١٠٧

القاضي الشافعي : ١٥٦ ، ٣١٦
 قاضي الشافعية بحلب : ١٦٨ ، ٢٦٨ ،
 ٣٠٨ ، ٣١٥

قاضي الشافعية بدمشق : ١٠١ ،
 ١٠٧ ، ٢١٠

قاضي الشافعية بالشام : ٣١٥

قاضي الشافعية بطرابلس : ١٦٧

قاضي الشافعية بمصر : ٣١٦

قاضي الشام : ٢٠٣

ابن قاضي شهبة : ٢٢٧

قاضي طرابلس : ٢٧٠

قاضي عدن : ١٣٥

قاضي القدس : ٢١٠

قاضي القضاة : ٣٧ ، ١٦٩

قاضي قضاة الاسكندرية : ٢٤٤

قاضي قضاة الشافعية : ١٩٢

قاضي قضاة المالكية : ٤٧

القاضي المالكية : ٤٦

قاضي المالكية بحلب : ١١٣ ، ١٣١

قاضي المالكية بدمشق : ٢٧٤

قاضي المالكية بالشام : ١٣١

قاضي المالكية بمصر : ١٠٩ ، ١١٧ ،
 ١٣٠ ، ١٣٧

قاضي المالكية بمكة : ١٣١

قاضي مكة : ٩٠

قضاء الاسكندرية : ٢١١

قضاء بغداد : ٤٢

الطواشي : ٢٠ ، ٢١ ، ٢٣ ، ٦٦ ،
 ٧٦ ، ٧٨ ، ٩٤ ، ٩٦ ، ١٢٤

الطواشية : ٢٠ ، ٩٦ ، ١٢٠

(ع)

العبيد : ١٩٢ ، ١٢٧ ، ٢٩٥ ، ٣٢٧

العسكر : ٢٢ ، ١١٨

عسكر حلب : ١٧٢

العساكر السلطانية : ١١٨

العلماء : ٢١ ، ٤٥ ، ١٠٠ ، ١١٢ ،

١١٣ ، ١٢٨ ، ٢٠٣ ، ٢٣٩ ،

٣٠٤ ، ٣١١ ، ٣٢٠

عمل الخدمة بالقصر : ١٧٢

عمل المعياذ والوعظ : ١١٩

(ف)

الفرسان : ١٠٦ ، ١١١ ، ١٣٢

الفقهاء : ٢٠٣

(ق)

القاضي : ١٩٣ ، ٢٩٩

قاضي الأقاليم : ٤٢

قاضي الاسكندرية : ٢١٢ ، ٢٤٧

قاضي حنابلة الشام : ٢٦١

القاضي الحنفي : ١٥٦

قاضي الحنفية بدمشق : ٢٥٠ ، ٢٦٨

قاضي دمشق الحنبلي : ٢٤٠ ، ٦٩

كاتب السر : ٢٨ ، ٤٠ ، ٤٨ ، ٨٨ ،
١٢٨ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ،
١٥٧ ، ١٦٩ ، ١٨٩ ، ١٩٧ ،
٢٢٦ ، ٢٣٤ ، ٢٣٩ ، ٢٥٧ ،
٢٥٨ ، ٢٦٢ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨ ،
٢٧٤ ، ٢٧٩ ، ٢٩٤

كاتب المالك : ١٦٥

كاتب المناخ : ٢٦٧

كاتب الورشة : ١٥٣

كاتب الوزير : ٤٦

الكاردينال : ٣٠٩

كاشف بليس : ٣٠٦

كاشف الوجه البحري : ١٥٢

كشف الجسور : ٢٤

كشف الشرقية : ١٨٢

(م)

مباشر ديوان المفرد : ٤٥

مباشر السلطان : ١٧٨

المباشر : ٨٢ ، ٨٧ ، ١٣٨ ، ١٤٠ ،
٢٦٣ ، ٢٩٤

مباشرة ديوان الخاص : ٢٩

المباشرون : ٥٥ ، ٦٨ ، ٧٦ ، ١٣٠ ،
١٣٨ ، ١٤٦ ، ١٥٨ ، ٢٢٣ ،
٢٣٩ ، ٢٤١ ، ٢٤٧ ، ٢٥٥ ،
٢٦٢ ، ٢٧٥ ، ٣٠٦ ، ٣١٠ ،
٣١٧ ، ٣٦٢

مفتى دار العدل : ٤٤ ، ٤٨ ، ١٣٦

مقدم الف : ٢٢ ، ٢٤ ، ٢٧ ، ٤٠ ،

٤٢ ، ٦٧ ، ٨٣ ، ٩١ ، ١٢٦ ،

قضاء حلب : ٢٦٩

قضاة الحنابلة : ٢٠١

قضاء حنابلة الشام : ٢٢٦

قضاء الحنفية بحلب : ٢٩٣

قضاء الحنفية بدمشق : ١٥٦ ، ٢٠٧ ،
٢٥٠

قضاء دمشق : ٣٧ ، ٤٨ ، ١٥٦ ،
٣٠٨

قضاء الشافعية : ١٢٥ ، ١٥٦

قضاء الشام : ٢٠٨ ، ٢٦٩

قضاء العسكر : ٢٠١

قضاء المالكية : ٧١ ، ١١٣

قضاء المدينة : ١٨٦

قضاء مكة : ٤٩ ، ٩٠

القضاة : ١٨ ، ١٩ ، ٢٧ ، ٣٨ ،
٤٨ ، ١١٢ ، ١١٣ ،
١٦٩ ، ١٧٠ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢٦٤

قضاة حلب : ٢٦٩

قضاة دمشق : ٢٦٩ ، ٢٧٠

القضاة الشافعية : ٢٥٦

قضاة القضاة : ٥٥ ، ٢٥٦ ، ٢٦٢ ،
٢٧٥ ، ٣٠٥

قضاة مكة وجدة : ٤٨

(ك)

كاتب حكيم : ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٨٩ ،
٢٣٤

كاتب ديوان المالك : ١٨٦

مقدم العساكر : ١٢٨	مبشر الحاج : ١٢٣ ، ١٢٩ ، ١٤٢ ، ١٧٩
مقدم المالك : ٤٣ ، ١١٢ ، ١٢٨ ، ٢١٧ ، ٢٥١ ، ٢٥٢ ، ٢٦٠	متملك الروم : ١٧٦ ، ١٧٩
ملك الروم : ٥٣ ، ٧٢	متولى دمياط : ١١٩
المناصب المملوكية : ٢٥	المحتسب : ٧٢ ، ٢٢٨ ، ٢٣٤ ، ٢٦٢ ، ٢٩٨
المنسوب البابوي : ٣٠٩	محتسب القاهرة : ١٩٠ ، ٢٠٤
المنشدون : ٦٣	محتسب مصر : ٢٣٥
المؤذن : ٢٦٣	مربى ابن السلطان : ٢١
موقع الدست : ٢٠٨	مزين : ١٠٧
(ن)	المسفر : ١١٩ ، ٢٢٨ ، ٣٢١
نائب أبرنتى : ٢٨٢	المشاعلى : ٣١ ، ٥٦
نائب أبردا : ٢٨٣	مشد : ٢٥ ، ٦٤
نائب أبغى : ٢٨٣	مشيخة الخانقاة الركنية : ٢٢٩
نائب أبلستين : ١٧٢ ، ١٧٦	مشيخة خانقاة قوصون : ٢٥ ، ٢٥٣
نائب ارسلو : ٢٨٢	مشيخة سعيد السعداء : ٣٢١
نائب أرغيد : ٢٨٢	مشيخة السلطان فرج : ١٣٠
نائب الاسكندرية : ٢٣ ، ٤١ ، ٥٣ ، ٥٧ ، ١٠٩ ، ١٦٢ ، ١٦٤	مشيخة شيخون : ٢٩٣
١٨٣ ، ٢٣٤ ، ٢٣٩ ، ٢٦٨	مشيخة المدرسة الجمالية : ١٣٠
٢٩٧ ، ٢٩٨ ، ٣٠٤ ، ٣١٥	مشيخة المدرسة الصرغتمشية : ٣٢٤
نائب البحيرة : ١٩٠	مشيخة المؤيدية : ٣٨
نائب برقأ : ٢٨٣	مضحك الملك : ٢١٣
نائب بشكاتا : ٢٨٢	معلم النشاب : ٤٥ ، ١١١
نائب بعلبك : ١٠٦ ، ٢٠٧	مفتى دار العدل : ٤٤ ، ٤٨ ، ١٣٦
نائب بلى : ٢٨٣	مقدم الف : ٢٢ ، ٢٤ ، ٢٧ ، ٤٠ ، ٤٢ ، ٦٧ ، ٨٣ ، ٩١ ، ١٢٦
نائب تركز طيفشوا : ٢٨٣	١٣٢ ، ١٤٤ ، ١٥٤ ، ١٦١ ، ١٦٢ ، ١٧٣ ، ١٨٣
	٢٠٤
	مقدم السلحدارية : ٦٥

نائب الزمام : ٢٠٨	نائب تكلو : ٢٨٣
نائب سحرت : ٢٨٣	نائب جبر : ٢٨٢
نائب سكن : ٢٨٢	نائب جرار : ٢٨٣
نائب السلطنة : ٢٩	نائب جرجيلو : ٢٨٣
نائب سموت : ٢٨٣	نائب جرشه : ٢٨٣
نائب الشام : ٢٢ ، ٢٢ ، ٢٦ ، ٦٨ ، ٧١ ، ٧٣ ، ٧٦ ، ١٠٠ ، ١٠٥ ، ١١١ ، ١٠٦ ، ١٠٨ ، ١١٠ ، ١١١ ، ١٢٣ ، ١٢٢ ، ١٥٤ ، ١٥٦ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٨٢ ، ٢١٢ ، ٢٣٤ ، ٢٦٨ ، ٣٠٤ ، ٣١٥ ، ٣٢٣ ، ٣٢٠	نائب جينر : ٢٨٢
نائب شرر : ٢٨٣	نائب حبروت : ٢٨٣
نائب صفد : ٧٣ ، ١٠٦ ، ١١١ ، ١١٨ ، ١٢٣ ، ١٤٩ ، ١٩٠ ، ٢٣٤ ، ٣٠٤ ، ٣١٥	نائب حساوام : ٢٨٣
نائب طرابلس : ٢٧ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٧٦ ، ١٣٧ ، ١٦١ ، ١٩٠ ، ٢٣٤ ، ٢٦٨ ، ٢٣٨ ، ٢٣٤	نائب الحكم : ١٣٠
نائب غزة : ٦٨ ، ٨٥ ، ١٠٦ ، ١١١ ، ١١٨ ، ١٥١ ، ١٦٦ ، ١٦٨ ، ١٨٣ ، ١٩٠ ، ١٣٤ ، ٣١٨ ، ٣١٥	نائب حلب : ٢٣ ، ٤٣ ، ٦٨ ، ٧٠ ، ٧٤ ، ٧٦ ، ١٠٠ ، ١٠٦ ، ١١٨ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٣٤ ، ١٣٧ ، ١٦١ ، ١٧٣ ، ١٩٠ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢٣٤ ، ٢٥٣ ، ٢٦٨ ، ٣٠٥ ، ٣٢١
نائب الغيبة : ٣٩ ، ٦٦ ، ١٣٤	نائب حماة : ٦٦ ، ٦٧ ، ١١١ ، ١١٢ ، ١١٨ ، ١٩٠ ، ٢٣٤ ، ٢٦٨ ، ٣٠٤ ، ٣١٥ ، ٣٢١
نائب الفرشة : ٢٨٢	نائب حمص : ٣٠٤
نائب فركلا : ٢٨٢	نائب خرت برت : ١٦٢
نائب القدس : ٧٢ ، ١٠٦ ، ١٩٠ ، ٢٦٨ ، ٢٨٨ ، ٣١٨	نائب خمسيوا : ٢٨٢
نائب القضاء الحنفى : ٢٦٩	نائب دارا : ٢٨٢
	نائب داناي : ٢٨٢
	نائب دل : ٢٨٣
	نائب دلجا : ٢٨٣
	نائب دمشق : ٣٥ ، ١٣٢ ، ١٣٧ ، ١٩٠
	نائب ريكاى روا : ٢٨٢

نائب نائل : ٢٨٢	نائب القلعة مذ : ٢٣ ، ٢٤ ، ٧٠ ، ٧٤ ،
نائب نروف : ٢٨٣	١٠٧ ، ١٤٥ ، ١٥١ ، ٢٢٤ ،
نائب نعيشير : ٢٨٣	٢٦٨ ، ٣٠١
نائب وتر : ٢٨٢	نائب قلعة حلب : ٦٩ ، ٢٧٤
نائب الوجه القبلى : ١٦٣ ، ١٩٠	نائب قلعة دمشق : ٢٤
نائب كراد كاط : ٢٨٣	نائب قلعة الروم : ٢٥
نائب الأحباش المبرورة : ٢٢٣	نائب قلعة الشام : ٣٠١
ناظر الأصطبل : ٢٩ ، ٤٥ ، ١٥٣ ،	نائب قلعة صهيون : ١١٨
١٧٩ ، ٢٢٣	نائب كاتب السر : ٢١١ ، ٢٢٧
ناظر الاصطبلات الشريفة : ٤٥ ،	نائب كبيشه : ٢٨٢
١٥٣	نائب كرت : ٢٨٢
ناظر الأوقاف : ٢٥٣	نائب كرك : ٢٨٣
ناظر البيمارستان المنصورى : ٢٨ ،	نائب الكرك : ٥٢ ، ١٥٥ ، ١٦٣ ،
٣٢٣	١٨٦ ، ١٩٠ ، ٢٤٩
ناظر الجامع الأزهر : ٣٠٣	نائب كردا : ٢٨٢
ناظر جامع الأشراف بالخنقاة : ٣٢٣	نائب كركر : ٢٣٦
ناظر جامع طولون : ٥٩	نائب كركلا : ٢٨٢
ناظر جامع عمر بن العاص : ٣٠٣	نائب كلت : ٢٨٣
ناظر جدة : ٥١ ، ٢٠٨	نائب كمارة : ٢٨٣
ناظر الجوالى : ٢٧٧ ، ٢٧٨	نائب لاجا : ٢٨٣
ناظر الجيش : ٢٨ ، ٦٩ ، ١٢٠ ،	نائب لار : ٢٨٣
١٢٦ ، ١٣٨ ، ٢٣٩ ، ٢٥٦ ،	نائب لاهو : ٢٨٢
٢٦٧ ، ٢٧٧	نائب المالكى بالقاهرة : ١١٤
ناظر الجيش بعلب : ١٥١ ، ١٥٥ ،	نائب مترس : ٢٨٢
١٦٧ ، ٢٥١	نائب ملطا : ٢٨٢
ناظر الجيش بدمشق : ١٥٦ ، ٢٧٨	نائب ملطية : ٢٧٦ ، ٣٠٢
ناظر الجيش ببحر : ٣٠٥	
ناظر الجيوش المنصورة : ٢٥٨	

نظر الجيش : ٣٨ ، ٦٩ ، ١٢٢ ، ٢٦٤ ، ٢٦٢ ، ١٦٩	ناظر الحاج : ١٦٣
نظر الحرمين : ٢٩٥	ناظر الحرم بمكة ! ٤٩ ، ٥٠
نظر الخاص : ٣٨	ناظر الخاص : ١٢٠ ، ١٣٨ ، ١٦٠ ، ١٩٣ ، ٢٠٩ ، ٢٢٢ ، ٢٣٤ ، ٢٥٦ ، ٣١٦
نظر الخانقاة : ٥٢	ناظر الخزانة : ٣٥
نظر دار الضرب : ٢٠٩	ناظر الدولة : ١٣٨ ، ٢٣٤ ، ٢٦٧
نظر الديوان المفرد : ١٧٩ ، ١٩١	ناظر الديوان المفرد : ١٢٨ ، ١٩٢ ، ٢٣٤ ، ٢٣٨ ، ٢٥١
نظر الصلاحية : ١٥٥	ناظر القدس : ٢٧٦
نظر القلعة : ٢٧٦	ناظر القلعة بدمشق : ٢٧٨
نظر الكسوة : ١٢٢	ناظر الكسوة : ١٢٩
نظر المحمل : ٢١٣	ناظر المدرسة الأشرفية : ٣٢٣
نظر المواريث : ٢١٣	ناظر المدرسة الخانقاة : ٣٢١
نظر وقف قراقوش : ٣٩	ناظر المدرسة الفخرية : ٣١٥
نظر وقف المدرسة الطبريسية : ٣٩	ناظر المدرسة المؤيدية : ٣٢٣
نظر وقف يلغا التركمانى : ٣٩	ناظر النواحي الشريفة : ١٠١ ، ٢٣٩
نقابة الجيوش : ١١٥	النجاب : ١١٤
نقيب الجيوش : ٣٩ ، ١١٥ ، ١٧٩ ، ١٨٤ ، ٢٤١	نديم السلطان : ١٦٣ ، ٢١٣
نقيب الحكم : ٥٥	نظر الاسكندرية : ٥٢
نواب دمشق : ٨٦	نظر الاسطبل : ٤٥ ، ٢٠٠
نواب القضاة : ٥٤	نظر الأوقاف : ٥٥
نواب المالكية : ١١٧ ، ١٢٦	نظارة الأوقاف بحلب : ٣٢٠
نيابة الاسكندرية : ١٦٤ ، ١٩٨	نظر بيع البهار : ٥٢
نيابة الحكم المالكى : ١١٧	نظر البيوت : ٥٥
نيابة حلب : ٦٧ ، ١٢٨ ، ١٦١ ، ٣٢٢	نظر الجامع الأزهر : ٣٠٠
	نظر الجوالى : ١٣٩ ، ٢٩٤

الواعظ : ٢٦٢	نيابة حماه : ٦٧
الوالي : ١٩٢ ، ١٩٥	نيابة دمشق : ٦٦ ، ٦٧
والي دمياط : ٤٥ ، ١٨٧	نيابة الشام : ١٤٣ ، ١٦١ ، ١٨٢ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦
والي القاهرة : ٤٥ ، ٨٢ ، ١٤٧ ، ١٩٠ ، ٢١٣ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥	نيابة صفد : ١٤٣
٣٠٧ ، ٣٢٠	نيابة طرابلس : ٦٦ ، ٦٨ ، ١٢٦ ، ١٦٢
والي قوص : ١٦٣	نيابة غزة : ٧٣ ، ١٦٦
والي مصر : ١٩٥	نيابة القدس : ٧٣ ، ٨٢
الوزير : ٣٤ ، ١٤٣ ، ١٩٢ ، ٢١٠ ، ٢٣٣ ، ٢٥٦ ، ٢٦٨ ، ٣١٨	نيابة القلعة : ٢٤ ، ٨٣
الوظائف المملوكية : ٢٤ ، ٦٩ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ١٤٤ ، ١٨٣	نيابة قلعة حلب : ٢٧٤
وكالة بيت المال : ١٣٩	نيابة ملطية : ٥٢ ، ١٠٦ ، ١٦٢
وكيل بيت المال : ١٣٩	(و)
ولاية دمياط : ١٢٠	الوعظ : ١١٥

فهرست الملابس والأقمشة والحلي

الحلق : ٢٥٩
الحلى : ١٠٢ ، ١٠٣
حياضه ذهب : ٢٨١
الخلعة : ١٩ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٤ ، ٣٧ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٧ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٧١ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٨٢ ، ٨٦ ، ٩٠ ، ٩١ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ١٠٥ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ١١٥ ، ١١٩ ، ١٢٠ ، ١٢٢ ، ١٢٦ ، ١٢٩ ، ١٤٣ ، ١٤٥ ، ١٤٧ ، ١٤٩ ، ١٥٣ ، ١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٧٤ ، ١٧٨ ، ١٩١ ، ١٩٤ ، ١٩٥ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ، ٢٠٠ ، ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢٠٨ ، ٢١٠ ، ٢١١ ، ٢١٢ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٥١ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٢٥٥ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٧٠ ، ٢٧٢ ، ٢٧٤ ، ٢٧٦ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٣٠١ ، ٣٠٢ ، ٣٠٣ ، ٣٠٥ ، ٣١٠ ، ٣١٢ ، ٣١٨ ، ٣١٩ ، ٣٢١ ، ٣٢٣ ، ٣٢٥

خلعة الخلافة : ١٩

خلعة الرضى : ١٥٥ ، ١٥٨

خلعة السفر : ٨٦

البطانية : ٢٧٩
البعلبكي : ٢١٤ ، ٢١٥
التشريف : ١٦٢ ، ١٦٧ ، ١٧٠ ، ٢٠٢
ثوب عاتكى : ٢٧٩
الثياب البعلبكية : ٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢٧٦ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠ ، ٣٠٥ ، ٣٥٤
ثياب بغدادية : ٣١١
ثياب حرير : ٢٥٤
ثياب صوف : ٢٥٤ ، ٣٢٤
ثياب مخمل : ٣٢٤
الثياب الموصلية : ٢٧٩
جبة سمور : ١٥٨ ، ١٩٤
جبة مسنجة : ٦٣
جلال جوخ (قماش يوضع على الأكديش) : ٣٦
الجواهر : ١٠٣ ، ١٢٨
الحجاب البوش : ٢٨٨
الحرير : ١٥٧ ، ١٩٩ ، ٢١٢ ، ٣٠٧ ، ٣٧٥ ، ٢١٥
حرير اطللس : ٢٨٠
حرير سكندري : ٢٠٣
حرير مخمل بوجهين : ٢٠٢

الطيلسان : ٣١٦	خلعة السلطان : ١٥٥ ، ١٨٦
العمامة : ١٤٧	خلعة سنّية بطراز زركش : ١١٩
القفضة : ٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢٨٠ ، ٣١١	خلعة مزركشة : ١٧٢
فوقاني بطرز زركش : ٢٥٥	خلعة النصر : ٢٠٢
الفيروز : ١٩٩	الخوذة : ٢٧٦ ، ٣١٢
قاقم : ٤٢ ، ١٥٧ ، ٢٧٩ ، ٣٠٥ ، ٣١١	الذهب : ٢٠ ، ٣١ ، ٩٧ ، ١٠١ ، ١٥٢ ، ٢١٤ ، ٢٣٧ ، ٢٥٠ ، ٣١١ ، ٣١٠ ، ٣٠٧
القماش : ٣٧ ، ٧٥ ، ٩٩ ، ١٠٢ ، ١٤٠ ، ١٧٦ ، ٣٠٧	زى التجريد : ٤٧
القميص : ١٠٤	زى التركمان : ٨٤
كاملية بسمور : ٤٠ ، ١٧٤ ، ٢٣٥	زى العجم : ٨٤
كاملية صوف بسمور : ٣١٠	زى العرب : ٧٤
كاملية مخمل : ١٥٧ ، ٢٢٥	زى الفلاحين : ٨٤
كاملية مخمل بسمور : ٢٥٧	زى المغاربة : ٩٨
الكسوة : ٢٩ ، ٥٤	سروح ذهب : ٤٠ ، ١٠٢ ، ١١٩ ، ١٧٠ ، ١٩٦ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٧٨ ، ٣٠٣
كسوة الكعبة : ٣٠٦ ، ٣٠٧	سرج مفروق : ٣١١
كنبوش زركش : ٤٠ ، ٤١ ، ١١٩ ، ١٧٠ ، ١٩٦ ، ٢٠٥ ، ٢٥٥ ، ٣٠٣ ، ٢٧٨	السمور : ٤٢ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ١٢٦ ، ١٧٧ ، ٢١٤ ، ٢٥٤ ، ٢٧٦ ، ٢٧٨ ، ٢٨٠ ، ٣١١
اللازورد : ٣٠٧	السنباب : ٩٦ ، ٩٧ ، ١٩٩ ، ٢٠٤ ، ٢٥٤ ، ٢٧٦ ، ٢٧٨ ، ٢٨٠ ، ٣١١ ، ٣٠٤
اللباد : ٢٢٦	شفقة حرير : ١٩ ، ٢١ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ، ٣٢٤
لبس التشريف : ٤٣	الصوف : ٤٢ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ٢٧٧ ، ٢٨٠ ، ٢٧٩
اللؤلؤ : ١٥٨	طراز زركش : ٢٠٢
الوشق : ١٧٧ ، ١٩٩ ، ٢٥٤ ، ٢٧٦ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠	
ماء الورد : ١٧٤	
الماس : ١٥٨	
مخمل أخضر : ١٩٩ ، ٣٢٢	
المسك : ٨٣ ، ٩٧ ، ١٠٦ ، ١٤٠ ، ١٤٢ ، ١٧٤ ، ٣٠٧	

فهرست الكتب والعلوم والفنون

٢٠٣ ، ٢٠٩ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ ،
٢٣٠ ، ٢٤٨ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣ ،
٢٥٥ ، ٢٥٧ ، ٢٠٣ ، ٢٠٦ ،
٣١١ ، ٣١٥ ، ٣١٨

الحديث الشريف : ٤٠ ، ٥٩ ، ١٢٤ ،
١٨٥ ، ٢٠١ ، ٢٢١ ، ٢٢٤

حسن المحاضرة : ٢١٧

الخطط التوفيقية : ٢٢

الخطط والآثار : ١٨ ، ١٩ ، ٢٢ ،
٢٤ ، ٢٩ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٦ ،
٨٦ ، ٢٤٧

الدارس في تاريخ المدارس : ٢٠٦ ،
٢٦٩

الدر الكامنة في أعيان المائة الثامنة
١٧ :

الدر المنتخب في تاريخ حلب : ١١١
ذيل رفع الاصر : ٣٨ ، ٤١ ، ٧١

زبدة كشف الممالك : ١٨ ، ٧٧

شذرات الذهب (لابن العماد الحنبلي)
٤٠ : ٤٤ ، ٥٥ ، ٥٩ ، ١٢٥ ،
٢٩٢

الشعر (علم) : ٣٩

شفاء العليل على كلام الشيخ خليل :
٣٣

(١)

الأدبيات : ٤٠

انباء الغمر : ١٧ ، ٢٣ ، ٤٨ ، ٥٠ ،
٥٩ ، ١٠١ ، ١٢٤ ، ١٢٦ ، ١٢٨ ،
١٣٥ ، ١٤٨ ، ١٦٩ ، ١٨٥ ،
٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ ،
٢٢٤ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٣٨ ،
٢٥٧ ، ٢٦٠ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ،
٢٧٥ ، ٣١١ ، ٣١٣ ، ٣١٦

بدائع الزهور : ١٧ ، ٢٢ ، ١٨٢ ،
٢٠٧ ، ٢١٤ ، ٢٣٨ ، ٢٥٠

بلدان الخلافة الشرقية : ٢٢ ، ٢٢٠ ،
٢٦٤ ، ٢٥٠

البيان والاعراب عما بأرض مصر من
الأعراب : ٥٢ ، ٣٠٢

التاريخ : ١٨٥ ، ٤٤٢ ، ٤٤٣

تاريخ ابن العديم : ١٨٥

تاريخ حلب لابن خطيب الناصرية :
١٨٥

تاريخ قضاة دمشق : ٦٩

التبر المسبوك : ٢٠٥ ، ٢٣٨

التوحيد : ١٢٧

التوقيقات الالهامية : ١٠٠ ، ١٠٦ ،
١٤٥ ، ١٧٧ ، ١٨٤ ، ١٩٨

- معجم البلدان : ٢٢٤
معجم قبائل العرب القديمة والحديثة
٥٢ ، ٥٠ :
- المعجم المفصل : ١٠٤
المغنى فى الفقه : ٣٤
المنهل الصافى : ١٨٢ ، ١٨٦ ، ٢٥٠ ،
٢٥١
المدن المصرية القديمة : ٨٩ ، ١٧٨
المسالك والممالك : ١٧٨
معجم البلدان : ٢٢٤
النجوم (علم) : ٢٦
النجوم الزاهرة : ١٧ ، ٢٠ ، ٢٤ ،
٢٥ ، ٢٦ ، ٤٣ ، ٥٣ ، ٥٦ ،
٦٥ ، ٦٦ ، ٦٨ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٧٢ ،
٧٣ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٨٦ ، ٩١ ،
٩٤ ، ٩٩ ، ١٠٦ ، ١١٨ ، ١٢١ ،
١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٢٨ ،
١٣٠ ، ١٣٨ ، ١٤٣ ، ١٤٦ ،
١٥٠ ، ١٦٤ ، ١٧٤ ، ١٧٦ ،
١٧٧ ، ١٧٨
النحو : ٥٩ ، ١٨٥ ، ١٩٩ ، ٢٢١ ،
٢٣٠
نزهة المشتاق : ١٧٨
النظم والنثر : ٣٩
نهاية الأرب فى معرفة قبائل العرب :
٥٢
نهر الذهب : ١١١
- صبح الأعشى : ١٧ ، ١٨ ، ٢١ ، ٤١ ،
٥٢ ، ١١١ ، ١١٢
صحيح البخارى : ٥٤ ، ٣٢٣
صحيح مسلم : ٢٤٣
الضوء اللامع : ٢٣ ، ٢٥ ، ٢٤ ،
٢٨ ، ٢٩ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٤ ،
٤٥ ، ٤٦ ، ٤٨ ، ٥٠ ، ٥٥ ،
٥٩ ، ٦٦ ، ٦٨ ، ٧٠ ، ٧١ ،
٧٢ ، ٧٥ ، ٨٣ ، ٨٥ ، ٨٧ ،
١١٥ ، ١١٩ ، ١٢٠ ، ١٢٢ ،
١٣٠ ، ١٣٢ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ،
١٣٨ ، ١٤٠ ، ١٤١ ، ١٦٠ ،
١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٨٠ ، ١٨٦ ،
١٩٢ ، ١٩٣ ، ١٩٥ ، ١٩٧ ،
١٩٨ ، ٢٠٣ ، ٢٠٧ ، ٢٠٨ ،
٢٠٩ ، ٢١١ ، ٢١٧ ، ٢١٨ ،
٢٢٤ ، ٢٢٧ ، ٢٣٠ ، ٢٥٩ ،
٢٦٠ ، ٢٦١ ، ٢٦٩ ، ٢٨٩ ،
٢٩٥ ، ٢٩٩ ، ٣٠٣ ، ٣١٨ ،
٣٢٣
عقد الجمان : ٩٤ ، ١٢٢ ، ١٨٣ ،
٣٢٦
عنوان العنوان : ٤٠ ، ٥٥ ، ٦٣
القاموس الجغرافى : ٩٤ ، ١٢٢ ،
١٨٣ ، ٣٢٦
كتاب الشفا : ٢٩٩
الكشاف : ٢٩٠
الكواكب القاهرة والنجوم الزاهرة :
٢٤٣
محيط المحيط : ٤١
المدن المصرية القديمة : ٨٩ ، ١٧٨
المسالك والممالك : ١٧٨

فهرست العقوبات والجرائم

الضرب بالدبوس : ٢٤٩	اراقة الدم : ١٠٩ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ١٦٠
ضرب الرقبة : ١١٦	الامانة : ٢٠٥
الضرب بالسيف : ١٢٣ ، ٢٢ ، ٢٩٩ ، ١٧٢	التجريد من الثياب : ١٠٢
الضرب الشديد : ٤٨	التعرية : ٤٦
الضرب بالعصا : ١٠٢ ، ٢٠٤ ، ٣٠٧ ، ٢٤٩	تعليق الرؤوس : ٧٤ ، ٩٧ ، ١١٤ ، ١٢٢
ضرب العنق : ٤٨ ، ٥٦ ، ١٢٨ ، ١٢٢	الرجم (بالحجارة) : ٢٢ ، ٤٩ ، ٩٨ ، ١٦٩ ، ١٧٠
الضرب المبرح : ١٠٢ ، ٢٥١ ، ٢٥٢	التشهير : ٢٠٤ ، ٢٩٢
الطرد : ٩٥ ، ٩٨	الرمي : ٢٩٧ ، ٢٩٩
الطعن في الجنب : ١٠٧	السبى : ١٦٦ ، ٢٠١
العزل : ٢٩ ، ٤٢ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٥٩ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٩٦ ، ١٣٠ ، ١٥٩	السجن (= الحبس) : ٢٠ ، ٢١ ، ٢٤ ، ٢٧ ، ٢٩ ، ٤٣ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ٩٩
القبض : ٢٦ ، ٣٥ ، ٣٧ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٧٩ ، ٩٠ ، ٩٨ ، ١٠١	١٠١ ، ١٠٧ ، ١٠٩ ، ١١٩ ، ١٢٣ ، ١٢٦ ، ١٢٩ ، ١٣٣
١٠٥ ، ١٠٧ ، ١١٠ ، ١١٨ ، ١١٩ ، ١٢٠ ، ١٢٨ ، ١٢٩	١٣٤ ، ١٤١ ، ١٤٦ ، ١٤٨ ، ١٥٠ ، ١٦٣ ، ١٦٥ ، ١٦٩
١٣٢ ، ١٣٤ ، ١٤١ ، ١٦٣ ، ١٧٣ ، ١٧٩ ، ١٩٢ ، ١٩٦	١٧٩ ، ١٩٢ ، ١٩٤ ، ١٩٦ ، ٣٠٤ ، ٣٢١ ، ٣٢٢
٢١١ ، ٢٣٨ ، ٢٤٠ ، ٢٥١ ، ٢٥٢ ، ٣٠٢ ، ٣٢٢	سفك الدماء : ٥٨
القتل : ١٥٥	سلب الأموال : ٥٨
قطع الأيدي : ١١٣	سمل العينين : ٧٧
قطع الرأس : ١٢٣	الضرب : ٤٧ ، ٧٩ ، ٩٧ ، ١٠٢ ، ١٢٩ ، ١٩٠ ، ١٩٢ ، ٢٤١
قطع اللسان : ٤٦	٢٤٩ ، ٣٠٠ ، ٣٠٧ ، ٣١٣

١٤٧ ، ١٥٣ ، ١٨٤ ، ١٨٧ ،
١٩٦ ، ٢٠٤ ، ٢١٢ ، ٢٤١ ،
٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦ ،
٢٥٩ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠ ، ٣٠٥ ،
٣١٣ ، ٣١٩ ، ٣٢١

هدر الدم : ٤٧ ، ٥٨ ، ٨٤

الهرب : ١٠٣ ، ١٠٧

وضع الباشة فى العنق : ١٠٣

وضع الزنجير فى العنق : ١٠٣

القيد : ٢٩ ، ٨٣ ، ١٠٧

القيد الحديد : ٩٢ ، ٩٧ ، ١٤٨ ،
١٥٠

الكيس : ٩٢ ، ٩٧ ، ١١٨
الكسر : ٩٣

كشفت الرأس : ٣٠ ، ١٠٣ ، ٣٠٠

اللطش على الخد : ٤٦

النفى : ٢٢ ، ٢٧ ، ٢٩ ، ٤٢ ، ٤٥ ،
٤٨ ، ٨٢ ، ٨٧ ، ٩٠ ، ١١٥ ،

فهرست طبقات المجتمع والطوائف والقبائل والشعوب

الحمويون : ٣٠٤	الأتراك (المماليك) : ١٤٥ ، ٣٠٧ ، ٣١٢ ، ٣٠٩
الحوزية : ١١٣	
الدماشقة : ١٣٢ ، ١٧٠ ، ١٧١	الأجلاب : ٣٠٧
الدمياطيون : ١٦٠	الاسماعيلية : ١٨١
الرعية : ١٢٨	الأعاجم (= العجم) : ١٩٦
الرق (= الرقيق ، العبيد) : ١٢٧ ، ١٣٣	الأعراب (= العرب) : ٥٢
	الأقباط : ٢٦ ، ١١٥
الرميان : ١٦٨ ، ٢٨٥ ، ٣٢٧	آل مهنا : ١١١
الروم : ٢٦٧	أهل حلب : (= الحلبيون) ١١٣ ، ٢٢٠ ، ١٤٣ ، ١١٩
الشيعة : ٢٥٥	أهل الدولة : ٢٦٢
الصرب : ٣٠٩	أهل الغرب : ٤١
الصوفية : ٢٦٣ ، ٣٠٠ ، ٣٢٢	أهل الشام : ٣٢
العبيديون : ٢٤٢ ، ٢٤٣	أهل مصر : ١٩٩
العرب : ٤٦ ، ١٣٥ ، ٣٠٧ ، ٣١٨	أولاد الكنز : ٣٠٢ ، ٣٠٣
عرب بلى : ٤٩ ، ٥١ ، ٥٧ ، ١٦٣ ، ١٦٧	أولاد الناس : ٢٧٢
عرب بنى عون : ٥٢	البربر : ٥٢
عرب التركمان : ٥١	بلى (قبيلة) : ٢٨٣
عرب الحجاز : ٥٢	البنادقة : ١٦٨
العرب الرافضة : ١٤٢	بنو الأصغر : ٣٠٨ ، ٣١١
عرب الطاعة : ٣١٨	بنو ربيعة : ٣٠٢
عرب النقب : ٧٤	الحبوش : ٢٨٨

المالک الاشرفیة : ٢٩ ، ٣٠ ، ٣٢ ،
٣٧ ، ٥٠ ، ٥٢ ، ٧٨ ، ٨٠ ،
٨١ ، ٨٤ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٩٣ ،
٩٦ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٢٣ ، ١٢٣ ،
١٤٣ ، ١٥٣ ، ١٧٣

ممالیک الأمراء : ٢٧ ، ٧٢

المالک السلطانیة : ٢١ ، ٢٧ ، ٢٨ ،
٣٣ ، ٥٤ ، ٦٥ ، ٧٢ ، ٨١ ،
٨٢ ، ٨٨ ، ١٠٢ ، ١٢٠ ، ١٢٢ ،
١٤١ ، ١٤٢ ، ١٤٥ ، ١٥٥ ،
١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٩٦ ، ٢٠٦ ،
٢١٥ ، ٢٣٥ ، ٢٣٧ ، ٢٥١ ،
٢٥٣ ، ٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٢٨٨ ،
٣١١ ، ٣١٩

المالک الصغار : ١٦٥

المالک الظاهریة : ١١٩

المالک الظاهریة برقوق : ١٢٨ ،
١٨٢ ، ١٩٥ ، ١٩٦

المالک الظاهریة جقمق : ٨١ ، ١٥٢

ممالیک الملك العزیز : ٨٩

المالک المزیدیة : ٧٧ ، ٧٨ ، ٨١ ،
٨٢ ، ٨٤ ، ٩٣ ، ٩٧ ، ١٠٢ ،
١٣٣

المالک الناصریة فرج : ١٨٣

النصارى : ٦٩ ، ٨٤ ، ١٢٠ ، ١٤٣ ،
١٦٠ ، ١٨٦ ، ٢٠٨ ، ٢٨٥ ،
٢٨٨ ، ٢٨٦

اليهود : ١٤١ ، ٢٣١ ، ٢٩٣

عرب هواره : ٥٢ ، ٦٥ ، ٨٨ ، ٨٩ ،
٩٧

عرب ینبع : ٥١

العربان : ١٠٦ ، ٣٠٩

عربان الصعيد : ٨٦

الفرنج : ٧١ ، ١٥٤ ، ١٥٩ ، ١٦٨ ،
١٩٤ ، ١٩٦ ، ٢٠٠ ، ٢٧٠ ،
٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ٢٨٧

القادریة : ٢٤٤

القاهريون : ١٢١ ، ١٥٨ ، ١٩٩

القبط : ٢٦ ، ١٣٨ ، ١٥٣

القرامطة : ٢٩ ، ٣٣

الكتلان : ١١٣

المالک الظاهریة جقمق : ٨١

المزیديّة : ١٥١ ، ١٥٢

المتصوفة : ٢٩٢

الجاورة : ٢٤٢

المشاعلیة : ١١٨

المشايخ : ٨٩ ، ١٢٤ ، ١٤١

مشايخ العربان : ٩٣

مشايخ عرب بلی : ٦٦

المشايخ العلماء : ١١٢

المطوعة : ١٩٦ ، ٢٧٢

المغاریة : ٣٢٤

المکيون : ٢٠٢ ، ٢٤٢

المالک : ١٨ ، ٢٣ ، ٢٥ ، ٣١ ،

٣٢ ، ٦٦ ، ١٠٧ ، ١٢٨ ، ٣٠٢

فهرست العادات والتقاليد والصفات

التسطير : ٣٠	الشجاعة ! ٢٨١
التعاضم : ١٢٩	شرب الخمر : ٢٧٢ ، ٣١٠
تقبيل الأرض : ١٠١ ، ١٩٩ ، ٢٥٦ ، ٢٧٠ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩	الشطارة : ١٧٩
تقبيل الرجل : ١٠١	الشفاعة : ٤٣ ، ١٠٠ ، ١٠٣ ، ١٥٤ ، ٢٠٤ ، ٢٤١ ، ٢٥٣ ،
تقبيل اليد : ٧٩ ، ٨٦ ، ١٠١ ، ١٦١	٢٥٦ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠ ، ٣١٣ ،
التقدمة : ١٩٤ ، ١٩٨ ، ٢٥٤ ،	٣١٦ ، ٣٢١ ، ٣٢٢
٢٥٨ ، ٢٧٠ ، ٢٨١ ، ٣٠٧ ،	القبرك : ٢٣٧
٣١١ ، ٣٢٤ ، ٣٢٥	التبليط : ١٤٥
التكبر : ٨٧	الترسيم : ١٠٤ ، ١٤١ ، ١٥٣ ، ٢٠٦
التكسب بالشهادة : ١٥٧	

فهرست الأدوات والآلات

السيف المسقط بالفضة : ٢٧٦	الباشات (الباشة) : ٢٢٠
الصنجة (الصنوج) : ٢١	البرجاس : ٢٣
الصولجان : ٤٧	الجنويات : ١١٢
قسي حلقه : ٢٧٨ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠	الجوكان : ٤٧
الكوسات : ٢١	الدبوس : ٢٧٩ ، ٣٦
المجن : ٤٧	الرماح : ٣٦ ، ٣٣
المدفع : ٢٧٢ ، ٢٥٠	السلاح : ٣٠ ، ٧٠ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ١٥٢ ، ٢٤٨
المحلاة : ٧٠ ، ٧٤ ، ١٥٤ ، ٢٥٠ ، ٢٧٢	السلالم : ١١٢
المنجنيق : ٧٠ ، ٧٤ ، ١٠٦ ، ٢٥٠ ، ٢٧٢	السهم : ٢٧٢ ، ٢٥٠ ، ١٠٨ ، ٣٢
المهماز : ٢٨١	السيف : ٢٧٩ ، ٨١ ، ٣١
النار الاغريقية : ١٨	السيف البداوى : ١٩
النشاب : ٣٢	السيف العربى : ١٩
الهراوة : ٢٠٨ ، ٣٦	السيف المسقط بالذهب : ٢٨١

المصادر والمراجع العربية والأجنبية المستعملة فى حواش كتاب نزهة النفوس والأبدان

- ابن اياس : (محمد بن أحمد اياس الحنفى المصرى) .
بدائع الزهور (مطبعة كردستان العلمية بالقاهرة ١٤٣٨ هـ)
ابن تغرى بردى (جمال الدين يوسف ٨٧٧ هـ) :
١ - المنهل الصافى والمستوفى بعد الوافى (ج ١) ، تحقيق أحمد
يوسف نجاتى ، مطبعة دار الكتب المصرية) .
٢ - النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة ١٢ جزء .
(مطبعة دار الكتب المصرية ، ١٩٣٠) .
ابن حجر (أحمد بن على ٥٠٠ العسقلانى ، ت ٨٥٢ هـ) :
١ - انباء الغمر بأبناء العمر (ج ٤) تحقيق حسن حبشى تحت
الطبع) .
٢ - الدرر الكامنة فى أعياد المائة الثامنة (٥ أجزاء) تحقيق محمد
سيد جاد الحق ، دار الكتب الحديثة بالقاهرة ، ١٩٦٧ .
٣ - رفع الاصر عن قضاة مصر (ج ١ ، ٢) نشر حامد عبد المجيد
(ومخطوط بدار الكتب المصرية رقم ١٠٥ تاريخ) .
السخاوى (محمد بن عبد الرحمن ٥٠٠ ، ت ٩٠٢ هـ) .
١ - الذيل على رفع الاصر ، تحقيق جودة هلال ومحمد محمود
صبيح ، الدار المصرية للتأليف والترجمة بالقاهرة (بلا تاريخ) .
٢ - الضوء اللامع لأهل القرن التاسع (١٢ جزء) نشرته مكتبة
القدس بالقاهرة ، سنة ١٣٥٥ .
السيوطى (جلال الدين عبد الرحمن ، ت ٩١١ هـ) .
حسن المحاضرة فى تاريخ مصر والقاهرة .
الطبائح : (محمد راغب بن محمود بن هاشم) .

اعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء (٧ أجزاء) المطبعة العلمية بحلب
سنة ١٩٢٣ - ١٩٢٤ .

ابن العماد الحنبلي (عبد الحي ، ت ١٠٨٩ هـ) :
شذرات الذهب في اختيار من ذهب ج ٦ ، ٧ نشرته مكتبة القدس
بالقاهرة سنة ١٣٥٠ .

القلقشندي (أحمد بن علي ، ت ٨٢١ هـ) :
صبح الأعشى في صناعة الانشا (١٤ جزء) . مطبعة دار الكتب
المصرية بالقاهرة سنة ١٩١٣ - ١٩١٩ .

لسترانج (جي) :
بلدان الخلافة الشرقية (من مطبوعات المجمع العلمي العراقي) ،
ترجمة بشير فرنسيس وكوركيس عواد ، مطبعة الرابطة ،
بغداد ١٩٥٤ .

محمد وهزى :

١ - القاموس الجغرافى للبلاد المصرية ٢ أجزاء ، طبعة دار الكتب
المصرية ١٩٥٣ - ١٩٥٤ .

٢ - فهرس القاموس الجغرافى ، مطبعة دار الكتب ١٩٦٨ .

محمد مختار :

التوقيعات الالهامية في مقارنة التواريخ الهجرية بالسنين الافرنكية
والقبطية الطبعة الاولى ، المطبعة الاميرية ببولاق ، ١٣١١ هـ .

المقريزى (أحمد بن علي ، ت ٨٤٥ هـ) .

السلوك المعرفة دول الملوك تحقيق . سعيد عبد الفتاح عاشور .

Dozy (R.) :

Supplement aux Dictionnaires Arabes 2 Vols.

Le Strange (G.) :

Palestine under Moslems London 1890.

Weit (Gaston) :

Les Biographies du Manhal Safi. (Memoires Présentés à l'institut d'Egypte. t XIX, Le Caire 1973).

Van Berchem :

Materiaux pour un Corpus Inscriptionum (Egypte).

H. Habashi :

Egyptian Expeditions against Rhodes and Castellrasse.

J. A. Marriot :

The Eastern Question (4th 1969, Oxford).

Herz :

Catalogue Sommaire des monuments exposés dans le musée national de l'art.

التصويبات

من	مطهر	الخطا	المصواب
٢٢	١٠	النبر	التبر
٢٢	١٧	للزاهرة	الزاهرة
٢٤	١١	أردء	أورده
٢٤	١٧	برسيای	برسبای
٤٣	١٤	الراقع	الواقع
٨٧	١٨	لفى	لنقى
١٠٩	٨	الشأى	الثانى
٢٣٠	١٦	مزید	مزید
٢٤٩	٦	اللدن	الدين
٢٥٧	١٦	آخر	آخر
٢٦٠	١٦	الانباء	الانباء
٢٧٤	١٨	المغرى	المغربى
٣٠١	١٩	الشخصى	الشخص
٣٠١	٢٠	المقصود،	المقصود